THE INTERNATIONAL JEW

قراءة جديدة لكتاب هنري فورد

Henry Ford, Sr.

اليهودِي العَالمى

وتاريخُ سيطرةِ اليهودِ على السلطةِ في أمريكا

إعداد: يوسف رشاد

كتاب عاداه اليهود وأعلنوا الحرب على مؤلفه

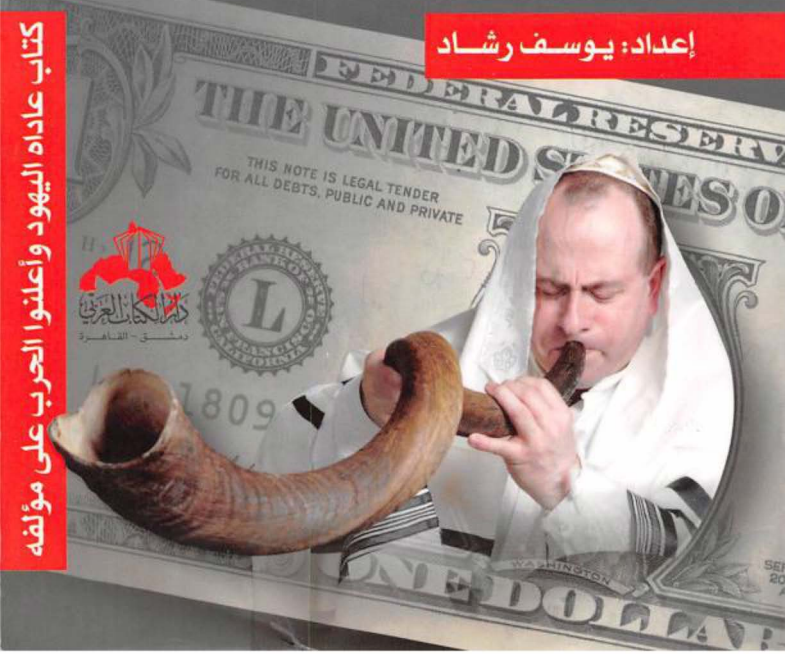

اليهودي العالمي

قراءة جديدة لكتاب هنري فورد
مع ملاحق من الصحف الإسرائيلية

اسم الكتاب: اليهودي العالمي/ ثمرة جديدة لكتاب هنري فورد
إعداد: يوسف رشاد
المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: /٢٠٠٨٢٣٦٠٢
الترقيم الدولي: 977-376-433-8
التنفيذ الفني: أحمد وليد ناصيف
الإشراف الفني: محمد وليد ناصيف
الإشراف العام: أ. أسعد بكر كوسا

تطلب كافة منشوراتنا:
حلب: دار الكتاب العربي - الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين - ت: ٢٢٥٦٨٧٠
دمشق: مكتبة رياض الحلبي - خلف البريد - ت: ٢٢٣٦٧٢٨
مكتبة النوري - أمام البريد - ت: ٢٢١٠٢١٤
مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا - ت: ٢٢٢٨٢٢٣
مكتبة الفتال - فرع أول - ت: ٢٤٥٦٧٨٦
فرع ثاني - ت: ٢٢٢٣٣٧٣

حقوق الطبع محفوظة

تحذير:
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتاب العربي للنشر وغير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد إلكترونية أو نقله بأية وسيلة أخرى أو تصويره أو تسجيله على أي نحو بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر.

الطبعة الأولى
٢٠٠٩

سوريا- دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودي تلفاكس: ٢٢٣٥٤٠١ ص.ب ٣٤٨٢٥
مصر - القاهرة - ٥٢ شارع عبد الخالق ثروت - شقة ١١ تلفاكس: ٢٣٩١٦١٢٢/٢٣٩٣٣٦٧١
لبنان - تلفاكس: ٠٥/٤٣٤١٨٦ تليفون: ٠٣/٦٥٢٧٤١ - ص.ب ٣٠٤٢ الشويفات
E-mail:darkitab2003@yahoo.com
E-mail:darkitab-Nassif@hotmail.com

قراءة جديدة لكتاب هنري فورد

اليهودي العالمي

وتاريخ سيطرة اليهود على السلطة في أمريكا
مع ملاحق من الصحف الإسرائيلية

◆

إعداد

يوسف رشاد

◆

الطبعة الأولى

الناشر
دار الكتاب العربي
٢٠٠٩

مقدمة الكتاب

يحتفل اليهود كل عام على إنشاء وتأسيس دولتهم على أنقاض دولة فلسطين، وهي تحتفل هذا العام (٢٠٠٨)م بالذكرى الستين على إنشائها[١].

ومنذ بداية القرن الماضي والعالم يشهد تصاعدًا ملحوظًا وعلوًا مستمرًا لنجم اليهود وهو العلو الثاني والذي لن تقوم لهم بعد أفول دولتهم قائمة وذلك مصداقًا لقول دستورنا وقرآننا الكريم.

﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝١ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (الإسراء: ٤:٦).

ثم يأتي العلو الأخير والذي يتجمع فيه اليهود من كل حدب وصوب، وذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾، (الإسراء: ١٠٤).

إذًا تجمعهم في هذا المكان الذي هم فيه الآن لحكمة ومشيئة الله سبحانه وتعالى وهي كما أخبر أحد حاخاماتهم أن نهايتهم ستكون على يد أبناء إسماعيل كما فصلناه في كتابنا السبي الأخير لبني إسرائيل على يدي أبناء إسماعيل.

ولكن لهذا العلو وهذا التصاعد أسبابه ومبرراته فذلك يرجع إلى ما خططوه ونفذوه بكل دقة وبراعة للسيطرة على مقدرات الأمور في كثير من بلدان العالم، وذلك من خلال امتلاكهم واستحواذهم على المال والذهب، وبالتالي التحكم في اقتصاد أي بلد يريدون السيطرة عليه، فالمال هو دعامتهم وأسلوبهم الذي

(١) وجدير بالذكر أن إسرائيل قد دمت في ذلك اليوم عشرات من رؤساء دول العالم وفي مقدمتهم الرئيس الحالي للولايات المتحدة الأمريكية جورج دبليو بوش.

يعتمدون عليه في كل عصر ومصر وفي كل زمان ومكان، فبالمال تُشترى الذمم الخربة والنفوس الضعيفة، وبالمال يتسللون إلى أعلى المناصب ويحصلون على أدق التفاصيل والمعلومات، وبالمال حاولوا أن يشتروا فلسطين من السلطان عبدالحميد رحمه الله وعندما رفض دخلوا فلسطين عن طريق بريطانيا فأخذوها مجانًا وبلا أي مقابل اللهم إلا بالخيانة والمؤامرات والدسائس المعروفة للجميع، وبالمال يحصلون على كل ما يريدون.

إن اليهود هم أعدى أعداء الإنسانية بل هم أعداء أنفسهم والذي يعرف أو يقرأ أو يعيش بين هؤلاء القوم لايسعه إلا أن يحذر قومه منهم ومن دسائسهم والاعيبهم.

ففي بداية عام ١٤٩٨م أصدر ملك فرنسا آنذاك «لويس الثاني عشر» أمره بإلزام اليهود المقيمين بـ«البرفانس» من فرنسا بالتنصر أو مبارحة البلاد عملاً بما صدر على إخوانهم المقيمين في الجهات الأخرى، فعلا صياح اليهود كعادتهم في أطراف البلاد وكثر ضجيجهم وعزّ عليهم الدواء لما أظهره ملك البلاد من الصراحة النادرة في تنفيذ أمره عليهم.

وهنا تجب الإشارة إلى أن لليهود من قديم الزمان أميرًا يعيش في نقطة مجهولة من العالم لا يعلمها إلا أساطين ساستهم وقادة أعمالهم متجردًا عن مظاهر الرفاهية لا يميزه شيء عن بقية اليهود المشردين في العالم، «وربما كان غير ذلك حسبما تقتضيه الظروف»، وربما اقتضى الحال إلى انتقاله لنقطة أخرى يسير إليها مختفيًا لا يعلم عن حاله شيئًا إلا أفراد معدودون ممن يديرون معه في الخفاء الحركة اليهودية في العالم، ولهم في انتخاب أميرهم وأعوانه وجمع أموال الدعاية أساليب لا تقل في شيء من التنظيم عن الجمعيات السرية، ولربما تفوقها جميعًا، كما أشار إلى بعض ذلك القس «ويشامبس» في كتاب «تاريخ الجمعيات السرية»، وكان وقتذاك هذا الأمير مقيمًا في «الأستانة» فكتب له «شامور» ربانى مدينة «آرل» بفرنسا بتاريخ ١٤٨٩/١/١٣م مبينًا له ما حلّ باليهودمن الاضطهاد وما هم فيه من الضنك طالبًا منه الإرشاد إلى ما يلزم اتخاذه من الوسائل الفعالة لتلافي الحالة الخطيرة التي أحدقت بهم.

فأجابه أمير اليهود بتاريخ ١٤٨٩/١١/٢١م بعد استشارة من حوله من الأحبار والربانيين بما يأتي:

- إذا أصر ملك فرنسا على أن تكونوا نصارى فكونوا كما يريد، لكن حافظوا على ناموس موسى في قلوبكم.

- وإن أراد تجريدكم من أملاككم، فاجعلوا من أبنائكم باعة يُجرِّدون النصارى مما ملكت أيديهم.

- وإن هددوكم بالقتل فاجعلوا من أبنائكم أطباء وصيادلة يزهقون أرواح النصارى.

- وإن هدموا معابدكم فاجعلوا من أبناءكم قسيسين ورهبانًا يهدمون كنيسة المسيح[1].

- وإن حاكموكم فليكن من أبناءكم محامون أو مولفون وليتدخلوا في شئون الحكومة فإنكم تأخذون بالثأر من النصارى.. امتثلوا هذا الأمر فإنكم ترتفعون من الحضيض الذي أنتم فيه إلى أوج القوة.

تأمل عزيزي القارئ لهذه الوصايا تجد أن اليهود نفذوها بكل دقة ومثابرة ليس في فرنسا فقط، بل وفي كل مكان حلَّ فيه اليهود، لذا حُق للملك فرنسا آنذاك أن يحذر شعبه منهم وأن يخرجهم من البلاد، فهل نجح في هذا؟ أظن أن اللوبي الصهيوني في فرنسا يتحكم في كثير من الأمور الآن وما أدلّ على ذلك مما قرأناه وسمعناه عن محاكمة القرن في بلد الحرية والديمقراطية للكاتب الكبير والمفكر العالمي روجيه جارودي، وذلك لأنه تجرأ وتعدى الحدود المسموح لأي كاتب في أوروبا أن يتعداها وكتب عن «الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل»، والمتتبع لهذه المحاكمة يجد مدى تغلغل اليهود داخل المجتمع الفرنسي. كذلك نجد أن بنجامين فرانكلين وهو أحد وأهم وأبرز مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية،

(١) وقد حدث هذا واعتلى كرسي البابوية في الفاتيكان كثير من اليهود - راجع كتاب: باباوات في الحي اليهودي للمؤلف اليهودي: بواكيم برنز - وكتابنا تحت الطبع: الأيادي الخفية لليهود وأثرها في المسيحية والإسلام.

وكان عالمًا ورجل دولة ودبلوماسي قال مُحذِّرًا من هذه الحفنة الشريرة فألقى خطابًا وجهه إلى الشعب الأمريكي، وذلك عند وضع الدستور الأمريكي عام ١٧٨٩م قال فيه: «هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود».

أيها السادة: في كل أرض حلَّ بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقي وأفسدوا الذمة التجارية فيها، ولم يزالوا منعزلين لا يندمجون بغيرهم، وقد أدى بهم الاضطهاد إلى العمل على خنق الشعوب ماليًا، كما هو الحال في البرتغال وأسبانيا.

منذ أكثر من ١٧٠٠ عام وهم يندبون حظهم الأسيف ويعنون بذلك أنهم طردوا من ديار آبائهم ولكنهم أيها السادة، لن يلبثوا إذا ردت إليهم الدول اليوم فلسطين، أن يجدوا اسبابًا تحملهم على ألا يعودوا إليها، لماذا؟ لأنهم طفيليات لا يعيش بعضهم على بعض، ولابد لهم من العيش بين المسيحيين وغيرهم ممن لا ينتمون إلى عرقهم.

إذا لم يُبعد هؤلاء عن الولايات المتحدة (بنص دستورها) فإن سيلهم يتدفق إلى الولايات المتحدة في غضون مائة سنة إلى حد يقدرون معه أن يحكموا شعبنا ويدمروه ويغيّروا شكل الحكم الذي بذلنا في سبيله دمائنا وضحينا له بأرواحنا وممتلكاتنا وحرياتنا الفردية.

ولن تمضي مائتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا في الحقول لإطعام اليهود، على حين يظل اليهود في البيوتات المالية يفركون أيديهم مغتبطين.

وإنني أحذركم أيها السادة، أنكم إلا تُبعدوا اليهود نهائيًا، فلسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبورهم، إن اليهود لن يتخذوا مُثُلنا العليا ولو عاشوا بين ظهرانينا عشرة أجيال، فإن الفهد لا يستطيع إبدال جلده الأرقط.

إن اليهود خطر على هذه البلاد إذا ما سُمِحَ لهم بحرية الدخول، إنهم سيقضون على مؤسساتنا، وعلى ذلك لابد من أن يستبعدوا بنص الدستور..[1]

اهـ.

(١) ولأهمية تلك الوثيقة سوف نسردها كاملة في الفصل الأخير من هذا الكتاب..

ما أصدق هذه النبؤة التي تنبأ بها عالم غيور على بلده عالمًا ببواطن أمور هذه الشرذمة الشريرة غير أنه أخطأ في تقدير المدة اللازمة لتحويل أمريكا إلى مزرعة يهودية، الكادحون فيها هم الشعب الأمريكي، والمتنعمون بخيراتها هم اليهود الطفيليون فقد قدَّر فرانكلين هذه المدة بمائتي سنة تنتهي عام ١٩٨٩م بينما استطاع اليهود أن يُهوِّدوا الولايات المتحدة في أقل من خمسين عامًا من هذا التاريخ، وخاب ظن فرانكلين وسيطر اليهود على البيت الأبيض وتمكَّن اللوبي الصهيوني من إحكام قبضته على مقدرات الأمور سواء السياسية أو الاقتصادية أو حتى العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية كما سيتضح ويالیت الأمر وقف على تسلط اليهود على الحكم في أمريكا ولكنه تعداه إلى بلاد أخرى، حيث أحكم اليهود سيطرتهم على روسيا -يلتسين - كما ستجد هذا بين ثنايا تعليقنا على الكتاب.

ولم يقتصر التحذير من اليهود على الحكام والزعماء فقط، بل إن كثيرًا من العلماء والمفكرين والكُتَّاب على مستوى العالمين الإسلامي والمسيحي حذَّروا من أساليبهم وفضحوا مخططاتهم.

وكتاب «اليهودي العالمي» لمؤلف مسيحي هو هنري فورد والكتاب يعتبر واحدًا من أهم الكتب التي تناولت المشكلة اليهودية منذ ما يزيد عن النصف قرن، وقد حذَّر هذا الكاتب المسيحي من الاعيب وحيل وخداع هؤلاء الشرذمة الشريرة.

والكتاب يعتبر صيحة تحذير وجهها الكاتب في حينه إلى شعبه وذويه كرجل مالي كبير فهو من أصحاب رؤوس الأموال الأمريكية ومن أصحاب النفوذ داخل المجتمع الأمريكي آنذاك فعندما وجد الهيمنة والسيطرة اليهودية من تجارة واحتكار للأموال، بل وابتزاز في كثير من الأحيان أطلق صيحته المدوية من خلال هذا الكتاب وبعض المقالات التي كانت بعض الصحف تفسح له المجال على استحياء للكتابة فيها، ولكن هل وجدت صيحته هذه آذانًا صاغية؟ وهل وجد من يقف بجانبه ويسانده ويشد من أزره من أبناء جلدته؟ أم أنه تقهقر ورفع الراية البيضاء وأعلن اعتذاره على الملأ لأنه تجاسر وتجرأ على أسياده من اليهود.

هذا ما ستجده عزيزي القارئ بين ثنايا تعليقنا على الكتاب.

ولأهمية الموضوع وهو البحث عن المسألة اليهودية وجدنا أن إعادة نشره بصياغة جديدة تتلاءم مع الأحداث التي نواكبها الآن ضرورة لازمة، مع علمنا بأن أصل ترجمة الكتاب ناقصة أو مفقودة.

ولكثرة التعليقات على الكتاب وجدنا أن تكون بين ثنايا الكتاب، حيث أن تعليقنا سيكون بين معقفوين هكذا: ().

ولكي لا أرهق القاريء بين متن الكتاب والحواشي وجدنا أن تكون التعليقات بخط ثقيل لكي يسهل على القارى متابعة الكتاب بسلاسة ويسر.

والكتاب يحتوى على أربعة فصول:

الفصل الأول: تكلم فيه المؤلف عن وصف اليهود في أخلاقهم وسعيهم.

الفصل الثاني: تحدث فيه عن كيف تنقي المانيا شر اليهود؟

الفصل الثالث: عن تاريخ اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية.

الفصل الرابع: عن المسألة اليهودية حقيقة أم خيال.

ثم زدت فصلاً من عندى تكلمت فيه عن سيطرة اليهود على السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية في العصر الحاضر.

وإتمامًا للفائدة وجدت أن ألحق بالكتاب بعض المقالات من الصحف الإسرائيلية التى تتعلق بموضوع الكتاب.

وختامًا اسأل الله العلي القدير أن أكون قد وُفِّقْتُ في تقديم كتاب للمكتبة العربية والإسلامية يستفيد منه كل باحث عن الحقيقة، وفاضحًا لمخططات والاعيب يهود على مر الأزمنة والعصور فإن وُفقت فمن الله الواحد الأحد فله الحمد والمنّة وإن كانت الأخرى فاسأل الله أن يعصمنا من الزلل إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

يوسف رشاد

ترجمة المؤلف

هو: هنري فورد، وُلِدَ في ٣٠ يوليو سنة ١٨٦٣ في مقاطعة (واين كاونتي) بولاية ميتشيجان الأمريكية، وهو إبن لأسرة مهاجرة من أيرلندا، ترك المدرسة في سن الخامسة عشر ليعمل في مزرعة والده، فلم يستهويه العمل بالزراعة، فانتقل إلي مدينة (ديترويت) ليعمل ويتدرب بورشة ميكانيكية، ولزيادة دخله كان يعمل في ساعات فراغه في تصليح الساعات والمنبهات..

وبعد كفاح أسس هنري فورد (شركة فورد) وأصبحت الشركة تُعرف باسم (كاديلاك موتور).

- عمل هنري فورد في مجال السلام العالمي وعمل لإيقاف الحرب العالمية الأولى في سنة ١٩١٥م، ولكنه حوّل إنتاج شركته للإنتاج الحربي في الحربين الأولى والثانية.

- قام بمنع التدخين داخل مؤسساته معتبرًا التدخين ضارًا بالصحة.

- في عام ١٩٢٨م قام عمال صناعة السيارات (ذوو الأصول الأوربية) بإضطرابات لزيادة أجورهم وكان ذلك في مدينة ديترويت، فكلّف هنري فورد مساعديه بالبحث عن أكثر الشعوب مناعة للتنظيم النقابي، فقامت شركة فورد بإحضار نحو ٢٠٠٠ عامل من اليمن للعمل في ديربون، ضاحية ديترويت، ثم قامت شركة فورد ببناء نوادي لليمنيين.

- عُرِف عن هنري فورد بُغضه الشديد وعدائه لليهود، وقد تضمنت مقالاته ذلك عنهم في مجلة (ديربورن) الذي كان مالكًا وناشرًا لها، ثم جُمعت تلك المقالات في كتاب مستقل، فما لبث أن سُحب من الأسواق بعد فترة وجيزة حتى بيعت النسخة في ذاك الوقت بألف دولار أمريكي، وطبعًا كان لليهود اليد الطولى

في سحب الكتاب من الأسواق لما تضمنه من كشف عوار تلك الطُلمة التي ما لبثت أن استولت على مقدرات الأمور في جميع ولايات أمريكا المتنامية الأطراف.

- ومن المعروف عن هنري فورد أنه قام ببناء مدارس في مجالات مختلفة لتوفير خبرة تعليمية وذلك باستخدام تقنية الفصل الدراسي الواحد، وتقنية التدريس الحديث، والتعليم من خلال المشاركة..

- عندما سُئل هنري فورد عن (بروتوكولات صهيون) تهرَّب من الإجابة الصريحة وقال: «إن الكلام الوحيد الذي أحب أن أُعلِّق به على هذه البروتوكولات هو أنها قد تنبأت تمامًا لما يجري اليوم (أي: زمن إجراء المقابلة معه) ثم قال: وقد تطابقت بروحيتها كليًا مع جميع التغييرات والأوضاع العالمية التي حدثت اليوم.. ومانزال كذلك حتى هذه الساعة»[1].

- توفي هنري فورد في ربيع سنة ١٩٤٧م وكان يبلغ من العمر ٨٣ سنة تاركًا خلفه ثروة تُقدَّر بحوالي من ٥٠٠ إلى ٧٠٠ مليون دولار، وشركة سيارات عالمية، وسيارة في متناول الجميع، وأسطورة خالدة.

---

(١) إن الذي يقرأ تلك البروتوكولات الآن لايسعه إلا أن يفتح فاه دهشًا وعجبًا ويُسلِّم بأن تلك البروتوكولات صنيعة يهودية بحتة، وأكبر دليل على ذلك هو ما أكدته الأحداث التي تثبت بها تلك البروتوكولات بعد كتابتها بعشرات السنين وحتى يومنا الحاضر. فالمتصفح لتلك البروتوكولات سيتأكد، بل سيقوم بنفسه بوضع علامة (√) على كل بروتوكول ثم تنفيذه، أما عن الذين لازالوا يعيشون في الوهم وإن شئت الدقة فقل الذين يدفنون رؤوسهم في الرمال لكي لايروا الواقع الأليم بل ويزعمون أن تلك البروتوكولات غير حقيقية، فإني أدعوهم إلى فتح تلك الكتاب المسمى بالبروتوكولات ويقومون بقراءة كل بروتوكول على حده، ثم يسأل كل من هؤلاء - (أي: الذين يُنكرون البروتوكولات -) نفسه هل هذا المخطط أو ذاك البروتوكول نُفِّذ بالحرف على أرض الواقع أم لا؟ فإذا أصرُّ على موقفه فلا يسعنا إلا أن نقول له كما قال الله - عزوجل - ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج/ ٤٦) يقول اللورد أكتون: «إذا فتح المفتاح الباب فهو المفتاح الصحيح» وبروتوكولات حكماء صهيون تفتح كل الأبواب وتكشف كل أسرار خطط أعدائنا الألداء، فإذا ما أهملها أي شخص لن يصبح رجل حكم صالح. (أنا أتشبه بالمسيح فهو الذي أدان اليهودية) (أنظر هامش كتاب: حكومة العالم الخفية لشيريب سبيريدو فيتش، ترجمة: مأمون سعيد - الناشر: دار النفائس - بيروت - الطبعة الثامنة/ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) ص١٨٢.

مقدمة المؤلف

لماذا نبحث في المسألة اليهودية؟

لأنها موجودة، ولتدخُّلها في الحياة الأمريكية رامية إلى تفكيكيها والقضاء عليها، ولئلا تؤدي إلى استمرار ما يصحبها من نتائج، كما يحدث من تلك المسألة في بلاد أخرى.

إن المسألة اليهودية قائمة في الولايات المتحدة منذ زمن بعيد: (عندما هاجر اليهود الأوائل إلى الأراضي الأمريكية اعتبروها يومئذ ملجأهم الأخير... ملجأهم من الاضطهاد الأوربي لهم... اضطهاد الكنيسة للأسباب الدينية المعروفة والخاصة بعقيدة صلب المسيح.. ولأسباب اقتصادية لأن اليهود هم المرابون، كما سيتضح، الذين يُقرضون أموالهم بفوائد باهظة.. وكان من صالح المقترضين أن يتخلصوا من اليهود حتى يتحرروا من ديونهم.. فحلّت باليهود كراهية الشعوب الأوربية ولعنة الكنيسة.. فرأوا في أرض الدنيا الجديدة الملاذ الذي يحميهم من الاضطهاد الأوربي بشقيه الديني والشعبي.

هاجر كثير من اليهود.. وهاجرت معهم سياستهم وخبرتهم ونهبهم.. وهاجر معهم أتباع الكنيسة الأخرى المنشقون على الكنيسة الأم الخارجين على الباباوية.. وهم طائفة البروتستانت.

وانعقدت أواصر الصداقة بين النئب والحمل فالشخص البروتستانتي بسيط مثل ملقوس كنيسته.

وكانت وجهة نظر الكنيسة البروتستانتية أن يتركوا الأهالى الوطنيين وشأنهم.. لا سيما وأن الدنيا الجديدة تتسع للجميع وأكثر.. وسخر منهم اليهود لأنهم رأوا فيمن يطلقون عليهم «بالهنود الحمر» عزمًا وتصميمًا.. إذ كانوا

يُقدِّسون وطنهم ويؤمنون بحريتهم ومبادئهم في العزة والكرامة.. والشخصية اليهودية ترهب المبادئ وأصحاب المبادئ.. وترى فيهم المعارضة الصحيحة التي لا يمكن التغلب عليها.. ولديهم ذخيرة ضخمة عبر تاريخهم مع المصريين القدماء واليونان والفرس والعرب والإسلام والكنيسة.. وأوربا في العصور الوسطى.

وقرَّ قرارهم على إبادة أصحاب الأراضى من الهنود الحمر.. بحجة أنهم يملكون مناجم الذهب.. ولليهود حاسة ممتازة على شم رائحة الذهب سواء كان في باطن الأرض أو على سطحها.

وقامت معركتان في وقت واحد هدفهما القضاء على الهنود الحمر.. والحصول على مناجم الذهب.

وكانت القسمة، إذ تولى البروتستانت عملية الإبادة.. وتولى اليهود عمليات البحث عن الذهب واستخراجه.. ومما ساعد اليهود على النجاح في استخراج الذهب الأمريكى واحتكاره.. أن يهود أوربا كانوا يمدونهم بالذهب الذي قد يحتاجون إليه وانتشر الميكروب اليهودي الذي لقحوا به الشعب الأمريكي.. فتلوثت به الحضارة الأمريكية.. والسياسة الأمريكية.. والشخصية الأمريكية.. وتراجعت المبادئ المسيحية.. وانكمشت.. وتقوقعت داخل الكنائس.. التي أصيبت بلعنة الانقسام والفتنة التي انتشرت بينها حتى أصبحوا روادها.. يترددون عليها دون أن يتأثروا بكلام الإنجيل أو تعاليم المسيح.. ولم يأت عام ١٩١٨م إلا وقد كانت السياسة اليهودية قد ثبَّتت أقدامها في الولايات المتحدة.. توجهها كما تشاء في الاتجاه الذى تريد.

وأصبحت اليد العليا لسيطرة اليهود على سياسة أمريكا الخارجية حقيقة غير مرئية وواقعًا ملموسًا. كما سيتضح).

وكان اليهود أنفسهم على علم بذلك، بينما الوطنيون لا يعلمون بها، وكانت تظهر في بعض الأحيان بشكل واضح يؤدي إلى حل خطير، ودلت بعض الإشارات على أنها تهدد بأزمة حادة.

والقضية اليهودية لا تمس الأشياء العامة المعروفة فحسب مثل السيادة المالية والتجارية، وحيازة القوة السياسية، واحتكار كل حاجيات الحياة، والتأثير

الإختياري على مناحي الصحافة، بل تتدخل في منطقة الحياة العقلية، وهي من هذه الجهة تصبح مسألة حيوية في الشئون الأمريكية، لقد تمكنت المسألة اليهودية من أمريكا الجنوبية، وازدادت ونمت إلى حد يهدد الملاقات الأمريكية كلها، وزجت بنفسها بظاهرة خطيرة من إزعاج منظم ومقصود مما من شأنه أن يجعل الشعوب في غير طمأنينة بال، وفي غير راحة، وهذه الظاهرة ليست بجديدة، فإن أصولها تغلغلت في الماضي البعيد، فانضجت الأماد الطويلة كل برامج الحلول التى تلقي ضياءً ساطعًا على الحل المصطنع.

وهذا الكتاب خاتمة مؤقتة للبحث في القضية اليهودية؛ معروض على القراء الشغوفين الذين طالعوا الحوادث المنشورة في صحيفة (ديربورن المستقلة Independent) حتى أكتوبر سنة ١٩٢٠، ولقد اشتد الطلب على الصحيفة، وسرعان ما اضطر الحال إلى طبعة واسعة النطاق للكراسة التي كانت تحوي المقالات التسع الأوائل، ثم استمر البحث حتى تم العمل كله.

والسبب الحامل على هذا العمل هو إعلام الشعب بالحقيقة وكل ما عدا ذلك من الدواعي لا حقيقة له، وما كان الاعتقاد الباطل ولا العداوة، كافيين لإظهار هذا العمل واضحًا تمامًا وبقاء الفكرة غير قابلة المعارضة يستدعي نشرها حتمًا، ونحن نعتقد اعتقادًا جازمًا بأن القارئ سوف يرى نقمة النشر مناسبة للموضوع وموافقة له، واليهود الدوليون وشيعتهم ونعنى بهم الأعداء المعروفين لكل ثقافة انجلو سكسونية كبير عددهم بالنسبة إلى عدد الجموع غير المفكرة التي تدافع عن كل ما يفعله اليهودي لأن من رأيهم أن ما يفعله زعماء اليهود صحيح لا غبار عليه.

ومن جهة أخرى فإن ما ننشره خال من الدواعي الخفية المحبة للجيران[1]، كما أنه خال من الأعذار التي يعالجها اليهود لغير ما سبب.

إننا نعرض الحقائق كما هي، وفى ذلك وقاية لها من الأغراض والأحقاد إلى درجة كافية، وما ننشره لا يلحق بالمسألة ضعفًا فقط، بل يتقدم بالقارئ خطوة إلى الأمام، وستكون هذه الفصول إظهارًا لهذا البحث فيبدو للملأ أوضح وأظهر.

ديربورن «ميشيجان» أكتوبر ١٩٢٠م

(١) يظهر أن فورد يرغب أن ينفى عن نفسه تهمة التعصب الدينى بهذه الإشارة الخفيفة.

الفصل الأول

وصف اليهود في أخلاقهم وسعيهم

الفصل الأول

وصف اليهود في أخلاقهم وسعيهم

من أظهر العلامات العقلية والجنسية المميزة (أي لليهود) كرههم كل عمل بدني قاس ومجهد، والميل الكبير إلى الأسرة والحب للقبيلة، وغريزة دينية مطبوعة في النفس، وشجاعة الأنبياء والشهداء قبل شجاعة غزاة الثقافة والأجناد، وقدرة كبيرة لإدعاء الاتحاد بالأصول للمحافظة على الجماعة الجنسية في مختلف الظروف، وقدرة للانتفاع الشخصي والاجتماعي، والخديعة والمكر في كسب المضاربات ولاسيما في المسائل النقدية، والميل الشرقي للفخر، والإعلاء من شأن القوة وقبول المناصب العليا في الهيئة الاجتماعية، وهم في المتوسط على درجة كبيرة جدًا من التعقل والفهم.

دائرة المعارف الدولية الحديثة

يعود اليهودي مرة أخرى فيسترعى نظر الناقد في الدنيا بأسرها، فإن ظهوره أثناء الحرب في الدوائر المالية والسياسية والاجتماعية العليا كبير وغريب، إلى حد أنه سيعرض مركزه وقوته وأغراضه لاختبار جديد قد يكون في الغالب غير ودي، وليس من الجديد تعقب الشعوب لليهود، ولكن الجديد تدخل اليهود الشديد في شئون الشعوب، ومبالغتهم في دعوى الوطنية حيث ينزلون، وفي الحق أنهم أحسوا من كل الأجناس الأخرى بشعور العداء من زمن يزيد على ألفي سنة، لكن هذه العداوة لم تكن قط واضحة ولا مفهومة، ولم تكن لتظهر بمظهر يقبله العقل، أما اليوم فكأنما اليهودي قد تقدم ليكون تحت المجهر للمراقبة الاجتماعية، وبهذا يمكن أن تتبين أسباب قوته، وأن تعرف أسرار ما به من غرابة، وأن تعلم آلامه وأشجانه.

إن اليهودي متهم بأنه الذي أقام البلشفية في روسيا: (يقول: وليام غاي كار:

في الثالث والعشرين من شهر آيار (مايو) عام ١٨٨٢م طلب وفد يهودي برئاسة البارون جينز برغ وهو الممثل الرسمي لمؤسسة روتشيلد في روسيا ذاك الوقت، مقابلة قيصر روسيا ألكسندر الثالث للإحتجاج على القوانين المناهضة لليهود ووعد القيصر بإجراء تحقيق شامل وخاصة فيما يتعلق بين اليهود وغير اليهود من سكان الإمبراطورية الروسية، وفي الثالث من أيلول (يونيو)، أصدر البيان الآتي: «منذ مدة والحكومة تولي بالغ العناية لليهود ومشاكلهم ولعلاقاتهم مع سائر سكان الإمبراطورية مع الانتباه للأوضاع المخزية للسكان المسيحيين الناشئة عن الطرق التي يستعملها اليهود في قضايا العمل والمال، خلال العشرين سنة الماضية لم يكتف اليهود بالسيطرة على كل التجارات والأعمال بفروعها بل سيطروا أيضًا على أجزاء كبيرة من الأراضي إما بشرائها أو بزراعتها، وباستثناء القليل، كرّس اليهود جهودهم كمجموع، ليس لإثراء الدولة ولفائدتها بل لخداع الشعب الروسي بحيلهم الملتوية، وقد قاسى الفقراء بنوع خاص من هذا.

وقد تسبب في تصاعد الاحتجاجات من الرعايا وتجلى ذلك في أعمال العنف التي قام بها الشعب ضد اليهود، وقد سعت الحكومة لتخليص اليهود من الاضطهاد والمذابح لكن لا يسعها تحت ضغط مُلح إلا أن تتبنى القوانين القاسية لتخليص الشعب الروسي من اضطهاد اليهود وأعمالهم الشريرة التي يمارسونها على بقية السكان، والتي كانت السبب الأصلي لأعمال العنف ضدهم.»

وجاء في الموسوعة البريطانية طبعة ١٩٤٧م في المجلد الثاني صـ٧٦ حول قوانين آيار التي أصدرها قيصر روسيا الكسندر الثالث ما يلي:

كانت قوانين آيار الروسية هي قمة ما توصلت إليه اللاسامية في العصر الحديث.. وكان من نتائجها الفورية حصول حالة أزمة نقدية مدمرة أحسَّ بها المواطنون في كل أجزاء البلاد وتركت آثارها العميقة على القرض الوطني.. وكان الوزير الروسي يسعى بكل جهده للحصول على المال، ودخلت الحكومة الروسية في مفاوضات مع دار روتشيلد للحصول على قرض كبير، ووقّع الطرفان اتفاقًا مبدئيًا إلا أن دار روتشيلد أبلغت وزير المال الروسي أنه ما لم تتوقف أعمال الاضطهاد ضد اليهود، فإن الدار ستكون مضطرة للانسحاب من العقد.

وعندما أصر القيصر على موقفه من اليهود وحملهم المسئولية الكاملة التي ألمّت بالامبراطورية الروسية، وحالة الفوضى والخراب الاقتصادي التي وقع على البلاد، قامت فيلدات الحركة الثورية بإنشاء الحزب الاشتراكي الثوري، وعهد بتنظيم هذا الحزب إلى رجل قاس لا يعرف الرحمة اسمه «جيرشوني»، وكان تنظيم «القطاعات المقاتلة»، من نصيب خياط يدعى «يفنو ازيف»، وشدد قواد الحركة الثورية على ضرورة استجلاب غير اليهود إليها، وكان هؤلاء في حال اجتيازهم الاختبارات يصبحون متمتعين بالعضوية الكاملة، وكان هذا القرار بالذات هو الذى أتى بالكسندر أوليانوف إلى الحزب، وقبل أن يسمح له بالعضوية الكاملة للحزب، أمر أن يشترك في المؤامرة التي هدفت إلى اغتيال القيصر الكسندر أوليانوف وحكم عليه بالموت، وكان هذا هو السبب في أن أخاه فلاديمير نذر نفسه للقضية الثورية ولمع نجمه وترقى في القوة والسلطان حتى أصبح رئيسًا للحزب البلشفي، واتخذ لنفسه الاسم «لينين»، وقد أصبح فيما بعد الحاكم المطلق الأول لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية.

وفي سويسرا انضم لينين وبليخانوف، الذين كانوا من غير اليهود، إلى فيرا زاسوليتش وليودو تيش وب، أكسلرود ويوليوس تسدير باوم، وكانوا كلهم من اليهود، وألفوا جميعًا جمعية ماركسية على نطاق عالمي أسموها «جماعة تحرير العمال».. ثم ألقي القبض على لينين وعدد آخر من الثوريين وأرسلوا إلى السجن، وأنهى لينين فترة سجنه عام ١٨٩٧م، والسجناء السياسيون في روسيا الذين كانوا يرسلون إلى سيبيريا في تلك الفترة لم يكونوا يسجنون إلا إذا كانوا متهمين بجريمة أخرى.

وهكذا أخذ لينين معه زوجته اليهودية الشابة الجميلة وأمها وذهبوا جميعًا إلى المنفى، (انتهى بتصرف من أحجار على رقعة الشطرنج).

وهكذا نجد أن الثورة الروسية قامت بتخطيط يهودي بحت وأن زعماء الثورة الروسية كانوا من صنائع المخطط اليهودي وأحجار على رقعة الشطرنج يحركها قاعدة اليهود كيفما شاءوا..).

وهي تهمة قد يصدقها الإنسان أو لا يصدقها، بالنظر إلى الدوائر التي

صدرت عنها، أما نحن مماشر الأمريكيين فإننا شهود تلك البلاغة المتوقدة والنيران المرسلة إلى شباب اليهود حواريي الانقلاب الاجتماعي والمدني؛ لذلك يمكننا أن نكوّن لنا في ذلك حكمًا هادئًا له ما له..

وفى ألمانيا قد ألقيت على عاتق اليهودي مسئولية أنه السبب في إنكسار الدولة، وأن المراجع العديدة التي تحوي عددًا لا يحصى من البراهين المستقل بعضها عن بعض تجعل القارئ يقف تجاهها مفكرًا.

وفى إنكلترا يفترض الناس أن اليهودي سيد العالم الفعلي، وأن اليهود يكونون أمة فوق كل الشعوب: تحكم بقوة النقود، وتلعب بشعب ضد شعب، بينما هي تختفي باحتراس وراء ستار!

وفي أمريكا يُشار إلى أي محيط وأي اقتدار جعل اليهود، شيوخهم بقصد الربح، وشبابهم لحيازة الشرف والأبهة، يعدون أنفسهم ويزجون في الهيئات الحزبية، ولا سيما الفروع الخاصة بالأعمال الصناعية والتجارية المتعلقة بالحزب وما كان في دائرة الحزب، فاستعملت ما له من معرفة وما به من تجارب في سبيل المصلحة الخاصة[1].

وبالاختصار لقد ظهرت القضية اليهودية في الطليعة، ولكنها كغيرها من القضايا التي يمكن أن تغلب فيها الأغراض والمصالح قد بذلت الجهود للسكون عنها، لأنها ما يلائمها البيان العلني، ولكن التجارب المؤكدة علمتنا أن المسائل التي ضغط عليه بمثل هذه الطريقة لم تعدم منفذًا تظهر منه إن لم يكن عاجلاً فآجلاً، بكيفيات غير مرغوب فيها أو تنطوى على ضرر.

اليهودي لغز العالم:

هو فقير في مجموعة، وبالرغم من ذلك فهو يتحكم في المسائل المالية، وفى رءوس أموال العالم.

(من معتقدات اليهود الملازمة لطبائعهم حبهم الشديد للذهب والمال لذا

(١) ولذلك حاول هنري فورد أن يتجنب النقابات والتجمعات المُمالية الحزبية التي كان يسيطر عليها اليهود وخاصة في شركاته بل ويستبدلهم باليمنيين - كما أشرنا إلى ذلك عند ترجمته - .

نجدهم يقولون: إننا كيهود نبارك سيطرة الروح العسكرية على الفكر المسيحي ونشجع الكنيسة على الاتجاه نحو جمع الأموال واستغلالها.. وبذلك سيتحولون دون أن يدروا إلى أدوات تنفيذية لنا، يحاربون بسلاحنا ويموتون من أجل تحقيق سياستنا ويعيشون في سبيل جمع الذهب لحساب إسرائيل بالذهب نشتري الملوك والأمراء والحكام.. بالذهب نستأجر الجيوش ونسلحها ونمولها ونموتها.. بالذهب نصنع المعجزات، ينبغي أن يتعلم اليهودي كيف يسترد الذهب قبل أن يُسمح له بالتصرف فيه، إننا نستطيع لسيطرتنا على الذهب أن نحول كل المعارك العسكرية أو السياسية أو الأخلاقية إلى صفقات تجارية سيدها الذهب.

إن سياستنا الذهبية واضحة، إننا لا نُكنِّزه عبثًا ولا نبعثره تبديدًا، إن الذهب معقم منذ القدم بروح إسرائيل، إنه المعجزة الخالدة، فهو في ذاته لا شيء، وهو في ذاته كل شيء، إنه ساحر قادر على جميع المتناقضات السعادة والشقاء، إن روح الذهب من روح إسرائيل، إن طبيعة الذهب تخضع للقاعدة اليهودية التي تقول بأن الذهب يأتي بالذهب، فإن خرج ذهب من خزانة يهودي فهو لا يخرج بغير رجعة، لكنه يخرج ليعود مزودًا بذهب آخر.

إن الذهب يصنع من مادة يهودية لا تفنى ولا تزول، ففيه تجري الدماء اليهودية، وتتقمصه روح إسرائيل، إن فيه طبيعة اليهودي من مرونة وذكاء.. إن ذهب اليهود مقدس لا يرى قداسته إلا اليهود، إننا ننظر إلى الذهب على أنه كائن حي.. يبصر.. ويسمع.. ويفكر ويتصرف في صمت دون أن ينطق بحرف واحد).

يعيش مشتتنا بدون أرض ولا حكومة، وتعرف منه مع ذلك الميل إلى الواحدة الجنسية، وتلمس منه الصلابة في ذلك إلى درجة لم يبلغها شعب آخر.

واليهودي لا يكاد يوجد في بلد وضعت فيه قيود قانونية إلارأيت ذاك اليهودي فيه الحاكم الفعلي مستترًا وراء بعض العروش.

(تقول البروتوكولات: وسنختار من بين العامة رؤساء إداريين فيمن لهم ميول العبيد، ولن يكونوا مدربين على فن الحكم، ولذلك سيكون من اليسير أن يمسخوا قطع شطرنج ضمن لعبتنا في أيدي مستشارينا العلماء الحكماء الذين دُرِّبوا

خصيصًا على حكم العالم منذ الطفولة المبكرة وهؤلاء الرجال كما علمتهم من قبل قد درسوا علم الحكم من خططنا السياسية، ومن تجربة التاريخ، ومن ملاحظة الأحداث الجارية، والأمميون (غير اليهود)، لا ينتفعون بالملاحظات التاريخية المستمرة بل يتبعون نسقًا نظريًا من غير تفكير فيما يمكن أن تكون نتائجه، ومن أجل ذلك لسنا في حاجة إلى أن نقيم للأممين وزنًا، هذه هي خطط اليهود والتي نفذت للأسف بكل دقة في معظم بلاد العالم).

وفي النبوءات القديمة أن اليهود يرجعون إلى البلاد التي كانوا فيها، ومن ذلك المركز يحكمون العالم، ولكن لا يتم ذلك إلا بعد أن يلاقوا ما يلاقون من حملات جميع شعوب العالم التي تتحد عليهم.

والتجارة هي الطريقة الخاصة بالكسب عند اليهودي، فهو يؤدي مبلغًا في المائة كبيرًا ليكون تابعًا لأي جنس آخر، ولو كان البيع والشراء في الخرق البالية فهي عنده تجارة ويظهر اليهودي قدرة كبيرة في التدرج من بيع الملابس القديمة إلى السيادة على التجارة الدولية والمسائل المالية، وفيه انصراف غريزي، أكثر من أي جنس آخر، عن الأعمال البدنية والصناعية، وهذه الغريزة تساوي ميله المقطوع بصحته، للمساومة.

إن الصبي من غير اليهود يبحث عن عمل في منطقة صناعية أو آلية، أما اليهودي الصغير فالأفضل عنده أن يبدأ (ساعيًا) أو بائعًا أو وسيطًا بالعمولة، ما دامت هذه المهن ذات علاقة بالجانب التجاري في حياة الكسب.

جاء في إحصائية بروسية قديمة لستة عشر ألف يهودي كان من بينهم أثنا عشر تاجرًا وأربعة آلاف صانع، بينما هذا المجموع من اليهود كان في شعب لا يشتغل بالتجارة غير ستة في المائة من مجموعة، وسوف تطلعنا إحصائية جديدة على الزيادة الكبيرة في المهن العلمية والأدبية إلى جانب المهن التجارية، ولم ينشأ عن هذه الزيادة أي نقص في جانب التجارة، أما في عدد الصناع فهناك نقص قليل أو لا نقص تقريبًا، وفي أمريكا وحدها تجد جل التجارة الكبرى تقريبًا، وشركات الإحتكار، والمصارف المالية والكنوز الطبيعية، وأهم المنتجات الزراعية، ولا سيما التبغ والقطن والسكر تحت سيادة رجال المال اليهود أو وكلائهم، كما أن مجموعة الصحفيين من اليهود في أمريكا كبيرة وقوية.

(تقول البروتوكولات: إن الصحافة التي في أيدي الحكومة القائمة هي القوة العظيمة التي بها نحصل على توجيه الناس، فالصحابة تبين المطالب اليهودية للجمهور، وتعلن شكاوى الشاكين، وتولد الضجر أحيانًا بين الغوغاء، إن تحقيق حرية الكلام قد ولد في الصحافة، غير أن الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة، فسقطت في أيدينا، ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذًا، ويقينا نحن وراء الستار، ويفضل الصحافة كدَّسنا الذهب (البروتوكول الثاني).

ولنا أن نتساءل: ألم يتم لليهود ما أرادوا وما خططوا له وأصبحت الصحافة ومعظم وسائل الإعلام سواء الغربية أو الشرقية في قبضة اليهود وتحت سيطرتهم شبه الكاملة وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وفرنسا؟!).

وفي إدارة المعارف اليهودية أن عددًا كبيرًا من البيوت التجارية في حيازة الشركات اليهودية وكثير منها إن لم يكن أغلبها، تعرف بأسماء غير يهودية، ومن ذلك العدد العديدمن كبار أصحاب الأملاك العقارية فى المدن، ولليهود التقدم والسيادة على دور الملاهي، كما لهم السيادة على طرق الأخبار في كل البلاد حتما، وعند اليهود نشرات للحركة التجارية جامعة مفيدة مرصودة لخدمة أعمالهم كل يوم، وهم في ذلك أقل عددًا من أي جنس يعيش بيننا، ولولا أن ذلك في مقدورهم هم أنفسهم لما كانت متيسرًا لهم أن يبدعوه وأن يدبروه.

يقول (فرنزومبارت- Werner Sombart)، في كتاب (اليهود والحياة الإجتماعية): إذا استمرت الأحوال في أمريكا تسير في مجراها كما رأيت في العصر الأخير، وإذا بقيت أرقام المهارة وبقيت الزيادة للأمم المختلفة على ما هي عليه الآن فسوف تظهر الولايات المتحدة بعد خمسين أو مائة سنة كما نتخيلها الآن بوضوح تام: بلادًا يسكنها الصقالبة، والسود، واليهود، فحسب، وبطبيعة الحال سيكون لليهود التفوق الاجتماعي.

وزومبارت هذا عالم محب لليهود.

والآن تبدو لنا مسألة: إذا كانت القوة في حيازة اليهود، فكيف تيسر له ذلك؟

إن أمريكا بلد حر، وبها من اليهود نحو ٣ من كل مائة من مجموع السكان، فثلاثة ملايين من اليهود أمامهم ٩٧ مليونا من غير اليهود، وإذا كانت القوة لليهود، فهل هذا نتيجة القدرة الفائقة التي لهم، أو أنها نتيجة ضعف وإهمال من غير اليهود؟

(آخر تعداد لليهود في أمريكا حسب إحصائية عام ١٩٧٩ كالتالي:

(أ) اليهود في أمريكا الجنوبية:

الأرجنتين ٥٠٠،٠٠٠	البرازيل ١٤٠،٠٠٠
بوليفيا ٤،٠٠٠	كندا ٣٧٥،٠٠٠
تشيلي ٣٥،٠٠٠	كولومبيا ١٠،٠٠٠
كوستريكا ١،٥٠٠	كوبا ٢،٠٠٠
الأكوادور ٢،٠٠٠	جواتيمالا ١،٥٠٠
المكسيك ٠٣،٠٠٠	بانما ٠٠٠٠٠٠٠
باراغواي ٢،٠٠٠	البيرو ١،٠٠٠
أورجواي ٥٥،٠٠٠	فنزويلا ١٢،٠٠٠

(ب) اليهود في أمريكا الشمالية:

الإحصائية التقريبية عن عدد اليهود في الولايات المتحدة هي ستة ملايين يهودي بحيث تشمل ولاية نيويورك أكبر تجمع يهودي في أمريكا الشمالية وباقي اليهود موزعون في أرجاء الولايات الأمريكية.

ملاحظة: لا يمكن أن تكون الأرقام التي ذكرناها إلا تقريبية لأن الدول التي لديها إحصاء دقيق عن اليهود هي فقط إسرائيل والاتحاد السوفيتي (سابقا) وهناك اتجاه لدى اليهود لعدم الكشف عن أنفسهم في كثير من بلدان العالم).

من الممكن أن يجيب الإنسان على هذا السؤال بسهولة: إن اليهود جاءوا إلى امريكا وجمعوا فيها كثيرهم، وكان نصيبهم في الكسب أكبر.

لكن مثل هذه الإجابة لم تراع فيها كل الحقائق، وقبل إمكان الحصول على إجابة أحسن ينبغي أن تثار هنا مسألتان:

الأولى: لا يكاد يملك من عدا اليهود ملكا، ومن اليهود عدد كبير فقراء، ولكن أغلبهم سادة أنفسهم بالرغم من فقرهم، وإذا كان حقًا أن اليهود هم السادة الماليون المشار إليهم بالبنان في البلاد، فليس بحق أن كل يهودي سيد من السادات الماليين، وسوف تدرك الفرق بين الطبقتين إذا ما خبرت طرق الأغنياء وطرق الفقراء من اليهود إذا ما طمحوا للقوة ورغبوا في السيادة.

الثانية: أن قوة اتحاد اليهود فيما بينهم، ومتانة ذلك الاتحاد تجعل من الصعوبة بمكان أن نقيس درجة نجاح اليهودي وغير اليهودي متى كانا في مستوى واحد.

عندما تيسر جمع ثروات عظيمة بواسطة الاعتماد الكبير على رءوس الأموال الآتية من الناحية الأخرى من الأقيانوس؛ أو بمعنى آخر: عندما جاء أفاقة اليهود إلى الولايات المتحدة معتمدين على المساعدة المالية من يهود أوربا، لم يكن من الميسور أن تقاس درجة صعود تلك الطبقة من الأفاقين إلى مثل المستوى المقدر للألمان مثلاً أو البولنديين الذين جاءوا إلى هذه البلاد ولا عضد لهم ولا معين غير سعيهم إلا على أنفسهم، لكن هذا لا يمنع أن من غير الصحيح افتراض أن تلك السيادة البغضية التي صارت لأغنياء اليهود إنما نشأت عن قوة العمل الفردى فحسب في كل الظروف، بل إن تلك السيادة في الواقع ليست إلا امتدادًا لسيادة اليهود المالية وراء البحار.

من هذه النقطة يجب أن يبدأ كل إيضاح لستر تأثير اليهود، إن أمامنا جنسًا من الناس كان في عهد سيادته القومية من الفلاحين، وفي الواقع أن استعداده الغريزي عقلي أكثر منه مادي، وهو شعب رعاة أكثر منه شعب تجارة، فلما أصبح بلا أرض ولا حكومة، ولاقى في كل مكان من التعقب والاضطهاد ما لاقى، صار يعد سيد الأرض الخفي، فكيف يمكن أن تقوم تلك الدعوى العجيبة، ولماذا تظهر محققة بواسطة مثل تلك الأحوال؟

لنبدأ من جديد، إن اليهود في حالة تطور أخلاقهم الأصلية وقعوا تحت طائلة قانون استحال معه التساوي بين غني كبير كهذا وبين الفقر، أما المصلحين الحديثين الذين يقترحون حبر على ورق نظما اجتماعية يتخذها الناس قدوة ومثالا، فكان يجب عليهم أن يلقوا نظرة على نظام الاجتماع الذى سنّه اليهود الأولون، فإن الشريعة الموسوية أوجدت طبقة عصامية (ارستقراطية) ممولة، كما هي حال رجال المال من اليهود اليوم وذلك بتحريم تعاطى الفائدة المالية والربا، كتحريم الأرباح الدائمة التي تأتى بالضغط على المضطر في ساعة حاجته واضراره، وكان ذلك لا يتفق والنظام اليهودي كالمضاربات المحصنة، فليس هنالك ربا على الأراضي التي كانت توزع على الشعب، وإذا خرجت من يد صاحبها بسبب دين أو حاجة فإنها ترجع مدة أخرى بعد خمسين سنة إلى ملك الأسرة التي كانت لها كلما حل ما يسمونه (عام الابتهاج) بدأوا بتقسيم اجتماعي جديد، وبهذا النظام وجدت ملكية كبيرة في الأراضي، ووجد فريق من سادة المال، مع أن خمسين سنة مدة كافية لتجعل الإنسان يكسب بقوة العمل الشخصي كسبًا حلالاً طيبًا.

لو أن اليهود ظلوا في فلسطين خاضعين للشريعة الموسوية، وظلوا متقلدين مقاليد الحكم فقلما تيسر لهم الوصول إلى ما وصلوا إليه فيما بعد من القدرة على إدارة المال وحيازته، إذ لا يتيسر ليهودي ما أن يجمع ثروة من يهودي مثله، وفى العصر الجديد أيضا لم يكتسب اليهود الغنى من تعاملهم فيما بينهم، ولكنهم جمعوا الثروة من الشعوب التي عاشروها.

إن شريعة اليهود تسمح لليهودي أن يعامل غير اليهود بقواعد تباين ما يجب أن يعامل به جاره اليهودي، وهناك نص الشريعة الخاصة بالأجانب: يمكنك أن تعامل الأجنبي عنك بالربا، وأن تقرضه به، أما جارك أو قريبك (اليهودي) فلا تقرضه بالربا أبدا.

[النص من التوارة لا تقرض أخاك الربا، ربا فضة أوربا طعام أو ربا شيء ما مما يقرض بربا للأجنبى تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرب إلهك في كل ما تمتد إليه يدك في الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها (سفر التثنية، الاصحاح ٢٣)].

واليهود الذين تفرقوا في الشعوب دون أن يمتزجوا بهم أو يدخلوا عليهم ما لهم من خصائص حادة لم ينزعوا عنها في القرون الطويلة، قد أمكنتهم الفرصة من الإشتغال بالأمور العملية لغيرهم من الأجانب عنهم، فعملوا بتلك الشريعة عندما عاشروا غرباء بين الأجانب عنهم، وكثيرًا ما كان هؤلاء شديدي العداوة لهم بطريقة عادلة متناسبة.

(قالوا عن أنفسهم: «إن الفرق بين اليهودي وغيره كالفرق بين الماء والملح.. ضع أي جوييهم «أي أممي غير يهودي» فسرعان ما يذوب ذوبان الملح في الماء، أما اليهودي.. فيبقى محتفظًا بطبيعته لا يذوب ولا ينصهر، بل ينسج حول ذاته غلافًا شفافًا من فولاذ منسوجًا من إيمانه وتقاليده وعاداته.. محتفظًا بجوهرة لا يتخلى عنه وإن تظاهر بذلك لقد نجحنا في إيجاد الجيتو وجعلنا الجوييم (غير اليهودي)، يعتقد أننا أصبحنا أسرى له.. بينما الحقيقة أن الجيتو كان بمثابة قلعتنا التي بها نحتمي ونمارس داخلها كل شرائعنا ونتمرن على ممارسة فن الحكم حتى إذا جاء اليوم الموعود.. قفزنا من خارجة للاستيلاء على السلطة والنفوذ».

لذلك لفظتهم المجتمعات الغربية في القرون الماضية، ولكن بغبشهم ومكرهم استطاعوا أن يحققوا مآربهم ويصلوا إلى المناصب القيادية في كثير من بلدان العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية).

ومع ذلك فقد ظلت تلك الأمور وحدها من تفوق اليهود في المسائل المالية غير ذات وضوح، والأفضل أن يبحث عن ذلك الإيضاح عند اليهود أنفسهم في قوتهم الغريبة ونشاطهم واستعدادهم الخاص.

تجد في تاريخ اليهود محاولة يوجهها بنو إسرائيل منذ القديم ليكونوا شعبًا يسود الشعوب الأخرى ذات العلاقة به، ومع أن النبوءات كانت موجهة إلى قيام بني إسرائيل بهداية العالم هداية خُلُقية فإن هذا الشعب لم تبرح رغبته في السيادة ماثلة أمام عينيه، ونرى صدى ذلك في التوراه، حيث جاء فيها أن اليهود لم يطيعوا أمر الله بإخراج الكنعانيين لئلا تسري إلى بني إسرائيل عدوى الفساد فَضَنَّ الإسرائيليون بضياع هذه القوة واستعبدوا الكنعانيين ضاربين عليهم

الجزية، إن عصيان اليهود أمر ربهم واستعاضتهم بالسيادة المادية عن القيادة الروحية والعقلية كان بداية عذابهم وعوزهم الدائم الذى لا ينقطع.

وتشتُتُ اليهود بين الشعوب مدة خمسة وعشرين قرنًا قد أحدث فيهم خلقًا جديدا أشارت إليه كتبهم، وكان ذلك في اعتقادهم تطهيرًا وعلاجًا ربانيًا، ويزعم قادة اليهودية المفكرون الحديثون أن رسالة يهوذا للشعوب كانت روحية عقلية، وقد يظهر هذا الزعم مقنعًا وإن كان مفتقرًا إلى حقائق ومشاهدات تؤيده.

إن بني إسرائيل ينظرون في الوقت الحاضر إلى العالم غير اليهودي نظرة من يريد أن يستخدم قواه الحيوية، غير أن الحماسة والحمية تسيران بهم بقوة مندفعة، فيتراءى لهم وهم البعيدون عن بلادهم الأصلية، وقد عوملوا بعداء أينما ساروا واتجهوا أنهم سوف يواتيهم الزمان مرة أخرى، فتكون العاقبة لهم في فلسطين بعد النفي والتشريد، وتصبح أورشليم مركزًا خلقيًا للعالم كما أخبرهم بذلك آباؤهم الأقدمون.

(قدمت المنظمة الصهيونية العالمية مذكرة إلى مؤتمر السلام الذى عُقد بجنيف عقب الحرب العالمية الأولى وجاء فيها: هذه الأرض هي الموطن التاريخي لليهود.

يقول المفكر الإسلامى روجيه جارودى، والذي حوكم في فرنسا بلاد الحرية والإبداع والفكر بسبب تأليف كتاب عن الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، بدفع غرامة مالية قيمتها عشرين ألف دولار أمريكي واتهامه بمعاداته للسامية ولا أدري أي سامية يتمسكون بأهدابها واليهود حثالة الشعوب السامية، كما سنبين ذلك في كتب منفصل إن شاء الله تعالى[1].

يقول جارودي: إن الموضوع التوراتي لهبة البلاد يستمد أصوله من الوعد الأول أي الوعد الإلهي لإبراهيم بحسب المأثور في سفر التكوين، فأقاويل سفر التكوين تنقل لنا في مرات عديدة وبأشكال مختلفة: أن الله وعد الأبناء وذرياتهم بملكية الأرض التي كانوا في سبيلهم إلى التوطن فيها، وهذا الوعد يبدو أنه ينطبق قبل كل شيء على المناطق الواقعة حاليًا في الضفة الغربية، ويمرض القصاصون

(١) راجع كتابنا: التوراة العدو اللدود للسامية (الناشر: دار الكتاب العربي).

التوراتيون علينا تاريخ أصول إسرائيل كسلسلة من العصور المحددة تحديدًا دقيقًا، فهم يدخلون كل الذكريات والتواريخ والخرافات والحكايات والأشعار التي وصلتهم والتي نقلها لنا التراث الشفهي، ضمن إطار محدد للأنساب والتاريخ ويتفق معظم المفسرين المحدثين على أن هذه الصورة التاريخية ما هي إلا صور وهمية إلى حد كبير.

إن معظم المفسرين قد أخذوا الوعد المعطى للآباء بمعناه الكلاسيكي على أنه إخفاء للشرعية بعد - الأحداث - على الغزو الإسرائيلي لفلسطين، أو على أنه امتداد للسيادة الإسرائيلية في عهد داود بعبارة أخرى، فقد أدخل الوعد ضمن أحاديث الآباء بغية اتخاذ هذه الملحمة السلفية كتمهيد وكإعلان عن العصر الذهبي الداودي والسليماني.

وهكذا نجد أن الأسطورة التي نسجتها الصهيونية حول أرض الميعاد ما هي إلا أسطورة واهية والدليل كما يقول أحد الحجاج اليهود، وهو بنيامين من طليطلة بالأندلس، أنه عندما زار القدس عام ١١٧٠ ميلادية لم يجد إلا ١٤٤٠ شخصًا من اليهود في فلسطين كلها، وفي عام ١٢٥٧م لم ير ناحوم جروندي في القدس غير عائلتين يهوديتين، ولم يعد اليهود إلى فلسطين إلا أثر الاضطهادات التي حلت بهم ولم يعودوا إليها مدفوعين بالحنين! وطن الآباء والأجداد، ففي القرن الخامس عشر الميلادي كان أول من عاد هم يهود أسبانيا الذين لم يسبق لهم أن شعروا بأية رغبة في الهجرة خلال ثمانية قرون عاشوا فيها فيها الأندلس جنبًا إلى جنب مع العرب، ولكنهم فرُّوا من ظلم محاكم التفتيش ومن عسف الملوك (الكاثوليكيين المتزمتين)، وجاءت أقلية منهم إلى فلسطين، أما الأغلبية العظمى فقد لجأت إلى فرنسا وهولندا وإيطاليا ومصر وقبرص أو بلاد البلقان، وفي سنة ١٨٤٥م لم يكن في فلسطين كلها غير ١٢٠٠٠ يهودي من بين السكان البالغ عددهم ٣٥٠٠٠٠ نسمة.. «انتهى من كتاب إسرائيل الصهيونية السياسية» (لروجيه جارودي)).

ولو أن اليهود عملوا مع غيرهم ولغيرهم وأتوا بشيء جديد لما كانوا تشتتوا في أرجاء الأرض كما هو الحال على ما يظهر، لكن اليهودي لما كان تاجرًا فقد دفعته غريزته إلى اتخاذ كل الأرض المعمورة مسكنًا له، حتى لقد كان بالصين في غابر

الزمان يهود، وحتى أنهم ظهروا في انجلترا أيام السيادة السكسونية هناك، وكان في جنوب أمريكا يهود قبل مائة سنة من نزول الآباء الحاجين في بليموث روك، وأنشأ اليهود معامل للسكر في سانت توماس عام ١٤٩٢م، وسكنوا البرازيل لما كانت سواحل الولايات المتحدة لا يوجد فيها سوى بعض قرى قائمة، وأول طفل أبيض ولد في جورجيا كان يهوديًا اسمه (إسحاق مينيس) فانظر إلى أي حد قد تغلغلوا هناك، فوجود اليهود في كل بقاع الأرض، وشدة تمسكهم بقوميتهم جعلتهم جماعة تجد لها مندوبين في كل مكان.

ومما أبلغهم ذورة السيادة المالية بوجه خاص مهارتهم في ابتكار طرق جديدة في أعمالهم، وإذا كان اليهود يتوارون عن الظهور في ميدان الكفاح، فإنهم يؤدون مهمة الوسيط بأبسط أنواعها ومتى بحثنا عن أصول كثير من طرق التجارة والأعمال التي تُملى اليوم من شأن التجارة وتبطلها يغلب أن نجد اسم يهودي في منتهى الأمر، وكثير من وسائل الاعتمادات المالية والسفاتج، يصورها تجار من اليهود، وأقطم السفاتج المالية التي لا تزال موجودة أمامنا أحدثها يهودي اسمه سيمون روينز، وكما كانت السفاتج من ابتكار اليهود كان إشعار الدفع «يدفع لحامله»، من ابتكارهم أيضًا.

(أصلها سفتجة وهي في علم الإقتصاد تعني حوالة صادرة من دائن، يكلف فيها قرينة دفع مبلغ معين في تاريخ معين لإذن شخص ثالث أو لإذن الدائن نفسه، أو لإذن الحامل لهذه الحوالة، وهي كلمة عربية معروفة وشائعة في كتب الفقه الإسلامي، وليس صحيحًا كما ادعى المؤلف أن هذه الطريقة من إبتكار اليهود فهي طريقة كان يتبعها العرب والمسلمون من قديم الزمان[1]).

وهنالك قصة طريفة لها علاقة بالورقة المكتوب عليها «يدفع لحامله» وذلك أن أعداء اليهود استولوا على ما أمكنهم الاستيلاء عليه من أموال اليهود إلى آخر فلْس، وما لبث اليهود أن استرجعوا ما كان من قوة بسرعة غريبة فأصبحوا أغنياء، ترى كيف يمكن تفسير سرعة ذلك الرجوع إلى الغنى بعد الفقر؟ السرُّ

(١) وهذه عادة اليهود في اقتباس وسرقة تراث غيرهم من الأمم الأخرى وعلى رأس تلك الأمم.. الأمة الإسلامية (راجع كتابنا: السبي الأخير لبني إسرائيل تحت الطبع).

في ذلك أنهم كانوا أخفوا ما عندهم من أموال تحت اسم مجهول وهو «حامل السند» وبذلك أنقذوا في جميع الأحوال جُلَّ ما يملكونه من أموال ولما كان القرصان يستحلون نهب البضائع اليهودية في الأزمان السالفة حمى اليهود أموالهم بكتابة «بوالص الشحن» مجردة من أسماء أصحابها.

واستمر سعي اليهود للاتجار بالأرضين والضياع بدلا من التجارة مع الأشخاص، وكان اليهودي قد اعترف قبل ذلك بجميع طلبات الحقوق لكل الناس بمن فيهم أبناء جنسه.

فأصبحت الأشياء ذات القيمة أضمن لليهودي من الأشخاص الذين يتعامل هو معهم، لذلك جعل كل الطلبات موجهة من الضياع، ومما امتازت به هذه الطريقة أنها تجعل أكثر ما يمكن من الأشياء قيد نظره وتحت مراقبته، فدخل بذلك في الحياة التجارية عنصر من الصلابة صارت به المساومة على البضائع خيرًا من المساومة مع الأشخاص.

طريق أخرى توارثها اليهود فأوصلتهم إلى قوة هائلة مقنعة، وأصل هذه الطريقة وتاريخها يشبه حكاية الأوراق المكتوب عليها «يُدْفَع لحامله»، وهذه الطريقة الأخرى هي أن يظهر رأس المال اليهودي باسم لا ينم على نفوذ اليهود، وذلك بتسمية المشروع، باسم شركة مساهمة، أو شركة محدودة.

إن اليهودي هو في الواقع صاحب رءوس الأموال الدولية الوحيد، لكنه لا يشيد بذلك في العادة، ويفضل دائمًا استعمال المصارف غير اليهودية، ويقيم من شركات الاحتكار وكلاء عنه وآلات له والدليل الواضح على ظهور تلك الجبهة لرأس المال غير اليهودي هو أنها تظهر وهي على اتصال بتلك الإشارة.

والفضل في بدعة السوق المالية «البورصة» في العالم يرجع كذلك إلى مقدرة اليهود المالية، فقد ساد نفوذ اليهود على سوق الأوراق المالية الأولى في برلين وباريس ولندن وفرنكفورت وهمبورغ، بينما كان يذكر عن البندقية وجنوة في التقارير القديمة أنهما مدينتان يهوديتان لمزالة اليهود فيهما الأعمال التجارية الكبرى واشتغالهم بالمصارف المالية، وقد أنشئ (مصرف إنجلترا) بإشارة ومعاونة يهود هولندا الفارّين، كما أنشئ مصرف امستردام وهمبورغ بنفوذ اليهود.

(في عام ١٨٩٩م عُقد في انجلترا مؤتمر كبير لأصحاب المصارف في العالم وحضره عن أمريكا مندوبان هما، ب فورغان وأنطوني دريسكل، وعند عودتهما إلى أمريكا عهدت مؤسسة روتشيلد «الشهيرة» إلى مورغان بتمثيل وإدارة مصالحها، وقد برهن مورغان على كفاءته لهذا المنصب عندما تمكن من بيع بعض الأسلحة الفاسدة للحكومة الأمريكية وكانت النتيجة التي تمخض عنها مؤتمر لندن هي إنشاء إحتكار عالمي يضم المؤسسات التالية: ج. ب مورغان وشركاه من نيويورك، دريكسيل وشركاه من باريس، مؤسسة م م واربورغ في ألمانيا وأمستردام بهولندا، وكانت المؤسسة المشرفة على هذا الاحتكار هي دار روتشيلد اليهودية، «أحجار على رقعة الشطرنج»).

ويجب أن نذكر هنا الظاهرة العجيبة التي لها علاقة بتعقب اليهود وفرارهم وجولاتهم في أوروبا، فإنهم أينما ساروا ظهر أن العقدة المركزية في حياة المعاملات تنتقل معهم، وعندما كان اليهود مطلوقة أيديهم في أسبانيا كان فيها مركز الذهب العالمي، فلما طوردوا منها تحولت عنها السيادة المالية ولم ترجع إليها مرة أخرى، والباحثون في تاريخ الحياة الاجتماعية في أوروبا يبحثون دائمًا عن سبب انتقال العقدة المركزية التجارية، وكيف تحولت عن أسبانيا والبرتغال وإيطاليا إلى بلاد الشمال كهولندا وإنجلترا وألمانيا، ولم تثبت صحة سبب من الأسباب التي عرضت، ولكن ليس من الصعب إيضاح هذا السير متى علم الإنسان أن هذا التبدل حدث في الزمن الذى حدث فيه اضطهاد اليهود في الجنوب وهجرتهم إلى الشمال فقامت سوق التجارة في البلاد الشمالية منذ وصولهم إليها، والحقيقة التي تظهر دائمًا تشير إلى أنه إذا اضطر اليهود إلى الهجرة انتقل معهم المركز العالمي للمعادن الثمينة.

(رأى البعض أن اليهود بالغوا في رواياتهم المختلفة عما لاقوة من اضطهاد وتشريد، ويحاول هؤلاء أن يثبتوا أن ارتحال اليهود من مكان إلى مكان يرجع إلى أسباب غير الاضطهادات والواقع أن اليهود لاقوا في أسبانيا والبرتغال مثل الاضطهاد الذي لاقاه المسلمون عندما أذن نجم دولتهم الأندلسية بالأفول، وفظائع محاكم التفتيش الأسبانية لا تزال تقشعر من ذكرها الأبدان).

ولقد أصبح في إمكان اليهود الذين انتشروا في أوروبا وفي العالم أن يدعوا كل جماعة منهم متحدة متماسكة مع الجماعات الأخرى اتحاد الأخوة في الدم والمعتقدات والآلام ويظلوا كتلة دولية لم يتيسر لأي شعب آخر أو جماعة من التجار في أي زمان أن يجاروهم في ذلك.

(يقول نيتشه في كتابه «إنبلاج الفجر»: «سيكون مصير اليهود أحد المشاهد التي سيدعوا القرن القادم (العشرون) البشرية لمشاهدتها، لقد سبق السيف العزل وعبر اليهود نهر روبيكون (نهر في شمال إيطاليا)، فإما أن يصبحوا سادة أوروبا أو يفقدوها، فهم الآن في وضع مشابه لذلك الذى واجهوه في مصر قبل قرون ففقدوها، وربما تسقط أوروبا في أيديهم كفاكهة ناضجة إذا لم يحاولوا أن يقبضوا عليها بنهم وصدق حدس نيتشه واستولى الروتشيلديون على مقدرات الاقتصاد الأوروبي برمته.. «راجع كتاب حكومة العالم الخفية»).

ولم يكفهم أن انتشروا في كل مكان (فقد انتشر الأمريكيون والروسيين أيضًا)، ولكنهم لبثوا يشعرون اينما كانوا بشعور وإحساس واحد فقد كانوا منظمين قبل زمن تكوين أي جمعية من الجمعيان التجارية الدولية ترغب في الانتفاع والاستفادة، وظلوا متحدين بواسطة المجموع العصبى لحياة واحدة مشتركة فيما بينهم، ولقد عجب كثير من كتاب القرون الوسطى من أن اليهود في أوروبا يعلمون من الحوادث والأعمال أكثر مما تعلم الحكومات، وكانوا يعملون من الأمور والعلاقات السياسية أكثر مما يعلمه رجال السياسة المختصون وأنهم كانوا يحملون الخبر ويرسلونه بواسطة الكتب من جماعة إلى جماعة ومن بلد لآخر. وجعلوا ذلك سببًا لمعرفة الأخبار المالية وهم لا يعلم أحد من امرهم شيئًا، وبالتأكيد فقد كان ذلك العمل ذا قيمة لا تقدر في نقل الأخبار في مضارباتهم، وقد كانت غنمًا كبيرًا تلك المعرفة في أزمة ندرت فيها الأخبار وكانت بطيئة ولا يمكن الاعتماد عليها، فأمكنهم بذلك أن يصبحوا الوسطاء في قروض الحكومات وهو عمل تجاري قاموا به على كل وجه وبأي كيفية، ولقد كان اليهودي دائمًا على استعداد لأن يقدم العملاء للحكومات، فكانت قروض الحكومات يسهل عقدها عند حضور أعضاء من نفس الأسرة الممولين في البلاد المختلفة وقد انشأوا إدارة

دولية تلعب بملك ضد ملك آخر، وبحكومة ضد حكومة أخرى وتحدث الخلافات الأهلية لا لشيء غير منفعة أولئك الوكلاء الماليين وهي منفعة لا يستهان بها، مما يلام عليه رجال المال اليهود كثيرًا ويعاود الناس تقريعهم عليه مرارًا في الوقت الحاضر، إنهم يُفضّلون هذا الصنف من الأعمال المالية الواسعة على وجه التحديد، وفي الواقع أن الانتقادات لا توجه كلها إلى اليهود فيما يختص بهم من الأعمال التجارية، وهي نزر قليل بالنسبة إلى ما عدا ذلك مما يزاوله الرجل بمفرده من الأعمال التجارية لعلماء يختص بهم.

(كتب دزرائيلي سنة ١٨٤٤م يقول: يُحكم العالم بأشخاص مختلفين إختلافًا جديدًا عمن يتخيلهم الناس الذين لا يعلمون بواطن الأمور، ودزرائيلي هذا يهودي شغل منصب رئيس وزراء انجلترا.

ويقول أمشيل ماير مؤسس الأسرة الروتشيلدية، عندما حضرته الوفاة دعا جميع أبنائه إلى فرانكفورت وبعد ما قرأ للموا الشيطان قال لهم: تذكروا يا أبنائي أن الأرض جميعها ينبغي أن تكون ملكًا لنا نحن اليهود، وأن غير اليهود حشرات يجب أن لا يملكوا شيئًا، وقد قسّم العالم بين أبنائه الخمسة: انسليم وسالومون ونائان وكارل وجيمس على التوالي: ألمانيا والنمسا وبريطانيا وفرنسا (راجع حكومة العالم الخفية) وقد كان لهؤلاء السيطرة الكاملة على الاقتصاد الأوروبي ومن ثم انتقلت هذه السيطرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية).

وهناك ألوف من صغار تجار اليهود يتمتعون في أعمالهم بالاحترام التام، ويقدرهم الناس حق قدرهم، كاحترامنا وتقديرنا لعشرات الألوف من الأسر اليهودية من جيراننا، والانتقاد الذى يوجه إلى كبار الماليين البارزين من اليهود لا علاقة به بمسألة الجنس مطلقًا، ولكن مما يؤسف له حقًا أن الناحية الجنسية التي تؤدي بسهولة إلى نسبة الغرض السيء دخلاً في المسألة المعروضة أمامنا للبحث فيه بعين الحقيقة المجردة من كل الأغراض، فالسلسلة المالية الدولية التي نجد عند كل حلقة منها رجلاً من مموّلي اليهود، هي تلك السلسلة التي تحيط بالعالم أجمع، وهى تدل على وجود أسرة من أسر اليهود الماليين، أو على وجود مصرف يهودي معين، ويريد الكثيرون أن يروا في تلك الحالة نظامًا مدبرًا

لسيادة اليهود على غير اليهود بما لديهم من قوة، والذين يعطفون على جنس اليهود ينسبون ذلك إلى امتداد أعمال الأسر بواسطة الذرية والأعقاب، وإلى جمع وسمي من يتفرع عن تلك الأسر وقد جاء في الآثار والكتب القديمة أن بني إسرائيل يتفرعون ويكثرون مثل دالية العنب التي لا تفتأ تتفرع منها غصون جديدة، فتمتد الأصول القديمة بذلك وتذهب دائمًا إلى أبعد قرار، مع أنها متفرعة عن دالة واحدة[1].

ومقدرة اليهود على إجراء (صفقات)، مع الحكومات ترجع إلى أزمنة التعقب والتشريد، فقد عرف اليهودي من ذلك الحين أن المال قوة له في معاملة نظرائه من التجار، فحيثما سار اليهودي واتجه تتبعه نفرة الشعوب الأخرى اليقظة كما تتبعه اللعنات، ولم يكتسب الجنس اليهودي ميل أحد ما إليه، واليهودي المتحمس المتعصب لا ينكر هذه الحقيقة، حتى لو وجد إيضاحًا لها، ويود بمفرده أن ينظر إليه نظرة الاعتبار وهنالك بعض علامات في أخلاق اليهود تظهر ذات قيمة كبيرة إذا ما نُظِرَ إليه عن كثب، ومع ذلك فإن بُغض الناس للجنس اليهودي من الأعباء التي ينوء هذا الشعب بحملها.

وتلك الكراهية والبغضاء موجودتان حتى في زماننا هذا في البلاد المتمدينة التي لا تسمح لها الظروف بتعقب اليهود وتشديرهم والظاهر أن اليهود لم يعنوا إلا قليلاً بصداقة الجماعات غير اليهودية، ومع أن ذلك قد يكون نتيجة فشل سابق في هذه المحاولة، فإنه فيم يظهر راجع إلى ما توارثه اليهود من اعتقاد انتسابهم إلى شعب عظيم.

(يقولون عن أنفسهم: «لقد خلقنا الله لنكون شعبه المختار.. فكيف يراد منا أن نُغَيِّر إرادته.. فإذا كان يعدنا لسيادة العالم.. فلابد وأن يمنحنا المقومات الخاصة بهذه السيادة.. حتى يحقق هدفه المقدس عن طريقنا»، هكذا وبكل صلافة وغرور يتبين أنهم شعب مريض صلاب الرقاب وأمة متمردة - حسب ما وصفتهم توراتهم في سفر نحميا الإصحاح التاسع).

ولعل السبب الحقيقي في ذلك توجيه اليهود جميع عنايتهم إلى التقرب من

(١) راجع فصل الروتشيلديون في كتاب «حكومة العالم الخفية».

الملوك والأشراف، وماذا يهم اليهود أن يُكشّر لهم الشعب عن نابه إذا كانوا واثقين عن صداقة الأمراء لهم وارتياح القصور الملكية إليهم، ولقد وجد حتى في أحرج الأزمان ما يعرف بيهود البلاط وكان هؤلاء يعرفون كيف يتمكنون من ولوج حجرات الملوك المعدة للانتظار عن الحاجة إلى عقد القروض، أو الوساطة في حل أنشوطة الديون، وقد كانت خطة اليهود العسكرية في كل وقت: الطريق إلى المعسكر العام، لذلك ترى اليهود لم يسعوا إلى استجلاب رضا الشعب الروسي بعد اجتذابهم البلاط القيصري.

ومثل ذلك حدث لهم مع الشعب الجرماني، لكن البلاط الألماني أمكنه أن (يتخلص) منهم، وفي إنجلترا هز اليهودي كتفيه استهزاء بالعداء الواضح الذي كان يبدو من الشعب نحو اليهود، ولماذا يبالي بهذا العداء ما دام يرى في اللوردات جميعًا سندًا له؟ وماذا يعنيه من هذا العداء ما دام حبل السوق المالية (البورصة) البريطانية لا يزال في يده؟

(أصبحت مصارف «الإصدار البريطانية»، مصارف تسليف للروتشيلديين يأخذون منها السيولة التي يريدونها، ولما احتاج جيمس إلى الذهب لبنك فرنسا بعث وزير المال الفرنسي المرتشي «ناثان» ليبحث عن الذهب في مصرف انجلترا وطلب المديرون بكل خجل من ناثان أن يعيد سبائك الذهب عندما لا يشعر بالحاجة إليها مرة أخرى، ولما جاء وقت إعادة الذهب بعث ناثان إليهم ببعض أوراقه المالية، ولما سألوا عن الذهب أجابهم: أرجعوا إليّ أوراقي وسأبدلها أوراق «بنكنوت» من بنك إنجلترا وسأقدمها لأمناء صناديقكم لتبديلها إلى سبائك ذهبية، حتى ترجع إليكم، فيما أنكم لا تثقون بأوراقي فإنني لا أثق بأوراقكم النقدية التي في حوزتي.. وفي اليوم التالي أصدر بنك أنجلترا إعلانًا بأن أوراق «البنكنوت» الصادرة عن روتشليد، سيقبلها وكأنها صادرة عن بنك إنجلترا، وهكذا بدأت أوراق «البنكنوت» الصادرة عن مصرف روتشليد «غطاءًا قانونيًا» والحقيقة أن المصرف تلقى صفقة ورأى الإفلاس وشيكًا، لأن اليهود في كل مكان أسفلوا ناثان أوراقهم النقدية «البنكنوت» «انتهى بتصرف من حكومة العالم الخفية».

وهكذا نجد أن الأخطبوط اليهودي قد تحكم تمامًا في أسواق المال الإنجليزية

وأخضعها لسيطرته الكاملة، تمامًا كما يحدث الآن في المصارف والبنوك الأمريكية، فالاقتصاد الأمريكي كما سنبين واقع تحت السيطرة اليهودية الكاملة).

إن خطة الوصول إلى المعسكر العام تفسر لنا دائمًا النفوذ الواسع المدى الذي بسطه اليهود على بعض الحكومات والشعوب، وبمهارتهم يوسعون دائرة هذا النفوذ بما يقدمونه للحكومات من حاجياتها، فإذا احتاجت حكومة ما إلى قرض مالي توسط له يهودي البلاط عند اليهود في الأوساط المالية الأخرى أو في العواصم، وإذا رغبت حكومة أن تقترض حكومة أخرى مالا، بلا حاجة إلى نقل المعادن الكريمة على ظهور البغال في أرض قد تكون غير أمينة المسالك، فإن اليهودي يقوم بهذه المهمة أيضًا، فيرسل بجذاذة من ورق إلى بيت مالي في العاصمة التي يراد إيصال المال إليها فتدفع الأموال في الحال.

ولقد قدمت مؤن أحد الجيوش لأول مرة وفقًا لإجراءات التوريدات العسكرية الحديثة بواسطة يهودي استعمل في ذلك رأس ماله وطريقته ونظامه وكانت النتيجة أن صار شعب بأسره مدينا لهذا اليهودي.

هذه الخطة التي ساعدت الشعب اليهودي، مساعدة تذكر في عصور الشدائد لا يظهر عليها الآن أنها ستتغير، وفي إمكان الإنسان أن يفهم جيدًا، وأن يرى دليلاً على تبصر ذلك الشعب في حقيقة واقعة وهي امتداد نفوذ اليهود إلى كثير من الحكومات رغم قلتهم والبون الشاسع بين عددهم وما لهم من قوة، ومما ينبغي إعلانه أن نشاط اليهود في طرق التجارة الحديثة محقق في الوقت الحاضر، كتحقق قدرتهم على ابتداع الأشياء الملائمة تبعًا لتغير المكان، وهم يعالجون عند الشروع بعمل ما في بلاد أجنبية، أن يبتدئوه بما يشابه المألف في تلك البلاد، وبذلك يضمنون لمحلهم التجاري أو المالي الأصيل ربحًا عاجلاً منذ الافتتاح، ولقد تحدث الناس كثيرًا أثناء الحرب العظمى عن الفتح «السلمي» الذي تم للحكومة الألمانية عندما أقامت للشركات الألمانية فروعًا في الولايات المتحدة، ولا جدال في أن للمحال التجارية الألمانية هنا فروعًا كثيرة، لكن يجب علينا أن نعلم مع ذلك بأن أعمالها ومشروعيتها لم تكن المانية وإنما هي من أعمال اليهود ولقد حرصت البيوت التجارية الألمانية القديمة كل الحرص على أن تبحث عن

العملاء بنفسها في الولايات المتحدة، وأما الشركات اليهودية لم تفعل وإنما جاءت إلى أمريكا راسا وباشرت أعمالها، فاضطرت البيوت التجارية أمام هذه المسابقات إلى الإذعان في النهاية لهذه العادة التي كانت في الأصل يهودية ولم تكن ألمانية.

وطريقة أخرى فبالتجارة يُعزى وجودها إلى رجال المال من اليهود، وهي تقوم على جعل الصناعات المتقاربة متجاورة فإذا أمكن استثمار قوة كهربائية، استثمر في جانبها (ترام) يحتاج إلى تيار الكهرباء ويمكن أن يكون السبب في ذلك الاحتيال على استغلال الفائدة الموجودة على طول الخط بين مصدر القوة ونهاية الترام، وقد يكون الغرض الأسمى رفع أسعار التيار الكهربائي المقدم لشركة النقل بعجة تأثيرها على مخزن القوة الكهربائية، كما يمكن لشركة النقل رفع أسعار الركوب، وهذا يمكن للقوة المالية التي يعتمد عليها المشروع، أن تضمن لنفسها أعظم ربح ممكن على طول الخط، وعقب ذلك تعلن الشركة التي هي أكثر احتكاكًا بالمستهلك الأخير أن نفقاتها زادت، وتكتم عن المسهلك أن هذه الزيادة مفتعلة بيد أصحابها من رجال المال وليس لأحد آخر دخل في حلقات هذه السلسلة.

إن من الظاهر للعيان ما هو موجود اليوم من قيام قوة مالية مركزية ترمي إلى إتمام (لعبة)، منظمة تنظيمًا محكمًا، وهي تشمل الدنيا بأسرها والعالم مائدة لعبها، والتحكم بالعالم هو رأس المال لهذه اللعبة، والآن فإن الشعوب المتمدينة فقدت كل ثقة لها في الزعم القائل أن سبب كل تغيير راجع إلى (علاقات اقتصادية)، وصار الناس يلمحون تحت قناع (القوانين الاقتصادية)، ظواهر عديدة جدًا لا علاقة لها بأي قانون من تلك القوانين اللهم إلا قانون (الجشع الإنساني)، بعض الأفراد القلائل الراغبين في أن يجعلوا من الشعوب رعايا لهم إلى أقصى حد ممكن، وأن في مقدورهم أن يفعلوا.

(تقول البروتوكولات:

أننا سنحيط حكومتنا بجيش كامل من الاقتصاديين، وهذا هو السبب في أن علم الاقتصاد هوالموضوع الرئيسي الذى يعلمه اليهود وسنكون محاطين بألوف

من رجال البنوك، وأصحاب الصناعات وأصحاب الملايين، وأمرهم لا يزال أعظم قدرًا، - إذ الواقع أن كل شيء سوف يقرره المال وما دام ملء المناصب الحكومية بإخواننا اليهود في أثناء ذلك غير مأمون بعد - فسوف نعد بهذه المناصب الخطيرة إلى القوم الذين ساءت صحائفهم وأخلاقهم كي تقف مخازيهم فاصلاً بين الأمة وبينهم، وكذلك سوف نُعِد بهذه المناصب الخطيرة إلى القوم الذين إذا عصوا أوامرنا توقعوا المحاكمة والسجن، والغرض من كل هذا أنهم سيدافعون عن مصالحنا حتى النفس الأخير الذي تنفث صدورهم به.» -البروتوكول الثامن-.

إن المتأمل في هذا البروتوكول سيجد أن الواقع الذي نعيشه الآن ينضح به ويكل فقرة وكلمة وأن هذا الكلام قد طُبِقَ بحذافيره في كثير من بلدان العالم وخاصة في عالمنا العربي والإسلامي.

يقول الأستاذ عباس محمود العقاد - رحمه الله تعالى - مُعلِّقًا على هذا الكلام: «إن اليهود إنما يختارون صنائعهم غالبًا من هؤلاء، فهم دائمًا يحاولون استغلال أحط العناصر من أحط مشاعر الناس الإنسانية، وقد انتشر صنائعهم على هذا النحو في ميادين كثيرة لاسيما الإدارة الحكومية والصحافة وفي بلادنا العربية وغيرها كثير من صنائعهم ذوي الصحائف السود بين الأدباء والوزراء ورجال الشركات ونحوهم. وهؤلاء الصنائع ذوو ميول ونزعات مختلفة في الظاهر غالبًا، وهم مُندَّسون بين كل الطوائف والطبقات حتى الخدم في البيوت والمشارب، والعاهرات مكشوفات ومستورات، ورجال التمثيل ونسائه (أي: الفنانين والفنانات)، والمغنيين والمغنيات، والوصيفات في البيوتات الفنية، وسيدات الصالونات وسادته، وزعماء الشعوب وقادة الفكر، بل إن رجال الأديان مسيحيين ومسلمين لايخلون من عناصر يهودية أو عناصر من صنائع اليهود تعمل لمصلحتهم، أو عناصر من أصول يهودية تنصَّرت أو أسلمت لتندمج في المسيحيين والمسلمين دون أن تثير ريبتهم، وليلاحظ خاصة أن من أغراض اليهود القضاء على جميع الأديان، والتوصل لذلك باتخاذ صنائع لهم من رجال الدين، أو دسّ

يهود يدخلون في المسيحية أو الإسلام للكيد والهدم من الداخل.. وقد أشاروا في البروتوكولات إلى خطتهم ليصلوا إلى جعل بابا الفاتيكان منهم وهذا ليس بغريب على من عرف تاريخهم في المسيحية والإسلام». أ. هـ.

وقدفصّلنا ذلك في كتابنا - تحت الطبع إن شاء الله - الأدياي الخفية لليهود وأثرها في المسيحية والإسلام». ورحم الله أستاذنا الكبير عباس العقاد حيث كتب هذه الدرر قبل الإنبطاح الكبير للعرب والمسلمين للسلام المزعوم مع اليهود والذي يتسابق زعماء وحكومات العالم العربي من مشرقه إلى مغربه لخطب ود اليهود والهرولة للتطبيع معهم..).

ولا يعتقد أحد اليوم بوجود الأنظمة المالية، وهي التي كان يمكن من قوانين الاقتصاد أيضًا، فلهذه الأنظمة أمور دولية، والمالية الدولية لا يعتقد أحد أنها أمام أي مسابقة أو منافسة، نعم، إن هنالك بعض مصارف مالية مستقلة، ولكن القليل منها ذو أهمية، أما كبار المديرين القليلو العدد المراقبون رقعة اللعب بانتباه عظيم فهؤلاء هم الذين تقاسموا فيما بينهم المصارف المالية وبيوت الاحتكار العالمي، دون أن يكون بينهم أي اختلاف في وجهات النظر، فليس فيهم من يعتدي على طريق الآخر، ولا ينشأ أي تنافس بينهم في جميع الفروع المختلفة للتجارة المالية، وإن الصارف في أي بلد من البلاد يوجد بينها من الاتفاق واتحاد الوجهة واقتسام العمل مثل الذى يوجد بين الفروع المتعددة لإدارة البريد في الولايات المتحدة فكلها تصدر من بداية واحدة وتنتهى إلى غاية واحدة.

اشترت المانيا قبل الحرب العظمى مباشرة كميات كبيرة من القطن الأمريكي، وبقيت مقادير هائلة من ذلك مُعدَّة للتصدير، فلما أعلنت الحرب سرعان ما انتقلت حقوق الملكية على تلك الكميات في ليلة واحدة من اسم يهودي في هامبورج إلى اسم يهودي في لندن، وقبل أن يجف مداد هذا الانتقال بيعت الأقطان في إنجلترا بأثمان أرخص من سعر الأسواق الأمريكية فهبطت الأسعار الأمريكية لهذا السبب، وبعد أن ضغط على السعر ضغطًا كافيًا اشترى القطن من أفراد لهم علم بذلك، وما لبث سعر القطن أن ارتفع مرة ثانية، وبعد ذلك

كانت (القوة) التي يظهر بأنها هي التي تولت عمليات رفع سوق القطن الأمريكية وخفضها، قد وضعت يدها على ألمانيا المغلوبة وجعلتها جيفة ممزقة أمام العالم، ولقد احتفظت بالقطن جماعات معروفة احتفاظًا كبيرًا بدعوى أنه برسم استعمال في ألمانيا، ولكنهم لم يعرضوا منه للعمل فيها غير كمية قليلة وانتقموا في كل الدنيا بأكذوبة مؤداها أن وجود القطن نادر.

فإذا تتبع الإنسان تطور هذه الأساليب المملوءة بالعداء للإنسانية، والبعيدة كل البعد عن قواعد الأخلاق إلى أقصى حد، تبين له أن المسئولين عن ذلك الحادث يحملون طابعًا واحدًا مشتركًا ومشابهًا، أليس من العجيب أن التحذير الذي نسمعه آتيا من الشطر المقابل لنا وراء البحار قائلاً، انتظروا حتى تتنبه أمريكا للمسألة اليهودية، سيكون له معنى جديد؟

ومن المؤكد جدًا أن الموقف الذى تواجهه الدنيا كلها في الوقت الحاضر لا يمكن الحكم عليه بأنه نتيجة لأسباب اقتصادية أو لقسوة قلوب المموِّلين، فإن المموِّلين لم يجهدوا أنفسهم قبل أن يملكوا سبل العدل إزاء طلبات العمال، كما أن العمال ذهبوا إلى أبعد حد ممكن ليمكنوا المموِّلين من فُرص ومنح جديدة، ولكن أي الفريقين نال خيرًا من ذلك؟

لقد ظن العمال حتى الآن أن أصحاب رءوس الأموالهم هم السحابة القاتمة التي تظلهم، فعملوا على تبديلها ولكن انظر، لقد ظهرت سحابة أخرى هي أعلى من أن ترى العمال وأصحاب رءوس الأموال في كفاحهما، وهذه السحابة العليا باقية ولم تتبدد بعد.

اعتادوا في أمريكا أن يطلقوا على النقود اسم «رأس المال» ويطلقون على صاحب المصنع وعلى مدير الورشة وعلى متعهد توريد الآلات وعلى العامل اسم «المموِّل»، وهذه التسمية غير صحيحة، لأن الذى يذهب في زمرة المموِّلين يجب أن يمد مشاريعه بنقوده، ولكن فوق المموِّل قوة تقسوا عليه إذا ما تجاسر وعامل العمال.

وإن من فواجع هذه الأزمنة أن يتطاحن العمل ورأس المال معًا وأن يكون كلا

منهما عاجزًا عن تحسين الحالة رغم ما بينهما من مشادة وتذمر، ولن تتحسن الحال إلا بإيجاد طريقة لنزع «القوة» من مجموعة رجال المال الدوليين الذين أوجدوا هذه الحالة واستغلوها لمصلحتهم.

يوجد رأس مال أعلى من ذلك، يصوره الخيال والوهم وحده، وأعنى به السعادة، وتوجد حكومة عليا لا تتحد مع حكومة أخرى بل هي مستقلة عن الجميع، وتضع يدها على كل الحكومات وتثقل بها عليهن وثمة جنس من الناس لم يلق من الإنسانية ترحيبًا قط حيثما كان، لكنه تيسر له أن يحصل على قوة لم يحصل عليه أي جنس مهما تمتع بالكبرياء والعظمة، حتى روما أيام عظمتها وقوتها الكبرى، وسوف يتحقق الناس على مر الزمان بأن مسألة العمال، ومسألة الأجور، ومسألة الملكية كل ذلك يمكن حله إذا حلت أولاً مسألة السيادة الدولية التي غلبت على جميع رءوس الأموال.

فى الأمثال القديمة «للظافر الغنيمة» ولا ريب أن هؤلاء الذين علوا على البشرية يجب أن يكونوا خائري العزائم والقوى، وهم زمرة قليلة العدد من الجنس محتقر منذ الأزمان البعيدة، وقد بدأوا كغيرهم ورجحت كفتهم في الميزان مع أنهم أفراد عاديون توصلوا دون بقية البشر إلى تلك المنزلة غير العادلة والغالية الثمن، فيجب أن ينظر غير اليهود إلى هذه الحالة من وجهات نظر جديدة، وأن يستفاد من تجارب البلاد الأخرى، وأن يضعوا هذه المسألة قيد البحث والاختبار.

*****

الفصل الثاني

كيف تتقي ألمانيا شر اليهود؟

الفصل الثاني

كيف تتقي ألمانيا شر اليهود؟

تُعنى الإنسانية الراقية علانية بأنواع الأمراض التي اعتقد الناس قديما بوجوب سترها بقناع من الحياء والسكوت، ولم يتقدم الطب السياسي بعد، ويعزي السبب المهم في مرض جسم الشعب الألماني إلى نفوذ اليهود، وإذا كان هذا واضحًا للعقول النيِّرة منذ عشرات السنين فيجبر أن يتضح جليًا من الآن للبسطاء أيضًا، فإن الحياة السياسية في مجموعها قد تزعزعت بسبب ذلك، ولن تخفى الحقيقة بعد اليوم، وفى رأي كل الطبقات الشعب الألماني أن الانكسار الذي جاء بعد الهدنة والثروة وكان من نتائجه عدم قدرة ألمانيا على استعادة قواها، إنما كان ذلك من صنع اليهود وتدبيرهم، ويثبتون ذلك بتأكيد، ويوردون جملة من الحقائق لتعزيز ما يقولون، وهم يعتقدون أن التاريخ سوف يأتي بكل الدلائل والبراهين التامة، لقد نظر الناس في ألمانيا إلى اليهود كضيف حل بين ظهراني الشعب، ولكنه جد في سميه ليجعل نفسه سيدًا، ولا يوجد في العالم طرفا نقيض متباينان كالجنس الجرماني العريق في نسبه، والجنس السامي (اليهودي)، القُح.

[في الوقت الذي كان كارل ماركس وانجلز ينجزان فيه كتابة البيان الشيوعي، ورأس المال تحت إشراف عدد من النورانيين في لندن وبرأس مال يهودي، كانت عملية ممائلة تمامًا وإن كانت مناقضة في طبيعتها للأولى تجرى في فرانكفورت في ألمانيا، فقد وقع اختيار محفل النورانيين (الذي يعمل تحت إشراف اليهود) على البروفيسور كارل ريتر الأستاذ في جامعة فرانكفورت وهو أحد أتباع المحفل للقيام بمهمة وضع نظرية علمية معاكسة للشيوعية، كانت نظرية وأفكار كارل ريتر أحد الأسس الرئيسة التي استند إليها فيما بعد الفيلسوف الألماني الشهير (فردريك نيشته)، حين وضع فلسفته ونظرياته التي لعبت دورًا مهمًا في التاريخ

الفكري وطرح فكرة الإنسان الأعلى وتفوق الجنس الجيرماني أو الآري، وكانت نظريات وأفكار نيتشه بدورها المصدر الذي تولد عنه المبدأ الفاشيستي ثم المبدأ النازي.. هكذا تتضح لنا صورة مجهولة للمعالم الخفية لتاريخ العالم الحديث ونلمس بأيدينا النتائج الواقعية للمخططات التي رسمها المحفل الأعلى لقوى الشر من مطلع القرن الماضي].

لهذا لا يُتوقع أن يكون بينهما اتحاد مًا، لأن الألماني ينظر إلى اليهودي على أنه ضيف، ويحنق اليهود أن لا تكون لهم كل الحقوق التي للسكان الوطنيين، ولهذا ترى نفوسهم ممتلئة بالعداوة للشعب الذي أضافهم، وفي البلاد الأخرى يمكن لليهودي أن يمتزج بالشعب بسهولة كبرى وأن يزيد في قوته ونفوذه من غير أن يتعرض له أحد، أما في ألمانيا فالحال غير ذلك، ولهذا يحقد اليهودي على الشعب الألماني، ولهذا أيضًا أظهرت البلاد - التي كان لليهود فيه نفوذ كبير أثناء الحرب العالمية التي يؤسف لوقوعها - أشد الحقد على ألمانيا فقد أمسك اليهود وسائل النشر بأيديهم، وبواسطتها جعلوا «الرأى العام» ضد الشعب الألماني فكان الرابحون الوحيدون للحرب هم اليهود.

[يقول هتلر في كتاب كفاحي: في حداثتي كنت اعتبر يهود بلادي مواطنين.. وقد وبخت صديقًا لي لأنه أهان تلميذًا يهوديًا بسبب يهوديته.. وظلت هذه نظرتي إلى اليهود حتى انتقلت إلى فينا، وقد تبينت المسألة اليهودية، في بادئ الأمر، من خلال حملات الصحف المعادية للسامية، ولكنني رددت هذه الحملات إلى التعصب الأعمى، ولقد لاحظت أن الصحف التي تهاجم اليهود ضعيفة الرواج، وأن الصحف الكبرى ترد عليها بأسلوب رصين جاد، أو تتجاهل حملاتها، وكان لهذه الرصانة والجدية وقعها الحسن في نفسي، فقاطعت الصحف الثانوية لأطالع تلك الصحف التي اصطلح على تسميتها أنها «الصحف العالمية»، ولكن سرعان ما أمضني تزلفها للسلطة، وحملاتها العنيفة على الرجال المخلصين، كما حدث عند هجومها الشديد على الإمبراطور غليرم الثاني، كما أمضني أيضًا عطفها الشديد على جميع أعداء الوطن، كعطفها على فرنسا مثلاً، ونعتها إياها «بالأمة المتمدنة» مما دعاني لأن أتساءل: لمصلحة من تعمل هذه الصحف؟ ومن

هو موجهها؟ فجاءني الرد في الوقت الذي بدت لي اليهودية على صورتها الحقيقية، واستطعت أن قيس مدى تأثير اليهود في تصميم أفكار الشعب وتحذيره بتنبي نشاطهم الصحفي، فلقد كان معظم المؤلفين والفنانين والناشرين منهم، لدرجة أن ٩٠٪ من المؤلفات والنشرات الإباحية والماركسية هي من صنع أيديهم.. أما الصحف الكبرى التي أثارت إعجابي سابقًا برصانتها وجديتها، فقد اكتشفت أن معظم محرريها كانوا منهم، مما جعلني أدرك مدى تأثير هؤلاء في توجيه الرأي العام وجهه تتلاءم مع مصالحهم كشعب له مميزاته، وكطائفة دينية ذات أهداف بعيدة معددة..].

ولكن الزعم لا يقنع، بل يجب أن يبرهن على صحته، ويجب أن يكون البرهان أهم جزء في العمل، فماذا حدث عند انتقال الحالة من النظام القديم إلى النظام الجديد مباشرة، حدث أن الوزارة الألمانية المكونة من ستة أشخاص والتي حلت محل الحكومة الألمانية، أصبح للوزيرين اليهوديين فيها وهما (هازه Haase)، (ولاندربرج Lsndaberg)، النفوذ الرئيسي، فأدار هازه الشئون الخارجية وضم إليه كاوتسكي Kautsky اليهودي، وهوتشيكي لم يكن له حق الرعوية الألمانية حتى سنة ١٩١٨م ثم كان اليهوديان كوهن Cohn وهرتزفلد Herzfeld وأصبح شفر اليهودي وزيرًا للمالية وبرنشتاين اليهودي مساعدًا له وأصبح برويس Preus اليهودي وزيرًا للشئون الداخلية وإلى جانبه فرونيد Freund وجمل فريتز ماكس كوهن اليهودي، مندوب صحيفة فرانكفورت Frankfurter بكوبنهاجن رئيسًا لقلم الاستخبارت.

وكان موقف الأمور في بروسيا تشير إلى مظهر ثان، فإن اليهوديين هرش وروزنفلد كانت بيدهما قيادة مجلس الوزراء وكان نصيب روزنفلد وزارة القضاء والعدل ومن نصيب هرش وزارة الشئون الداخلية، وأصبح سيمون اليهودي وكيلاً لوزارة المالية وأصبحت وزارة المالية البروسية تعج باليهود الذين احتلوها تمامًا وأداروا دفتها، وصار وزير المعارف فوتران اليهودي الروسي يساعده في ذلك ارنست اليهودي، وصار وزير المستعمرات ماير جارهاردت اليهودي، واليهودي كاستنبرك مديرًا لقسم الفنون، وأصبحت إدارة المؤن الحربية في يد فورم اليهودي وكان بوزارة الأمور الاقتصادية الدكتور هرش والمستشار السري الدكتور

شتادتهاجن اليهوديان، وترأس اليهودي كوهن ملس العمال والجنود وكان لليهود الآتية أسماؤهم مناصب مختلفة فيها وهم شترن وكاتستشتلاين ولاوفنبرج وهايمان وشلزنجو ومرتز وهايل.

وأصبح ارنست اليهودي مديرًا لشرطة برلين وفي نفس ذلك المنصب في مدينة فرانكفورت الواقعة على الماين[1] كان اليهودي زنتزهايمر، وكان اليهودي ليفي في مدينة آسن، ووضع اليهودي ايزنار نفسه في مركز الرئاسة في بافاريا، وأصبح يافه اليهودي وزيرًا للمالية معه، وعهد لبرنتانو - النصف اليهودي إدارة تجارة ومواصلات وصناعة بافاريا، واشتغل اليهوديان تالهايمر وهايمان في وزارة فورتمبرج، واشتغل اليهودي فولدا في هسن.

ولقد كان اثنان من مندوبي معاهدة الصلح من اليهود، وكان ثالثهما صنيعة معروفة من صنائع المصالح اليهودية، وعدا هذا فقد كثر في الوفد الألماني عدد الخبراء اليهودي والمستشارين أمثال: ماكس فاربورج، ودكتور فون شتروس ومرتون، وأوسكار ارينهاير ودكتور يافه ودوتيش وبرنتانو وبرنشاتين ورتناو وناسرمان ومندلزون برتولدي.

ويمكن لكل رقيب شريف أن يؤكد نصيب اليهود في البلاد الأخرى في معاهدة الصلح، تبعًا لأقوال الألمان، إذا ما قرأ ذلك الرقيب تقارير المندوبين غير المتحيزين لفريق دون فريق ومن لم يكونوا من اليهود أيام ذلك الحادث المشار إليه، ولهذا فقط تظهر هذه الحقيقة غريبة موجبة للعجب إذ أن كل كُتَّاب الصحف من اليهود تظاهروا بمظهر المشتكي لصمتهم من ذلك.

ولقد اشتد نفوذ اليهود في ألمانيا أثناء الحرب وأصبح ظاهرًا بارزًا، وجاء كل ذلك بإحكام ودقة مؤكدًا كما لو كان كل ذلك معتمدًا من قبل، فإن يهود الألمان لم يكونوا أثناء الحرب الوطنيين للألمان، وإذا كانت هذه الحالة غير جديرة باللوم في نظر الأمم المعادية للألمان فإن ذلك يلقي الضوء على مبلغ إخلاص اليهودي للبلاد

---

(١) تتميز مدينة فرانكفورت بألمانيا بمنطقة نهري: (الراين - والماين) ولذلك يُطلق عليها بالألمانية (ماين) وهي مدينة تقع في وسط غرب ألمانيا وتعد العاصمة الإقتصادية لها بسبب وجود العديد من مقرَّات الشركات والبنوك وبورصة الأوراق المالية الألمانية ومقر البنك المركزي الأوربي لذلك كان اهتمام اليهود - ولايزال حتى الآن بتلك المدينة المالية العالمية.

التي يسكنها ويعيش فيها، ويؤكد من يفكر بجد من الألمان أنه من المستحيل أن يكون اليهودي وطنيا لأسباب مخصوصة هم عن كثب.

وإذا ما قُلبت المزاعم والفروض على كل وجه فإن المذكورين آنفًا لم يكونوا ليحصلوا على مراكزهم أبدًا من غير ثورة، ولم تكن الثورة بقائمة لو لم يخلقوها، نعم، إن الأحوال في ألمانيا كانت غير مرضية ولكن كان في مقدور الشعب نفسه أن يوقفها عند حدها، وكان في إمكانه أن يفعل ذلك، لولا أن عادت من جديد تلك الظروف التي أفسدت الأخلاق العامة وجعلت التحسين مستحيلاً تحت نفوذ اليهود.

وينقسم النفوذ اليهودي الكبير الذي أدى إلى انحلال نظام الحكومة الألمانية إلى ثلاثة أقسام (مجاميع):

أ- البلشفية، وهي التي تستتر خلف قناع الديمقراطية الاجتماعية الألمانية.

ب- ملكية اليهود ونفوذهم السائد على الصحافة.

ج- الرقابة على مواد المعيشة وعلى سُبل الصناعة.

ويوجد قسم رابع يسمو عليه، ولكن هذه الثلاثة كان تأثيرها مباشرًا على الشعب.

ولما كانت التكملة الألمانية لأولئك الذين كوّنوا آراءهم وهم تحت تأثير اليهود ربما يمكن أن ينظر إليهم نظر اليائس فإنا نأتي بتقرير جورج بيترويلسون مراسل صحيفة الجنوب التي تصدر بلندن، فقد كتب هذا في إبريل سنة ١٩١٩م ما يأتي: «معنى البلشفية إنما هو تجريد كل الأمم المسيحية مما لها حتى تخلو إيدي المسيحيين من رءوس الأموال كلية وأن يزاول كل اليهود معًا السيادة على العالم كيفما شاءوا».

ولقد أعلن يهود ألمانيا في السنة الثانية للحرب أن كسر ألمانيا ضروري لصعود الرعاع وقال شتروبل Strobel.

«إني أعترف صراحة بأن النصر التام للبلاد ليس في صالح الديمقراطية الاجتماعية في شيء.

ولقد كان من الأخبار السائدة في كل مكان أنه من الاستحالة بمكان دفع الرعاع والأخذ بيدهم عقب النصر».

وهذه الأمثلة قليلة إذا ما قُورِنَتْ بما حدث من أمثالها أثناء الحرب ولكنها إن دلت فإنما تدل على أنه كيف نسى من يسمون أنفسهم باليهود الألمان الإخلاص للبلاد التي أقاموا فيها، وكيف اتحدوا مع بقية اليهود على كسر ألمانيا.

[في عام ١٩٧٨م قامت مظاهرة للشباب الأمريكي في مدينة شيكاغو تطالب بعودة النازية، ومرت هذه المظاهرة بحي اليهود في المدينة.. وأمام هذه المظاهرة وضدها اختلفت آراء زعماء يهود الأمريكان.. جماعة قالوا: أقفلوا النوافذ والأبواب ولا تتعرضوا لها.. وجماعة قالوا بل افتحوا النوافذ واحترموا وجهة نظر الآخرين.. فمن حق أي إنسان أن يعلن رأيه في أي وقت وفي أي مكان وبأية طريقة، هناك فقط أدرك الكاتب الأمريكي الشاب أدوين بلاك أنه أمام لغز من ألغاز العلاقة الغريبة بين الصهيونية والنازية.. ولم يفهم معنى الموقف العاقل الهادئ أمام النازية الجديدة في أمريكا.. وعاد إلى الكتب يقرأ، فوجد أن هتلر عندما وصل إلى السلطة في ألمانيا، لم يهاجمه اليهود في أي مكان.. بل إن جميع المنظمات اليهودية سكتت تمامًا، ولكن المؤلف بلاك اعتزم أن يمضي في البحث خمس سنوات بين القارات الثلاث، وأن يستعين بعشرات من المترجمين حتى كان هذا الكتاب الذي رفضته كثير من دور النشر خوفًا من المنظمات اليهودية.

ويهود الألمان يعيشون في ألمانيا من القرن الرابع الميلادي، وهم يلقون موجات من العذاب والهوان. فلما ظهرت النازية كانوا أشد خوفًا ولما ارتفع هتلر إلى السلطة كانوا يتوقعون ذلك، ويخافون أيضًا، بعضهم فكر بسرعة فهرب من ألمانيا حافيًا عاريًا، وبعضهم قرر أن يبقى في ألمانيا لأنه عاجز عن ترك البلاد، ولأن لديه أملاً في أن يسقط هتلر وعندما أعلن هتلر عداءه الصريح لليهود الذين هم مصدر كل مصائب الدنيا في ألمانيا وغيرها، وبدأ اضطهاد اليهود وطردهم وأحرق معابدهم وحطم نوافذ بيوتهم ووضع علامات صفراء على ملابسهم تمييزًا لهم عن غيرهم واستعداء الناس عليهم.

أعلنت المنظمات اليهودية حينئذ في العالم كله مقاطعة البضاعة الألمانية،

وسارت المظاهرات في أمريكا وعلقت اللافتات في كل المواصم الأسيوية تطالب بمقاطعة السلع الألمانية، وبدأ الألمان يشعرون بأن هذه المظاهرات مدمرة، وبدأوا يكتبون على صناعتهم: إنها صنعت في سويسرا أو في النمسا أو في بعض الولايات الألمانية، ولم يعد أحد يقرأ عبارة صنعت في ألمانيا.

وعندما كانت ألمانيا تحرق وتنهب وتحطم البيوت والمعابد اليهودية، كان مندوبون من المنظمات اليهودية يتعاونون مع الحكومة النازية على ترحيل ستين ألف يهودي ألماني إلى فلسطين، أما الثمن: فهو أن تكف المنظمات اليهودية عن الدعاية المضادة لهتلر وللسلع الألمانية بل أكثر من ذلك: استعداد هذه المنظمات لشراء كل ما تحتاج إليه ألمانيا من خضراوات وفواكه الشرق الأوسط، والمواد الخام من أفريقيا.. وكان يتولى كل هذه العمليات بنك زلخابيروت.

أما المفاوضات مع الألمان فيقوم بها عدد قليل من أقطاب الصهيونية في سرية تامة بعيدًا عن يهود ألمانيا ويهود العالم، وظل النازيون يحرقون ويقتلون اليهود، بينما هؤلاء يفاوضونهم من برلين ومن القدس.

وفي أغسطس عام ١٩٣٣ م اكتمل الاتفاق على ترحيل عدد من اليهود الألمان إلى فلسطين، ووافق اليهود على أن يخرج هؤلاء اليهود «مطرودين» من ألمانيا.. أي وافقوا على خروجهم سرًا وعلنًا، ومحترمين ومحتقرين المهم أن يخرجوا، وهؤلاء الألمان الذين ذهبوا إلى فلسطين هم الذين ساعدوا على قيام الدولة على أسس علمية في السياسة والاقتصاد والزراعة والصناعة، إنهم هدية هتلر إلى إسرائيل «بتصرف من كتاب وجع في قلب إسرائيل لأنيس منصور».

وحقًا لم يكن هذا وليس على وجه التقريب كما سترى، لكي تحرر ألمانيا من العسكرية، وهو الشيء الذي كان يوده كل مفكر ألماني، ولكن لإيقاع البلاد في حالة الاضطراب والفوضى تمكنهم من زيادة قوتهم، ولقد جعلت الصحافة الألمانية هذه الأغراض التي رمى إليها متكلموا قادة اليهود خفية ثم كشفوا عنها فلقد كانت جريدة «برلينير تاجيلاط» وجريدة «مونشنيبر نويستى ناخرشتن» أيام الحرب لسان حال رسمي للحكومة.

ولقد كانتا في صيانة اليهود أو واقعتين تحت نفوذ اليهود مثلما كانت صحيفة «فرانكفورتر تزايتونج» وجملة من الصحف الصغيرة في تلك العلاقة اللاروحية، وكما يزعم البعض لم تكن تلك الصحف إلا طبعات ألمانية للصحافة اليهودية التي للحلفاء، وكانت أغراضهم واحدة، وهذا العمل المتحد للصحافة اليهودية التي كانت تُعد من الصحافة المفتوحة العامة - الذي أثَّر به على العالم أجمع يجب أن يوضع موضع البحث والاختبار الجدي لهذا السبب لتتطلع الإنسانية وترى ماذا يفعل بمادة قراءتها كل يوم ولأي الأغراض الخفية تنشر.

عند اشتعال الحرب عهد إلى بعض اليهود بتوريد مواد غذائية وعسكرية وأحاط ذلك التوريد بعض الأمور التي تخدش الشرف والخروج عن المألوف في تلك الحالات مما زعزع من ثقة الأبطال المحاربين، وكما تعلم كل الشعوب المشبعة بالوطنية كان الشعب الألماني يعلم هو الآخر بأن الحرب معناها التضحية والآلام وقد صمم على حمل ما قدر عليه كله، ولكنهم رأوا أنهم يُستغلون من طبقة من طبقات اليهود كانت قد أعدت كل ما استطاعت أن تجنيه من الفائدة أثناء وقت الشدة والضيق العام.

وكانت الشركات الخاصة بالحرب وأدواتها في يد اليهود وحدهم ومن كان يملك مالاً أمكنه أن يحصل على كل شيء من غير بطاقة.

ولقد ظهر اليهود أثناء الحرب فقاموا بعمل المضاربات التجارية وأعمال المصارف المالية واستغلال الشركات الخاصة، واستغلال أعمالهم في الاكتتاب العام ووظائفهم الحكومية ومناصبهم في الوزارات واستغلوا نفوذهم أسوأ استغلال، حيث قاموا بإخفاء المواد التي كانت بحوزتهم من التوريدات التي حصلوا عليها من مناصبهم ثم قاموا بإظهارها بعد فترة من الزمن ورفعوا أثمان هذه المواد والأدوات إلى أضعاف مضاعفة، وهذا أسلوب اليهود أينما وجودوا وحيثم حلوا.

إكانت الحكومة الألمانية تصرف كل أسبوع بطاقات مختلفة للحوم والخضروات والفاكهة والصابون وغير ذلك لكل شخص في ألمانيا، بحيث يصرف المقدار المخصص له بثمن محدد نظير تقديمه تلك البطاقة وقد استعمل هذا

النظام في العالم أثناء فترات الحروب ولا يزال هذا الأسلوب يستعمل مع الشعب العراقي وذلك مما يعانيه من فرض الأمم المتحدة عقوبات بعد حرب الخليج الثانية. لم توقف العمل بهذا النظام بعد اجتياح القوات الأمريكية بإيعاز من إسرائيل ويهود العالم ولايزال الشعب العراقي يئن من الاحتلال الأمريكي والوجود اليهودي الصارخ على أرضه -].

ولقد أجهدت الحكومة نفسها أن توزع المواد الغذائية بعدالة طبقًا للمنفعة العامة لكن اليهود جعلوا أثمان البضائع التي باعوها في الخفاء ثلاثة أضعاف المقدر لها وبذا تدفق سيل من النقود إلى خزائن أموالهم، ولقد لبثت كل التقديرات الحكومية للمواد الغذائية لا يعتمد عليها نظرًا لوجود تلك اللوازم الضرورية المخبأة التي كان المضاربون يستمدون منها حاجتهم.

ولقد اضطرب الرأي العام ورفعت شكاوي وقدمت تقرير طلبًا لإيقاع العقوبة، ولكنه كان يحدث أنه إذا أزف وقت القول الفصل أوقف العمل لأن الخصم والحكم يهوديان، وبذا تذهب الأمور سُدى وتطوى المسألة زوايا النسيان، وأما إذا كان المتهم ألمانيًا فإن الضجيج كان يرتفع وكانت العقوبة التي توقع عليه تكفي لكل الناس الآخرين، وإذا ما صاح إنسان في ألمانيا من ناحية من نواحيها واستمع إلى التصريحات ودرس روح الشعب فسوف يجد المرء أن ذكرى سوء استعمال اليهود لا تزال تلهب الذاكرة كما لو كانت مكوية بالحديد المحمي.

بينما كانت التأثيرات تخسف بمجموع الشعب الألماني إلى أسفل سافلين، كانت مؤثرات عليا من صنع اليهود تؤثر في الحكومة، فقد كان مستشارو حكومة بتمان هولفيج «مستشار الإمبراطورية الألمانية قبيل الحرب وأثناءالحرب»، هم: «بالين» أكبر صاحب مراكب يهودي، وثيودور هولف بصحيفة «برلينرتا جبلاط»، وعضو في صحافة اتحاد اليهود، وفون بيتتر مدير البنك الألماني الذي يتصل بصلة النسب بزيروب المالي اليهودي الكبير، وراتيناو مدير المشاريع الصناعية والمالية اليهودية، فهؤلاء الرجال وقفوا على رأس المنبع وأثروا على الحكومة كما أثر غيرهم على الشعب.

ويمكن لليهودي الألماني المثري أن يشتري نفسه في المجتمع لما له من قوة مالية

على فروع الحياة الاجتماعية التي كانت تخص الطبقة الحاكمة في ألمانيا مباشرة، وتلك القوة هي المركز الذي طمح هو إليه، ولكن كيف يمكن أن يصل اليهودي المسكين إلى ما يسمو إليه من اعتراف الناس به! فكل اليهود مشبعون بروح ذلك الدافع، وهو موجود في دمائهم، ويبعثهم على السيادة، فإذا اتضح من ذلك غزو الأوساط العليا بواسطة ما لليهود من قوة المال، فإنه يبقى أن نبين غزو طبقات الشعب بواسطة اليهود، وهي تلك الطبقات التي لا تملك نقودًا، لأن اليهود تمكنوا من استخلاص نقودها لأنفسهم أثناء ذلك الاختلاط الذي سببوه هم.

إن اليهودي ليس فوضويا وليس بمخرب لنوافق على ذلك لكنه رغم هذا هو بلشفي[1] العالم ومسبب الثورة في ألمانيا إلى أقصى حد ممكن ففوضيته ليست بأصيلة فيه ولكنها وسيلة لغرض يرمي إليه.

[إن الفوضوية والتخريب والدمار أصل متأصل في النفس اليهودية والدليل:

١- قول تلمودهم: «اقتل الصالح من غير الإسرائيليين ومحرم على اليهودي أن ينجي أحدًا من باقي الأمم من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين».. ويقول أيضًا: «من يسفك دم الكفار بيده يقدم قربانًا مرضيًا لله» وجاء في تفسير الوصية القائلة لا تقتل معناها: لا يجوز لك أن تقتل إسرائيليا، (راجع الكنز المرصود في قواعد التلمود).

وتقول التوراة: «ها إن يد الرب لم تقصر عن أن تخلص ولم تثقل أذنه عن أن تسمع، بل آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع، لأن أيديكم قد تنجست بالدم، وأصابعكم بالأثم، شفاهكم تكلمت بالكذب، ولسانكم يلهث بالشر.» (سفر أشعيا الأصحاح ٥٩).

٢- ومن أدلة اليهود الفوضوية والتخريبية ما نشرته صحيفة الأهرام الصادرة

---

(١) البلشفي أو البلاشفة أو البلشفيك تعني بالروسية الكثرة أول الأكثرية وقد أُطلقت هذه الكلمة على الجناح اليساري من أنصار لينين حيث كان هو وزمرته يُشكلّون الأغلبية في حزب العمل الإشتراكي الديمقراطي الروسي عام ١٩٠٣م، وقد ظلت جماعة لينين تُعرف بهذا الاسم حتى بعد نجاح ثورتهم التي تُعرف بالثورة البلشفية عام ١٩١٧م.

بتاريخ ١٩٩٨/٤/٦م نقلاً عن مجلة اكسبريس الفرنسية حديثًا صحفيًا تحت عنوان «اعتراف منتقم» وفيه يحكي جوزيف هيرتز عن ظروف التحاقه بالمجموعة الإرهابية وعن تلك الأيام التي مارس خلالها الإرهاب المسلح ضد كل من يحمل الجنسية الألمانية وأغرب ما في الموضوع حقًا أن هذا الرجل الذي يعتبر طبقًا لأي قانون إنساني مجرمًا بالدرجة الأولى ولا يقل في إجرامه عن هتلر نفسه قد شغل العديد من المناصب الإسرائيلية فكان رئيسًا للمنظمة العالمية اليهودية للتعليم ومستشارًا لليونيسكو كما حصل على ميدالية الشرف من فرنسا تكريمًا لجهوده في إنشاء شركة بحرية فرنسية إسرائيلية بالمشاركة مع عائلة ماكوني، فبهذه الطريقة عادة ما يكرم القتلى والإرهابيين من اليهود بالميداليات الشرفية أو المناصب العليا، ويقول جوزيف هيرتز إنني لم أحك عن هذه الفترة في تاريخي حتى لأبنائي وقد كان هيرتز طبقًا لاعترافاته من المؤسسين الأساسيين لعملية «فاكام» وترجمتها بالعربية «الانتقام» وهي مجموعة إرهابية تضم عددًا من المسلحين اليهود ومهمتها الأساسية هي قتل أكبر عدد من الألمان انتقامًا منهم على الجرائم التي ارتكبها هتلر ضد الشعب اليهودي، ويقول هيرتز:

«لقد كنا نريد أن نقتل ملايين الألمان في مقابل كل يهودي لقى مصرعه في معسكرات التعذيب الألمانية».

والواقع أن اعترافات هذا الإرهابي تزامنت بمحض الصدفة مع التوقيت الذي قرر فيه البابا الاعتراف بمسئولية المسيحيين فيما ارتكب من مذابح ضد الشعب اليهودي، كما أن توقيت نشر هذه المذكرات تسبب في إحراج الحكومة الإسرائيلية التي تستعد للاحتفال بمرور خمسين عامًا على إقامة دولة إسرائيل خاصة أن هيرتز قد أعطى تفاصيل دقيقة عن عملية الانتقام وأوصى بصورة غير مباشرة وبدون ذكر أسماء بأن الرئيس الأول لإسرائيل «حاييم وايزمان» كان يدعم بشكل إيجابي الفريق الإرهابي الملقب بـ«رجال العدالة» وكانت خطة مجموعة ما يسمى بـ«رجال العدالة» تدور على ثلاثة محاور:

الأول: ويتضمن عملية تسميم شبكة مياه الشرب التي تمد كلاً من مدينة هامبورج ونورمبرج إلا أن الخطة لم يكتب لها النجاح حيث قبض على أحد

أعضاء المجموعة الإرهابية «ويدعى «كوفتر» وكان مكلفًا بجلب السم من فلسطين عن طريق رئيس قسم الأبحاث النووية الإسرائيلية البروفسور إيرنست دافيد برجمان وقد أمدهم بكميات من «الزرنيخ» إلا أن هذه المحاولة فشلت بالقبض على الإرهابي «كوفتر» وبحوزته كمية الزرنيخ.

وأما المحور الثاني: فكانت الخطة فيه تقوم على دس السم في الخبز المخصص لما يقرب من ٣٦ ألف أسير ألماني في معسكر بالقرب من نورمبرج، وفي إبريل ١٩٤٦م استطاع عدد من رجال المجموعة التسلل إلى المخبز التابع للمعسكر وإضافة السم والهروب في آخر لحظة، وقد أسفرت العملية طبقًا للصحف الألمانية الصادرة في ذاك الوقت والتي نشرت الخبر في اليوم التالي عن وفاة من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ أسير ألماني.

أما الخطة الثالثة: فلم توضع أبدًا موضع التنفيذ وكانت تتضمن اغتيال عدد من كبار المسئولين النازيين الذين كانوا قادمين للمحاكمة في محكمة نورمبرج وذلك بواسطة مجموعة من اليهود المتنكرين في أي رجال البوليس وهو الأمر الذي أثار قلق القادة الصهيونيين الذين كانوا يخشون على سمعة الدولة الإسرائيلية من مثل هذه العمليات الإرهابية المربية وعلى هذا فقد أصدر بن جوريون في مايو عام ١٩٤٦م أمرًا إلى قائد الهجانة في أوروبا بترحيل جميع أعضاء المجموعة على الفور إلى فلسطين.

حتى هذه اللحظة لا يزال عدد كبير من الذين اشتركوا في العمليات الانتقامية اليهودية ضد الألمان على قيد الحياة ويعيش أغلبهم في إسرائيل، ومع ذلك لا يلقبهم أحد بالإرهابيين في الوقت الذي يطلق على أي فلسطيني يفكر يومًا في الانتقام ممن كانوا السبب في تشريده وحرمانه هو وأهله من حقه في الأرض والحياة، صفة إرهابي مطلوب حيًا أو ميتًا[1].

فاليهودي الغني ليس بفوضوي، لأنه بفضل وسائله الرقيقة يمكن أن يصل لأغراضه، أما اليهودي الفقير فليس له معين آخر غير ذلك، ولكن الغني والفقير يسيران مسافة طويلة معًا ولن تنفصم رابطة العطف بينهما، وإذا ما نجحت الفوضى فسوف يتبوأ اليهودي الفقير مكانه إلى جانب الغني، وإذا لم تنجح

الفوضى فإنهم على الأقل قد وجدوا بقاعًا جديدة يعمل فيها اليهودي الفني ويؤثر فيها.

ولقد أمكن اليهودي الفقير في ألمانيا أن يتغلب على ما أحاط به من خزائن الأمة الألمانية حتى تطايرت أجزاؤها في الفضاء، وحدث مثل ذلك في روسيا، فإن النظام الاجتماعي حفظ اليهودي في مركز محصور، فلم تصله خسائر تذكر لما له من خبرة ومعرفة، ومن ستن الطبيعة أنه إذا ما دخلت مادة غريبة في جسد اكتسبت حرزًا صغيرًا يحيط بها، وكذلك فعلت الشعوب مع اليهود، ولكن اليهودي عثر مع هذا على طريقة في العصر الحديث لكسر الخزائن، وأن يدع البناء الوطني في فوضى، ويضع يده على المكان الذي طالما طمح إليه والناس في ثورة وظلام يعمهون، وعندما سقطت روسيا وحدث به الإنقلاب، من الظهر للعيان في وضح النهار وفي النور؟ اليهودي كرنسكي! ولكن مشاريعه لم تكن متطرفة بدرجة كافية، ولهذا جاء من بعده تروتسكي وهو يهودي أيضًا، ولقد عرف تروتسكي أن البناء الاجتماعي في أمريكا متين لدرجة يصعب عليه أن يهدمه، فوجه نظره نحو روسيا، وعمل في النقطة العميقة فيها، ومن هناك أراد أن يبسط نفوذه على العالم أجمع، وكل قوميسير.

[هم وكلاء الحكومة البلشفية في البلدان والمقاطعات، وفي يدهم السلطة كلها، فالقوميسير أشبه بالضابط الأعلى لجهة مفروض عليها الأحكام العرفية، فهو الحاكم المستبد الذي لا راد لكلمته، ولهذا قال البعض: إن روسيا قد فقدت قيصرًا واحدًا لتجعل في كل مكان قيصرًا مستبدًا طاغيًا].

اليوم في روسيا يهودي، والذين يريدون أن يصوروا الأحوال في روسيا الآن يصورون روسيا كما لو كان في طور الانحلال، ويمكن هذا أن يكون، ولكن هذا لا يتفق وحكومةاليهود في روسيا، فإنك تراهم يظهرون من مخابئهم في نظام ممركة محدودة كما تدخل الألغام المقذوفة في فوضى مدبرة تدبيرًا مصطنعًا؛ ويحتل كل يهودي مكانه في المقدمة كما لو كان ذلك مقدرًا من قبل.

[روسيا ويلتسين[1] في قبضة اليهود بعد سقوط الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي إلى حكومات وجمهوريات مستقلة استشعر بوريس يلتسين في نفسه مهمة روحية مفادها أنه المكلف بخنق النظام السوفيتي البائد وإنهاء أمره وتشتيت رموزه وقبر إنجازاته وتعرية مخازيه وكشف عورات استبداد حكامه الساطين.

وتلفت يلتسين حوله وطلب مساعدة صديقه ونديمه في سنوات ترأس يلتيمن لقيادة لجنة الحزب الشيوعي السوفيتي في مدينته ومنطقته.. «بكايتر بنورج» في الأورال وكان هذا الصديق مُدرسًا اسمه «جنايدى بوريوليس».

ونظرًا لموروث عقدة النقص الروسية عن وجوب أن يمد الشخص أوالنظام الجديد بقبول «الغرب الأوروبي» قديمًا، والأوروبي الأمريكي حديثا كان أول البارزين في مرشحي بوريوليس ليلتسين الدبلوماسي اليهودي أندريه كوزيريف وزير خارجية روسيا السابق الذي كُلّف بترأس الدبلوماسية ووزارة الخارجية الروسية لترتيب التوافق الروسي الأوربى الغربي بغية تقديم صورة حسنه مصقولة عن يلتسين إلى الغرب، ومعها توصية توضيحية بأن يلتسين هو الأمل المنتظر لتحويل روسيا من الشيوعية إلى الرأسمالية المتحررة بكل أبعادها، ويذكر إليوخن رئيس لجنة الأمن بالبرلمان أن الغرب رصد لهذه المهمة عدَّة ترليونات من الدولارات وعندما رسَّخ كوزيريف نفوذه الدبلوماسي بدأ توافد أتباعه وأشياعه بموافقة ومباركة بوريوليس، فَكُلّف (بجورجا يدار) بتولي منصب القائم بأعمال رئيس حكومة روسيا، وكان من المنطقي أن يصطحب جايدار معه اليهودي (أنا تولي تشوبايس) الذي كلف بتولي الاقتصاد والخصخصة، «والشيء بالشيء يذكر وبمناسبة الخصخصة نذكر أنه عندنا هنا في مصر قد حذَّر عدد من خبراء الاقتصاد من خصخصة شركات التأمين، وأشار الخبراء إلى أن خصخصة هذه المؤسسات المريقة لن تعود على الاقتصاد بقيمة حقيقية بل يهدد بسيطرة

(١) هو: بوريس يلتسين. أول رئيس روسي بعد تفكيك الإتحاد السوفيتي وانهياره إلى غير رجعه. تولى الرياسة في عام ١٩٩١م ثم أُعيد انتخابه في الثالث من يوليو عام ١٩٩٦م ثم تنازل عن الرئاسة طواعية بعد رحلة من المرض إلى رئيس حكومته آنذاك فلاديميربوتين عام ١٩٩٩، وتوفي يلتسين في إبريل من عام ٢٠٠٧م.

الأجانب على بعض الأصول السيادية، ويقول الخبراء إن موضوع خصخصة شركات التأمين يجب أن يدرس بعناية، خاصة أن الهدف أو الفكرة من السماح للأجانب بتملك الشركات هو نقل التكنولوجيا أو فتح أسواق جديدة فهو أمر ينطبق على الشركات الصناعية ولا ينطبق على شركات التأمين في حين أن لأغلب هذه الشركات أصول عقارية وقيمتها ضعيفة وراس مالها يتمثل في الأموال الموجودة بها.

ومع كل هذا التحذير من خبراء الاقتصاد نجد الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد الحالي يصرح بأنه يجري حاليًا دراسة طرح هذه الشركات أي شركات التأمين بالبورصة لخصخصتها، ((نقلاً عن جريدة العالم اليوم الصادرة بتاريخ ١٩٩٨/٢/٢٧ .

وبعد هذه الإستطرادة نرجع إلى الوضع في روسيا فنجد تشوبايس بدأ أخطر المهام قاطبة بإقناع يلتسين بأن تطوير روسيا بحاجة إلى اقتصاد يعتمد على الاستثمارات الكثيرة وأنه سيستخدم مدخرات ملايين الروس في هذه المهمة، ويبدو أن تشوبايوس وجايدار أجادا اللعب على ضحالة فهم يلتسين للاقتصاد الرأسمالي الحر وآلياته وتمكنا من إقناعه عن طريق نصح الغربيين بإطرائه والثناء عليه والإشادة بقواه الخارقة وصواب بُعد نظره وسداد تقديراته وحُسن بصيرته وهذه لعبة اليهود التي يجيدونها مع تلميع من يريدوا تلميعه من زعماء العالم عن طريق الصحف ووسائل الإعلام التي يمتلكونها فأسلم يلتسين أمر روسيا لجايدار وتشوبايس اليهوديان ليتصرفا كيفما يريدان.

فشرعا في استنزاف مدخرات ملايين الروس المودعة في البنوك وصناديق التوفير مع وعد المدخرين بنسب عالية من الأرباح وعندما بدأ الكسندر روتسكوي نائب يلتسين في إبداء شكوكه لروسلان حسبو اللاتوف، رئيس البرلمان السابق، -وهو أستاذ اقتصاد أكاديمي محترف - وجهة نظره لروتسكوى وفحواها أن ما يفعله جايدار وطاقمه وأعوانه هو تدمير اقتصاد روسيا وإفقار شعبها وحرمان سكانها من مدخراتهم وتصفية مؤسسات القطاع العام الحكومي وتحويل كل شركة أو مؤسسة خاسرة إلى القطاع الخاص الروسي بل والأجنبي ومن ثم تعمد

تخسير الشركات والمؤسسات الحكومية تحت دعاوى أنها قديمة ولا تصلح ولا تنتج مما سهل بيعها كما يقال برخص التراب[1] ومن هؤلاء المشترين الجدد تشكلت جماعات نخبة أصحاب الثروات اللاحقة لأصحاب المليارات من اليهود خاصة.

ويبدو أن معضلة روسيا تكمن في رئيسها كبقية دول العالم الثالث فهو قد تربى في النظام المركزى السوفيتي ذى الطابع العسكري الذي يقضي بالتنفيذ أولا ثم النقاش لاحقًا.

ولأن اليهود الروس كانوا دومًا ولا يزالون أكثر تطلعًا ونشاطًا وتخطيطًا وإلمامًا وإجادة والحديث بالهمس غير المعروف للكثيرين بلغات أجنبية ومفاهيم مستقاة وأسرار وأفكار النخب الحاكمة غير الروسية بالإضافة إلى ما يجري وراء الحدود الروسية أصبحوا بذلك كله أكثر اقترابا من الرئيس يلتمسون وطاقمه الحاكم، كما سنرى.

ولغرض إضفاء الوقار على «المهام الخاصة» الذي قام بها فريق جايدار اليهودي رشح تشير نوميرديين منذ أكثر من خمس سنوات لتولي رئاسة الحكومة الروسية، ويبدو أن ترشيحه يرجع لعدة أسباب منها:

١- أنه شخص مطيع لم يدرج على مقاطعة رؤسائه أو علو صوته عليهم، ومن ثم فهو على هوى يلتمسين وصنوه ومكمل له، وبإشارة غير منطوقة يفهم المراد منه.

٢- قبوله لنفوذ عدد من الوزراء اليهود المؤثرين وعلى رأسهم أناتولي تشوبايس مهندس الخصخصة وتحويل القطاع العام للقطاع الخاص.

٣- قبوله تعيين يلتيسين لليهودى بوريس نيمتسوف حاكم محافظة نيجنى

(١) ولنا أن نتساءل هذا السؤال البريء الذي لابد منه: أليس هذا الذي حدث في روسيا هو عين ما يحدث في مصر الآن؟ من خصصة للشركات التي لاتحتاج إلى خصخصة، وبيع بنوك ومصانع وشركات بأثمان وأسعار بخس كبنك الإسكندرية وشركة عمر أفندي على سبيل المثال لا الحصر، ناهيك عن انتهاب وسلب أراضي الدولة وبيعها بأسعار لا تتماشى مع ثمنها وقيمتها الحقيقية.. وجرائد وصحف الحكومة قبل المعارضة تصرخ وتستغيث.. ولا مُغيث!! فهل لليهود أيادي خفية في مصر؟

نوفجورود نائبًا أولاً لرئيس الحكومة ومجلس الوزراء ومسئولاً عن قطاع الوقود والطاقة.

ولمجمع الطاقة والوقود استعان نيمتسوف بتلميذه وربيبه اليهودي المهندس: سيرجي كيرينكو الذي عين في منصب نائب لوزير الطاقة والوقود.

وفي لحظات التفكه والاسترخاء مع اليهودي البارز بوريس نيمتسوف ألمح يلتسين أحيانًا بأن نيمتسوف قد يكون خليفته لرئاسة روسيا إذا لم يرشح يلتسين نفسه للرئاسة سنة ٢٠٠٠ م.

ويظهور اليهودي نيمتسوف إلى جوار اليهودي تشوبايس النائبين الأولين لرئيس الحكومة تضاءلت قدرات تشير نوميردين إذا أصبحا ذا حوزه وعزوة لدى يلتسين.

وبحسب ما عرف عن المكر اليهودي المذهل في التسرب والتسلل دأب نيمتسوف في كل مناسبة متاحة مع الرئيس يلتسين على الإشادة بتلميذه سيرجي كيرينكو وكفاءاته مما دفع يلتسين إلى ترقيته لمنصب وزير الطاقة والوقود.

وعندما قرر يلتسين تجديد الوزارة بعد أن ترهلت عزل تشيرنومردين فجأة.

ويقال إن يلتسين راجع قائمة من أسماء المرشحين لمنصب رئيس الحكومة الجديدة وكان من بينها اسم يوري لوجكوف رئيس حكومة موسكو المحلية، ويوجاك نائب رئيس الوزراء والمسئولون عن الإعلام والتكنولوجيا وآخرون مثل ترويف رئيس مجلس الشيوخ، لكنه اختار الشاب سيرجي كيرينكو لأن الآخرين جاوزوا الخمسين من العمر فهل أتى كيرينكو اليهودي لرئاسة الوزراء بمحض الصُدفة أم بالتخطيط اليهودي والعمل الدؤوب حتى الوصول للهدف المنشود – هذا ما ستعرفه عزيزي القارئ بعد قليل.

عندما رشح يلتسين نفسه في الانتخابات الرئاسية سنة ١٩٩٦م وهو في وضع صحي سيئ اتصلت تاتيانا دانشنكو ابنة يلتسين الصغرى المفضلة بمهندس الخصخصة اليهودي بتشوبايس وأخبرته بحرج موقف والدها في الانتخابات الرئاسية.

فوضع تشوبايس الذي أصبح مدير دعاية يلتسين خطة تشتمل على أمرين:

١- أخفاء حقيقة أمراض يلتسين.

٢- توفير أموال لدعم حملة يلتسين الانتخابية وتقدم الماليون ورؤساء مجالس إدارات البنوك اليهود الكبار أمثال: بيريز وفيمكي وجوسينيكي وخودور كوفسكي وبوتاين وغيرهم بدعمهم المالي كما هي عادة زعماء اليهود الماليين عند انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الذين يرغبون في تأييده وترشيحه فأسسوا مجلس التشاور لانجاح يلتسين ومعهم نائبا تاتيانا دانشيكو ابنه يلتسين من حصول أعوان تشوبيس على أموال من العملات الأجنبية التابعة لخزينة الحكومة.

وقد قبضت قوات تابعة للجنرال كورجاكوف رئيس حراسة الرئيس على موظفين مقربين من تشوبايس وهما يحملان صندوقًا به ألوف الدولارات الأمريكية. وبعد احتجازهم عدة ساعات جاءت الأوامر العليا بالإفراج عنهما، وبعد ساعات أخرى فصل الجنرال كورجاكوف من منصبه كرئيس لحراسة يلتسين حتى قبل أن يكون رئيسًا لروسيا.

وبعد نجاح يلتسين أدرك تشيرنوميردين وتوشابويس ونمتسوف وجوب دفع الثمن، فضم الفريق اليهودي لمجلس الوزراء وإدارة يلتسين والتحكم في الأمن القومي والبنوك والمالية والاقتصاد والخصخصة، وتألف الفريق اليهودي الحاكم من تيوبايس ومن الوزراء: ألفريد كوخ وبيوتر موستوفوي وماكسيم بويكو، وعين بوتانين نائبًا أول لرئيس الحكومة، لكنه استقال فيما بعد وتحت حماية هؤلاء وتنفيذهم بيع قسط من أكبر مؤسسات الاتصالات السلكية واللاسلكية المسماه «سفلياز انفيست» إلى القطاع الخاص الذي يسيطر عليه بوتاين رئيس بنك يسهم في تمويله الملياردير اليهودي والمضارب المعروف في البورصات «جورج سورس» وقد سبق لسورس السيطرة والاستحواذ على معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم الروسية وخصص معهد الفلسفة للاضطلاع بمهمة خطة جديدة من سورس نفسه وبإشرافه وموافقته على تطوير «تغيير» مناهج التعليم في روسيا كلها.

ثم بعد كل ذلك حصل تشوبايس ونيمتسوف على وصف يلتسين لهما بالإصلاحيين الشباب» مع وعد قاطع من يلتسين بأنهما سيعملان معه حتى ختام رئاسته الثانية المقدرة حتى سنة ٢٠٠٠ م.

وهكذا تمكن الرئيس يلتسين من التملص من مسئولية فشل حكومة روسيا السابقة التي ترأسها تشير نوميردين تحت إشرافه وأوامره ليتفرغ لمهمة رعاية الإشراف على حكومة روسيا الجديدة التي آلت رئاستها إلى سيرجي كيريينكو الذي لم يكمل عامه السادس والثلاثين بعد، وذلك بتوصية الكثير من المقربين منه والمستشارين في خدمته وفي مقدمتهم ابنته الصغرى تاتيانا دانشنكو التي تعرف كيريينكو معرفة جيدة، ويتردد أنها هي التي أوصت أباها بأن يجازف باختياره رئيسًا لحكومة روسيا كتعبير عن التجديد والحداثة هذا إلى جانب دعم الدوائر المالية والمصرفية والقوى اليهودية إصرارها على تأييد إبنها كيريينكو، ومن ثم فإن يلتسين من موقعه كالحامي لروسيا والضامن لدستورها والباعث لنشاط وقدرات شبابها لقمة الحكم قد اختار الشاب كيريينكو كدليل على رغبته في تحديث روسيا وتطويرها به، وفي هذا اختفت شائعة مسألة كيريينكو عن استحواذه على جواز سفر إسرائيلي إلى جانب جنسيته الروسية.

كذلك لا ننسى زيارة ستروب تالبوت نائب وزيرة الخارجية الأمريكي لموسكو ومقابلته للكيريينكو ثم وعد تالبوت لكيريينكو بصرف ١،٦ مليار دولار مما تحتاجه روسيا من أمريكا لدفع مرتبات وأجور العاملين، وهذا ما يظهر أن كيريينكو شخصية معروفة لدى الدوائر المالية الأمريكية العليا ودعمها.

ويقال إن عددًا من الأمريكيين استحسنوا مناقشات بين روسيا وأمريكا عندما كان كيريينكو مديرًا للبنك التجاري وبعدها عندما اضطلع بمنصب نائب وزير الوقود والطاقة، ثم وهو وزير كامل للطاقة والوقود في محل بوريس نيمتوسوف الذي رقي إلى منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء السابق.

ولعل الإشارة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بكيريينكو شخصيًا وعلنًا في البيت الأبيض الأمريكي واعتزام ترتيب لقاء له مع آل جور نائب رئيس أمريكا في ما يطلع بدعم الولايات المتحدة لخطوة يلتسين بناء على مشورة ونصيحة ابنته

تاتيانا داتشنكو المستشاره برئاسة روسيا في قصر الكرملين وآخرين.. قد يكشف الستار عنهم لاحقًا.

هذه هي قصة تغلغل اليهود للحكم في روسيا منذ بداية الحكم الشيوعي وحتى سقوط ما يسمى بالاتحاد السوفيتي وتولي بوريس يلتسين للحكم في روسيا تمامًا... كما هو الحال في أمريكا وكما حكاها الأستاذ عبد الملك خليل مراسل جريدة الأهرام في موسكو والتي نقلنا بعض ما نشرته جريدة الأهرام في أعدادها الصادرة بتاريخ ٢١، ٢٩ من شهر إبريل لعام ١٩٩٨ وذلك تدعيمًا وتوثيقًا للكلام القائل بأن اليهود يسيطرون على مقاليد الحكم في روسيا كما رأينا وعلى مقاليد الحكم في أمريكا كما سنرى في الفصل القادم).

ومثل ذلك حدث في ألمانيا، فإن البناء الألماني كان يجب أن يُهدم كله قبل أن يتمكن فقراء اليهود من إشباع أطماعهم، فإذا ما أحدثوا الثغرة في السور اندفعوا منه واتخذوا مقاعدهم فوق الشعب في كل الأمكنة المناسبة.

ويتضح جليًا السبب الذي جعل اليهود في كل أنحاء العالم أصحاب العزم والجد في كل حركات الهدم والانقلاب، ومعروف أن شباب اليهود بالولايات المتحدة يعلنون مثالاً أعلى يكون تحقيقه بعزل تلك الولايات ويكون مطمح جملتهم على «رءوس الأموال» ومعنى هذا حكم العالم بالحكومات الحاضرة ولكن من غير اليهود، فأصحاب رءوس المال في العالم أو أصحاب رءوس المال من أجل رأس المال هم اليهود في الواقع، ولا يمكن أن يفهم من ذلك أن هؤلاء يريدون القضاء التام على رءوس الأموال، ولكنهم يسعون إلى السيادة عليها بمفردهم وحدهم ولقد ساروا شوطًا بعيدًا منذ زمن طويل لتحقيق رغباتهم.

ولهذا يجب أن يُفرّق الإنسان بين طُرُق الأغنياء وبين طُرُق الفقراء من اليهود في ألمانيا كما في روسيا، فطريق الأولين إلى الحكومة، وطريق الآخرين إلى أنفاس الشعب، وكلاهما واقف بالمرصاد للوصول إلى غرضه بنفسه، فطريقة المعاملة للبطقات السفلى من اليهود ليس من غرضها الوصول إلى نهاية من الاستعباد والاضطهاد فحسب؛ ولكنها طريقة احتلال السيادة وحيازتها، وهذه الرغبة في القوة تبين بوضوح طريقتهم، وإن تحقيق الألمان من هذه النقطة يمكن

أن يتضح بعض الاتضاح، فإن الثورة هي تحقيق لرغبة اليهود في السيادة، والذي يدعى بحاكم الرعاع المطلق التصرف «الدكتاتور» إنما هو الحاكم المطلق لليهود.

[يقول البروتوكول الأول من بروتوكولات صهيون:

إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسي بارع وهو لذلك غير راسخ على عرش «كرئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق بيل كلينتون فهو لا يتقيد بالأخلاق قيد أنملة ففضائحه الجنسية تزكم الأنوف، ومكيال حكومته بمكيالين في القضية الفلسطينية يعرفها القاصي والداني وغطرسته وإذلاله لبعض الشعوب العربية كالعراق وليبيا وغيرها من البلدان التي لا تدور في فلك الولايات المتحدة أو التي لا تلعق أحذيتهم يقومون بإذلال تلك الدول على مرأى ومسمع من العالم أجمع فسياسة الولايات المتحدة لاتتقيد البتة بأي خلق نبيل وذلك يرجع لأن الذي يدير دفة الحكم هناك هم اليهود سواء عن طريق مباشر أوغير مباشر، وكذلك هو الحال مع الرئيس جورج بوش الإبن الذي تولى الرئاسة بعد بيل كلينتون وما فعله في العراق وأفغانستان - كما سنُفصِّل ذلك لتباعا - .

ثم تستطرد البروتوكولات:

لابد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء، فإن الشمائل الانسانية العظيمة من الإخلاص، والأمانة تصير رذائل في السياسة، وأنها تبلغ في زعزعة العرش أعظم مما يبلغه ألد الخصومة، هذه الصفات لابد أن تكون هي خصال البلاد الأممية «غير اليهودية» ولكننا غير مضطرين إلى أن نقتدي بهم على الدوام، إن حقنا يكمن في القوة، إن أي دولة يُمساء تنظيم قولها، وتتكئ فيها هيبة القانون وتصير شخصية الحاكم بتراء عقيمة من جراء الاعتداءات التحررية فإني اتخذ لنفسي فيها خطًا جديدًا للهجوم، مستفيدًا بحق القوة لتحطيم كيان القواعد والنظم القائمة، والإمساك بالقوانين وإعادة تنظيم الهيئات جميعًا، وبذلك أصير ديكتاتورا على أولئك الذين تخلوا بمحض رغبتهم عن قولهم وأنعموا بها علينا أ هـ.

وهذا بالفعل ما فعله اليهود بروسيا والولايات المتحدة الأمريكية].

فتحت العيون فجأة نحو الألمان، فتبين رد الفعل الصخب والغضب، وسلم يهود الألمان بالتراجع إلى الصف التالي، وتركت كل المراكز التي كان لها اتصال مباشر بالشعب كما لو كان قد اتفق على ذلك من قبل، وليس معنى ذلك التنازل عما لهم من قوة وسلطان، فما يدخل في ألمانيا لا يرى من قبل، ولكن مما شك فيه أن الألمان سوف يبرهنون على أن الحالة قد كبرت واشتدت وسوف يجدون سببًا للقوة خاليًا من المعارضة وفعالاً كذلك، أما الذي سيحدث في روسيا فلا ريب فيه بعد الآن على ما يبدو وعندما يأتي دور انقلاب الأقدار في روسيا فسوف يمر على طائفة من الفزع والأهوال[1].

[أما في عصرنا الحاضر فقد تقدم اليهود الألمان إلى الصف الأول بل وطالب بعض اليهود بإقامة دولة لهم في ألمانيا - كما سيأتي - وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي بدأت الهجرة إلى ألمانيا وبتسهيلات لا تُمنح لغير اليهود. «فما زال العمل ساريًا بالقوانين التي صدرت في عام ١٩٩١م والتي تقضي بالسماح بالهجرة إلى ألمانيا لأي شخص يعتنق الديانة اليهودية أو كان أحد والديه على الأقل يهودي الديانة دون أي شروط إضافية، وقد استفاد حوالي ما ثتي ألف شخص من مواطني الاتحاد السوفيتي سابقًا من هذه التسهيلات الممنوحة لهم، وترى الحكومة الألمانية أن ذلك يمثل نجاحًا، لأن المهاجرين من شرق أوربا استطاعوا أن يحافظوا على بقاء الجاليات اليهودية في ألمانيا، ولكن الأمر لم يكن خاليًا من المشاكل الناجمة عن صعوبة اندماج بعض المهاجرين بسبب ضعف اللغة الألمانية عندهم وقلة حظوظهم في الحصول على فرص عمل.. «وسوف نأتي بمزيد إيضاح عن حال الجالية اليهودية في ألمانيا وما تتميز به عن بقية الجاليات الأخرى في ألمانيا].

ويمكن أن نجمل إدراك الألمان والروس الأصليين باختصار فيما يأتي:

إن اليهود هم أكبر قوة منظمة في العالم، وهم في ذلك أشد وأقوى من الدولة البريطانية، وهم يكونون دولة يلبث أفرادها متعلقين مخلصين لها لا يتحولون عن ذلك أينما كانوا وأينما عاشوا سيان في ذلك أغنياؤهم وفقراؤهم.

(١) راجع ما كتبناه عن روسيا في عصرنا الحاضر .

ويطلق في ألمانيا على تلك الدولة الموجودة في كل الحكومات والبلدان «كل اليهود» أو «اتحاد اليهود».

[وتُعتبر الجالية اليهودية في ألمانيا الآن من الجاليات الأكثر نموًا في العالم، فبعد سقوط جدار برلين هاجر حوالي ٢٠٠ ألف يهودي روسي ممن وجدوا لهم موطنًا جديدًا هناك، وتضم ألمانيا العدد الأكبر للنصب التذكارية اليهودية بعد إسرائيل.

ويتطلع الكثير من أبناء الجالية اليهودية في ألمانيا إلى حياة جديدة ومستقبل خالٍ من التعقيدات التي كانوا يعيشونها في الإتحاد السوفيتي السابق، وهذه الرغبة عبَّر عنها الكثير من أبناء الجيل الجديد لهذه الجاليات ممن شكَّلوا لأنفسهم (اتحاد الطلبة اليهود) في برلين والذي يضم في عضويته ما يقرب من الـ ٣٠٠ عضو.. هذا الجيل الذي لم يدرك المحرقة وإنما لازال متأثرًا بها من الحكايات التي يسمعها من أسلافه، ومع ذلك فإن الكثير من الشعب الألماني يتعامل بحساسية تامة مع اليهود، نظرًا لما تعرَّضوا له من ويلات في هذا البلد، وعند معرفة أن الشخص المخاطب يهودي يلتقط الناس أنفاسهم خوفًا من تعبيرات قد تفهم خطأ.. هذا التعامل لا يعجب الكثير من أبناء الجيل الجديد، حيث تقول كاترينا جووس وهي طالبة السياسة في برلين: إنني أرغب بالتخلُّص من هذا الشعور، خاصة عندما يعرف الشخص الألماني ديانتي، فإن المعاملة تنقلب كليًا، ويبدأ الناس بالحذر في تعبيراتهم وحديثهم إليَّ..

ويعتبر إتحاد الطلبة اليهود في برلين من الإتحادات الطلابية الكبيرة فقد سجَّل أكثر من ١٥٠٠ طالب يهودي أنفسهم في هذا الاتحاد منذ تأسيسه في عام ١٩٦٨م، وبعد إنهيار سور برلين زادت الهجرة اليهودية من شرق أوربا إلى ألمانيا، الأمر الذي أدى إلى زيادة طبيعية في عدد أعضاء الإتحاد الطلابي، هذه الزيادة جلبت معها بعض المشاكل الإجتماعية، حيث أن أكثر من ٨٥٪ من المنتسبين له يتكلمون الروسية، الأمر الذي قد ينعكس سلبًا على الإندماج في المجتمع الألماني.. ويرفض الكثير من جيل الشباب اليهودية مسألة الهجرة من ألمانيا، على الرغم من أنهم وفي كثير من الأحيان بحاجة إلى تبرير ذلك، خاصة وأن الكثير

من أبناء هذا الشعب يعتبر أنه من الصعب العيش في بلد قام حكّامه يومًا بقتل الملايين من اليهود، ومع ذلك فإن الكثير من أبناء الجيل الجديد للجالية اليهودية ينظر بعين الأمل إلى حياة طبيعية تتناسب مع الواقع الذي يعيشه هذا الجيل والجالية اليهودية في ألمانيا.. وللجالية اليهودية امتيازات حصلوا عليها تُميّزهم عن بقية الجاليات الأخرى وحول هذا الموضوع كتبت الصحفية (فريدة كوليجوفسكا) من برلين ونشرتها الصحيفة البولندية الأسبوعية (بولتيكا): «يحصل اللاجئ من أصل يهودي على امتيازات عُدة منها:

(١) حق العمل الذي يؤهله لطلب الجنسية.

(٢) لا يُطبّق عليه بند التسفير كما اللاجئين من جنسيات أخرى.

(٣) يتعلم اللغة الألمانية دون مقابل.

(٤) تُدفع له مستحقات بقيمة ١٢٠٠ مارك ألماني في الشهر للعائلة مع طفل واحد.

(٥) يتم إعفائه من دفع إيجار السكن.

ولليهود كذلك في ألمانيا علامة فارقة في أوراقهم الثبوتية تؤكد أنهم من صنف آخر من البشر يختلف عن الآخرين، لذا يتوجب معاملتهم معاملة خاصة تختلف عن معاملة الآخرين، وقد يستطيع أي يهودي ألماني ابتزاز أي مواطن ألماني غير يهودي من خلال من إبراز تلك الهوية التي تحمل علامته الفارقة، وبهذا يكون اليهود في ألمانيا - حاليًا - هم من ميّز نفسه بيهوديته هذه المرة وليس أعداء اليهود - كما فعل معهم هتلر عندما كان يُميزهم بالشارة الصفراء - وفي هذا الصدد تقول الكاتبة جوليكوفسكا: «في تعليقه على هذه العلامة المميزة أو الفارقة في بطاقات اللاجئين اليهود القادمين من المعسكر الشرقي سابقًا، فهذه العلاقة تُذكّر بالنجمة الصفراء ولكنها في الحقيقة تُعطي الموظف الألماني إشعار بأن اليهود الروس يجب أن يُعاملوا بطريقة أفضل وليس أسوأ من الأجانب الآخرين - وهذا ما قاله (نيكولاجالينير) من الجالية اليهودية في برلين[1] كتبرير

(١) بتصرف من موقع: DW- WORLD. DEUTSCHE WELLE.

لوضع تلك العلامة التي تُميِّز اليهود عن غيرهم، وهذا يُعدّ نوعًا من أنواع الإبتزاز الذي يستخدمه اليهود ضد ألمانيا بالذات كعقاب للألمان على ما ارتكبوه ضد اليهود إبان الحقبة النازية.. وأمام هذا الرضوخ الألماني لمتطلبات اليهود - غيرُ المبَّرر - والذي أخذ يتصاعد بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة مما أطمع بعض الصحفيين اليهود - حسب ما نشرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية - لقيادة حملة مفادها إنشاء دولة داخل ألمانيا وقال أحد أعضائها ويدعى (رونين إيلدمان) ويدرس في كلية الفنون بجامعة (فايمار) الألمانية: «إنني أسعى لإقناع الألمان بأن دولة لليهود هنا ستكون في صالحهم.»

وقال إيلدمان - الذي يعمل صحفيًا بجريدة معاريف - مع دراسته في ألمانيا: «إن حملته في الوقت الراهن مجرد أفكار، إلا أنه يخطط لتحويلها إلى حركة سياسية في القريب العاجل - (على غرار حملة تيودور هرتسل - اليهودي الألماني) مُشيرًا إلى أن حملته والدعاوي المماثلة لإنشاء دول لليهود في أوربا وأمريكا ستثير الكثير من اللغط لأنها ستدفع الناس وطرح الأسئلة وبالتالي الجدال والصراع، وهو ما تخشاه أوربا، وأوضح التقرير - الذي نشرته الصحيفة - أن حمله إيلدمان ليست الأولى فقد سبقتها الكثير، ومن بينها دعوة المؤلف (ميشيل كابون) لإقامة دولة يهودية في ولاية ألاسكا الأمريكية، وكذلك المؤلف (دودي بيمي) الذي انتقد في السابق عدم تخصيص قطعة من الأرض في ألمانيا لإنشاء دولة يهودية عقب الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى المتحدث السابق باسم الكنيست الإسرائيلي (إبراهام بورج) الذي دعا لعودة اليهود إلى ألمانيا، ويتزامن ذلك مع تحويل كنيسة كاثوليكية سابقة بمدينة شباير في ولاية راينلاند بفالتس، جنوب غرب ألمانيا إلى معبد يهودي لتستعيد المدينة التواجد اليهودي القوي بها بعد نحو سبعة عقود من تدمير معبدها عل أيدي النازيين الألمان.

وأوضح رئيس ولاية راينلاند بفالتس (كورت بيك) في بيان له: أن المفاوضات بين المدينة والولاية أو شكت على الإنتهاء وسيتكلف المعبد الجديد نحو ٢,٥ مليون يورو، ستساهم الجالية اليهودية في الولاية بـ ٧٥٠ ألف يورو في عملية

التحويل الكنيسة التي لم تعد تستخدم منذ سنوات إلى معبد في حين تتقاسم الولاية ومدينة شباير المبلغ المتبقي [1] .

وسبب ما لهذه الدولة (اتحاد اليهود) من قوة راجع إلى رأس المال والصحافة، أو إلى المال ونشر الدعاية.

واتحاد اليهود وحده هو الذي يسعى إلى سيادة العالم في كل البلدان، ولهؤلاء كلهم ستطاعة ورغبة في تكوين سيادة وطنية.

وأكبر الأعمال وأهمها لاتحاد اليهود هي الصحافة والأعمال الآلية والعلمية والأدبية الصحفية لليهود الحديثين وهم يستدون إلى نوع من مهارة يهودية نسائية بقبول آراء الغير وانتحالها، ويتحد كل من رأس المال والصحافة والنشر الذي أصبح آلة لسيادة اليهود وإدارة تلك الدولة التي لاتحاد اليهود منظمة تنظيمًا نسائيًا، فقد كانت باريس مركزها الأول ولكنها أصبحت الآن في الدرجة الثالثة بالنسبة لذلك، وقد كانت لندن قبل الحرب حاضرتها وصارت نيويورك الحاضرة الثانية، وينتظر الناس إذا ما تخطت نيويورك ولندن أن يتجه التيار إلى أمريكا كلها.

[لقول البروتوكولات:

وللنناقش الآن أمر النشر: إننا سنعرض عليه ضرائب بالأسلوب نفسه الذي فرضنا به الضرائب على الصحافة الدورية، أي من طريق دمغات وتأمينات ولكن سنفرض على الكتب التي تقل عن ثلثمائة صحيفة ضريبة مضاعفة في ثقلها ضعفين، وأن الكتب القصيرة سنعتبرها نشرات، لكي نقلل نشر الدوريات التي تكون أعظم سموم النشر فتكًا.

وهذه الإجراءات ستُكره الكُتّاب أيضًا على أن ينشروا كتبًا طويلة ستقرأ قليلاً بين العامة من أجل طولها، ومن أجل أثمانها العالية بنوع خاص ونحن أنفسنا سننشر كتبًا رخيصة الثمن كي تعلم العامة ونوجه عقولهم في الاتجاهات التي نرغب فيها.

(١) عن صحيفة هآرتس الإسرائيلية الصادرة في ٢٠٠٨/٥/٢٣، والجدير بالذكر أن ألمانيا تدين بالمذهب المسيحي البروتستانتي..

وقبل طبع أي نوع من الأعمال سيكون على الناشر أو الطابع أن يلتمس من السلطات إذنًا بنشر العمل المذكور، وبذلك سنعرف سلفًا كل مؤامرة ضدنا، وسنكون قادرين على سحق رأسها بمعرفة المكيدة سلفًا ونشر بيان عنها[1].

إن الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين، ولهذا السبب سنشتري حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات[2].

وبهذه الوسيلة سنعطل التأثير السيء لكل صحيفة مستقلة، ونظفر بسلطان كبير جدًا على العقل الإنساني، وإذا كنا نرخص بنشر عشر صحف مستقلة فسنشرع حتى يكون لنا ثلاثون وهكذا دواليك، ولذلك فإن الصحف الدورية التي ننشرها ستظهر كأنها معارضة لنظراتنا وآرائنا، فتوحي بذلك الثقة إلى القراء، وتعرض منظرًا جذابًا لأعدائنا الذين لا يرتابون فينا، وسيقعون لذلك في شركنا، وسيكونون مجردين من القوة.

وفي الصف الأول سنضع الصحافة الرسمية وستكون دائمًا يقظة للدفاع عن مصالحنا ولذلك سيكون نفوذها على الشعب ضعيفًا نسبيًا.. وفي الصف الثاني سنضع الصحافة شبة الرسمية التي سيكون واجبها استمالة المحايد (أي: اعتزاله) وفتور همته..

وفي الصف الثالث سنضع الصحافة التي تتضمن معارضتنا، والتي ستظهر في إحدى طباعتها مخاصمة لنا، وسيتخذ أعداؤنا الحقيقيون هذه المعارضة معتمدًا لهم، وسيتركون لنا أن نكشف أوراقهم بذلك سنكون لنا جرائد وصحف شتى تؤيد الطوائف المختلفة من ارستقراطية، وجمهورية، وثورية، بل فوضوية أيضًا.

ولكي يستطيع جيشنا الصحافي أن ينفذ روح هذا البرنامج للظهور، بتأييد الطوائف المختلفة يجب علينا أن ننظم صحافتنا بعناية كبيرة، وباسم الهيئة المركزية للصحافة سننظم اجتماعات أدبية، وسيعطي فيها وكلاؤنا، دون أن يفطن

(١) أليس هذا هو الأسلوب المتبع والمتعارف عليه الآن في كثير من البلاد العربية؟ ملاحظة تستحق الاهتمام..
(٢) والمقصود بحكومتهم: الممولون وأصحاب رؤوس الأموال في البلدان المتحكمون باقتصادها..

إليهم شارة للضمان وكلمات السر، ويمناقشة سياستنا ومناقضاتها، ومن ناحية سطحية دائمة بالضرورة، ودون المساس في الواقع بأجزائها المهمة، إن القيود التي سنفرضها على النشرات الخاصة، ستمكننا من أن نتأكد من الانتصار على أعدائنا، إذ لن يكون لديهم وسائل صحفية تحت تصرفهم يستطيعون حقيقة أن يعبروا بها تعبيرًا كاملاً عن آرائهم، ولن نكون مضطرين ولو إلى علم تنفيذ كامل لقضاياهم.

والمقالات الجوفاء التي سنلقي بها في الصف الثالث من صحافتنا سنفندها عفوًا، بالضرورة تفنيدًا، شبه رسمي، أ. هـ من البروتوكول الثاني عشر.

وهكذا وبكل دقة متناهية في التخطيط تنفذ الصحافة اليهودية إلى عقول الشعوب المسيطرة عليها وسائل الإعلام اليهودية سيطرة كاملة سواء عن طريق الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية وهذا الكلام مكتوب من عشرات السنين ومع ذلك فهو ينفذ بكل دقة وحرفية وهذا ما نلمسه الآن من خلال متابعتنا للصحافة العالمية، ألا يدل كل ذلك على التخطيط المحكم والإيمان العميق بالقضية التي من أجلها يخططون وينفذون وفي سبيلها ينفقون أموالهم بغير حساب وهي السيطرة على العالم تمهيدًا لظهور مسيحهم المنتظر أو ملكهم المنتظر الذي سيحكم العالم، على حد زعمهم].

ولما كان اتحاد اليهود ليس في حالة تدعو لإنشاء القوات البرية والبحرية فلذا وجب على الحكومات الأخرى أن تقوم بذلك، فأسطول الاتحاد هو الأسطول البريطاني، وهو يجعل أعمال اليهود في العالم في حرز أمين من كل غازة مادامت المسألة تتعلق بالمواصلات البحرية، وفي نظير ذلك يقوم اتحاد اليهود فلسطين تحت صولجان بريطانيا، وحيثما كان لاتحاد اليهود قوة ما في أرض وسيان عنده في أي لبس يظهر ذلك فإنه يعمل يدا في يد مع قوة بريطانيا البحرية.

ويفضل اتحاد اليهود بأن يَكلّ إدارة بقاع الأرض المختلفة إلى حكومات أهلية

منها ولكنه يتطلب الرقابة على تلك الحكومات فحسب، ولا يعترض اليهود لا قليلاً ولا كثيرًا على ترتيب وطني دائم للعالم اليهودي، فإن اليهود أنفسهم لن يمتزجوا قط بالشعوب الأخرى، فهم شعب قائم بذاته؛ كانوا كذلك في الماضي، وسيظلون كذلك في المستقبل.

واتحاد اليهود لا يشترك في نزاع شعب آخر إلا إذا حال هذا بينه وبين سبل العمل، أو حال بينه وبين وضع مالية البلاد تحت إشرافه ونفوذه، وقد يكون الحرب، وقد يعود السلام، وفي الحالة المستعصية التي يسود فيها العناد قد تتشب الفوضى أظفارها، وقد يعود النظام مرة أخرى من جديد، فهو يوجه أعصاب الإنسانية ولهفتها كيفما أراد حتى ينفذ الاتحاد اليهودي مآربه على أحسن وجه.

ولما كان لاتحاد اليهود السيادة على مصادر أخبار العالم من رأى الناس دائمًا أن يستعدوا لتعرف أقرب نياته ومقاصده والخطر الأكبر في الطريقة التي تهيأ بها الأخبار وفي كيفية تكوين آراء الشعوب بأجمعها لغرض واحد مقصود بالذات، فإذا ما اعترض إنسان يهوديًا وجرى في أثره وفضح أمره في اللعب فسرعان ما يعلوا الصياح ويردد «التحريض»! وتردد كل صحافة العالم مايقول، أما السبب الحقيقي للاضطهاد، وأعني بذلك ظلم الشعوب بجمع اليهود للأموال، فلا ينشر عنه مطلقًا.

ولاتحاد اليهود وكلاء عن حكومته في لندن وفي نيويورك، وبعد أن رفع انتقامه عن ألمانيا فكر في استعباد أمم أخرى، ولقد كان لبريطانيا نصيبها، وفي روسيا يكافح لذلك ويناضل، ولكن ظواهر الأمور تشير إلى ما يعترضه في الطريق، أما الولايات المتحدة فإنها عرفت بصبرها الجميل على كل الأجناس البشرية؛ ولهذا كُثُر حديث الناس عنها بأنها ميدان التجارب، إن مسرح العمل يتبدل؛ ولكن اليهودي يبقى يهوديًا كما هو على مر القرون.

الفصل الثالث

تاريخ اليهود في الولايات المتحدة

الفصل الثالث

تاريخ اليهود في الولايات المتحدة

يراد أن يظهر النظام الإجتماعي لشمال أمريكا - في النظرة الأولى - كما لو كان مستقلاً، في نشوئه وارتقائه، عن اليهود.. وفي الوقت عينه أرى زعمي صحيحًا بأن الولايات المتحدة مشبعة بروح اليهود حتى النهاية، وقد يكون نصيبها من ذلك أكثر من أي بلد آخر. وهذا الأمر معترف به من جهات عدَّة، وفي مقدمة المعترفين به أولئك الذين تمكنهم ظروفهم من أن يحكموا على الواقع.

أليس لأجل هذه الحقيقة تأكد الرأى القائل بأن الفضل في وجود الولايات المتحدة راجع إلى اليهود؟ وإذا كان الأمر كذلك فكم ذا سيزعم الزاعمون بأن نفوذ اليهود يؤثر في أمريكية الولايات المتحدة بما هي عليه الآن. وأن ما ندعوه نحن أمريكا، إنما هو - كما يدعي - روح يهودى مصفى.

فرنز زومبارت

(كتاب اليهود والحياة الإجتماعية
ص٣٩: ٤٠)

يبدأ التاريخ اليهودي منذ أيام كريستوفر كولبوس، [هو رحالة إيطالي الأصل ويُنسب إليه اكتشاف أمريكا، وُلِدَ في مدينة جنوة في إيطاليا، ودرس في جامعة بافيا الرياضيات والعلوم الطبيعية وكانت أولى رحلاته في ١٢ أكتوبر عام ١٤٩٢م وصل فيها إلى البحر الكاريبي وفي رحلته الثانية عام ١٤٩٨م تم اكتشاف العالم الجديد أو الأرض الجديدة.. أمريكا، ولكنه ليس هو المكتشف الأول لتلك البلاد حيث ذكر المسعودي [1] أن رجلاً من أهل الأندلس يُقال له: خشخاش، وكان من

(١) مروج الذهب للمسعودي (١/١٢٥) وراجع أيضًا أخبار الزمان للمسعودي.

فتيان قرطبة وأحداثها (أي: من صغارها) جمع جماعة من أحداثها، وركب بهم مراكب استعدها في البحر المحيط، فغاب فيه مدّة ثم انثنى (أي: عاد) بغنائم واسعة، وعلى هذا فيمكن القول إن كولومبوس لم يكن أول من اكتشف هذه البلاد ولكنه أعاد اكتشافها مع أمريكا الجنوبية التي بها بلد تحمل اسمه إلى الآن وهي (كولومبيا)] ففي اليوم الثاني من شهر أغسطس عام ١٤٩٢م طرد من أسبانيا أكثر من ثلاثمائة ألف يهودي وشُرِّدوا [باعتراف أحد يهود الشرق - السفر ديم - وهو شاهين مكاريوس مؤلف كتاب «تاريخ الإسرائيليين» وأحد مؤسسي جريدة المقتطف المصرية قال في معرض كلامه عن حياة اليهود في أسبانياً: أما البلاد التي لقوا فيها شيئاً من الراحة فأسبانياً بعد أن امتلكها العرب - يقصد المسلمون - فإن الفاتحين أحسنوا إليهم وأكرموهم وعاملوهم بالتؤدة والمعروف، حتى بات يهود أسبانيا أنعم بالاً وأحسن حالاً من إخوانهم في سائر أوروبا فاتخذوا الحرف والمهن العلمية والصناعية ونشأ بينهم الكُتّاب والشعراء والأطباء والماليون والموظفون وأصحاب الفنون على إختلاف أنواعهم أ. هـ.

وبعد أفول الشمس الإسلامية التي أنارت هذه البقعة من العالم بحضارة شهد لها القاصي والداني أصبحت الأندلس أثراً بعد عين ومع ذلك فمن يذهب إلى قرطبة وإشبيلية أو طليطلة أو برشلونة أو غرناطة أو لشبونة أو مالقا يجد بصمات العرب والمسلمين في كل بقعة من تلك البقاع الغالية التي صنعها المسلمون ولا زال المسلمون يبكون على أطلال الأندلس.

تبكي الحنيفية البيضاء من أسف

كما بكى الفراق الإلف هيمان

على ديار من الإسلام خالية

قد أقفرت ولها بالكفر عمران

حيث المساجد قد صارت كنائس ما

فيهن إلا نواقيس وصلبان

حـتى المحـاريب تبكي وهي جـامـدة

حـتى المنابر ترثي وهي عـيـدان

أعندكم نبـأ عن أهل أندلس

فـقـد سـرى بحـديث القـوم ركـبـان

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم

أسـرى وقـتلى فـمـا يهـتز إنسـان

مـاذا التـقـاطع في الإسـلام بينكم

وأنتم يـا عـبـاد الله إخـوان

وبعد إستيلاء الملك فرناندو الخامس وزوجته إيزابيلا الكاثوليكية والراهب «توركويماداء الذي كان له نفوذ كبير لدى الملكة لأنه الشخص الوحيد الذي كان يعرف كل آثامها بحكم الإعتراف وربما في بعضها، ما زال يقنعها بأهمية البحث عن الكفرة (غير المسيحيين) من مسلمين ويهود ويتوسل لدى صاحب الكرسي البابوي في روما بهذا الشأن حتى أصدر البابا سكستوس الرابع مرسوماً بإنشاء ديوان التحقيق في قشتالة عام ١٤٧٨م بناء على إلحاح فرناندو وإيزابيلا الكاثوليكيين وكانت وصمة عار في جبين كل التاريخ النصراني إقامة محاكم التفتيش، فعانى اليهود من هذا الإضطهاد كما عانى المسلمون وبدأوا في الرحيل عن البلاد التي لاقوا فيها الراحة والدعة والأمن والأمان إبان الحكم الإسلامي لبلاد الأندلس. فكانت الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبقية بلاد أوروبا فراراً ممن حكم فرناندو وإيزابيلا. وذلك عن طريق إصطحاب كريستوفر كولمبوس في رحلته التي إكتشفت بها الولايات المتحدة الأمريكية على النحو الذي شرحه المؤلف(راجع بتوسع: وتذكروا من الأندلس الإبادة لأحمد رائف وتاريخ الإسرائيليين مكاريوس. نهاية الأندلس. محمد عبدالله عنان) ٥] ومنذ تلك الحادثة بدأ مركز القوة الأسبانية في الهبوط، وفي اليوم التالي أوغل كولومبوس في البحر. نحو الغرب وكان يصحبه ثلة من اليهود، ولم يكونوا بالمهاجرين فقد

كانت خطط كولبوس الحازم قد استرعت أنظار يهود من ذوي النفوذ قبل ذلك بزمن طويل. ويحكي كولبوس نفسه بأنه كثيرًا ما عاشر يهود، وكان أول خطاب وصف فيه إكتشافه موجهًا إلى يهودي.

وفي الواقع أن هذه الرحلة الملأى بالحوادث العديدة أصبحت ممكنة بواسطة اليهود وبها تيسر إهداء النصف الثاني من الكرة الأرضية للعلم البشري ولخير البشر. وقد جعل التاريخ الصحيح الخبر القائل بأن الملكة إيزابيلا تمول الرحلة بجواهرها يتضائل ويمحى أمام بحث وفحص تافه قليل.

ولقد كان في البلاط الأسباني ثلاثة من اليهود أخفوا يهوديتهم وتظاهروا بالكثلكة، وكان لهم نفوذ عظيم. (من المعروف أن اليهودي تتكون تركيبته من عدة عناصر فإلى جانب الصفات التي فضحنا بها اليهود في كتابنا (التوراة العدو اللدود للسامية) وقدّمنا هناك صفات أولاد الأفاعي بصفات عديدة نقلناها من توراتهم نجد أن لليهود تركيبة أوصفة من لوازم صفاتهم وهي التلون فكما يقول مؤلف بابوات من الحي اليهودي «أن اليهودي يولد يهوديًا ويبقى يهوديًا، ولا يمكن ليهودي أن يتحول عن دينه، فالإنسلاخ عن الجلد أمر محال، واليهودي إذا ما أعلن تحوله، فإنما يجدد يهوديته»

ومؤلف كتاب «بابواب من الحي اليهردي» لم يكتبه ليفضح واحدًا من الأدوار اليهودية، كما قد يتبادر للذهن للوهلة الأولى، ولكن ليفاخر بدور يعده كبيرًا في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية وليقرر عددًا من المُسلّمات. وهي طبعاً ليست بمُسلّمات لأن مؤلف الكتاب «يواكيم برنز» واحد من كبار شخصيات يهود الولايات المتحدة الأمريكية.

إن التلون والزيف هو المحور الذي يدور كتاب «برنز» حوله، إنما بطريقة للعرض بارعة للغاية، فيها قدرة على التزييف إلى حد قلب الحقائق رأسًا على عقب، فموضوع هذا الكتاب هو الحديث عن أسرة يهودية الأصل إسمها «البيرليوني» من أسَر روما القديمة، أعلنت عن تحولها إلى الكاثوليكية، وأتيح بعدها لبعض أفرادها أو لمن يَمُتُّ إليها بأواصر القربى إلى عرش البابوية في روما.

بالضبط كما فعل هؤلاء اليهود الثلاثة الذين تظاهروا (وإن صح التعبير تلونوا) بانتمائهم إلى الكاثوليكية - أحد طوائف الملة النصرانية وهؤلاء اليهود الذين تنصرّوا في أسبانيا وأخفوا يهوديتهم يُطلق عليهم (المارانوس) - وقد فصّلنا ذلك في كتابنا (الأيادي الخفية لليهود وأثرها في المسيحية والإسلام - تحت الطبع إن شاء الله)]. وهؤلاء الثلاثة اليهود هم: لويسردى سنتاجل وكان تاجرًا كبيرًا فى بلنسية والمتولى مسألة الضرائب الملكية، وقريبه جبريل ساتغز أمين بيت المال الملكي، وصديقه خوان كبريرو الحاجب الملكي. وهؤلاء وصفوا للملكة إيزابيلا خلو الخزانة الملكية من الأموال، وأثروا على خيالها بلا إنقطاع بالأمل الخلاب البرّاق إذا ما كشف كولمبوس عن كنوز الذهب العجيبة في الهند، حتى جعلوا الملكة تصمم على رهن جواهرها ولتجهيز الرحلة بالأموال.

ولكن سنتاجل رجا أن يؤذن له في إقراضهم النقود: سبعة عشر ألف دوناكا أو نحو عشرين ألف ريال أمريكي وعلى حساب نقود اليوم نحو من مائة وستين ألف ريال (٦٢ ألف جنيه) ويظهر أن القرض كان يربوا على مصاريف المشروع.

ولقد سافر على الأقل خمسة من اليهود مع كولمبوس دي تورس مترجمًا، ومماركو جرّاحًا، وبرنال طبيبًا وألونز وده لاكمه وجبريل سانخر. وكانت الآلات الفلكية والخرائط البحرية من اليهود. وكان لويس ده تورس أول من نزل إلى الشاطىء وهو أول من كشف عن استعمال التبغ، ويقي في كوبا، ويمكن أن يعد الجد الأعلى لسيادة اليهود الحالية على تجارة التبغ.

أما لويس ده سانتاجل وجبريل سانخز اللذين شملا كولمبوس برعايتهما فكانت لهما حقوق مقدمة وامتيازات نظير اشتراكهما في العمل. ولقد كان كولمبوس ضحية لدسائس برنال طبيب السفينة وكان جزاؤه الظلم والسجن المطبق.

نظر اليهود إلى أمريكا نظرتهم إلى بقعة كثيرة الخيرات موعودٌ بها، وجعلوا هجرتهم إلى جنوب أمريكا ولا سيما إلى البرازيل، وأقاموا بها في جمع غفير. ونشبت مناوشات استعمل فيها السلاح بين أهالى البرازيل الهولنديين فرأى يهود البرازيل على أثر ذلك أنه من الخير أن يهاجروا، فذهبوا إلى المستعمرة الهولندية حيث تقوم (نيويورك) اليوم. وكان بيتر ستويفنت الحاكم الهولندي غير راض

تمامًا عن نزوحهم وإقامتهم بين قومه، فأمرهم بالإنسحاب والرحيل. ولكن يظهر ان العناية لاحظت اليهود وإذا لم يُقابَلوا بالترحيب، حيث نزلوا فقد سمح لهم فعلاً بالبقاء لأنه عندما امر ستوفغنت بإبعادهم قال مديرو الشركة التجارية الهولندية في سبب السماح لليهود بالبقاء: إن لهم رءوس أموال عظيمة قد وضعوها مشتركين في أعمال الشركة. ولكن الحاكم حرم عليهم تحريمًا قاطعًا الدخول في الوظائف العامة والإشتغال بالتجارة الصغيرة فكان نتيجة ذلك أنهم وجهوا عنايتهم إلى تجارة الصادرات، ولذا سرعان ما أصبح لهم مركز الإحتكار لما لهم من الصلات بأوروبا.

وهذه تجربة من ألف تجربة لمهارة اليهود، (أجرت صحيفة معاريف مقابلة خاصة مع الرئيس حسني مبارك في عام ١٩٩٣م وسألة الصحفي «عوديد جرانوت» الذي أجرى الحوار السؤال التالي:

● أُعلن هنا أنك تحدثت تليفونياً مع الأسد حول عملية السلام ويتردد أن هناك ضباطاً إسرائيليين وسوريين انضموا إلى محادثات واشنطن فهل سيوقع إتفاق في العام القادم؟ أجاب الرئيس مبارك: كنت أأمل أن توقع هذه الإتفاقية في هذا الشهر إلا أنه كانت هناك أسباب أبطأت إيقاع العملية. وأقول لكم إن الأسد يريد السلام ويسعى له وهو عموماً لا يريد الحرب. ولتنظروا إلى اللافتات المعلقة في الطريق من المطار إلي دمشق. لقد تغير الجو في سوريا تماماً. فلا تمكروا هذا الجو الجديد بتصريحاتكم وكتاباتكم كما تفعلون معي بالنسبة لزيارة إسرائيل وكونوا عقلاء وأذكياء.

«إنكم أحياناً تبدون لي وكأنكم «لا تفلحون» إلا في التجارة فقط، وأقول لكم إنني لست خائفًا من زيارة إسرائيل. وأنا ألتقي بكل زعمائكم). فإنهم إذا سد في وجوههم باب سبَّب ذلك لهم نجاحًا باهرًا في باب آخر. وإذا حرم على اليهودي التجارة بالملابس الجديدة فإنه يتاجر بالقديمة، وهذا هو بداية تجارتهم المنظمة في قطع الملابس المستعملة. وإذا حرم عليه الإتجار بالبضائع الصغيرة إتجه شطر التجارة الكبرى، فاليهودي مؤسس تجارة البضائع الكبرى في العالم، وكان هو المؤسس لنظام إنقاذ السفن المهشمة، ولا يزال اليهودي يبحث ويجد الهناء ورغد العيش تحت أطلال المدينة. فقد أطلع الناس على طريقة الإستفادة من

الخرق البالية وتنظيف الريش القديم واستعمال العفص وفرو السنجاب. وكان يفضل تجارة الفرو دائمًا، وهو الذي لا يزال يتحكم بهذا النوع، ويعزى إليه الفضل بتحويل مئير من أنواع الفرو العادي إلى فرو ثمين بفضل ما أطلق عليه من أسماء جذابة متعددة. وفكرة تجديد الشيء القديم لا تزال معروفة في التجارة عند اليهود. فإن بائعي الأشياء القديمة الذين يسيرون في مدننا وهم يصفرون بصفارتهم يجمعون الحديد القديم والزجاج القديم والورق القديم والخرق، إنما نرى فيهم أحفاد أولئك اليهود الذين عرفوا كيف يجعلون من الأشياء الرثة القديمة أشياء قيمة.

إن بيتر ستوفيفنت الطيب قد دفع جماعة اليهود ـ على غير علم منه ـ إلى جعل نيويورك ثغر أمريكا الأكبر. ومع أن أغلب اليهود قد فر من نيويورك إلى فيلادلفيا أثناء الثورة الأمريكية فقد عاد جلهم في أول فرصة إلى نيويورك. ويظهر أن غريزتهم كانت تحدثهم بأن هذه المدينة سوف تصبح فردوس تجارتهم، وهكذا الحال فقد أصبحت نيويورك أهم مرتكز يرتكز عليه اليهود. فمدينة نيويورك هي النافذة التي تفرض منها الضرائب على واردات وصادرات أمريكا كلها، وفيها تلك الجزية لأصحاب الأموال عن كل عمل يعمل بحق في أمريكا. وأراضي البناء في مدينة نيويورك بأيدي اليهود. وقلما ترى اسما غير يهودي في قائمة أصحاب البيوت هناك. فلا غرابة في ذلك إذا ما نظرنا إلى الصعود عديم النظير الذي جعل كُتَّاب اليهود يصيحون وقد إمتلأوا حماسة من الزيادة في الغنى والقوة التي لا إنقطاع لها فصاروا يقولون: إن الولايات المتحدة إنما هي الأرض الموعودة التي نص عليها الأنبياء وأن نيويورك ربما هي أورشليم الجديدة. [لا شك في أن النشاط اليهودي العالمي يتمركز اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية ويتمثل في المؤسسات المالية والتجارية اليهودية القائمة في كبريات المدن الأمريكية، وكان اليهود قد بدأوا يَفِرون بأعداد قليلة إلى أمريكا في منتصف القرن السابع عشر الميلادي، ثم زادت هذه الهجرة بعد الحرب العالمية الأولى لتتحول إلى (طوفان ضخم) ولتحل نيويورك محل لندن كمركز للنشاط اليهودي، وبذلك تحوّل اليهود عن الإمبراطورية البريطانية، التي كان نجمها قد

بدأت في الأفوال، وتوجهوا إلى القارة الأمريكية الفتية المهيأة لتقديم ما ينشده اليهود من مال وسلطة.

الموجه الأولى من المهاجرين اليهود أخذت تصل إلى الأرض الجديدة في الخمسينيات والستينيات من القرن السابع عشر الميلادي، وتكونت في معظمها من يهود إسبان وبرتغاليين، ثم تبعهم اليهود الألمان في أواسط القرن التاسع عشر، ثم تدفق يهود أوربا الشرقية، ابتداءً من سنة ١٨٨١م على مدى أربعة عقود متتالية. وقد وصلت أول مجموعة مهاجرة من اليهود في أيلول (سبتمبر) من عام ١٦٥٤م إلى ميناء (نيوأمستردام)، التي تحوّل إسمها فيما بعد إلى نيويورك، وكانت تتكون من ٢٣ شخصًا، أربعة رجال وست نساء وثلاثة عشر شابًا، وكتب حاكم المستعمرة الهولندية إلى رؤسائه، في شركة الهند الغربية الهولندية، يطلب تخليص المستعمرة من هؤلاء الناس المُنفرّين.. إنهم شعب كذاب (أي: اليهود) وهم أعداء بغيضون ويكفرون باسم المسيح. وجاء الجواب من الشركة بأنهم كانوا يودون تحقيق طلبه ولكن بعد درس المسألة قررت الشركة السماح بدخول المهاجرين اليهود إلى المستعمرة الهولندية (بسبب رأس المال الضخم الذي مازالوا يوظفونه في أسهم الشركة).

ومع أن القوة المالية العالمية كانت في القرن الثامن عشر تتمركز في أوربا، ولم تكن قد انتقلت إلى أمريكا بعد، إلا أن المرابين العالميين وجدوا في حرب الإستقلال الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨١م) فرصة لمضاعفة أرباحهم عدّة مرات حيث عمدوا إلى تمويل الحرب، وتولت مجموعة روتشيلد المالية إمداد الحكومة البريطانية بالجنود المرتزقة من مقاطعة (هس) الألمانية، وقد حققت مجموعة روتشيلد أرباحًا طائلة من وراء ذلك، كذلك تاجروا بالأسلحة وتجسسوا لحساب الطرفين وعمدوا إلى تمويل الجبهتين بالمال والمعلومات بغية إطالة أمد الحرب لتزيد أموالهم [1]. وبعد استقلال الولايات الأمريكية عن التاج البريطاني، لم يتورع المرابون العالميون عن التدخل في الاقتصاد الأمريكي بواسطة مصرف

(١) راجع دور اليهود في الحرب الأهلية الأمريكية في حكومة العالم الخفية لشهريب سبيريدوفيتش ترجمة مأمون سعد [دار النفائس - بيروت].

انكلترا الذي كان تحت سيطرة المرابين اليهود، وقد عَيَّن مدير مصرف إنجلترا مندوبًا لهم في أمريكا هو (الكسندر هاملتون) الذي أحيط بهالة من الرعاية جعلت منه زعيمًا وطنيًا، وبهذه الصفة تقدم باقتراح لإنشاء مصرف أمريكي فيدرالي تابع للقطاع الخاص. غير أن الفكرة السائدة في أوساط الشعب الأمريكي آنئذ كانت تقضي بأن يبقى حق إصدار النقد والإشراف عليه بيد الحكومة التي كانت تنتخب مباشرة من قبل الشعب، غير أن المرابين العالميين لم يتخلوا عن الفكرة، واستطاع هاملتون وعميل آخر لهم يدعى (روبرت موريس) إنشاء (بنك أوف أمريكا سنة ١٧٨٣م)، ولم يكن مُدراء هذا البنك سوى عملاء لدى مدراء مصرف انجلترا، وكان المرابون العالميون يسيطرون على الجماعتين معًا.

وقد تنبه (بنجامين فرنكلين) أحد زعماء الاستقلال في أمريكا، إلى الخطر اليهودي - كما ذكرنا آنفًا - على مستقبل الولايات المتحدة وأطلق تحذيرات في خطابه الشهير، الذي ألقاه أمام المجلس التأسيسي لوضع الدستور الأمريكي سنة ١٧٨٩م، وطلب موافقة المجلس على طرد اليهود من الولايات المتحدة الأمريكية - (وقد سجلنا خطابه في مقدمة الكتاب).

وخلال النصف الأول من القرن العشرين كان يهود الولايات المتحدة قد أحكموا سيطرتهم على نسبة كبيرة من الاقتصاد الأمريكي بالتعاون مع يهود الخارج، حيث احتكروا صناعة السينما والسكر والتبغ، وسيطروا على خمسين بالمائة من صناعة اللحوم المُعلبة، وأكثر من ستين بالمائة من صناعة الأحذية، وعلى معظم صناعات الأدوات الموسيقية والمجوهرات والحنطة والقطن والزيوت والفولاذ، وإصدار الصحف والمجلات، وتوزيع الأنباء والمشروبات الكحولية، ومنح القروض سواء الحقليين القومي أو الدولي.

أما اليوم فإن السيطرة اليهودية على الاقتصاد الأمريكي باتت أدهى وأمر، فالتقديرات تشير إلى وجود ما يزيد عن ستة ملايين يهودي في الولايات المحدة الأمريكية، ٤٠٪ منهم في ولاية نيويورك، وقد بلغت المداخيل السنوية لليهود عام ١٩٦٥م نسبة تتجاوز الضعفين وتصل إلى خمسة أضعاف الدخل السنوي لـ ٤٤٪

من مجموع السكان الأمريكيين، ونتيجة لهذه السيطرة الإقتصادية فقد بلغ النفوذ اليهودي قدرًا يتجاوز بكثير تأثيره السابق في مطلع هذا القرن، والذي عبر عنه المليونير الأمريكي مؤلف كتابنا (هنري فورد) بقوله (إن الحكومة اليهودية في نيويورك تؤلف الجزء الأساسي في الحكومة اليهودية للولايات المتحدة).

والواقع أن المال اليهودي يمارس نفوذه في السياسة الأمريكية ويركز جهوده في السياسة الخارجية، بشكل خاص، من أجل دعم القضية الصهيونية، ومع أوائل الأربعينيات أخذ الضغط الصهيوني يتصاعد تمهيدًا لإعلان قيام دولة إسرائيل في فلسطين، وعندما أعلن الرئيس الأمريكي (هاري. س. ترومان) سنة ١٩٤٧م معارضته المبدئية لإنشاء دولة يهودية في فلسطين كثّف الصهاينة جهودهم، ونظموا حملة إعلامية دعائية عن محرقة اليهود على يد النازية لاستدرار عطف الشعب الأمريكي وتأييده لفكرة إنشاء وطن قومي يهودي، ولما بقي ترومان على موقفه المبدئي جاءه التحذير اليهودي المبطن في برقية من يهود (نيو جيرسي) تقول: سياستك إزاء فلسطين.. تكلفك التأييد الذي أوليناك، ولأن الانتخابات كانت على الأبواب فقد خالف (ترومان) جميع مستشاريه العسكريين والدبلوماسيين وعمل بنصيحة صديقه اليهودي القديم وشريكه السابق جميع (إد جاكسون) فاعترف على الفور بدولة إسرائيل عند إعلانها عام ١٩٤٨م، وذلك بالرغم من معارضة وزير خارجيته (جورج. س. مارشال).

وكانت المكافأة اليهودية مجزية فقد نال (ترومان) في الانتخابات ٧٥٪ من أصوات اليهود، مما ضمن له الفوز بفارق بسيط، كما صدرت طوابع بريد إسرائيلية تحمل صورته، أما كبير حاخامي (إسرائيل) فقد زار (البيت الأبيض) شاكرًا عام ١٩٤٨م وكان مما قاله لترومان: (إن الله وضعك في رحم أمك لتولد على يدك إسرائيل من جديد بعد ألفي عام).

مؤسسات دعم اليهود في أمريكا:

وتتقن (اللوبيات) مهارات وأساليب الإتصال الحديثةبالسياسيين والرأي العام الأمريكي، ولديها الكثير من المال الذي تُحسن استخدامه في هذا المجال، ولعل أكثر هذه الجماعات الضاغطة قوة وازدهارًا (اللوبي الصهيوني المؤيد لدولة

إسرائيل) الذي يستخدم منظمات يهودية فاعلة لتنفيذ سياسته، وأبراز هذه المنظمات (اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة - المعروفة باسم (إيباك) وهي أقوى جمعيات الضغط على أعضاء الكونجرس الأمريكي وهدفها الأساسي هو تحقيق الدعم الكامل من أمريكا للكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين، ولا تقتصر (إيباك) على اليهود فقط، بل يوجد بها أعضاء من الحزبين الرئيسيين في أمريكا: الجمهوري والديمقراطي وقد تم تأسيس هذه المنظمة في عهد إدارة الرئيس الأمريكي (داويت إيزنهاور) عام ١٩٥١م، ولا يكاد يصدر قرار له علاقة بالدولة العنصرية المحتلة بأرض فلسطين من قريب أو بعيد دون أن يكون لهذه المنظمة الدور الريادي فيه ابتداءً من ساكن المكتب البيضاوي (الرئيس) أيًا كان اتجاهه - جمهوري أو ديمقراطي، وانتهاءًا بالكونجرس ومجلس الشيوخ الأمريكي، مرورًا بكل المؤسسات والمنظمات الحكومية، وكثيرًا ما يكون تأييد اللوبي اليهودي مقابل المال الذي يدفعه اليهود في دعم الحملات الإنتخابية للمرشحين للمناصب السياسية الرفيعة في الدولة الأمريكية، أما عن المسئولين الأمريكيين اليهود فإنهم يُقدِّمون خدماتهم لمصلحة إسرائيل بلا مقابل مادي بل بدافع من تعاطفهم مع الدولة اليهودية المغتصبة لأرض فلسطين، ومن الملاحظ أن جُلَّ المرشحين باتوا يلتمسون الدعم والتأييد من المؤسسات المالية الربوية، التي يُدير معظمها اليهود، وليس من الرأي العام الأمريكي.

وأما الطريقة التي يتم بها تمويل الحملات الإنتخابية في الولايات المتحدة فإنها تتميز بسرية أسماء المتبرعين، وقيمة تبرع كل منهم، والجهة التي قدمت التبرعات..

أما عن دور إيباك داخل الولايات المتحدة في عصرنا الحاضر فتنقل عن موقعها الإلكتروني ما تقوله عن نفسها حيث تعترف أن دورها لا يتعدى تقديم المعلومات لصانعي القرار الأمريكيين، وتنفي ممارسة أي نوع من الضغوط على السياسيين الأمريكيين لحملهم على تأييد إسرائيل يقول جى جى جولدنبرج، رئيس تحرير صحيفة فرورد اليهودية: «إن لجماعة إيباك تأثيرًا قويًا على

السياسة الخارجية الأمريكية، وتحرص الجماعة على ضمان تبني الولايات المتحدة وجهة نظر إسرائيل نحو صراع الشرق الأوسط والقضايا العالمية بصفة عامة».

وتعتبر فترة تولي الرئيس الأمريكي رونالدريجان عهد التطور الذهبي لإيباك حيث ارتفع عدد أعضائها من ٨٠٠٠ إلى ٥٠٠٠٠ عضو بين ١٩٨١ و١٩٩٣م، وازدادت الميزانية السنوية للمنظمة من مليون دولار إلى ١٥ مليون دولار في نفس الفترة (حيث أن معظم التمويل يأتي من التجمعات اليهودية الأمريكية إما من خلال التبرعات وإما من خلال رسوم الاشتراكات ومبيعات منشورات المنظمة، ولذلك دعم صمود الوجهة السياسية للمنظمة مواردها المالية).

ولإيباك اليوم حوالي مائة ألف عضو بأنحاء الولايات المتحدة، وتُصرّح المنظمة من خلال موقعها الإلكتروني بأن مقابلات إيباك مع أعضاء الكونجرس الأمريكي تصل إلى ألفي مقابلة في السنة الواحدة، وتنتج عنها عادة مائة تشريع مؤيد للدولة المحتلة والمغتصبة لأرض فلسطين، وللمنظمة مكاتب إقليمية عديدة خارج نطاق العاصمة الأمريكية، وتقدر قيمة ميزانية إيباك السنوية بـ ٤٠ مليون دولار وتقول إيباك إن أهدافها الحالية تتركز على النقاط التالية:

- دعم إسرائيل وتأمينها.
- منع إيران من امتلاك الأسلحة النووية.
- الدفاع عن إسرائيل من أخطار الغد.
- تحضير جيل جديد من القيادات الداعمة لإسرائيل.
- توعية الكونجرس عن العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية.

ويعتبر مؤتمر إيباك المقام عام ٢٠٠٦م هو الأكبر في تاريخ تلك المنظمة وسوف نتحدث عن ذلك المؤتمر عند حديثنا عن دور اليهود الأمريكان في حكم الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش!.

ويذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك ويشيدون بذكر مرتفعات الجبال الصخرية يقولون إنها جبل صهيون. وليس هذا باطلاً إذا نحن نظرنا إلى إمتلاك اليهود

للمناجم والفحم. [يعتبر يهود نيويورك من أشد المناصرين للدولة العنصرية المسماة إسرائيل، فقد نشرت صحيفة إيلاف الألكترونية الصادرة في ٢٠٠٥/٨/١٧م خبرًا يقول: «هدّد عناصر من حركة يهودية متشددة مقرها نيويورك بالانتحار الجماعي احتجاجًا على الإنسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، كما أفادت عدَّة مصادر أمنية إسرائيلية وعناصر من هذه المجموعة، وأعلن المسؤول المحلي للحركة الحاخام (إيجال كرشنزافت) أن عناصر من هذه المجموعة المنبثقة عن منظمة لوبافيتش اليهودية المتطرفة تحصنوا مع قوارير غاز داخل ملجأ مضاد للقصف في نيفيه ديكاليم (عاصمة) الإستيطان في قطاع غزة وأضاف (إنهم نحو عشرين في ملجأ مع قوارير غاز)].

وقد تنازع القوم في الوقت الحاضر بحماس على فكرة القناة الجديدة تلك الفكرة التي ستجعل كل مدينة كبيرة على البحيرات الكبيرة ميناءً بحريًا وتجعل لنيويورك الإعتبار إذ تجعلها النقطة النهائية التي تصل إليها كل خطوط السكك الحديدية المهمة. لكن أقوى سبب يعرقل هذا التحسين الإجتماعي الواضح الكبير هو كثيرًا جدًا من الثراء الحالي في نيويورك هو في الواقع ليس بثراء حقيقي، ولكن يتعلق بقيمته الظاهرة فحسب. وأن نيويورك الحالية ستبقى كما هي ما لم يطرأ طارىء يجعل نيويورك مدينة ساحلية مجردة مما لها من المميزات ولا يجعلها تلك المدينة حيث يجلس محصلوا الضرائب يضعون جزيتهم عليها فإذا حدث هذا فإن كثيرًا من ثراء اليهود يتلاشى ولقد كان هذا شيئاً خيالياً مدهشاً عجيبًا قبل الحرب مباشرة، أما الآن فإن رجال الإحصاء لا يكادون يجسرون أن يقولوا عنه شيئًا.

ولقد زاد عدد اليهود في الولايات المتحدة أثناء الخمسين سنة الأخيرة من خمسين الفًا إلى اكثر من ثلاثة ملايين وثلاثمائة الف [هذا التعداد راجع إلى إحصائية عام ١٩٢٠م. أما تعداد اليهود في الولايات المتحدة حسب التعداد الذي ذكره موريس برنسون. وهو يهودى. في كتابه «إسرائيل والبُنى السياسية والإجتماعية». فيقول إن تعدادهم ستة مليون يهودى وأياً كان تعدادهم داخل الولايات المتحدة الأمريكية فإن من المقرر أن نسبتهم لا تزيد عن إثنين أو ثلاثة

بالمائة من مجموع عدد السكان ولكن.. هؤلاء الأثنين أو الثلاثة بالمائة يؤلفون نسبة ١٠ في المئة من أعضاء مجلس الشيوخ وحوالي ٨ في المئة من أعضاء مجلس النواب . وسنثبت مدى تغلغل هذه الفئة القليلة في أروقة البيت الأبيض الأمريكي ووزارة الدفاع والخارجية وغيرها من أماكن صنع القرار داخل الولايات المتحدة الأمريكية. ومع ذلك فإن عددهم اليوم لا يعرفه أحد غيرهم، لأنهم يعارضون أي إحصاء طائفي في أمريكا، يكشف عن عددهم وأماكن تجمعهم، وذلك ضماناً للسرية وسهولة الحركة]. وفي فلسطين لا يوجد إلا مائة ألف فحسب. وتلك حال سعيدة لبريطانيا العظمى نفسها أن لا يكون عدد اليهود بها أكثر مما هو عليه، فإن السيادة الكبرى . التي تسترعي النظر . التي لهم هناك في كل الأمور الهامة أمكنت اليهود المساكين أن يجروا بأنفسهم تجارب غير مرغوب فيها مطلقًا إذا ما دخلوا بجموع غفيرة. ويقول بريطاني عليم خبير أن(خصومة اليهود) في إنجلترا يمكن أن تنفجر في كل لحظة متى تهيأ لها السبب الكافي. ولكنها لا يمكن أن تنفجر على اليهود الأغنياء الذين لا يمكن القبض عليهم والإمساك بهم لتفوقهم وسيادتهم في السياسة ولا في الأمور المالية الدولية.

ويظهر أن السبب العام لخصومة اليهود حقًا إنما هي فعل اليهود الدوليين، ذلك الفعل الذي لا يزال غير معترف به بوضوح، ولو أنه من المؤكد الشعور به دائمًا، ولكن ضحاياه الأبرياء هم فقراء اليهود. وسوف نعالج (خصومة اليهود) في الفصل التالي ونسبة عدد السكان اليهود في بريطانيا العظمى وفي الولايات المتحدة يشير إلى أن القوة الهائلة التي لرجال المال اليهود الدوليين ليست نتيجة عددهم، ولا هي بالمتعلقة بها. ولكن الحقيقة الثابتة دائمًا على ما هي عليه والتي لا تتغير بالنسبة لليهود، هي فيما لهم من قوة عديمة النظير في العالم بأجمعه بالنسبة لضآلة العدد ففي العالم أربعة عشر مليونًا من اليهود تقريبًا [نشر مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي تقريره السنوي الجديد في نهاية عام ١٩٩٧، وهو التقرير السنوي الذي يغطي ملامح الوضع العام،وفي التقرير الذي يحمل رقم ٤٨ ويمتد إلى ٥٩٣ صفحة، مئات الجداول وعشرات الآلاف المعطيات التي تتعلق بالدولة العبرية.

حيث يبلغ عدد سكان إسرائيل مع بداية العام الميلادي الجديد أي: عام ١٩٩٨م ٥,٨٦٣ مليون نسمة، ٨٠,٢٪ منهم يهود، ويبلغ عددهم ٤,٧ مليون نسمة، إضافة إلى ١,١٦٢ مليون عربي فلسطيني موزعين إلى ٨٧٢ ألف مسلم، ١٩٠ ألف مسيحي، ١٠٠ ألف مسلم درزي، حيث ارتفع عدد السكان في العام العبري الأخير إلى ١٣٠ ألف نسمة، وهو ارتفاع ٢,٥٪ وأعلى بكثير من المتوسط في أوروبا وشمال أمريكا، حيث يبلغ متوسط الزيادة هنا ١٪ في السنة ويتوقع أن يصل عدد السكان إلى ٦ ملايين نسمة في نهاية عام ١٩٩٨م. (تقرير المكتب المركزي للإحصاء الإسرائيلي) على أن هذا التقرير لا تطمئن إليه النفس لما نعلمه عن اليهود بأنهم دائمًا لا يعلنون عن عددهم الحقيقي سواء داخل إسرائيل أم في بلاد المهجر]. ومثل ذلك من أهالي كوريا فمقارنة تعدادهم بتعداد أهالي كوريا يدل بوضوح على قوتهم الظاهرة الواضحة وضوحًا يسترعى النظر بشكل كبير.

وفى زمن جورج واشنطن [كان جورج واشنطن يقول عنهم: «من المؤسف أن الدولة لم تُطهِّر أراضيها من هذه الحشرات، رغم معرفتها بحقيقتهم» . ومع ذلك فإن أيًا من رؤساء الولايات المتحدة لم يستطع حتى الآن، أن يضمن خطابه، عند تسلمه الرئاسة، شيئًا من الإنجيل مخافة أن تتعرض لسخط اليهود ونقمتهم][1]. كان يوجد أربعة آلاف يهودي في الولايات المتحدة وكان جلهم من التجار المستقيمين. ولما زاد عددهم كانوا في صف الأمريكيين أيام حروب الإستقلال فلقد ساعد حاييم سالومون المستعمرات في الساعة الحرجة بإقراضها كل ما يملك لكن اليهود لم يتخلوا عن طريقتهم الخاصة بهم فإنهم لم يعنوا بالأعمال المحتاج إليها كالصناعة ولا بالزراعة ولم يقيموا لذلك وزنا، ولكنهم عنوا بالتجارة في البضائع الجاهزة. [وهذا يوضح سبب كون اليهودي ممولاً ولهذا فصل اليهودي بين المال والعمل، بحيث جعل المال في يده، والعمل لغيره.. والمال هو الرابح دائمًا بالفائدة والمضاربة وهكذا اليهودي في كل عصر ومصر].

وقد عرف اليهودي في العصر الحديث فحسب كيف ينتج، فحيثما عمل ظهر نتاج أعماله التجارية كالسائل المندفع. وحتى إذا عرض بضائع عرف كيف ينتفع من ذلك. فليس نتيجة ذلك تخفيضًا في المصاريف للمستهلك بل النتيجة رفع

(١) راجع كتاب (من يجرؤ على الكلام) لبول فندلي. وكتاب اليهود في المعسكر الغربي لداود عبدالعفو.

الأسعار. ومن طرق التجارة عند اليهود أن لا يكون التسهيل الإجتماعي ولا الإقتصادي لصالح المستهلك ولكن لصالح صاحب المشروع التجاري.

وحيثما عمل اليهودي فإنه يحدث بلا مراء أن أصناف البضائع ترتفع أثمانها لغير ما سبب وبالغ في تلك الأثمان. ومن جهة يعقب في فروع التجارة أثناء كل تغيير في الحالة العامة ارتفاع لا يمكن إيضاح أسبابه.

يرى اليهودي أن العمل هوالمال، وأما تعيين ما يبدأ اليهودي بعمله بالمال إذا ربح فتلك مسألة أخرى. لكنه في ساعة كسب المال لا يرى من الجائز قط أن يدخل مداخل «العبث» الذي يسموا إلى المثل الأعلى فيؤدي به إلى التعطيل. وإن أرباحه من الريالات لا يمكن أن تعرض للتحول إلى أشكال مختارة كما يسعى الآخرون . مثلاً . لتحسين حالة العمال.

وهذه الظاهرة في أخلاق اليهود لا يمكن إرجاعها إلى قسوة قلب اليهودي، وإنما هي ترجع إلى فهمه القاسي للأعمال . على ما يراه اليهودي ويفهمه . منوطة بالبضاعة والمال، ولا علاقة لها بالأشخاص. فإذا نابت إنسانًا فاقة أو نزل به ألم فقد يتألم اليهودي لألمه، ولكن إذا عرض منزله للبيع مضطرًا فحينئذ يكون البيت وصاحبه في نظر اليهودي شيئين مختلفين جد الإختلاف. وإن ما يراه اليهودي في العمل يقضى عليه حينئذ أن لا يقف موقفًا إنسانيًا إزاء المنزل، بل يسلك في ذلك مسلكًا يحمل الآخرين على أن يدعوه (قاسيًا) (لا يوجد وصف أبلغ ولا أدق ولا أروع من الوصف القرآني العظيم الذي وصفهم بقسوة القلب فقال سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٧٤)

وصفه قسوة القلب من الصفات اللازمة لليهود وهو شيء مشاهد ومعروف

ومقروء في الصحافة والإعلام عامة فتوراتهم تقول: «هم وآباؤهم عصوا عليَّ إلى ذات هذا اليوم. والبنون القساة الوجوه والصلاب القلوب.» [سِفر إرميا، الإصحاح الثاني] - راجع كتابنا: التوراة العدو اللدود للسامية. واليهودى لا يشعر بأن الناس على حق في توجيه تلك التهمة إليه، ويجيب بأنه فعل ما يقضى به «العمل».

ومما تقدم ربما يتضح أمر تلك الدكاكين الصغيرة القذرة التي تشاهد في نيويورك، وإذا تألم ذوو الإحساس من الناس لليهود الفقراء في مصانع الأرباح بمدينة نيويورك فإن هؤلاء المتألمين لا يعلمون - في الغالب - أن مبتكري هذه الطريق في الدكاكين اليهودية الصغيرة والمنتفعين منه إنما هم من اليهود أيضًا. وإنه لمن الفخر لبلادنا أن لا يضطهد فيها إنسان ما بسبب جنسه أو لونه أو معتقداته [هذا الكلام غير صحيح ومناف تماماً للواقع الذي عاشه هنرى فورد فمن المعروف أن التمييز العنصري بين السود والبيض كان على أشده إبان تلك الفترة التي كتب فيها هنري فورد الكتاب وما بعدها ففي عام ١٩٥٥م تضامن السود في مونتجمري ضد سائق أبيض إعتدى على إمرأة سوداء رفضت الرجوع في الأتوبيس إلى الخلف للجلوس في أماكن السود وقد قام مارتن لوثر كنج(١) قائد ما يعرف باسم - ثورة الزنوج - بإجبار شركة الأتوبيس بتقديم خدماتها بلا تفرقة عنصرية وقد كون الرئيس جون كنيدي مجلس رئاسه أكثر قوة وذلك للبحث في توفير العمالة بفرص متساوية بين البيض والسود وقد أرسل كنيدي بقوات أكثر قوة لحماية الطلبة السود في الجامعات مما يلاقوه من زملائهم البيض. ثم أخيرًا وقع الرئيس كنيدي على أمر طال انتظاره يمنع التفرقة العنصرية وبعد اغتيال كيندي في نوفمبر عام ١٩٦٣ فإن الرئيس الجديد في ذلك الوقت وهو: ليندون جونسون الذي أُخذ على عاتقه الاستمرار في تطبيق ما أقره كيندي وعن طريق الكونجرس استطاع في يوليو عام ١٩٦٤م أن يمرر قرارًا يعتبر بمثابة وثيقة الحقوق المدنية التي طال انتظارها وقد منعت التفرقة العنصرية منذ ذلك الوقت في جميع أنحاء الولايات المتحدة].

فكل إنسان له حق في أن يطالب بحريته. وأمام هذا يجب على كل من انقطع

(١) مارتن لوثر كنج جونيور (١٥ يناير ١٩٢٩م - ١٤ إبريل ١٩٦٨م) زعيم أمريكي أسود، وقس ناشط إنساني، طالب بإنهاء التمييز العنصري. وحصل عام ١٩٦٤م على جائزة نوبل للسلام..

للاشتغال بذلك أن يقرر الحقيقة، وهي أن المعاملة الوحيدة الخالية من الرحمة التي عرفها اليهود في الولايات المتحدة إنما هي مسببة من أناس من بين قومهم هم من مراقبيهم وسادتهم. ومع ذلك يظهر أن المسلوخ والسالخ لا يشعرون بالبعد عن الإنسانية ولا بأن هناك قسوة قلب. ويريان أن ذلك مقتضى «العمل». وأن المنتفع منه يعيش آملاً أن يكون له هو الآخر مصنع جديد في يوم من الأيام مكتظًا بالناس الذين يعملون لأجله ويشتغلون. ولذته التي لا حد له في الحياة وصدق قول الله عز وجل فيهم: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٩٦) واستقامته التي لا تتزعزع ولا تتراجع لصدقه في عمله، وعزمه على أن يصعد السلم فيما بعد وأن يصبح سيدًا في مصنعه الذي يملك، لذلك هو يدع عمله وليس في نفسه أدنى شعور باستغلاله أو أنه قد أسيء إليه، وكل ما يشعر به من مرارة عظمى راجع في الأصل إلى الفقر. فاليهودى لا يرى في العمل أية تعاسة أو سوء حظ، بل إنه ينظر دائمًا إلى المراتب التي دون مرتبته ويرى من الخير له أن يجعل قواه في ذلك أعلى من أن يدركها أصحاب المراتب التي هي دونه حتى لا يشكو من ذلك شكوى من يجد ويجهد نفسه في حالته الراهنة لتحسينها.

وإذا نظر الإنسان بنفسه إلى هذه الأمور كلها وجدها ذات بال وجديرة بالإعتبار، وأما إذا نظر إليه من وجهة اجتماعية يراها تدعو إلى التفكير.

من أجل ذلك بقيت أصناف الأعمال الدنيا عند اليهود محرومة من العناية بالكلية إلى عهد قريب؛ بينما الأوساط العليا لا تشعر بأية حاجة إلى إيجاد صلاحيات إجتماعية وأنظمة خيرية تدعو إلى اليسر والرخاء. وأن نصيب كبار اليهود في أعمال الخير والبر جدير بالنظر في حين أن إشتراكهم في الإصلاحات الإجتماعية يعد صفرًا [الجمعيات اليهودية المسماة خيرية في ظاهرها، وباطنها أعمال شيطانية خبيثة كالجمعيات الماسونية وما يتفرع عنها من أندية الروتاري والليونز ويناي برث «أبناء العهد» وكلها كما ذكرنا عبارة عن نوادي وجمعيات ذات طابع خيري إجتماعي ولكنها لا تعدو أن تكون من المنظمات

العالمية التي تديرها أصابع يهودية بغية إفساد العالم وإحكام السيطرة عليه ـ كما جاءت بذلك البروتوكولات ـ فأعضاء هذه الجمعيات والأندية عبارة عن مغفلين بهرتهم الحياة الإستقراطية وحب المظهرة فاشتركوا في هذه الأندية بحجة الدعوة إلى الإخاء والحرية والمساواة وتنمية روح الصداقة بين شعوب العالم بعيداً عن روابط العقيدة والدين إلى غير ذلك من دعواتهم التي في ظاهرها الرحمة وفي باطنها تستمد جوهرها الحقيقي من الفكر الصهيوني.

فهؤلاء المتبرعون من أصحاب رؤوس الأموال والأغنياء من اليهود بالذات يتبرعون علنًا أمام الأعضاء المغفلين بأموال طائلة وهم يعلمون جيدًا أن هذه الأموال ستعود إليهم مرة أخرى سواء حسيًا أو معنويًا وذلك لكي يقع المغفلون من الأعضاء الآخرين ويتبرعون بأموالهم والتي تعود هذه الأموال لتدمير مجتمعات أولئك الأعضاء والمنتمين لهذه الجمعيات والنوادي. ومن المعروف أن مثل هذه الجمعيات والنوادى قد انتشرت في مصر ونشطت نشاطًا ملحوظًا بعد توقيع معاهدة السلام مع إسرائيل. وقد حذَّر بعض الغيورين من هذه الجمعيات والنوادى وأُلفَّت العديد من الكتب التي تُحذِّر من أهدافهم ومخططاتهم ولكن: لو ناديت لأسمعت حيًا ولكن لا حياة لمن تنادي].

فهم يعطون جزءًا من أرباحهم لبني جنسهم مندفعين إلى ذلك بعاطفة لها قدرها؛ وذلك لتخفيف الحاجة البشرية التي يعزى وجودها إلى طريقتهم في جنى الأرباح. ولكن يظهر أنه لم يخطر ببالهم قط أن يدخلوا أي تعديل على الطريقة التي يجنون بها أرباحهم؛ ولو فعلوا لكان في ذلك تلطيف للحاجة الماسة إن لم يكن فيه تجنب للعوز. وعلى الأقل لا يرى الإنسان اسم أحد من أغنياء اليهود بين أسماء المحسنين الكثيرين الذين يشتركون إشتراكًا فعليًا وبطريقة حاسمة لجعل الأعمال الصناعية أقرب إلى الإنسانية ولتحسين طرقها اتقاء لما قد يكون لها من رد فعل.

واليهودي الأمريكي لا يتشكل على شاكلة أهل البلاد؛ وهذا ما يجب أن نقرره لا على أنه تهمة؛ بل على أنه حقيقة [الكلام المؤلف هنا أسبابه وأدلته التي لم يسقها ولكنني سأذكر هذه القصة التي دعت المؤلف لكتابة مثل هذا الكلام.

فى بداية صيف ١٩١٧م وكانت الحرب العالمية الأولى على أشدها رأى الرئيس ويلسن - رئيس أمريكا في ذاك الوقت - أن يبذل مجهودًا يهدف إلى محاولة تقصير أمد الحرب حتى ينهيها في أسرع ما يمكن لأن ضميره قد حدثه بأن إشتراك أمريكا فيها كان سببًا في قتل ملايين المسيحيين.

وكان من رأي الرئيس الأمريكي أنه إذا إستطاع أن يُخرج تركيا من جانب ألمانيا.. فإن ذلك سيقصر من أمد الحرب.. وسوف يساعد ذلك على هزيمة ألمانيا.

وكان يريد أن يتبع ذات السياسة التي اتبعت لإخراج إيطاليا من الحرب. استدعى الرئيس الأمريكي سفيرة السابق في الأستانة هنري مورجانتو وكلفه بالمهمة وفوّضه في اختيار أعضاء الوفد الذي يراه لمعاونته في رسالته السياسية. وكان هنري مورجانتو يهوديًا.. فاختار أعضاء الوفد الأمريكي من اليهود.

واتخذ الرئيس الأمريكي الإجراءات التنفيذية فاتصل بانجلترا وفرنسا وأخطرهما بوجهة نظره وطلب من كل منهما اختيار وفد مفوض للدخول في مفاوضات سرية مع ممثلي تركيا في سويسرا لتحقيق تلك السياسة. ومن مظاهر سيطرة اليهود على مجريات الأمور في إنجلترا في ذاك الوقت وعلى الدبلوماسية البريطانية أن وقع اختيار انجلترا على حاييم وايزمان - اليهودي - ليرأس الوفد البريطاني في مفاوضات الصلح بين الحلفاء وتركيا.

وعندما التقى الوفد البريطانى الذي يرأسه اليهودي حاييم وايزمان بالوفد الأمريكي الذي يرأسه اليهودي هنري مرجانتو.. تدارس الرئيسان اليهوديان الموقف فيما بينهما في اجتماع سري كان قاصرًا عليهما. على ضوء المصلحة اليهودية وحدها، إن وايزمان لم يمثل انجلترا.. كما أن مورجانتو لم يعد يمثل الولايات المتحدة الأمريكية.. وإنما يمثلون اليهود ومصلحة اليهود.

أين المصلحة اليهودية في تلك المهمة؟

إن في إخراج تركيا من جانب ألمانيا.. عملية سياسية بارعة لصالح انجلترا ولصالح أمريكا.. ولصالح المجهود الحربي ولصالح ملايين الشباب الذين تقتلهم الحرب وتشوههم.

ولكن السؤال.. هل هذه العملية لصالح اليهود؟ وانتهى الرأى أنه إذا خرجت تركيا من الحرب فلن يتاح لليهودية العالمية اقتطاع فلسطين من الدولة العثمانية.. بينما إذا استمرت تركيا في الحرب وخسرتها إلى جانب ألمانيا.. فسوف يتاح للصهيونية العالمية، بما لها من نفوذ وسيطرة أن تقتطع فلسطين من تركيا وانتهى رأى رئيس الوفد البريطاني اليهودي ورئيس الوفد الأمريكي اليهودي أيضًا إلى وجوب تنظيم عملية فشل البعثة، ومن ثم فشل مهمتها.

وبالتالي عدم إخراج تركيا من الحرب، لأنها تضر بالمصلحة اليهودية وانتصرت السياسة اليهودية وانهزمت السياسة الأمريكية ولم تتحقق أهداف الرئيس ويلسن لأنه سلَّم مصير الحرب لليهود «كأن التاريخ يعيد نفسه».

هنري فورد ولجنة التحقيق

تكونت على إثر فشل البعثة الأمريكية بعد ذلك في مجلس الشيوخ الأمريكي لجنة لتبحث أسباب فشل البعثة.. وقد انتهت اللجنة من تقرير جاء فيه:

إن مورجانثو قد خان الأمانة وفضَّل المصلحة الصهيونية على المصلحة الأمريكية.. وأنه بتصرفه هذا قد أساء إلى الوطن الأمريكي.. وتسبب في امتداد الحرب وخسارة ملايين الضحايا وبلايين الدولارات.

كانت لجنة التحري واستقصاء أسباب فشل بعثة مورجانثو برئاسة « هنري فورد » لأنه كان شخصية متحررة وصاحب أكبر مصانع سيارات في العالم وكان ينظر إلى اليهود بعين الريبة ولا يطمئن إليهم ولا إلى سلوكهم.

ماذا فعلوا بهنري فورد؟

بعد أن تبين لهنري فورد خبث طوية هؤلاء القوم وقام بفضح رئيس بعثة اللجنة - مورجانثو- وقف منهم موقفًا معاديًا وأخذ على عاتقه فضح أهداف اليهود.. واستمرت المعركة بضع سنوات خاضها هنري فورد بكل قوته ووضع تحت تصرف المعركة المقدسة كل ثروته ونفوذه، فأصدر مطبوعات تصف اليهود بأنهم عصابة عالمية للتآمر على خراب الدنيا (كما هو الحال في كتابنا هذا)، وجعلهم وراء كل الكوارث التي أصابت الإنسانية في كل العصور، وأنهم هم الذين

أسقطوا عددًا من رؤساء أمريكا. وكان لدى الأمريكان استعداد لقبول هذه النظريات وخاصة أن اليهود قد أفلحوا في الاستيلاء على مصادر هائلة للثروات والصناعات ووسائل الإعلام.

وكان هتلر معجبًا بهنري فورد، وأعلن أنه من هنري فورد قد استلهم العداء لليهود. ووصفه هتلر بأنه رئيس الحزب النازي في أمريكا. ثم أصدر هتلر قصة حياته في كتاب بعنوان «كفاحي» سنة ١٩٢٤م متأثرًا بما قالة هنري فورد.. وبعد قيام النازية كانت مؤلفات فورد أكثر إنتشارًا من «كفاحي».

ووقفت المنظمات اليهودية تقاطع السيارة «فورد» وتعلق اللافتات في كل مكان وفي كل العواصم الأوروبية والآسيوية ضد فورد.. وقام اليهود بمظاهرة على شكل موكب من ٤٠٠ سيارة ليست من بينها واحدة فورد.. وعلقت اللافتات: (فليشاركنا من كانت له سيارة أخرى).

وبعد سنوات هبط إنتاج سيارات فورد، فقد امتنع الكثيرون عن شرائها وأقبلوا على شراء الشيفروليه وغيرها من السيارات وامتنعت البنوك اليهودية من إعطاء القروض والتسهيلات لكل من يتعامل مع شركة وعملاء فورد في أي موقع.

ولم يجد هنري فورد بُدًا من أن تشحن كتبه في ثلاثة لوريات ويحرقها في إحتفال أقرب إلى الإعتذار للجالية اليهودية في أمريكا.. بل إنهم أجبروه على الإعتذار علنًا في الصحف وبذلك كانت نهاية هنري فورد على يد أولاد الأفاعي وأحفاد القردة والخنازير].

واليهودي يستطيع أن يمتزج بالأمريكيين لو شاء، لكنه لا يرغب في ذلك. وفيما عدا الشعور بالسكينة الناشئة عن غناه الواسع فإنه عندما ينتشر في أمريكا زعم باطل في غير مصلحة اليهودى فإنما يكون ذلك لكراهيته. ولا يوجه ذلك إلى اليهودي في شخصه، ولا لأجل عقيدته؛ ولا بسبب جنسه، وهو - رغم اشتراكه وبقية العالم في مُثُله العليا - لا يمازح الناس ولا يكون على شاكلتهم، ويتجافيه هذا يقرب من الرأي القائل بأنه ليس منهم. وهذه هي ميزته. وربما رأى من الناس قسوة ظاهرة في الحكم عليه في بعض المناسبات. وكان يجب عليه

. كما يفعل هو ذلك راضيًا . أن يجعل تجافيه هذا عن الناس من عوامل شكوى الناس منه في الجملة. وخير له لو أنه اعترف بصراحة مرة واحدة بنقطة البحث لليهود المستقيمين في هذه المسألة، كما قال شاب يهودي: «كل ما هنالك من فرق ينحصر بين يهودي أمريكي وأمريكي يهودي».

الأمريكي اليهودي يقوم بدوره كالسكان الأصليين، وينظر إليه دائمًا كطفيلي. وليس الحي الأمريكي من صنع الأمريكيين، بل هو شيء أدخله اليهود أنفسهم إلى أمريكا. فإنهم جعلوا من أنفسهم جماعة تباين غيرها كل المباينة. وفي ذلك تقول المعلمة اليهودية[1]: « إن الأنظمة الإجتماعية لليهود في أمريكا تختلف قليلاً عن غيرها في المسألة الهامة: فإن اليهود يُفضِّلون أن يسكنوا في جيرة ضيقة النطاق تجمع بعضهم إلى بعض دون أن يكون هنالك ما يضطرهم إلى ذلك. وهذه الميزة ستبقى دائمًا فيهم». [هذا ما يعرف باسم . الجيتو . وهو الحي اليهودي الذي كان يعيش فيه اليهود إبان تشتتهم في جميع أنحاء العالم وظاهرة . الجيتو . التي عاشها يهود أوروبا وانتشرت بعد ذلك في جميع أنحاء العالم قالوا عنها:

«لقد نجحنا في إيجاد الجيتو وجعلنا الجويم . غير اليهود . يعتقدون أننا أصبحنا أسرى لهم.. بينما الحقيقة أن الجيتو كان بمثابة قلعتنا التي بها نحتمي ونمارس داخلها كل شرائعنا ونتمرن على ممارسة فن الحكم حتى إذا جاء اليوم الموعود قفزنا من خارجه . أي من خارج الحي اليهودي . للاستيلاء على السلطة والنفوذ. «واعتقد أن هذا ما تم بالفعل».

إذا عرضت على الأنظار قائمة بأسماء صنوف التجارة والعمل التي تهيمن عليها سيادة اليهود في الولايات المتحدة فإنك تجد فيها مناطق العمل الضرورية لحياة البلاد، ضرورة ناشئة عن الواقع، أو ضرورة ناشئة عن التعود. فأعمال المسارح هي بالطبع يهودية من أولها إلى آخرها. وكل ما يتعلق بالممثلين، والإتجار بتذاكر التمثيل وسائر ما له علاقة بالمسرح كل ذلك في أيدي اليهود. ولعل ذلك يُفسِّر الحقيقة القائلة بأن جميع الأعمال المسرحية تستتر تحتها في هذه الأيام أغراض تتعلق بنشر الدعاية، وقد تنطوي أحيانًا على ثناء تجاري علني صادر من

(١) المعلمة: دائرة المعارف اليهودية.

الكُتَّاب لا من الممثلين. [تقول البروتوكولات: «ولكي نبعدها - أي الجماهير - عن أن تكشف بأنفسها أي خط عمل جديد سنلهيها أيضًا بأنواع شتى من الملاهي والألعاب ومزجيات للفراغ والمجامع العامة وهلمَّ جرا.

وسرعان ما سنبدأ الإعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في مباريات شتى في كل أنواع المشروعات: كالفن والرياضة وما إليهما. هذه المتع الجديدة ستلهي ذهن الشعب حتمًا عن المسائل التي سنختلف فيها معه، وحالما يفقد الشعب تدريجيًا نعمة التفكير المستقل بنفسه سيهتف جميعًا معنا لسبب واحد: هو أننا سنكون أعضاء المجتمع الوحيدين الذين يكونون أهلاً لتقديم خطوط تفكير جديدة» (البرتوكول الثالث عشر)

هذا الكلام وصلنا على ما يربو من قرن من الزمن ومع ذلك نُفِّذ بكل دقة وعناية.

فسيطرة اليهود على صناعة السينما في هوليود وعلى وسائل الإعلام العالمية أمر ظاهر للعيان ولا ينكره إلا كل مكابر ومُعاند أو عميل وخائن لدينه ووطنه فمعروف أن هذه السيطرة شبه الكاملة قامت بتثبيت مفاهيم معينة أبرزها شيوع الجريمة والإنغماس في الجنس والدعوة للعنصرية سواء كانت عنصرية لون أو دين كذلك ساعدت على هدم الأسرة وتحقير الآباء وعلماء الدين كذلك ضياع الأخلاق والفضائل وشيوع الإنحلال ونشر الرذائل، كل ذلك نُفِّذ ببراعة منقطعة النظير وهو ما نتجرع مرارته نحن أهل الشرق الآن.. ناهيك عن تفكك المجتمعات الغربية فتحن غرقنا حتى الإختناق في الفن العفن والتعصب القاتل الناجم من التشجيع الأعمى لكرة القدم.

وهكذا أصبح لا همَّ لعامة الجماهير العربية إلا البحث عن لقمة العيش أو مشاهدة الأفلام الهابطة الداعرة أو الانتهاء في مباريات كروية ليل نهار.[1]).

وخمسون في المائة من صناعة فيلم السينما، وصناعات السكر والتبغ، وأكثر

(١) راجع كتابنا العفن الفني [الناشر: دار الكلمة - الطبعة الأولى /١٤١٨هـ - ١٩٩٨م].

من ذلك في تجارة اللحوم العامة، وأكثر من ستين في المائة من صناعة الأحذية وملابس النساء والرجال وإعداد الآلات الموسيقية وتجارة الجواهر والحبوب، وأخيرًا القطن وصناعة الأكواخ. على طريقة كولورادو. وإرسال البضائع وشحنها ونقل الأخبار والإتجار بالمسكرات وأعمال التسليف والقرض.

فكل ما أشرت إليه، وما له ذكر وطني أو دولي من الصنائع؛ كل ذلك يملك يهود الولايات المتحدة السيادة عليه إما منفردين به أو مشتركين مع اليهود الآخرين وراء البحار.

وسوف يزداد عجب الشعب الأمريكي إذا ما أطلَّ من النافذة فعلم أن التجار الأمريكيين. الذين يتولون حماية مكانتنا التجارية في الخارج. معظمهم من اليهود. إنهم يفهمون فهمًا صادقًا ويعلمون علمًا صحيحًا قيمة إسم الأمريكي، فإذا مرَّ إنسان بثغر أجنبي ودخل مكتبًا أُطلق عليه اسم «شركة الواردات الأمريكية» أو «الشركة التجارية الأمريكية» أو ما أشبه ذلك من العناوين الأمريكية، فإنه سيجد غالبًا في داخل ذلك المكتب يهوديًا يظهر عليه أنه أقام في امريكا زمنًا قصيراً جداً. وهذا الأمر بمثابة الضوء الجانبي لم «لطرق التجارة الأمريكية» من مقام في بعض أرجاء العالم. فإذا اشتغل ثلاثون أو أربعون شعبًا بالتجارة تحت الإسم الأمريكي وهم تابعين لأمريكا، فليس من المستغرب إذا كانت الطرق الأمريكية الصحيحة للتجارة. التي يطلق عليها في صحافة الخارج اسم الطرق الأمريكية. تلك التي لا يمكن معرفتها ولا تمييزها.

وما برح الألمان. كذلك. يشكون منذ زمن بعيد لحكم الناس عليهم في الخارج بما يرونه من تجارة اليهود المتقلين الذين يتكلمون الألمانية.

وليس من دواعي العجب ما نراه من أمثلة رفاهية اليهود في الولايات المتحدة، بل الرفاهية التي هي نصيب عادل لأصحابها وليدة القيام بأعباء العمل وبالمشاريع والمساعي التي لا تشوبها شائبة السيادة. أما الرفاهية التي يشير إليها اليهود فيمكن لكل إنسان الحصول عليها إذا دفع الثمن الذي دفعه اليهود لها،

وهو ثمن باهظ جدًا. (وهذا الثمن الذي دفعه اليهود يتمثل في الفساد الخُلقي، فقد عاشوا طوال حياتهم بؤرة فساد ينشرون الرذيلة في العالم ويحاربون الفضيلة في كل مكان. فهم أصحاب أكبر بيوتات الدعارة في العالم وناشروا الإنحلال الجنسي في كل مكان ومروجو الأدب الخليع والفن المتميع والمتاجرون بأغراضهم وهم أصحاب النظريات المنحلة المتعفنة. كذلك هم المسيطرون على تجارة المخدرات في العالم ولهم شبكة دولية وزعماء ومجرمون إسرائيليون في جميع أنحاء العالم.

هكذا اعترفت الصحافة الإسرائيلية حيث ذكرت صحيفة معاريف الصادرة في ١٩٩٨/٢/١٧م أن الإسرائيليين - اليهود - ينظر إليهم عالميًا على أنهم ذوي قدرة عملية إجرامية عالية).

لذلك فإن الشعب اليهودي أكثر شعوب الأرض إنغماسًا في أوحال الجنس وبحر الرذيلة وواقعهم خير شاهد على ذلك فهم يُديروا تجارة الرقيق الأبيض في أوروبا وأمريكا.

- واليهود يؤلفون فئة تجار الخمور في البلاد التي يكثر فيها عددهم. كتب فوستر فريزر في كتاب اليهودي الفاتح يقول: (إن اليهود هم المسيطرون على تجارة الويسكي في الولايات المتحدة، يؤلف اليهود ثمانية في المائة من أعضاء الإتحاد العام لتجار الخمور، وقد ظهر أن ستين في المائة من صناعة تقطير الويسكي والإتجار به بالجملة في أيدى اليهود وهم يسيطرون كوسطاء على إنتاج النبيذ في كاليفورنيا وغيرها من الولايات الأخرى).

هذا إلى جانب الغش والإحتكار والربا فهم يتاجرون في كل شيء حتى في بيع أجسادهم (راجع صحيفة معاريف بتاريخ ١٩٩٤/١١/١٤م، حيث ذكرت أن الشباب المتدين يقومون ببيع أجسادهم ليلاً للرجال للحصول على الفلوس.

هذا هو الثمن الباهظ الذي أشار إليه المؤلف ولذلك قالوا: (ينبغي أن ينتشر الفساد والرذيلة حتى يصبح الجوييم في بحر منها.. وبذلك نخلق الجو المناسب لسهولة تحطيمه وإذلاله والقضاء عليه)

لذلك لا يتيسر لأية جماعة أخرى غير يهودية حتى لو تشابهت الظروف والأحوال . أن تصل إلى مرتبة السيادة التي وصل إليها اليهود .

وإن غير اليهود ينقصهم قدرة اليهود على العمل يدًا بيد متساندين متعاونين، يتفقون إتفاق من يعرف الغاية، وتنقصهم وحدة شعب متوقد يشتعل إشتعالاً، هذا كل ما يمتاز به اليهود . ويستوى عند غير اليهودي إذا كان الآخر على شاكلته أو على غير شاكلته . وأما اليهودي فيرى أن أهم الأمور عنده أن يكون الرجل الذي أمام بابه يهوديًا أيضًا . [يقولون عن أنفسهم:

«إن الفرق بين اليهودي وغيره كالفرق بين الماس والملح.. ضع أي جوييم . غير يهودي . في أي مجتمع فسرعان ما ينوب ذوبان الملح في الماء.

أما اليهودي.. فيبقى محتفظًا بطبيعته . لا ينوب ولا ينصهر، بل ينسج حول ذاته غلافًا شفافًا من فولاذ، منسوجًا من إيمانه وتقاليده وعاداته.. محتفظًا بجوهره لا يتخلى عنه وإن تظاهر بغير بذلك.

ومن تعاليم التلمود نجدهم يقولون:

«إذا سرق أولاد نوح . أي غير اليهود . شيئًا ولو كانت قيمته طفيفة جدًا يستحقون الموت لأنهم قد خالفوا الوصايا التي أعطاها الله له وأما اليهود فمُصرَّح لهم أن يضرُّوا بالأمي لأنه جاء في الوصايا لا تسرق مال القريب. كما أن السرقة غير جائزة من الإنسان . أي: من اليهودي . أما الخارجون عن دين اليهود فسرقتهم جائزة، كذلك الغش أيضًا مسموح تعاطيه مع الأمي دون اليهودي حتى أن الشيء المفقود من قبل الأُمى إذا وجده اليهودي لا يحل له ردُّه إليه لأن الله لا يغفر ذنبه إذا رده إليه.. وهكذا في جميع أمور حياتهم).

راجع (الكنز المرصود، وهمجية التعاليم، ومكائد يهودية لترى المزيد عن أخلاق أولاد الأفاعى أحفاد القردة والخنازير]

وإذا صح أن نذكر أمثلة على رفاهية اليهود فلنذكر كنيس أمانيول في نيويورك، فقد كان هذا الكنيس في سنة ١٨٤٦م معروضًا بإلحاح بمبلغ لا يكاد يبلغ ١٥٢٠ ريالاً . في سنة ١٨٤٦م . أي: بعد الحرب الأهلية . بلغت جبايته من

إيجار ٢١٣ مقعدًا ٨٠٨٧٥٥ ريالاً، وكذلك الحال في إحتكار الملابس. فاليهودي يصح أن يكون مثالاً لإحدى حوادث الحرب الأهلية، وأن يكون مثالاً للرفاهية زيادة على السيادة الأهلية والدولية.

ويمكن القول بأن كل ما يشرع اليهودي في عمله في الولايات المتحدة فهو مجلبة السعادة له، ما خلا الزراعة. واليهود يفسرون ذلك عادة بأن الزراعة العادية سهلة إلى درجة لا تستحق أن يصرف له اليهودي عقله كله، ولذلك لا يميل إليه الميل الكلي للنجاح في شئونها. أما صناعة الألبان وتربية المواشي فتحتاج إلى إعمال الفكر لذلك يكون نصيبه في ذلك النجاح.

ولقد حاول البعض في مناطق مختلفة من الولايات المتحدة أن يوحدوا مستعمرات زراعية يهودية، فكان تاريخ هذه المحاولات الكثيرة سلسلة من الضربات والفشل. وبعض الناس يرجعون السبب في ذلك الفشل إلى عدم معرفة اليهود بشئون الزراعة الصحيحة المعقولة[ومع ذلك نجد الهرولة المصرية للتطبيع الزراعي مع أولاد الأفاعي تحت زعم أنهم بارعون ومتقدمون على بقية الأمم في المجال الزراعي فاستوردنا منهم المبيدات المسرطنة والنقاوي الزراعية الفاسدة التي جلبت على الشعب المصري الدمار في الأرض والنسل فالأراضي الزراعية في حالة يُرثى لها، والمستشفيات تعج بالأطفال والشباب المرضى بأمراض قاتلة كالسرطان والفشل الكبدي والكلوي، وحسبنا الله ونعم الوكيل لمن فتح البلاد لهؤلاء الأفاعي أحفاد القردة والخنازير]، ويرى آخرون أن ذلك ناشيء عن مباينة الزراعة لعنصر المخاطرة وعلى كل حال فاليهود يستطيعون الأعمال غير المنتجة أكثر من إستطاعتهم عملاً كالزراعة كثيرة الثمار المبنية على قواعد وأصول وأهل البحث يقولون في هذا الصدد أن اليهودي لم يكن فلاحًا في يوم من الأيام وإنما كان تاجرًا دائمًا [قد يتبادر للذهن هنا بعض التناقض فكيف يقول المؤلف هنا أن اليهود ليس لهم معرفة بشؤون الزراعة الصحيحة المعقولة، ونحن الآن في نهاية القرن العشرين نلهث وراء التقنية الزراعية التي وصلت إليها إسرائيل ونقوم باستيراد ما يمكن إستيراده من أدوات ومعدات بل ومواد كيماوية وغيرها من

إسرائيل لكي نُحسِّن من أداء الزراعة عندنا، ألا يعد هذا الكلام فيه شيء من التناقض؟ تعالى معي عزيزي القارىء لكي نضع النقط فوق الحروف حول هذه المسألة.

فاليهود قبل أن تكون لهم دولة لم يكن عندهم إلمام بالزراعة لأن الزراعة تحتاج إلى أرض واليهود كانوا يسكنون في أماكن خاصة بهم تسمى الجيتو. كما شرحنا آنفًا. ولذلك كان معظم شغل اليهود في التجارة. وفي جميع أنواع التجارة كما أسلفنا وأوضحنا ذلك أيضًا.

لكن عندما استولى اليهود على الأراضي الفلسطينية أصبح «قطاع الزراعة مثالاً نموذجياً لممارسة النشاط السياسي بطريقة مستترة أكثر منها ظاهرة وذلك من خلال ما بهذا القطاع من علاقات حزبية وبرلمانية وحكومية. ويرجع هذا إلى المكانة الإستراتيجية الهامة التي يحتلها قطاع الزراعة في النظام السياسي الإسرائيلي. فمن خلالها أي: الزراعة. حققت الصهيونية أثنين من أهم أهدافها الهجرة إلى أرض إسرائيل. وجعل المجتمع الإسرائيلي مجتمعًا منتجًا، ومن ناحية أخرى فقد ارتبطت الزراعة منذ ثلاثينيات هذا القرن بمتطلبات الدفاع من خلال إحتلال الأرض. فتجد أنه شغل منصب أربعة وزراء دفاع ووزارة الزراعة أيضًا وهم:

بنحاس لافون. ليفي أشكول. موشى ديان. وأخيرًا أرئيل شارون.

إذن فقطاع الزراعة مرتبط بتوسيع الأراضي على حساب أصحاب الأراضي الحقيقيين، لذا نجد هؤلاء الوزراء يقومون بعمل نشر السكان. وتوسيع المستوطنات وتحقيق التواجد في كل مكان فضلاً عن قيام التجمعات الزراعية المتقدمة والمسمى «بنظام الإنذار المبكر». وعلى الرغم من أن قطاع الزراعة ضئيل الحجم نسبيًا، فالعاملين في هذا القطاع لا يزيدون عن ٦٪ من قوة العمل، وإنتاجهم لا يزيد أيضًا عن ٦٪ من الناتج المحلي، فإن هذا القطاع لديه قدرة تأثير أيديولوجية كبيرة لأسباب متعددة:

منها ما هو نفسي. فقد عاش اليهود قرونًا طويلة في المنفى محرومين من إمتلاك الأراضي الزراعية.

ومنها ما هو زمني يتعلق باهتمام الدولة منذ اللحظة الأولى لقيامها بتحقيق الإكتفاء الذاتي من الغذاء.

ومنها ما هو إقتصادي يرجع إلى رغبة إسرائيل في الإسراع بدخول مجال التصدير. (راجع بشيء من التفصيل النظام السياسي في إسرائيل للواء أ.ح.دكتور فوزي محمد طايل).

ولعلي أكون قد أوضحت المراد وبالله التوفيق]. وإثباتًا لهذا الزعم يذكرون اختيار فلسطين وطناً لليهود في الزمن السالف، وفلسطين جسر بين الشرق والغرب مرت عليه تجارة الأرض العليا للبلدان المتحضرة حينئذ.

● لمحة عن فلسطين:

[يُطلق اسم فلسطين على القسم الجنوبي الغربي لبلاد الشام، وهي الأرض الواقعة غربي آسيا على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، ولفلسطين موقع إستراتيجي وأهمية تاريخية فهي مهد الحضارات وأرض الرسالات، وهي تعد الصلة الواصلة بين قارتي آسيا وأفريقيا، وقد سكن الإنسان الأرض الفلسطينية منذ عصور مُوغلة في القِدم، كما أثبتت ذلك الحفريات والآثار التي تم العثور عليها، وشهدت أرضها مراحل عديدة للتطور الإنساني في التحول عن الرعي إلى الزراعة، كما أن أول مدينة جرى تشييدها في التاريخ هي (أريحا) الواقعة شمال شرقي فلسطين وذلك نحو ٨٠٠٠سنة ق.م حسبما يذكر علماء الآثار. وأقدم اسم معروف لهذه الأرض هو: (أرض كنعان)، لأن أول شعب سكن هذه الأرض تاريخيًا وجغرافيًا هم (الكنعانيون)، وتعني كلمة كنعان الإنخفاض أو الهبوط، وهذا يشير إلى أنهم سكان البلاد المنخفضة وهي القريبة من نهر الأردن، ويعتبر الكنعانيون جذورهم أو أصولهم من جزيرة العرب، وقد أسسوا وسكنوا مُدُنًا برية كثيرة منها: قادش، وبيت شان، وشكيم، وأريحا، ويوس أو(أورشليم) وبئر سبع ومجدو والسامرة..ومعظم تلك المدن مذكورة بالتوارة، واسم فلسطين: هو اسم مشتق من اسم أقوام بحرية، لعلها جاءت من غرب آسيا الصغرى ومناطق بحر إيجه حوالي القرن الثاني عشر ق.م، وورد اسمها في

النقوش المصرية باسم (ب ل س ت) وربما أُضيفت النون بعد ذلك للجمع، وقد سكنوا المناطق الساحلية، وعندما قَدِم الكنعانيون من جزيرة العرب كانت هجرتهم واسعة بحيث أصبحوا السكان الأصليين للبلاد، وقد أنشأوا مالايقل عن مائتي مدينة وقرية مثل: بيسان وعسقلان، وعكا، وحيفا، والخليل، وأسدود، وبئر سبع، وبيت لحم، وكثير من المدن الأخرى، ويرى كثير من ثقات المؤرخين أن معظم أهل فلسطين الحاليين وخصوصًا القرويين هم من نسل القبائل الكنعانية والعمورية والفلسطينية القديمة.. وقد عُرفت مدينة (أريحا) منذ القِدَم بغزاره مياهها وخصوبة تربتها وقد حافظت أريحا على شهرتها الزراعية منذ قديم الزمان، حيث زادت المساحة المزروعة وكانت من أهم المزروعات الحبوب المختلفة كالقمح والشعير والذرة والسمسم، كما تزرع فيها الأشجار المثمرة كالحمضيات والموز والزيتون والعنب والنخيل، بالإضافة إلى بعض المحاصيل الأخرى، وكذلك مدينة (يافا) التي تشتهر بالحمضيات وخاصة البرتقال، ويعتقد المؤرخون أن فلسطين كانت مهد الزراعة الأولى ومنها انتقلت الزراعة إلي بقية مناطق العالم وخاصة وأن مدينة أريحا - كما يذكر المؤرخون - التي يعود تاريخها إلى ما قبل الألف السابعة قبل الميلاد والتي تُعتبر من أقدم المدن في التاريخ إذن فالزراعة في أرض فلسطين قديمة قدَم التاريخ وأن اليهود - كما ذكرنا - احتلوا بلدًا زراعية فما كان منهم إلاأنهم استخدموا المكنة الزراعية الحديثة، وانتاج بذور الخضروات المُهجنَّة، وكذلك المبيدات الكيماوية، والتي كان لمصر النصيب الأوفر من المبيدات المسرطنة التي تم جلبها من إسرائيل - وحول هذا الموضوع نشرت صحيفة الشرق الأوسط في عددها الصادر في ٢٠٠٣/٣/٦م خبرًا يقول: أقدمت طائرات زراعية إسرائيلية على رش مواد كيماوية سامة علي مساحات زراعية واسعة يملكها الفلسطينيون في منطقة النقب جنوب فلسطين، وذكر بيان صادر عن جمعية (الأندلس) ومقرها النقب أن عددًا من الأطفال قد أُصيبوا إلى جانب نفوق (أي: موت) عدد كبير من المواشي وحرق مساحات واسعة من الأراضي الزراعية المزروعة بالمحاصيل، وحسب بيان الجمعية فإن أكثر من ألفي دونم من الأراضي

الزراعية التي تعود لسكان النقب من البدو قد تضررت مع العلم أن هؤلاء يتعايشون على الزرعة وتربية المواشي.. يُذكر أن الحكومات الإسرئيلية المتعاقبة تشن حملات منهجية من أجل إجبار الالاف من البدو في النقب للجلاء عن أراضيهم والموافقة على تسليمها إلى ما يُعرف بـ (إدارة أراضي إسرائيل) مقابل تعويض رمزي وبحيث يتم نقل هؤلاء البدو للتجمعات السكانية الخاصة بالبدو في المنطقة وإلى جانب هذه الأساليب فإن سلطات الحكم المحلي الإسرائيلي ترفض التجمعات البدوية الزراعية وترفض تقديم الخدمات الضرورية لها مثل الماء والكهرباء وخطوط الهاتف فضلاً عن المدارس والمرافق الصحية.»

... هذه هي أخلاق اليهود، وهذا ما يفعلونه بفلسطين المحتلة..].

الفصل الرابع

المسألة اليهودية حقيقة أم خيال؟

الفصل الرابع

المسألة اليهودية حقيقة أم خيال؟

لا تزال المسألة اليهودية قائمة، ومما لا فائدة فيه إنكار ذلك أن المسألة اليهودية موجودة في كل مكان أقام فيه من اليهود عدد يشعر به الناس. وإن اليهود في تطوافهم ورحيلهم من مكان إلى مكان سيحملون مصالحهم إلى الجهات التي لا توجد فيها.

«إننا نرحل إلى الجهات التي لا يتعقبنا فيه أحد، وهناك بسبب وجودنا التعقب والإضطهاد. وإن اليهود الذين لازمهم النحس قد حملوا معهم إلى إنجلترا كراهية الناس لهم، وانتقل معهم كذلك إلى أمريكا».

تيودور هرتزل

كتاب (حكومة اليهود) ص: ٤

إن الصعوبة الكبرى في الكتابة على المسألة اليهودية إنما هي الحساسية الكبيرة التي لليهود ولغير اليهود فيما يتعلق بهذا الموضوع. فهنالك شعور مبهم وغير محدد يوحي بأن من غير اللائق أن يُلفظ علناً باسم «اليهود» بوجه عام أو أن تكتب هذه الكلمة، فلقد سعى البعض تحت تأثير الرهبة التي تملأ نفوسهم إلى إبدال هذه الكلمة بألفاظ روعي فيه الذوق، مثل لفظ «عبراني» و «سامي» مع أن كلا اللفظين عرضة لأن يقدح فيهما بعدم الدقة. (إن سعي اليهود في الماضي لنبذ هذا الإسم وتغييره بأسماء أخرى يرجع إلى التكتل والعزلة والجمود الذي وضعوا أنفسهم فيه وذلك بحجة عدم الإندماج والذوبان في «الجوييم» فانغلاقهم على أنفسهم وجمودهم الفكري والإجتماعي وابتزازهم لغيرهم أدى إلى ما أشار إليه المؤلف، وكانت لهذه الطريقة التي يعيش بها اليهود بين تلك الأمم كافية لإيجاد الكراهية المتبادلة بينهم وبين هذه الأمم فقد أرادت جموعهم في الشتات

أن تظل . كما أشرنا عند كلامنا عن الجيتو . وحدات متحوصلة في جسم المجتمع الذي تعيش فيه، يرفضها وترفضه، حتى أصبح اليهودي في النهاية . ظالمًا أو مظلوماً . شخصية مشبوهة كريهة في كل هذه المجتمعات.

ويبدو أن لفظة يهودى قد أخذت في أذهان أمم العالم معنى كريهًا منذ وقت مبكر، فقد جاء في التلمود عند الحديث عن قصة أستير وعيد البوريم «أن كل كافر في تلك الأزمان كان يُدعى يهوديًا».

وهكذا نرى أن كلمة يهودي قد بدأت حياتها في النفسية الإسرائيلية مصطلحًا عنصريًا يجمع بين العصبية العرقية والفرور السياسي، فكان رد الفعل من الأمم الأخرى أنها استعملته وصمة عار سُبة وسخرية في وجه العبريين، وراح اليهودي في كثير من بقاع الأرض يتهرب من هذه الصفة ويُفضِّل عليها إسم الإسرائيلي.

ومع ذلك فإن وجود هذه المصطلحات المتقاربة قد أوقع هؤلاء الناس في حيرة كبيرة. فالإسرائيلي إسم له صفة العنصرية . واليهودي إسم أصبح ينمُّ في النهاية عن العصبية الدينية . كما أن صفة العبري أصبحت تقترن بذكريات عن عشائر قديمة جدًا مندثرة. ولكن النفسية الإسرائيلية انتهت إلى تقسيم الموضوع تقسيمًا تحكميًا اصطلاحيًا: فجعلت للجنسية مصطلح الإسرائيلي، وللدين مصطلح اليهودي وللثقافة مصطلح العبري، وظنت أنها بذلك قد أراحت واستراحت، ومع ذلك فإن معرفة من هو اليهودي ليست بأقل من معرفة من هو الإسرائيلي إثارةً للنقاش والجدل بين الأحزاب الصهيونة حتى الآن..!!

إن هذه المشكلة . مشكلة الهوية . تسبب إزعاجًا لليهود منذ أكثر من قرنين، وقد بدأت مع بداية القرن الثامن عشر الميلادي عندما قامت حركة التنوير اليهودية (الهسكالاه) بإزاحة الدين اليهودي من موقعه كمحدد رئيسي لمسألة الإنتماء بين اليهود وطرحت مبدأ: «كن يهوديًا في بيتك وإنسانًا خارج بيتك» ومنذ ذلك التاريخ واليهود يقفون في مفترق طرق في محاولة لتحديد ما هي هويتهم.

ونظرًا لأن الصهيونية التي طرحت الهوية القومية كانت ثمرة اتجاه العلمنة

الذي ساد العالم، فإن معادلة العلاقة بين الدين والقومية بمفهومها اليهودي واجهت الكثير من التعقيدات مما أدى إلى عدم توصل الصهيونية إلى حل لها وبعد ذلك إسرائيل.

ويرى المفكر اليهودي (شلومو بن عمي) أن الطرح الإسرائيلي للهوية هو صراع بين رؤيتين: رؤية تل أبيب ورؤية القدس التي تمثل التمسك بالتراث اليهودي - على حد زعمه -.

إن الصورة النهائية التي تصورها الهوية الإسرائيلية لنفسها هي تحويل إسرائيل إلى مركز رئيسي للشعب اليهودي لا بديل له، وأن على إسرائيل أن تتقبل مسبقاً وجود تنوع واسع للغاية من الثقافات الجزئية في داخلها.

إن اختلاف طروحات الهوية ليس إختلافًا حول المبادىء الأساسية للصهيونية، ولكنه نوع من التمرد عليها إنطلاقًا من الرؤية الخاصة بكل واحدة من هذه الهويات بأنه لم يعد هناك مجال لإستمرار سيطرة الصهيونية على الواقع الجديد في إسرائيل مستقبلاً.

إن الشعب الإسرائيلي بعد انتخابات الكنيست عام ١٩٩٦م منقسمًا إلى نصفين نتيجة الإستقطاب الأيديولوجي الحاد حول تحديد هوية الدولة، وهي إشكالية تؤكد أزمة الشرعية السياسية التي تعيشها إسرائيل حاليًا. وتعكس خيبة الأمل لأن المجتمع الإسرائيلي عجز حتى الآن عن تحقيق الرؤية الشمولية التي ادعى تحقيقها لتكون مثلاً للعالم، «راجع بتوسع عن هذا الموضوع الشخصية الإسرائيلية للدكتور حسن ظاظا وإشكالية الهوية في إسرائيل للدكتور رشاد عبد الله الشامي..)

ولقد عولجت المسألة اليهودية كلها بلطف ورفق كما لو كانت في الحق محرمًا البحث فيها تحريمًا كليًا. وظل الأمر كذلك إلى أن ظهر روح يهودي غير هيَّاب فاستعمل هو نفسه الكلمة المعروفة منذ القديم وهي كلمة «يهود» وحينئذ انتفى التحريم وصفا الجو وأصبح الهواء نقيًا. ولم تكن كلمة «يهود» ذات لون أو ميل

خاص، وإنما هي كلمة قديمة شريفة لها معناها ومدلولها الخاص بها تمامًا في كل جزء من أجزاء تاريخ العالم في الماضي والحاضر والمستقبل.

ويسود على غير اليهود خوف ظاهر من التعرض علنًا لتفسير المسألة اليهودية وإيضاحها، (يقول المفكر المضطهد من قبل الصهيونية روجيه جارودي:

كتبت السيدة شلاميت آلوني، النائبة بالكنيست ومن قادة «حركة الحقوق المدنية» في مقال بعنوان «باسم اليهودية» في الجريدة الإسرائيلية «يديعوت أحرنوت» بتاريخ ١٩٧٨/٥/٢٥م تُعبِّر فيه عن ألمها الصارخ، قالت: «تسير الأمور وكأنهم يحاولون أن يرسِّخوا في يهود إسرائيل أن هناك فارقًا نوعيًا وقيميًا بين اليهود وغير اليهود...

ويقول إسرائيل شاهاك الأستاذ بالجامعة العبرية بالقدس والرئيس السابق للرابطة الإسرائيلية لحقوق الإنسان: «أنشئت دولة إسرائيل في الأصل بأيدي أناس آمنوا بأنه ليس لغير أهل الغرب وحقوق، أناس ليس لديهم أي إحساس بأية صورة من صور العدل إزاء غير الغربيين.. ثم إنهم يأخذون بتفسيرات للكتاب المقدس تجعلهم يقولون: إننا نستعيد الأرض التي سبق لنا أن استولينا عليها من الكنعانيين.. وهذا موقف عنصري تمامًا يختلط فيه مركب العظمة الغربي (وكان عنيفًا في بدء هذا القرن) بالعنصرية الصهيونية. وازداد هذا الإتجاه حدةً منذ عام ١٩٧٤م مع تصاعد الأيديولوجية الروحانية، ومع تزايد المساندة الأمريكية بشكل لم يسبق له مثيل...»

(إسرائيل . الصهيونية السياسية)..

ومع ذلك يتشدق بنيامين نتنياهو في كتابة « محاربة التطرف » بأن « دولة إسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»[1].

وفي مقابلة مع « إسرائيل شاهاك » « الجريدة الحياة اللندنية» الصادرة في ١٩٩٧/٦/٢م وصف اتفاق أوسلو بأنه سالإنتصار الأعظم لدولة إسرائيل منذ ١٩٤٨ . ١٩٩٤». وسواء استمرت عملية السلام أم توقفت فإن إسرائيل تعتبر أنها

(١) عندما يتحدث الشيطان: قراءة في كتاب نتنياهو: محاربة التطرف بتعليقنا ص٢٦ [الناشر: دار قطر الندى للنشر والتوزيع].

نجحت في التخلص من المشكلة الفلسطينية ويذهب شاهاك إلى الحد الأقصى في انتقاد الراحل ياسر عرفات: « لن يكون هناك تغيير ما دام في السلطة. إسرائيل استأجرت عرفات ومخابراته وهو يقبل الوضع من دون أي تحفظ ».

وقال ردًا على سؤال عما إذا كان غيّر رأيه في ليكود منذ تسلم نتنياهو السلطة: « مازلت أعتقد بقوة بأن حزب العمل أسوأ، وروى المثل الإسرائيلي عن السياسيين في أنهم يشبهون نوعين من الكلاب:

الأول: الذي ينبح ولا يعض وهو ليكود.

والثاني: الذي يهز ذنبه لك ثم يعضك وهو حزب العمل.

وإذا كان ليكود اجتاح لبنان في عام ١٩٨٢م، فهو أيضًا الحزب الذي عقد السلام مع مصر. ولن يعمل نتنياهو شيئًا من أجل عملية السلام، لكن العملية نفسها وهمية وقال: « أنا أشد معارضة لأوسلو ».

ولفت الدكتور شاهاك النظر إلى أن شيمون بيريز ذهب إلى قطر وعُمان وأعلن أن إسرائيل ستحمي الخليج من إيران. وعرضت إسرائيل على دول الخليج مظلتها النووية وقال: « لا شأن لإسرائيل إطلاقًا، حتى إستنادًا إلى افتراضات الصهيونية، بالدفاع عن الخليج.

أما الليكود فإنه يتبنى نظرية تسمى « الجدار الحديدي » وهي تعني أن تستولي على أقصى ما يمكن من الأرض، وتقوم عندئذ ببناء تحصينات، ثم ننتظر. لكن أقلها لا نتدخل في ما وراء الجدار الحديدي. إن نتنياهو لا يريد أن يتدخل في الشرق الأوسط بقدر طموح بيريز في التدخل.

نعود أدراجنا إلى ما قاله المفكر روجيه جارودي لنكشف النقاب عن التمييز العنصري داخل المجتمع الإسرائيلي فيقول:

إذا نظرنا إلى الأحوال الشخصية داخل إسرائيل فهناك كتاب يكشف كثيرًا من النواحي في هذا المجال، وهو كتاب ألّفه صهيوني متحمس هو البروفيسور « كلود كلاين » الأستاذ بالجامعة العبرية بالقدس، ومدير معهد القانون المقارن. والكتاب يكشف الكثير. أولاً عنوانه: «الصفة اليهودية لدولة إسرائيل » (طبعة باريس ١٩٧٧م) .

من هذا الكتاب تظهر لنا الصفة العنصرية لدولة إسرائيل رغم إنكار المؤلف ذلك. ولكن منهجه العلمي الصارم وما أتى به من معلومات وطريقة تدليله، تظهر لنا تلك الصفة. (راجع كتاب إسرائيل - الصهيونية السياسية).

ثم أعقب المفكر جارودى هذا الكتاب كتاباً آخر وهو:

(الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية) تعرَّض جارودي للمحاكمة بسبب تأليف هذا الكتاب الذي تُرجم إلى ٣٣ لغة منها اللغة العربية فما هي التهمة التي وجهت إلى المفكر جارودي إنها تهمة معاداة السامية التي أقامتها ضده رابطة «الليكرا » وهي رابطة دولية تقوم بتعقب كل من تسوِّل له نفسه ويمس العنصر اليهودي بدعوى معاداته للسامية.

تحدث جارودي عن قضيته التي طُرحت أمام القضاء الفرنسي، وقال إنها قضية غير جدية وهدفها تشتيت الفكر. ثم تحدث عن الإعلام الغربي، وقال إن ٩٥٪ منه تسيطر عليه إسرائيل وفي ظل هذا الإعلام، وتحت ستار حرية الفكر يستطيع المرء أن ينتقد أية شخصية عالمية أو سياسية بما في ذلك بابا روما، ولكن المهم ألا ينتقد إسرائيل. وأضاف إن إسرائيل تحاول حاليًا العثور على صيغة أخرى لأساطير الصهيونية تتماشى مع طبيعة العصر الحالي فيما أصبح يُعرف باسم « ما بعد الصهيونية ».

وقضت المحكمة الفرنسية بتغريم المفكر جارودي بمبلغ ١٢٠ ألف فرنك فرنسي بتهمة معاداته للسامية.

وهذا مثال حديث جدًا إذ تمت المحاكمة في شهر مارس من عام ١٩٩٨م، وإن دل هذا فإنما يدل على صدق كل ما ذكرناه في هذا الكتاب من السيطرة اليهودية على مجريات الأمور في معظم بلدان الغرب، وكذلك الشرق. وسنوضح بمزيد بيان عند حديثنا عن تحكم اليهود في السياسة الأمريكية في الصفحات القليلة القادمة ».

ويفضلون المثابرة على التزام السكوت والاحتفاظ بما وعوه في دائرة من

التفكير لا تشف عما في داخلها تعبّر ما استولى عليهم من جلد موروث، وقد تميّز أيضًا بالأكثر ذلك الشعور المبهم المصحوب بالصعوبات الممكنة. فإذا ما تكلم الواحد منهم في المسألة اليهودية بصراحة فإنه يتحدث عن ذلك بأسلوب السياسي اللين العريكة، أو على طراز الأحاديث المقبولة: فيذكر أن الأسماء اليهودية الكبرى في الفلسفة والحب والأدب والموسيقى والأعمال المالية تفوق على من عداها، ثم يسمو المحدث إلى ذكر ما للجنس اليهودي من قوة فعالة! وحذق واقتصاد[1]! ويعود ذلك مصحوبًا بالشعور منتقلاً إلى سماع شيء جديد عن مسألة شاقة؟ وبذلك لا يتبدل شيء قط: لا اليهودي، ولا غير اليهودي. ويبقى اليهودي لغز العالم كما كان من قبل.

وشعور غير اليهودي في هذا الموضوع يظهر بنفسه واضحًا وضوحًا تامًا في الرغبة في السكوت.

إذن فلماذا التكلم على ذلك بوجه عام؟

إن هذا الموقف إنما هو في نفسه دليل على أن هناك مسألة معروضة، وعلى أن الناس يتجنبونها إذا صاروا أمامها.

إذن لماذا التكلم على ذلك بوجه عام؟

إن الرجل المفكر ذا المنطق الصحيح يرى في هذا السؤال وجودًا حقيقيًا للمسألة، ولا علاقة لإيضاحها وتفسيرها أو الضغط عليها بحسن نية ذوي الأذواق السليمة.

- هل في روسيا مسألة يهودية؟
- لا نزاع في أن هنالك مسألة يهودية، وأنها هناك ذات شكل حاد واضح[2].
- وهل تتطلب المسألة اليهودية حلاً في روسيا؟

---

(١) راجع كتابات اليهود فهي دائمًا ماتتسم بالاستعلاء على الآخرين وعلى سبيل المثال لاالحصر: راجع: تاريخ الإسرائيليين لشاهين مكاريوس، تاريخ الشعب اليهود لماكس مارجولين، الكسندر ماركس، تاريخ اليهود في بلاد العرب لإسرائيل ولفنسون، وكلهم يهود.

(٢) راجع الفصل الثاني ص ٤٥ عنوان «روسيا وبلتسين في قبضة اليهود».

● لا شك في هذا أيضًا.

● ومن أي جهة يمكن أن يأتي النور.

إن نسبة اليهود إلى الشعب الروسي تزيد بمقدار واحد في كل مائة عن نسبتهم في الولايات المتحدة. وجميع اليهود هناك ليس بأقل خطرًا منها هنا، فهم يعيشون مُضيِّقًا عليهم هناك بما لا يجدونه هنا. ومع ذلك فإن الروح اليهودي في روسيا قد أشعر الروسيين. رغم قوتهم. بأن له قوة جعلت الروح الروسي معدومًا تمامًا. ففي كل مكان يظهر أن المسبب الأكبر للمسألة الحيوية لأول وهلة، سواء كان ذلك في رومانيا أو روسيا أو النمسا أو ألمانيا.

(لقد قررت الحكومة اليهودية المستورة أن تدمر المسيحية في روسيا وأن تنتقم من الشعب الروسي الذي كان يحتقر اليهود ويضطهدهم. فكانت الثورة البلشفية عام ١٩١٧م، وكان من ورائها قولاً وعملاً وتمويلاً وتخطيطًا عتاة اليهود من أمثال تروتسكي، زفرديلوف، كامينيف، سوكولنكوف، أورتسكي، لتفينوف، زينوفيف، رادك، كاجانوفتش، وستالين. كان متزوجًا من يهودية

والممولون الرئيسيون للثورة البلشفية كانوا من اليهود أمثال:

ماكس واربرج وشقيقه بول، وهما من الشركة اليهودية الأمريكية في نيويورك، وكراش، وفيرزتنبرج.

وفي أيام الثورة الأولى استولى اليهود على السلطة وانتقموا من الشعب الروسي وقتلوا ملايين الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال. وحينما قامت الثورة كان تغلغل اليهود في الدوائر الروسية بعد الثورة البلشفية بعام واحد ٤٢٥ يهوديًا من مجموع الموظفين البالغ عددهم ٥٣٢ منهم ١٧ وزيرًا من ٢٢ وزير أي أن نسبة اليهود في الوظائف المهمة كانت نحو ٨٠٪.

وظل النفوذ اليهودي متغلغلاً في الإتحاد السوفيتي . السابق. وموجهًا للسياسة العليا في البلاد طوال حكم ستالين. ولم تضعف القبضة اليهودية إلا بعد أن تسلم دفة الحكم شخصية روسية مخلصة لروسيا بالدرجة الأولى، وهي شخصية نيكيتا خروشوف. وحين أدركت الحكومة اليهودية المستورة أن خروشوف

خارج عن القبضة الصهيونية وخاصة بعد أن رفض السماح بهجرة اليهود إلى فلسطين، أخذت أجهزة الحكومة اليهودية العالمية تهاجم حكومة الإتحاد السوفيتي وتتهمها باللاسامية . وهي التهمة التي سبق أن تحدثنا عنها . ويعد سقوط الإتحاد السوفيتي عاد اليهود مرة أخرى للإستيلاء على الوظائف الحساسة كرئاسة الوزراء وغيرها – كما شرحنا ذلك من قبل –.

وفي ألمانيا. فقصة تسلط اليهود على مقدراتها تختلف عن قصصهم مع البلدان الأخرى، وذلك لأن النفوذ اليهودي في ألمانيا أدى إلى دمارها وخسارتها لحربين عالميتين كانت فيهما المنتصرة، ثم ترجع كفة أعدائها بسبب اليهود في داخل ألمانيا وخارجها.

(راجع: خطر اليهودية العالمية لعبد الله التل).

ومع ذلك أخذ الألمان ينفقون الأموال على الدولة العبرية بحجة تعويضهم عن الزعم القائل بقتل هتلر لستة ملايين يهودي وأخذت تستجلب الدولة اليهودية مليارات الدولارات من الخزانة الألمانية بحجة هذه الدعوة المتهافتة (راجع: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية لروجيه جارودي) ومع ما ساقه المفكر جارودي من أدلة تدحض فرية المحرقة التي راح ضحيتها ستة ملايين يهودي حسب ما غرسته الدعاية الصهيونية في أذهان شعوب العالم بما لها من السيطرة على وسائل الإعلام التي مكنتها من أن هذا الأمر أصبح من المسلّمات وأن من يناقض هذا الكلام يعتبر معادي للسامية وتقوم باضطهاده كما حدث للمفكر جارودي وأوضحناه في الصفحات السابقة.

بل وصل الحد إلى أنه دُعي المونسينيورجان ماري لو ستينجد أسقف باريس إلى إلقاء كلمة تقديم للمؤرخ الألماني « شاؤول فريد هالبز » بمناسبة تقليده الدكتوراة الفخرية في جامعة ويتسن عن مؤلفاته العديدة حول إبادة اليهود.

وذكر رجل الدين المسيحي في كلمته المنشورة في مجلة « إيتود » عدد يناير من عام ١٩٩٨م أن من يُنكر الشواء، أي تقتيل اليهود في الحرب العالمية الثانية، إنما ينكر الوحي الذي أبلغه الله في جبل سيناء إلى موسى وشعبه ».

وهذا أقصى ما صدر عن رجل دين مسيحي للرد على الرافضين الذين يُقلّلون من « الشواء » وذلك بعد أن أصبح مباحًا بحكم القانون أن يعاقب كل من رفض أو تشكك أو دقق النظر في الرواية الوحيدة المقبولة في الموضوع وهي التي تروجها الدعاية الصهيونية، وبحكم القانون قضى على صاحب مكتبة في جنيف بالسجن أربعة شهور وبثلاث غرامات وبتطهير مكتبته من الكتب المعادية للسامية، لأنه روّج كتاب روجيه جارودي السالف الذكر ».

(عن مقالة للأستاذ محمد العربي المساري باسم « الأوربيون يتصالحون مع يهودهم في جريدة الأهرام نشرت بتاريخ ١٩٩٨/١/٦م) ».

وكذلك الحال هنا في الولايات المتحدة، فإن السبب لظهور المسألة اليهودية إنما هو - في الحقيقة الواقعة - كون تلك الأقلية ذات النسبة التافهة جدًا التي تقدر بثلاثة في كل مائة ببلاد تعدادها مائة مليون وعشرة ملايين من النفوس قد وصلت في أثناء خمسين سنة إلى مقام من القوة لم يكن ليصل عليه عشرة أضعاف عددهم من أي جنس آخر. فإن أقلية ثلاثة في كل مائة لأي شعب آخر لا تعد شيئًا مذكورًا بوجه عام، وقلما يكون لها ممثل في المراكز العليا كالجلسات السرية جدًا في مجلس الأربعة بفرسا، أو في المحكمة العليا، أو في مؤتمرات البيت الأبيض، أو في الجهات التي لا يمكن إغفال شأنه في المسألة المالية العالمية، أو - بالإجمال - في أي مكان توجد فيه القوة أو يُسعى لها فيه أو تمارس عنده. أما اليهود فإننا نجدهم في الدوائر العليا من كل مكان تمارس فيه القوة والنفوذ على وصفنا. ولليهودي من الفهم والقوة الفعالة وحِدّةُ الذهن الغريزية ما يجعله في الذروة تقريبًا وتكون النتيجة الطبيعية أن الجنس اليهودي يسترعي أنظار الناس إليه أكثر من أي شعب آخر.

هنا تبدأ المسألة اليهودية، ويكون ذلك بتقرير واضح جد الوضوح، وعلى غاية من السهولة والبساطة: لماذا يطمح اليهودي على العموم - ومن غير معارض - إلى تبوء المناصب العليا، وما الذي يوصله إليها؟ وماذا يسير به إلى هناك، وماذا يفعل هناك؟ وما معنى وجوده هناك في نظر الإنسانية؟.

هذه هي المسألة اليهودية في أصلها، وبين هذه النقط تنتقل، وسيان حدث

ذلك من وجهة النظر الموالية لليهود أو المعادية لهم فإنه يتعلق بقياس الإعتقاد بالباطل الذي يوضع. أما إذا بحث من وجهة النظر الموالية للإنسانية فإن ذلك يتعلق بدرجة الفعلية والمعرفة.

ومعنى « الإنسانية » إذا استعمل فيما له علاقة بكلمة « يهود » يشمل في العادة معنى آخر غير مقصود، وهو أن من الواجب على الإنسان أن يبرهن لليهودي على الإنسانية، كما أن اليهودي مفروض عليه . بمثل هذا الواجب . أن يبرهن من طرفه لسائر الناس على الإنسانية. فاليهودي اعتاد منذ زمن طويل أن يدعى لنفسه الرحمة والإنسانية، وللهيئة الإجتماعية كل الحق في أن تطالبه بأن يقف عند ذلك فيجعل حدًا لاستغلال العالم إستغلالاً كليًا واتخاذأهمية يهودية لبدايات مساعية ونهاياتها. وكان واجبًا عليه أن يحقق النبوءة القديمة بأن يبارك كل شعوب الأرض، لكنه جعل ذلك مستحيلاً بما اختص به نفسه حتى الآن.

ينبغى لليهودي أن لا يبقى في المركز الذي تساق فيه الإنسانية إليه حتى الأبد، ويجب عليه أن يبرهن على تلك النية الحسنة للهيئة الإجتماعية التي تنظر. **(إنتهى كتاب هنري فورد مع التعليقات عليه)**

والفصل القادم هو إضافة من عندنا لتحديث الكتاب ومواكبته مع أحداث العصر الذي نعيش فيه، لذا وجب التنبيه للأخوة القراء أنه لاحاجة للخط الثقيل والأقواس التي خصصناها للتعليق على كتاب هنري فورد..

الفصل الخامس

تاريخ سيطرة اليهود على السلطة في أمـــريكا

الفصل الخامس

تاريخ سيطرة اليهود على السلطة في أمريكا

إن التغلغل اليهودي داخل الحكومات الأمريكية المتعاقبة بدأ منذ زمن بعيد وتخطيط دقيق ومُحكم فمنذ أن هاجر اليهود ووطأت أقدامهم الولايات المتحدة وكان ذلك عبر ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: وهي هجرة اليهود(السفارديم) من أسبانيا والبرتغال وأكثر هؤلاء من المارانوس أي: اليهود الذين اعتنقوا المسيحية ظاهريًا وأبطنوا يهوديتهم وحافظوا عليها وذلك إبان الضغط الأسباني على اليهود والمسلمين اعتناق الديانة النصرانية بعد سقوط دولة الأندلس المسلمة..

أما المرحلة الثانية:كانت هجرة اليهود الألمان بعد عام ١٨٤٠م

أما المرحلة الثالثة: فهي المرحلة الكبرى من أوربا الشرقية بعد عام ١٨٨٠م

. على ما ذكرناه آنفًا . ثم تكاثر اليهود وأصبح عددهم بحلول عام ١٩٢٠م حوالي الثلاثة ملايين ونصف مليون يهودي، ثم أخذ اليهود منذ ذلك الوقت في الهجرة المنظمة إلى الأرض الجديدة، ثم بدأوا في إنشاء المنظمات الصهيونية داخل الأراضي الأمريكية والتي بها أرادوا تحقيق مصالحهم ومآربهم الشخصية حيث كان أول مؤتمر صهيوني جمع يهود العالم قبل مؤتمرهم الشهير الذي كان في بال بسويسرا كان هذا المؤتمر الأول في مدينة (كاتو ويتز) بالقرب من الحدود الروسية ذلك في شهر نوفمبر من عام ١٨٨٤م، وفي هذا الإجتماع قرر اليهود استعمارفلسطين من خلال الفلاحين اليهود.

وحرص اليهود منذ أن وطأت أقدامهم الأرض الأمريكية على تأسيس ما يسمى (البلاط اليهودي) والمقصود به: سيطرة ذوو الثراء والنفوذ من اليهود على

صُنَّاع القرار كما فعلوا من قبل في أوربا وخاصة في انجلترا ولذلك سعى اليهود بكل قوة إلى التوطئة لاختراق البلاط الأمريكي عن طريق نفوذهم المالي وسيطرتهم على مقاليد الأمور وسوف نستعرض بشئ من الإختصار غير المخل تاريخ رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ جورج واشنطن وحتى باراك حسين أوباما ومن خلال إستعراض تاريخ هؤلاء الرؤساء سيتكشف دوراليهود وتأثيرهم المباشر على صُنَّاع القرار الأمريكي وإحكام سيطرتهم التامة عليهم.. ولنبدأ بالرئيس الأمريكي الأول:

(١) جورج واشنطن (١٧٨٩ ـ ١٧٩٧م)، وُلدَفي ولاية فرجينيا في ٢٢فبراير عام ١٧٣٢م لأسرة تمتهن الزراعة كغالبية الشعب الأمريكي في تلك الحقبة، وفي عام١٧٨٧م تراس الإتفاقية الدستورية التي صاغت الدستور الأمريكي الحالي في مدينة فلادلفيا في صيف عام ١٧٨٧م وفي عام ١٧٨٩م اختاره الشعب الأمريكي كأول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية وقد وضع الكثير من السياسات والتقاليد التي يُعمل بها حتى الآن..

وقد أدى جورج واشنطن أول قسم دستوري في تاريخ الولايات المتحدة في شُرفة مبنى مجلس الشيوخ يوم ٣٠ أبريل عام ١٧٨٩م ليحكم أمريكا لفترتين رئاسيتين من ١٧٨٩ وحتى ١٧٩٧م وأهم قراراته الرئاسية مرسوم القضاء لعام ١٧٨٩م، ومرسوم مقر الحكومة الأمريكية عام١٧٩٠م الذي ينص على تخصيص مقاطعة كولومبيا(القريبة من نهر بوتوماك) كمقر دائم للحكومة الأمريكية والتي سُميت فيما بعد(واشنطون) لتصبح عاصمة للولايات المتحدة الأمريكية ولم يكن لليهود أي دور أثناء رئاسته، ولكن خطب أحد مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية والعالم المشهور والمخترع الفذ ورجل الدولة باقتدار بنجامين فرانكلين والذي كان معاصرًا لجورج واشنطن حيث قال في المؤتمر الدستوري عام ١٧٨٩م والذي حضره جورج واشنطن:

«إن هناك خطرًا كبيرًا على الولايات المتحدة الأمريكية، ذلك الخطر الكبير هم اليهود، أيها السادة، إذ أنه في كل أرض استوطنها اليهود، خفَّضوا المستوى الأخلاقي وخفَّضوا درجة الإستقامة التجارية، لقد خلقوا دولة داخل دولة،

وعندما كانوا يُعترضون كانوا يحاولون خنق الأمة ماليًا كما هي الحال في البرتغال وأسبانيا، لأكثر من ١٧٠٠عام وهم يندبون قدرهم التعيس، في أنهم طردوا من وطنهم الأم، لكن أيها السادة، إذا أعاد العالم المتمدين لهم اليوم فلسطين كملكية لهم، فإنهم سيجدون حالاً اسبابًا مُلحة لعدم العودة إلى هناك. لماذا ؟ لأنهم مصاصوا دماء ولايستطيعون العيش على مصاصي دماء آخرين، إنهم لايستطيعون العيش فيما بينهم، يجب أن يعيشوا بين المسيحيين وآخرين، لاينتمون إلى سلالتهم.. إن لم يُبعدوا من الولايات المتحدة بواسطة الدستورفإنهم وخلال أقل من مائة عام سيتدفقون على البلاد بأعداد كبيرة بحيث يحكموننا ويدمروننا بتغيير شكل حكومتنا التي من أجلها أراق الأمريكيون دماءهم وضحّوا بحياتهم وممتلكاتهم وحريتهم الشخصية، إن لم يُطرد اليهود، فإن أبناءنا وخلال ٢٠٠عام سيملون في الحقول لإطعامهم في حين يقبع هؤلاء في مكاتب حساباتهم يفركون أيديهم فرحًا... إنني أحذركم، أيها السادة، إذا لم تطردوا اليهود إلى الأبد، فإن أولادكم وأولاد أولادكم سيلعنونكم في قبوركم..

إن أفكارهم ليست كأفكار الأمريكيين، إن الفهد لايستطيع أن يُغيِّر بُقعة (أي:جلده) إن اليهود خطر على هذا الأرض وإذا سمح لهم بدخولها فإنهم سيشكلون خطرًا على مؤسساتها يجب أن يُبعدوا بواسطة الدستور.»

ومن عجب أن هذه الوثيقة لازالت تحتفظ بها مؤسسة فرانكلين في فيلادلفيا وهي نسخة عن الأصل المأخوذ من السجلات المكتوبة لتشارلز بيكني من كاليفورنيا الجنوبية، من محاضر الجلسات أثناء وضع مسودة الدستور الأمريكي، ومع ذلك اخترق اليهود المجتمع الأمريكي وحققوا كل ما تنبأ به بنجامين فرانكلين ولا أخال أن الأزمة المالية المدوية التي تعيشها الولايات المتحدة الأمريكية إلا من صُنع رجال المال اليهود الذين يسيطرون ويتحكمون في الأسواق المالية الأمريكية..

ومن كلمات فرانكلين المأثورة: «لاتبع الفضيلة لشراء الثورة،ولاتبع حريتك لشراء السلطة.» وتوفي بنجامين فرانكلين في إبريل من عام ١٧٩٠م عن عمر يناهز ٨٤ سنة ولم يستطع جورج واشنطن أن يمنع اليهود من الهجرة إلى أمريكا

ولم يُسمع كلام فرانكلين في إبعاد اليهود من أمريكا بل على العكس تمامًا فإنهم تغلغلوا وتوغلوا داخل المجتمع الأمريكي حتى أصبحت لهم الكلمة العليا بين الساسة الأمريكيين فهم اخترقوا جميع المؤسسات الحكومية الأمريكية..

يقول وليم كار: وعندما توفي بنجامين فرانكلين عمد عملاء المرابين العالميين اليهود إلى القيام بمحاولة جديدة للسيطرة على المقدرات المالية للولايات المتحدة، ونجحوا في إيصال مندوبهم الكسندر هاملتون إلى منصب وزير المالية الأمريكي..[1] ومن هنا بدأ الصعود اليهودي لأروقة الحكم الأمريكي.

(٢) الرئيس الثاني جون آدمز (١٧٩٧م-١٨٠١م): هو أحد زعماء الثورة الأمريكية وهو الرئيس الثاني للولايات المتحدة بعد جورج واشنطن، وقد نجح في حفظ بلاده الوليدة من دخول حرب خاسرة مع فرنسا، وُلدَ عام ١٧٣٥م وهو الذي ألف حزب الفيدراليين مع شريكه اليهودي - الذي أشرنا إلية آنفًا - الكسندر هاملتون، وهذا الحزب كان مناهضًا لفكرة الكنفدرالية، وانتهى الأمر بحدوث شرخ في صفوف هذا الحزب أدى إلى ظهور الحزب الجمهوري بشكل مُوحَّد ومؤثر.. وقد جنَّب جون آدمز بلاده دخول الحرب مع فرنسا، بل اتخذ سياسة التهديد من خلال زيادة النفقات العسكرية، وتأسيس جيش إضافي مؤقت، ولم يهنأ آدمز بما حققه من سلام مع فرنسا، إذ هاجمه أتباع الكسندر هاملتون من اليهود بل وحرّضوا على دخول غمار الحرب، وكان اليهودي الكسندر هاملتون يتزعم في أمريكا ما كان يسمى بالمرابين الماليين العالميين، وكان هؤلاء المرابون العالميون يستعملون مندوبيهم من المواطنين الأمريكيين كواجهة وكانت الخطط الطويلة المدى يجري إعدادها في أوربا، وأعطيت التعليمات من مجموعة روتشيلد اليهودي لأصحاب المصارف الأمريكية بزيادة السيولة في الأسواق وبالتوسع في منح القروض والضمانات، وأخذت وسائل الدعاية والإعلام تلعب على أوتار التفاؤل والرفاهية وتُبشر بالرخاء والإزدهار للجميع، وانطلقت حملات الرعاية تبشر بأن الشعب الأمريكي سيصبح أعظم شعب على وجه الأرض، وسارع الجميع لتوظيف أموالهم في عملية بناء تلك الأمة العظيمة، وعندما وصل

(١) أحجار على رقعة الشطرنج لوليام جاي كار ص١٢٥

الأمر إلى هذا الحد أصدرت مجموعة روتشيلد تعليماتها السرية بالتوقف عن تقديم القروض والإعتمادات وضغط مقادير العملة المتداولة في الأسواق مما ولّد أزمة مالية حادة أدت إلى إنهيار اقتصادي مريع .[1]

وهكذا عجز المواطنون عن مواجهة الأعباء والواجبات المالية، بينما حصل المرابون العالميون على عقارات وضمانات بمقدار ملايين من الدولارات مقابل دفع جزء بسيط من أسعارها الأساسية، ويجب الإعتراف هنا بأن العملية كلها جرت على وجه قانوني وشرعي.. على أن هذه الأزمة لم تمر دون أن تثير انتقاد عدد من كبار القادة الأمركيين، ولكن الظاهر أن تعليقاتهم وتحذيراتهم لم تمنع حلفاءهم من الوقوع في المصائد ذاتها، ففي رسالة من جون آدامز الرئيس الثاني لأمريكا إلى نائبه توماس جيفرسون كتب يقول: «لايعود السبب في تلك الفوضى وذلك الخراب إلى نقائص في الدستور أو إلى إنعدام الشرف والفضيلة بقدر ما يعود إلى الجهل المطبق في الشؤون المالية والأوراق النقدية وطبيعة الحسابات والسيولة. »[2]

وكأن التاريخ يعيد نفسه، فقد أعلن رئيس الكوارث الأمريكي الحالي جورج دبليو بوش في خطاب وجهة إلى الشعب الأمريكي والعالم عبر التلفاز قال فيه: «إن الولايات المتحدة تواجه أزمة مالية خطيرة»

في محاولة لإقناع الأمريكيين بتأييد خطته الهادفة لإنقاذ المؤسسات المالية المهددة بالإفلاس، واعترف بوش بأن (اقتصاد أمريكا برمته في خطر)[3] وسوف نأتي بمزيد بيان حول هذا الموضوع عند حديثنا عن رئيس الكوارث الأمريكي جورج دبليوبوش والذي ستنتهي ولايته إلى غير رجعة في شهر يناير في عام٢٠٠٩م، وعلى هذا يمكن القول إن اليهود أحكموا سيطرتهم المادية والمالية

(١) وهذا الكلام كان في بداية حكم جون آدامز الرئيس الثاني للبلد الوليدة المسماة بالولايات المتحدة الأمريكية، فإن تلك الأزمة المالية بمايحدث الآن من أزمة مالية قد تعصف بتلك البلاد التي شهدت الرخاء والإزدهار حسب كلام وسائل الإعلام الأمريكية والخطط التي وضعها هؤلاء المرابون اليهود الذين لازالوا يتحكمون في البلاد.

(٢) بتصرف من احجار على رقعة الشطرنج ص١٣٦، ١٣٧[مصدر سابق].

(٣) نقلاً عن موقع B.B.C الإخباري يوم الخميس ٢٠٠٨/١٠/٤م .

والإقتصادية منذ تأسيسهم للمؤسسات المصرفية في عهد الرئيس الأمريكي الثاني جون آدامز والذي لم يستمع إلى نصائح بنجامين فرانكلين عن الخطر السرطاني اليهودي.

(٣) الرئيس الثالث الأمريكي، توماس جيفرسون (١٨٠١ ـ ١٨٠٩م)

وُلِدَ عام١٧٤٣م في ولاية فرجينيا وكان دائم الخلاف مع اليهودي ألكسندر هاملتون، من الحزب الفيدرالي.. ويعتبر توماس جيفرسون من أنصار النظام الجمهوري التقدمي على الطريقة الفرنسية ومن أنصار الحكم اللامركزي وهوالقائل: .

«إنني لاأعرف مكانًا آمنًا للسلطات المنطلقة غير الشعب نفسه، وإذا اعتقدنا أنهم غير مثقفين لدرجة تكفي لحكمهم مع حرية تصرف حذرة، لن يكون العلاج بحرمانهم منه، بل إعطائهم حرية التصرف المتاحة لهم »[١]

وفي معرض رده على الرئيس جون آدمز في الخطاب الذي وجهه إلية حول الأزمة المالية التي مرَّت بها أمريكا في عهده ردَّ علية توماس جيفرسون قائلاً:

« أنا أؤمن بأن هذه المؤسسات المصرفية أشد خطرًا على حرياتنا من الجيوش المتأهبة وقد خلقت بوجودها ارستقرطية مالية أصبحت تتحدى بسلطانها الحكومة، وأرى أنه يجب استرجاع امتياز إصدار النقد من هذه المؤسسات وإعادته إلى الشعب صاحب الحق الأول فيه.»[٢]

ولكن سلطة ألكسندر هاملتون ورفاقه من اليهود وإحكام قبضتهم الإقتصادية والمالية على البلاد جعلت من خيفرسون ومن جاء بعده لاحول لهم ولاقوة أمام بطش وجبروت المارد اليهودي المتمثل في شركات الصرافة المملاقة ومؤسسات المال في الولايات المتحدة الأمريكية، هذا وقد أعيد انتخاب الرئيس توماس جيفرسون مرة أخرى للرئاسة الأمريكية وذلك عام١٨٠٥م وكان بإمكانه أن ينتخب مرة ثالثة ولكنه رفض وعاد إلى منطقته الأصلية لكي يمضي ما تبقى من سنوات

(١) حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، كيف تعمل ولماذا؟ صـ٦٢ تاليف مجموعة من الكُتَّاب الأمريكيين (الناشر: دار الرياض للنشر والتوزيع، طبعة أولى ١٤٠٨ ـ ١٩٨٤م) ترجمة د. عبد اللطيف حسين فرج.

(٢) أحجار على رقعة الشطرنج ص١٢٧ .

العمر فيها مكرسًا وقته للمطالعة والكتابه، وكان جيفرسون يُنكر القول بإلوهية المسيح وذلك كفّره الأصوليون والمحافظون ومع ذلك حظى بإحترام الشعب الأمريكي ليس فقط في عصره وإنما في كل العصور..

(٤) الرئيس الرابع: جيمس ماديسون (١٨٠٩ ـ ١٨١٧م)

وُلِدَفي شهر مارس عام١٧٥١م، وعُرف بأبي الدستور فقد لعب دورًا مهمًا في وضع دستور الولايات المتحدة عام١٧٨٧م وقام بإنشاء الحزب الجمهوري الديمقراطي في منتصف التسعينيات من القرن الثامن عشر الميلادي بالتعاون مع توماس جيفرسون الرئيس السابق، وهو الذي أعلن الحرب الأمريكية على إنجلترا والتي عُرفت في بريطانيا بحرب ١٨١٢م أو الحرب الأمريكية والتي إنتهت عام١٨١٥م، «وكانت الحكومة البريطانية ـ وهي الخاضعة دائمًا لسلطة مصر في انجلترا الذي كان يتحكم فيه ناثان روتشيلد اليهودي الذي وجه التحذير التالي: (إما أن توافق الحكومة الأمريكية على طلب تجديد امتياز مصرف أمريكا وإلا فإنها ستجد نفسها فجأة متورطة في حرب مدمرة)، وكانت الحكومة البريطانية هي التي بدأت الحرب مما اضطر الرئيس الأمريكي ماديسون على إعلان الحرب معها، وكان الهدف الأساسي من هذه الحرب إفقار الخزينه الأمريكية إلى الحدالذي تضطر معه السلطات الأمريكية إلى طلب السلم وطلب المساعدة المالية وبالفعل طلبت الحكومة الأمريكية المساعدة المالية فقرر عندها ناثان روتشيلد اليهودي أن تلك المساعدات المطلوبة لن تُعطى إلى الولايات المتحدة الأمريكيةإلا في حال قبول الحكومة الأمريكية تجديد إمتياز مصرف أمريكا، وبالفعل جدَّد الكونجرس الأمريكي الإمتياز لمصرف الولايات المتحدة عام١٨١٦م كما كان مطلوبًا، يُصرح بعض الثقات علنا ـ كما يقول ـ وليام كار ـ أن أعضاء الكونجرس قد تلقوا رشاوي وتهديدات للتصويت لمصلحة ذلك القانون الذي أعاد الشعب الأمريكي إلى العبودية الأقتصادية.»[1]

وهكذا تم إمرار قانون تجديد المصرف الأمريكي ليكون تحت تصرف وهيمنة اليهود وحتى الآن..

(١) بتصرف من أحجار على رقعة الشطرنج صـ١٢٨

(٥) الرئيس الخامس، جيمس مونرو (١٨١٧ ـ ١٨٢٥م)

من أهم إنجازات ذلك الرئيس هو حصوله على ولاية فلوريدا، ولم تكن لليهود إبان رئاسته أي دور يُذكر، وكوَّن مونرو حكومة قوية تخللتهابعض الشخصيات اليهودية غير المؤثرة، وفي بداية تولية السلطة تجوَّل في الولايات لكسب ثقة الشعب الأمريكي وقد اتبع في سياسته الخارجية مبدأ عدم الإنحياز وبتحييدالولايات المتحدة في الصراعات الخارجية وعدم السماح للدول الأخرى بالتدخل في الشؤون الأمريكية الداخلية، توفى جيمس مونرو في يوليو من عام١٨٣٢م.

(٦) الرئيس السادس، جون كوينسي آدامز (١٨٢٥ ـ ١٨٢٩م)

وهو نجل الرئيس الثاني لأمريكا: جون آدامز، وُلِدَ في يوليو عام ١٧٦٧م، وفي عام ١٨٢٥م انتُخب عن الحزب الجمهوري الديمقراطي، ومع بداية عام ١٨٢٨م بدأ منافسه أندرو جاكسون حملته لانتزاع الرئاسة من آدامز، وركز في جانب كبير منها على تُهم الفساد، وقد أطلق القائمون على حملة الجنرال أندرو جاكسون على منافسه جون كوينسي آدامز لقب (القوّاد) استنادًا على شائعة تقول إنه أجبر سيدة شابة على إقامة علاقة مع نبيل روسي عندما كان سفير الولايات المتحدة في روسيا، ورد أنصار آدامز بتوزيع منشور زعم أن والدة الجنرال جاكسون كانت عاهرة جاءت إلى هذا البلد مع عمال بريطانيين، وقد تركت هذه التهم مرارة كبيرة في نفس آدامز الذي قرر فور خسارته السباق الرئاسي العودة إلى مسقط رأسه ماسا تشوسيتش، على أمل أن يمضي باقي حياته بين مزرعته وكتبه، ووافته المنية في فبراير من عام ١٨٤٨م[1] ولم يكن لليهود شيئ يذكر أيام ولايته للبلاد.

(٧) الرئيس السابع، أندرو جاكسون (١٨٢٩ ـ ١٨٣٧م) وفي عهد هذا الرئيس المتسلط وبمجرد دخوله إلى البيت الأبيض الأمريكي ضمت ولاية جورجيا أجزاء كبيرة من بلاد الهنود الحمر (الشيروكي) وذلك في حيل قانونية طالما استخدمها هذا الرئيس الذي يعتبر أول رئيس يتبع سياسة الترحيل والطرد القسري من أصحاب الأراضي الحقيقيين وهي نفس السياسة الإستعماريه التي اتبعتها

(١) راجع ، موقع ويكيبيديا والموسوعة العالمية .

إسرائيل مع أهلنا وشعبنا في فلسطين. وقد أثار بنك الولايات المتحدة الثاني في عهد ذلك الرئيس معركة سرية بين المصالح المالية الشرقية بقيادة رئيس البنك(نيكولاس بيدل) والرئيس أندروجاكسون، الذي قاد القوة الشعبية، وقد حظيت معارضة جاكسون للسيطرة المالية المركزية دعمًا بين كثير من المزارعين والطبقة العاملة من الأمريكيين، خصوصًا في الغرب الأمريكي النامي بسرعة، وقد انتصر جاكسون بسحبه جميع الأموال الفيدرالية من البنك . والذي كان يتحكم فيه كثير من المرابين اليهود والذي قال لهم فيما بعد: إن أنتم الامغارة لصوص ومجموعة مصاصي دماء، ولسوف أعمل على تحطيمكم، بل وأُقسم بالله أنني سوف أحطمكم». وبالحروب تخضع الأمم، وأصدر ناثان روتشيلد اليهودي تعليمات تقول: «علموا هؤلاء الأمريكيين الوقحين درسًا قاسيًا وليعودوا إلى حالة الاستعمار وماقبل الاستقلال. »[1]

وقد استخدم الرئيس أندروجاكسون حق الفيتوضد إنشاء البنك المركزي الأمريكي في مرتين متتاليتين، ساعده في مقاومته الناجحة لأوساط المال والأعمال التي يسيطر عليها اليهود والكاريزما (الشخصية القوية والمتميزة) التي كان يتمتع بها بين أبناء الشعب الأمريكي.

وكان الرئيس جاكسون قد أوصى قبل وفاته بأن يُكتب على قبره تلك العبارة:

« لقد نجحت في قتل لوردات المصارف رغم كل محاولاتهم للتخلص مني.»[2]

(١) أحجار على رقعة الشترنج ص١٢٨ . وراجع موقع (America.gov).

(٢) نقلاً عن كتاب حديث صدر في أمريكا باسم (حرب العملات) حقق هذا الكتاب مبيعات فياسية منذ صدوره بلغت نحو ١,٢٥ مليون نسخة إضافه إلى عرضه على شبكة الإنترنت مما ساعد على انتشاره عالميًا ومؤلف الكتاب باحث أمريكي من أصل صيني اسمه : سنوغ هونغبينغ وصدر الكتاب في سبتمبر من عام ٢٠٠٧م بواشنطن. هذا وقد تعرّض الكتاب إلى هجوم عنيف من منظمات يهودية أمريكية وأوروبية لتهم المؤلف بمعاداة السامية بسبب تحذيره من تزايد احتمال تعرض مايسمية (المعجزة الصينية) الإقتصادية للإنهيار والتدمير بمؤامرة تدبرها البنوك الكبرى والتي يمتلك بعضها عائلات يهودية اشهرها عائلة روتشيلد وكذلك عائلة روكفيلر ومورغان. وسوف نتناول عرض مقتطفات من هذا الكتاب تباعًا نظرًا لما يحويفين دفتيه من معلومات مهمة وخطيرة ومتوافقة توافقًا تامًا لما نحن بصدده من فضح وكشف مؤامرات ومخططات اليهود. والحقائق والواقع الذي نعيشه من إنهيار الإقتصاد الأمريكي تثبت وتؤكد صحة مانقوله رغم أنف أصحاب نظرية اللامؤامرة..

(٨) **الرئيس الثامن، مارتن فان بيورين** (١٨٣٧ ـ ١٨٤١م) وهو أول رئيس من أصل غير إنجليزي، والرئيس الوحيد الذي لم تكن الإنجليزية هي لغته الأولى بل الهولندية وهو أول منظمي الحزب الديمقراطي، وهو هولندي الأصل.

(٩) **الرئيس التاسع، وليام هنري هاريسون** (١٨٤١م) وقد تُوفي بعد استلام الرئاسة بشهر فقد تولى الرئاسة في ٤ مارس عام ١٧٤١م ـ وتوفي في ٤إبريل من نفس العام..

(١٠) **الرئيس العاشر، جون تايلر** (١٨٤١ ـ ١٨٤٥م) وهو كان من حزب الأحرار، وهذا الحزب (١٨٣٤ ـ ١٨٥٤م) قد تبوأ مكانة في السياسة الأمريكية إبان تلك الفترة، ويمكن التعرف على أصول هذا الحزب ومنشئه إلى أيام الجمهوريين الوطنيين والفيدراليين ففي عهد الرئيس السادس (جون كوينسي آدامز) تفاقمت الخلافات بين مؤيدية ومؤيدي الرئيس السابع (أندروجاكسون) على ماذكرناه آنفًا ثم تشكل حزب الأحرار أثر النصر الساحق الذي أحرزه الديمقراطيون ففي انتخابهم الرئيس أندروجاكسون لفترة رئاسية ثانية عام١٨٣٢م كان أساسًا بسبب قراره بتصفية وإغلاق بنك الولايات المتحدة الثاني وذلك برفضه تجديد عقد امتيازه الذي كان يسيطر عليه كثير من المرابين اليهود ـ وهذا الحزب كان معروفًا عنه مناهضته للماسونية اليهودية، ثم تقدم الحزب في عام ١٨٤١م بمرشح جديد وهو القائد العسكري الجنرال جون تايلر، المشهور بالحرب المكسيكية، ثم اندرج بعد ذلك حزب الأحرار شيئًا فشيئًا نحو الحزب الديمقراطي..»[1]

(١١) **الرئيس الحادي عشر، جيمس ـ ك. بولك** (١٨٤٥ ـ ١٨٤٩م)، وكان من الحزب الديمقراطي، ولم يكن لليهود شيئ يذكر في عهده ويعتبر أول رئيس يستخدم التليفراف

(١٢) **الرئيس الثاني عشر، زاتشري تايلور** (١٨٤٩ ـ ١٨٥٠م) من ولاية

(١) بتصرف من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية كيف ولماذا تعمل؟ (مصدر سابق)

فرجينيا وكان من حزب الأحرار وكان يعمل ضابطًا في الجيش ضد المكسيك، ولم يكن كذلك لليهود شيئ يُذكر أثناء رئاسته.

(١٣) الرئيس الثالث عشر ميلارد فيلمور (١٨٥٠ - ١٨٥٣م) من نيويورك وكان من حزب الأحرار أيضًا.

(١٤) الرئيس الرابع عشر فرانكلين بيرس (١٨٥٣ - ١٨٥٧م) من الحزب الديمقراطي ومن المشهور عن هذا الرئيس أنه لم يؤد القسم الذي نص عليه القانون الأمريكي حيث إنه كان أول قانون أجازه الكونجرس الأمريكي وذلك عام١٧٨٩م، والذي حدّد صيغة بسيطة لقسم تولي المنصب وهو: (أقسم بأنني سوف أُدَعِّم دستور الولايات المتحدة) أضيف إلى القسم عبارة دالة على الولاء بعد الحرب الأهلية، وفي الوقت الراهن يؤدي أعضاء الكونجرس القسم برفع يدهم اليمنى لتأكيد أداء القسم أثناء الترديد خلف رئيس المجلس لنص القسم، ولايتطلب الأمر الإستعانة بكتاب مقدّس لأي عقيدة، لأن القانون الأمريكي يدين بالعلمانية كعقيدة وشريعة وذلك إمعانًا للتأكيد على الفصل بين الدين والدولة، ونظرًا لأن المسيحية هي العقيدة الأوسع إنتشارًا بين سكان أمريكا فقد أصبح من المعتاد - ولكن من غير الضروري - بالنسبة لمن يتولى منصب الرئيس الأمريكي وغيره من المناصب الكبرى العامة أن يحمل أويضع يده على الإنجيل أثناء القسم، لكن الرئيس السادس (جون كوينسي آدامز) وضع يده أثناء أداء القسم على الدستور الأمريكي، بينما لم يضع الرئيس تيودور روز فلت يده على أي كتاب على الإطلاق، واختار فرانكلين بيرس وهربرت هوفر ألا يؤديا القسم المحدد وإنما اكتفيا بالتأكيد على الولاء للمنصب، ويذكر أيضًا أن بعض من تولوا مناصب عامة في الولايات المتحدة وكانوا ممن يدينون باليهودية استخدموا نصوصًا مقدسة عبرية عند أداء القسم.. وهذا له دلالته على أن القسم والولاء للديانة اليهودية. بينما اكتفى بعض اليهود بنص العهد القديم باعتباره جزءًا من الكتب اليهودية المقدسة - عندهم - أما الرئيس جون كندي - وكان كاثوليكيًا، فقد وضع يده على نسخة إنجليزية من العهد الجديد [1]، ولذلك قتله اليهود.

---

(١) بتصرف من موقع (AmeriCa. gov) موقع يحكي قصة أمريكا.

(١٥) الرئيس الخامس عشر جيمس بوكنان (١٨٥٧ ـ ١٨٦١م) من الحزب الديمقراطي، ولم تكن له مآثر تُذكر حيث كان عاجزًا بدون حراك في منصب الرئاسة لأربع سنوات، فيما كانت البلاد تتجرف انجرافًا وتُدفع دفعًا من قبل المرابين اليهود إلى حرب أهلية داخل الولايات المتحدة الأمريكية أتت على الأخضر واليابس، ولم ينتبه هذا الرئيس لتحركات المرابين اليهود ممن ساعدوا على إشعال هذه الحرب غير المبررة، يقول شيريب سبيريدوفيتش: « لولا أن اليد الخفية قررت في حفلة زواج روتشيلدية عام١٨٥٧م تجزئة الولايات المتحدة، ماكان للحرب الأهلية أن تندلع إلابعد خمسين سنة من قيامها، أو ربما كانت لم تقم أبدًا على الرغم من وجود نزاعات بين الجنوب الشمال منذ ١٨١٢م»[١]

(١٦) الرئيس السادس عشر أبراهام لينكولن (١٨٦١ ـ ١٨٦٥م) من أهم وأشهر رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية على الأطلاق، بل يعتبره البعض أنه المؤسس الثاني لاتحاد الولايات الأمريكية حيث قامت في بداية توليه الرئاسة الحرب الأهلية الأمريكية حيث أرادت الولايات الجنوبية الإنفصال عن الإتحاد الأمريكي في الشمال، فتمكن الرئيس لينكولن من الإنتصار وإعادة الولايات المنفصلة إلى الحكم المركزي بقوة السلاح وذلك بعد تدمير العديد من المدن الجنوبية، ثم مات مقتولاً في عام ١٨٦٥م، ولكن ما هو سبب اندلاع تلك الحرب الأهلية الأمريكية؟ يقول بسمارك[٢]

«إن تقسيم الولايات المتحدة إلى دولتين فيدراليتين متساويتين في القوة قررته القوة المالية الكبرى في أوربا قبل الحرب الأهلية،فقد تخوَّف أصحاب المصارف الأوربيون، إن بقيت الولايات المتحدة أمة واحدة حصلت على استقلالها الإقتصادي والمالي، من أن تقلب سيطرتهم المالية العالم رأسًاعلى عقب، وسيطر صوت الروتشيلديين (اليهود) الذين تنبؤوا بغنائم كثيرة إذا ما استطاعوا إحلال

(١) حكومة العالم الخفية لشيريب سبيريد وفتيش ترجمة مأمون سعيد ص١٧٢ وسوف نأتي بمزيد بيان عن هذه الحرب وأسرارها عند حديثنا عن الرئيس لينكولن.

(٢) هو: أوتو إدوارد ليوبولد فون بسمارك (١٨١٥ - ١٨٩٨م) رجل دولة وسياسي ألماني ومن أشهر وأبرز أعماله توحيد الولايات الألمانية في مملكة واحدة سُميت : المملكة الألمانية أو الرايخ الألماني الثاني، كان خبيرًا بأحوال والاعيب اليهود من الماليين والمصرفيين في أوربا..

ديمقراطيتين ضعيفتين معتمدتين على المال اليهودي مكان الجمهورية الواحدة القوية الواثقة من نفسها المكتفية بذاتها، فبدؤوا بإرسال مبعوثين لاستغلال موضوع العبيد وحفرهوَّة سحيقة بين جزئي الجمهورية، ولم يشك لينكولن مطلقاً في هذا التنظيم السري، فهو ضد الرِّق وانتُخب لأجل ذلك، بيد أن شخصيته منعتة من أن يكون رجل حزب واحد، وعندما آلت شؤون الدولة إليه اكتشف بسهولة أن هؤلاء الماليين، الشياطين الأوربيين (الروتشيلديين) يريدونه أن يُنفِّذ خططهم، فقد جعلوا الإنفصال بين الجنوب والشمال وشيكا، بُغية استغلاله لأقصى درجة ممكنة، لقد أدهشتهم شخصية لينكولن، ولم يزعجهم ترشيحه ظنًا منهم أنهم يستطيعون السيطرة عليه، غير أن لينكولن قرأ مؤامراتهم وتبين أن الجنوب ليس بأسوأ عدو وإنما الخطر الأعظم هو خطر الممولين اليهود، ولم يتستر على أفكارهم ومؤامراتهم وإنما راقب اليد الخفية مراقبة دقيقة، ولم يرغب في إثارة موضوع يُزعج الجماهير التي تجهل الأمر، فعمد إلى تقليم أظافر أرباب المصارف العالميين بإنشاء نظام القروض بطريقة تسمح للدولة بالاقتراض من الناس مباشرة دون وسطاء، لم يكن لينكولن متخصصًا بالقضايا المالية، غير أن حدسه الصافي كشف له أن مصادر أي ثروة تكمن في عمل الأمة ونظام اقتصادها، فعارض الإصدار عن طريق الممولين العالميين، وحصل من الكونجرس على حق الإستدانة من الشعب ببيع أسهم الدولة مباشرة، وساعدت المصارف المحلية بفرح عظيم مثل هذا المشروع وساعدت على إنجاحه، ومن ثمَّ تجنبت الحكومة والأمة مؤامرات الممولين الأجانب، الذين فهموا، من الوهلة الأولى، أن الولايات المتحدة ستتجنب شراكهم فقرروا اغتيال لينكولن، وليس أسهل من أن يجدوا أحد المتعصبين ليُنفِّذ المهمة.. إن وفاة لينكولن كارثة للعالم المسيحي، ولم يكن في الولايات المتحدة من يحل محله.

وطفق الإسرائيليون مجددًا ينصبون الشراك لثروات العالم،وإنني أخشى أن يسيطر أرباب المصارف بإتقانهم الصنعة وحِيلهم البارعة، سيطرة تامة على ثروات أمريكا الهائلة، ويستخدمونها لإفساد الحضارة الحديثة، فاليهود لن يترددوا في إغراق كل العالم المسيحي في حروب وفوضى، حتى تصبح الأرض إرثًا لإسرائيل.» [1]

(١) حكومة العالم الخفية صـــ ١٨١، ١٨٢. [مصدر سابق]

وقد صدق حدس بسمارك الذي كان يُلقّب بالمستشار الحديدي واستولى اليهود وسيطروا على مقاليد الأمور في أمريكا وسوف تفرق عاجلاً غير آجل في مستنقع اليهود الآسن، إذن فالحرب الأهلية الأمريكية كانت صناعة يهودية ومن تدبير اليهود حسب رواية بسمارك الخبير باليهود وبالاعيبهم وحِيَلهم، ولأن الرئيس الأمريكي لينكولن أدرك مخططات اليهود فحاول إنقاذ بلاده من سياسة فرّق تسد، وأعلن الحرب على الولايات الجنوبية التى أرادت أن تنفصل عن الإتحاد الفيدرالي وهذه الولايات هي: ساوث كارولينا، فلوريدا، وجورجيا، والاباما، وميسيسيبي، وتكساس، ولويزيانا، وكوّنت تلك الولايات السبع دولة جديدة سمّتها (الولايات الكونفدرالية الأمريكية) أو (الكونفدرالية) على وجه الإختصار، وكان المرابون والماليون اليهود أصحاب شركات الصرافة في تلك الولايات اليد الخفية لتمرد تلك الولايات ودفعهم دفعًا إلى خوض غمار الحرب حيث أن الولايات الجنوبية هم الذين أشعلوا نار الحرب وذلك عندما حاصرت قوات الجنوب قلعة (سمتر) ضمن ولاية ساوث كارولينا علي ساحل المحيط الأطلسي وأطلقت تلك القوات النار على القوات الفيدرالية لدفعها على الإنسحاب وكانت هذه الحادثة تسمى بمعركة حصن سمتر والتي كانت الشرارة الرسمية الأولى للحرب الأهلية الأمريكية، وكانت الولايات الجنوبية تلك تتبع سياسة الرّق والعبودية القاسية فأصدر الرئيس لينكولن في سبتمبر من عام ١٨٦٢م (إعلان التحرير) الذي قضى بمنع الرّق في الولايات الثائرة، مريدًا بذلك ضرب الإقتصادالجنوبي وإغراء العبيد بالإنقلاب من مُلاّكهم، وبالفعل كان ذلك الإعلان له أكبر الأثرفي هزيمة الجنوب وكان لينكولن يميل إلى اتخاذ سياسة مرنة ومتسامحة نسبياًمع الولايات المهزومة، ودفع حياته ثمنًا لتوحيد شطري الولايات الأمريكية شمالها بجنوبها ووأد فتنة اليهود ومخططهم لتمزيق البلاد، ففي الرابع عشرمن إبريل عام ١٨٦٥م وبعد أيام من إستسلام الجنوب، حضر لنيكولن مع زوجته مسرحية في ماريلاند يمثل فيها مجموعة من المتعاطفين مع قضية الإنفصال، فقام أحدهم وهو: جون ويلكس بوث بإخراج مسدسه وأطلق النار عن قُرب في رأس لينكولن فأرداه قتيلاً [1] وكانت تلك هي نهاية الرئيس

(١) بتصرف من موقع ويكيبيديا.

السادس عشر لأمريكا أبراهام لينكولن ومن خطابات الرئيس لينكولن التي وجهها للشعب الأمريكي تلك الخطبة التي قال فيها:

« إنني أرى في الأفق نُذُر أزمة تقترب شيئًا فشيئًا، وهي أزمة تثيرني وتجعلني أرتجف من الخشية على سلامة بلادي فقد أصبحت السيادة للهيئات والشركات الكبري، وسوف يتبع ذلك وصول الفساد إلى أعلى المناصب، وسوف يعمل أصحاب رؤوس الأموال على الحفاظ على سيطرتهم على الدولة مستخدمين في ذلك مشاعر الشعب وتحزباته، وستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة، الأمر الذي سيؤدي إلى تحطم الجمهورية.»

وقد صدق حدس لينكولن أيضًا وأصبحت تلك الفئة المسيطرة على ثروة البلاد إما من اليهود أو المتصهينين الجُدد، وأصبح نُذُرتحطيم الجمهورية يلوح في الأفق وخاصة بعد تلك الأزمة المالية التي تعيشها الولايات المتحدة بل والعالم كله، وأشار وليام كار صراحه إلى أن اليهود هم الذين قتلوا الرئيس لينكولن فقال: « ولايعرف إلا قليل من الأمريكيين سبب هذه الجريمة، وقد عثر المحققون آنئذ على رسالة بالشيفرة في أمتعة القاتل، وكان مفتاح تلك الرسالة موجودًا بحوزة يهوزا . ب. بنجامين عميل روتشيلد في أمريكا، ومع أن الرسالة لا تشير من قريب أو بعيد إلي الجريمة إلا أن اكتشافها أثبت وجود علاقة بين جون ويلكس بوث (القاتل) وبين أصحاب المصارف العالميين، وهكذا ظل المرابون العالميون هذه المرة أيضاً في الخفاء بينما أُلقيت تبعة الجريمة على اليهودي جون ويلكس بوث، ولو عاش لينكولن مدة أطول لكان بالتأكيد تمكّن من قصّ اجنحة المرابين العالميين[1]».

(١٧) الرئيس السابع عشر، أندرو جونسون (١٨٦٥ ـ ١٨٦٩م) كان من الحزب الديمقراطي

(١٨) الرئيس الثامن عشر، يوليسيس جرانت (١٨٦٩ ـ ١٨٧٧م) وكان من الحزب الجمهوري

(١) بتصرف من أحجار على رقعة الشطرنج ص١٣٦.

(١٩) الرئيس التاسع عشر، روثر فورد هايز (١٨٧٧ - ١٨٨١م) وكان من الحزب الجمهوري

« وفي عهد ذاك الرئيس أقدم اليهود من أصحاب المصارف على سحب المزيد من السيولة وعلى تحديد القروض الممنوحة مما تسبب في (١٠٤٧٨) حالة إفلاس تجاري ومصرفي في الولايات المتحدة، ولكن الكونجرس عام١٨٧٩م أصرّ على إصدار كميات كبيرة من العملة، لوقف الأزمة الخانقة المصطنعة مما خفّض حالات الإفلاس إلى (٦٦٥٨) حالة، ولكن القوى الخفية التي تقف وراء الأحداث الدولية أصدرت تعليماتها عام١٨٨٢م أنه لم يعد هناك مجال للعب، وكان لهذه الوصايا أكبر الوقع في أمريكا فقد أدت إلى نتائج ضخمة وتغييرات جذرية، فكانت حصيلة المناورات المالية التي جرت بين عامي ١٨٧٨و١٨٩٢م إرتفاع حالات الإفلاس الإقتصادي في أمريكا إلى ١٤٨,٧٠٤ حالات، بينما استمرت عمليات الحجوزات على المزارع والمساكن التي يملكها الأفراد، وكان المستفيدون الوحيدون هم أصحاب المصارف وعملاؤهم الذين وضعوا أيديهم على الممتلكات المرهونة.. ويظهر من الأحداث أن أصحاب المصارف العالمية كانوا يعتمدون خلق حالة من الفشل والفقر واليأس في الولايات المتحدة.»[1] وخاصة مع الرؤساء الذين كانوا لايمشون في ركابهم ويقفون ضد مصالحهم كالرئيس التالي:

(٢٠) الرئيس جيمس جارفيلد وهو الرئيس العشرين، (١٨٨١م) وكان من الحزب الجمهوري استلم في نوفمبر ١٨٨١م وتُوفي في سبتمبر من نفس العام بعد أن تعرَّض لعمليه إغتيال في ٢يوليو ١٨٨١م وذلك بعد أن أطلق عليه النار من مسدس أصابه في ظهره وذلك لأنه كان من الرؤساء الذين وقفوا في وجه أصحاب المال والبنوك ومنعهم من محاولتهم السيطرة على البنك المركزي الأمريكي وظل هذا الرئيس يُعاني من إصابته بذلك العيار الناري حتى قضى نحبه في شهر سبتبر عام ١٨٨١م.

(٢١) الرئيس الحادي والعشرون ، تشستر ألن آرثر، (١٨٨١ - ١٨٨٥م) وكان من الحزب الجمهوري .

(١) بتصرف من أحجار على رقعة الشطرنج ص١٤١.

(٢٢) الرئيس الثاني والعشرون، جروفر كليفلاند، (١٨٨٥ - ١٨٨٩م) من الحزب الديمقراطي

(٢٣) الرئيس الثالث والعشرون، بنيامين هاريسون، (١٨٨٩ - ١٨٩٣م) من الحزب الجمهوري وهو ابن حفيد الرئيس التاسع ويليام هنري هاريسون

« والذي يعتبر أول ضحايا حرب المائة عام والذي عُثر عليه مقتولاً بعد مرور شهر واحد فقط على توليه مهام منصبه انتقامًا من مواقفه المناهضة لتغلغل أوساط المال والبنوك في الإقتصاد الأمريكي[1]» والظاهر أن حفيده سار على نهجه فلم تُجدَّد له الرئاسة ولكن أعيد إنتخاب الرئيس المرضيَّ عنه من قِبَل أصحاب المال الذين أعادوه إلى سدَّة الحكم في البيت الأبيض مرة أخرى وهو

(٢٤) الرئيس الرابع والعشرون، جروفر كليفلاند، (١٨٩٣ - ١٨٩٧م) وفي عهده تمكن أصحاب المصارف في أمريكا من اليهود من أحكام سيطرتهم على سوق المال، « ويؤيد ذلك رسالة صادرة عن جمعية أصحاب المصارف الأمريكية وموجهة إلى جميع الأعضاء، وقد ثبت أن لهذه الجمعية أوثق الصلات بالإحتكار الأوربي الذي يتزعمه روتشيلد إن لم تكن واقعة تحت سيطرة آل روتشيلد في ذلك الوقت وتقول الرسالة الصادرة في ١١ آذار . مارس عام ١٨٩٣م: سيدي العزيز « إن المصلحة الملحة للمصارف الوطنية تتطلب تشريعًا جديدًا فوريًا من الكونجرس، يجب سحب الشهادات الفضية والأوراق التابعة للخزينة من التداول فورًا ليحلَّ محلها أوراق مالية جديدة يكون أساس غطائها الذهب، وهذا يتطلب إصدار سندات جديدة تتراوح قيمتها بين ٥٠٠ مليون دولار، ومليار دولار تكون هي أساس التداول في العملة الجديدة، وهذا يفترض من جانبكم سحب ثلث العملة المتداولة، كما يُفترض إلغاء نصف القروض الممنوحة، كما يجب أن تولوا العناية اللازمة لخلق شعور بالضغط الإقتصادي عند الكبار من المتنفذين ويعتمد وجود المصارف الوطنية بكليته، كما يعتمد دورها في التوظيف المالي المضمون، على خطوات فورية من جانبكم لأن الدلائل تشير إلى وجود عاطفة متزايدة وتجاه قوي لتبني سياسة الحكومة تجاه العملة الفضية. » وانصاع أصحاب المصارف الأمريكيون للأمر وكانت النتيجة حالة من الذعر الشامل عمت الشعب الأمريكي

(١) عن كتاب (حرب المملات) - مصدر سابق.

(٢) بتصرف من أحجار على رقعة الشطرنج ص١٤٢.

عام ١٨٩٣م. وفي عهد ذاك الرئيس تم تمهيد الأرض لأصحاب المصارف لوضع أيديهم على الاقتصاد الأمريكي ولكن الرئيس القادم حاول أن يقاوم المؤامرة التي وضعها أصحاب المصارف ولكنه فشل.

(٢٥) الرئيس الخامس والعشرون، ويليام مكينلي، (١٨٩٧ - ١٩٠١م) وهو يعتبر من أواخر المحاربين من الحرب الأهلية ممن وقفوا في وجه أصحاب المصارف من اليهود ولكن محاولته باءت بالفشل وتم اغتياله في سبتمبر من عام ١٩٠١م، وباغتياله تم لأصحاب المصارف السيطرة والهيمنة التامة على مقاليد الأمور المالية والإقتصادية في الولايات المتحدة، « ففي عام ١٨٩٩م عُقِد في انجلترا مؤتمر كبير لأصحاب المصارف في العالم وحضره عن أمريكا مندوبان هما:

ج . ب مورغان وأنطوني دريكسل، وعند عودتهما إلى أمريكا عهدت مؤسسة روتشيلد إلى مورغان بتمثيل وإدارةمصالحها، وقد برهن مورغان على كفاءته لهذا المنصب عندما تمكن من بيع بعض الأسلحة الفاسدة للحكومة الأمريكية.

وكانت النتيجة التي تمخض عنها مؤتمر لندن هي إنشاء احتكار عالمي يضم المؤسسات التالية: ج. ب مورغان وشركاه من نيويورك، دريكسيل وشركاه من فيلادلفيا، غرنفيل وشركاه من لندن، ومورغان هارجيس وشركاه من باريس، مؤسسة م، م واربورغ في ألمانيا وأمستر دام، وكانت المؤسسة المشرفة على هذا الإحتكار هي دار روتشيلد (العالمية)

واندمجت شركتا مورغان ودريكسيل وأسستا هيئة التأمينات الشمالية عام ١٩٠١م التي كان الهدف منها إفلاس شركة هاينزر - مورس، وكانت شركة هاينز- مورس تسيطر على قطاعات مهمة من الصيرفة والشحن وصناعة الفولاذ وصناعات أخرى، وكان من المتعين إفلاسها وإخراجها من السوق الأمريكية لتستطيع مؤسسة مورغان - دريكسيل السيطرة على الإنتخابات الإتحادية، وقد نجحت مؤسسة مورغان - دريكسيل في إيصال تيودور روزفلت إلى منصب الرئاسة.»[1].

(١) بتصرف من أحجار على رقعة الشطرنج ص١٤٢، وج ب. مورغان هو: جون بيربونت مورجان اليهودي الراسمالي الأمريكي.

(٢٦) الرئيس السادس والعشرون، تيودور روزفلت (١٩٠١-١٩٠٩م)

كان نائبًا للرئيس السابق وليام مكينلي ويعتبر روزفلت أصغر شخص خدم كرئيس للولايات المتحدة حيث كان يبلغ سن ٤٣ عندما تولى الرئاسة وكان قد بدأ حياته ضابطًا بشرطة مدينة نيويورك، وتيودور روزفلت هو ابن عم الجد الخامس للرئيس الأمريكي اللاحق فرانكلين روزفلت التي قالت عنه الباحثة الأمريكية (فرونيكا كلارك) إنه يهودي [1]، وسواء كان يهوديًا ديانة أم مسيحيًا، فإن اليهود في عهد روزفلت الجد قد توغلوا وسيطروا سيطرة شبه كاملة على الإقتصاد الأمريكي، «وقد قامت الحكومة في عصره بتعيين لجنة خاصة اسمها (لجنة النقد الوطني) وعَهِد إلى السناتور نيلسون ألدريك برئاسة هذه اللجنة، وأُنيطت بألدريك مهمة مراجعة النشاطات المالية الكبرى ثم تقديم اقتراحات بشكل مشاريع قوانين إلى الكونجرس، وتبين فيما بعد أن ألدريك كان مرتبطًا باحتكارات المطاط والتبغ القوية، وكان ألدريك آخر من يمكن أن يُعهد إليه بهذه المهمة في الكونجرس. [2]»

والخلاصة أن ألدريك هذا كان ضمن اللوبي اليهودي الذي ترك لهم تيودور روزفلت التحكم في شئون البلاد المالية والإقتصادية، ومن ثمَّ سيطرتهم على أهم مرافق ومؤسسات الدولة وخاصة سيطرتهم التامة على الإعلام والاقتصاد وهما الدعامتان الأساسيتان التي اعتمد عليهما الأخطبوط اليهودي لبسط بقية أذرعه على معظم مجالات الحياة في أمريكا، والجدير بالذكر أن هذا الروزفلت قد قام بزيارة إلى مصر وفلسطين مع عائلته في شتاء ١٨٧٢-١٨٧٣ وذلك قبل توليته الرياسة ولكنه عاد وزار مصر مرة ثانية أثناء رئاسته عام ١٩٠٩م ولابد وأن تكون لتلك الزيارات دلالات خاصة عنده وعند حفيده فرانكلين كما سنذكر.

---

(١) قالت الباحثة ذلك في معرض حديثها عن المحرقة النازية في المؤتمر الذي عُقِد في وزارة الخارجية الإيرانية بطهران الذي تم عقده في ١١، ١٢، ديسمبر عام ٢٠٠٦م.

(٢) راجع باستفاضة دور ألدريك مع بقية العصابة اليهودية في أحجار على رقعة الشطرنج صـ١٤٣ .

(٢٧) الرئيس السابع والعشرون، وليام هيوارد تافت (١٩٠٩-١٩١٣م)

وهو من ولاية أوهايو من الحزب الجمهوري، وكان الأمر بالنسبة لليهود مستقرًا في عهده.

(٢٨) الرئيس الثامن والعشرون، وودروويلسون (١٩١٣-١٩٢١م)

من ولاية فرجينيا من الحزب الديمقراطي، وقد حكم لمدتين متواليتين وقد غطّت فترة رئاسته انخراط بلده بالحرب العالمية الأولى، وذلك بدعم وتأييد من اليهود الذين دفعوا البلاد لذلك وقد أذعن ويلسون لطلب اليهود ولِمَ لا وخاصة إذا علمنا أن مؤسسة وينك (كوهن - لوب وشركاهما في نيويورك) [1] قاموا بتمويل حملته الإنتخابية، فلما نجح ويلسون كان لزامًا عليه أن يرد الجميل لمن أوصلوه إلى سدّة البيت الأبيض، ومنذ ذلك الحين أصبح تعلق رؤساء أمريكا باليهود من الثوابت التي لا تتزحزح وذلك من أجل الحصول على أصواتهم إلى جانب تمويل حملتهم الإنتخابية وكان من خطة اليهود على عهد ويلسون أن يُدخلوا الولايات المتحدة إلى الحرب العالمية الأولى، فنسّقوا الموقف مع بريطانيا عن طريق آل روتشيلد مستغلين فرصة إغراق الألمان للباخرة الأمريكية لوزيتانيا، وقد لعب لويس براندیز [2] دورًا كبيرًا لخوص غمار الحرب إلى جانب بريطانيا وفرنساما جعله يرضخ في النهاية لمطالب اليهود ويدخل الحرب في مارس عام ١٩١٧م، وكان من نتائج هذه الحرب أن فرنسا وبريطانيا اتفقتا في معاهدة سايكس - بيكو على أن تكون فلسطين تحت الإدارة الدولية بعد فصلها عن

(١) ومن المعلوم أن مؤسسة (كوهن-لوب) هي ضمن اللوبي والشبكة الأخطبوطية التي كوّنها اليهود داخل الولايات المتحدة، وكانت هذه المؤسسة على علاقة وثيقة بممثلاتها من المؤسسات اليهودية العالمية وخاصة مع آل روتشيلد في لندن ومع آل روكفلر ومع الدريك - الذي ذكرناه آنفًا - وهكذا تكونت تلك الشبكة الشديدة التعقيد لإحكام السيطرة على مقاليد الأمور في أمريكا - كما سيتضح ذلك أكثر فيما بعد.

(٢) وُلد لأبوين مهاجرين من تشيلوسلوفاكيا من أصل ألماني والتحق بجامعة هارفارد، حتى أصبح أحد زعماء الصهيونية في الولايات المتحدة، وقد رفض براندیز رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية، واكتفى بأن يكون رئيسًا فخريًا لها في الفترة ١٩٢٠-١٩٢١م، وساهم في تحديد اتجاه عملية دعم وغوث للمستوطن الصهيوني، كما ساهم في توسيع المنظمة، وزار فلسطين بين عامي ١٩١٧-١٩١٩م، وترأس الوفد الأمريكي في مؤتمر لندن عام ١٩٢٠م، وقد عيّنه الرئيس ويلسون رئيسًا للمحكمة الأمريكية العليا!!

سوريا، وذلك ليتسنى تهجير اليهود إليها والإستطيان بها، توطئة لميلاد دولة اليهود العنصرية، يقول الأستاذ/ سامي حكيم: «ووصل إلى أمريكا يوم ٢٠ إبريل ١٩١٧م آرثر بلفور، وزير خارجية بريطانيا فالتف حوله زعماء اليهود، وعلى رأسهم (براندیز) قاضي المحكمة العليا، وأعربوا عن تأييدهم للمطالب الصهيونية، كما أن الرئيس ويلسون وعد بتقديم كل عون في هذا المضمار، بل أن بلفور طلب من براندیز أن يكون على اتصال دائم مع حاييم وايزمان - زعيم المنظمة الصهيونية، وأول رئيس لإسرائيل- لتنسيق الخطوات في هذا الشأن، وبعد أن تحقق بلفور من تأييد ويلسون للأهداف الصهيونية أذاع إثر عودته إلى لندن في مايو ١٩١٧م تصريحًا أوضح فيه تأييده لأطماع اليهود في فلسطين.. وكان وايزمان على اتصال دائم ببراندیز في أمريكا الصديق المقرب للرئيس ويلسون، ليرفع إليه آخر أنباء المباحثات وتطوراتها مع آرثر بلفور حتى اتفقت في النهاية كلمة المتآمرين السفاحين على إصدار التصريح البريطاني الذي عُرف فيما بعد باسم وعد بلفور يوم ٢ نوفمبر عام ١٩١٧م.»[1]

إذن يمكن القول أن ولادة دولة إسرائيل بدأت من البيت الأبيض كلُّه الله - عز وجل - بالسواد، وذلك إبان عهد الرئيس المقبور ودروو ويلسون الذي بارك الخطوات الموالية وهي منح بريطانيا الانتداب على فلسطين وذلك بضغط من الصهيوني صديقه براندیز..

(٢٩) الرئيس التاسع والعشرون، وارين هاردينج (١٩٢١-١٩٢٣م)

وكان يعمل موزعًا للصحف قبل توليه رئاسة الجمهورية وهو من الحزب الجمهوري، وعلى حسب كثير من المؤرخين الأمريكيين فإن هاردينج ونائبه الذي جاء بعده كانا يعرفان بالفساد المالي والإداري الذي ساد خلال فترة رئاستهما وتقديم الأموال والهبات للشركات الكبرى، ويعرف هذان الرئيسان أيضًا بخفض الضرائب على الدخل ودعم حملات الموظفين للقضاء على الاتحادات العمالية، وقد تلقى أعضاء في إدارة هذين الرجلين رشاوي وعمولات من رجال الأعمال وبعض جماعات الضغط (اللوبي اليهودي).

(١) القدس والتسوية السلمية للأستاذ الصحفي سامي حكيم.

(٣٠) الرئيس الثلاثون، كالفين كولدج (١٩٢٣-١٩٢٩م)

وهو من الحزب الجمهوري أيضًا وهو الذي تحدثنا عن فساده مع رئيسه السابق وطالما تحدثنا عن فساد ورشاوي وعُملات فلابد أن يكون وراء ذلك كله اليهود.

(٣١) الرئيس الحادي والثلاثون، هيربرت هوفر (١٩٢٩-١٩٣٣م) أو هربرت كلارك هوفر

من الحزب الجمهوري، وكان يعمل في مجال هندسة المناجم، وهو من أصل ألماني، وقد تعهد هربرت هوفر في أثناء حملته الإنتخابية، برفع التعريفات الجمركية على المنتجات الزراعية المستوردة لمساعدة، المزارعين الأمريكيين الذين عانوا لسنوات من تدهور أسعار سلعهم، وعندما بدأ في تنفيذ ما كان قد وعد به، تحرّك الكونجرس لسن التشريعات التي تعهد بها هوفر، تحركت جماعات المصالح الخاصة (من اليهود) من القطاع الخاص الصناعي لحماية مصالحهم، ويكفي القول بإن في عهد هؤلاء الرؤساء الثلاثة بلغ تكديس اليهود للأموال أوجه وتوجهت هذه المضاربات المالية التي صنعها اليهود بالأزمة الإقتصادية الخانقة التي حدثت عام ١٩٢٩م.

● تداعيات الأزمة المالية التي حدثت عام ١٩٢٩م

قارن وزير داخلية ألمانيا في تصريحات صحفية صدرت في الرابع من أكتوبر عام ٢٠٠٨م حول الأزمة المالية العالمية التي تمر بها الولايات المتحدة الأمريكية والعالم أن خطرًا سياسيًا قد ينتج عن الأزمة المالية الدولية كما كان الحال بعد أزمة عام ١٩٢٩م ووصول أدولف هتلر إلى السلطة، وقال: لقد تعلمنا من الأزمة الإقتصاديةالعالمية في العشرينيات أن تهديدًا غير معقول على مجمل المجتمع قد ينتج من أزمة اقتصادية، إن نتائج هذه الأزمة كانت أدولف هتلر وبطريقة غير مباشرة الحرب العالمية الثانية، هذا وقد بدأت الأزمة الإقتصادية التي حدثت عام ١٩٢٩م بانهيار في البورصة الأمريكية لا سابق له في الولايات المتحدة أدت

إلى عملية إفلاس العديد من الشركات وبطالة معممة عبر الدول الصناعية، وانطلقت الأزمة في يوم الخميس يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩م في بورصة نيويورك بعدما طرح ١٢ مليون سهم في السوق لكن الأسعار انهارت بسبب غياب مشترين، وانتشر الذعر وهرع المستثمرون والفضوليون إلى البورصة في حين بدأ الوسطاء البيع بكثافة، وبعد ساعات قليلة وجد آلاف المساهمين أنفسهم مفلسين، وتفيد الروايات أن ١١ مضاربًا في البورصة انتحروا في نهاية النهار بإلقاء أنفسهم من ناطحات السحاب في منهاتن وقد تبخر ما مجموعة سبعة إلى تسعة مليارات دولار في يوم واحد، وانهارت البورصة خاسرة ٣٠٪ من قيمتها في أكتوبر، ٥٠٪ في نوفمبر، وبلغت الخسائر الإجمالية ٣٠ مليار دولار أي: عشرة مرات أكثر من الميزانية الفيدرالية وأكثر من النفقات الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى.

وبقى (الخميس الأسود) راسخًا في الذاكرة الجماعية في أمريكا ويحضر هاجس عام ١٩٢٩م إلى النفوس كلما حصلت اضطرابات في الأسواق المالية وكانت هذه النكسة المالية الكبيرة مقدمة للأزمة الكبرى التي ضربت الولايات المتحدة وأوروبا، وقد أتى هذا الإنهيار رغم ما كانت تتمتع به الولايات المتحدة منذ مطلع عشرينيات القرن الماضي بإزدهار إقتصادي مدعوم بارتفاع في أرباح الشركات وفي أسعار أسهمها، وكان نحو ٢٪ من الشعب الأمريكي يملك أسهمًا وسندات في البورصةاقتناعًا منهم بإمكانية تحقيق مكاسب سريعة، وقد بلغت بورصة (وول ستريت) أعلى مستوى لها في الثالث من سبتمبر ١٩٢٩م، والمضاربون الذين لم تكن تتوافر لهم الوسائل كانوا يجرون تعاملاتهم معتمدين على قروض أو من خلال إيداع سندات أخرى تشكل ضمانات، ولم يكن أحد يُدرك أن أسعار الأسهم في البورصة كانت تفوق قيمتها الفعلية مما جعل وول ستريت تفقد أي اتصال مع الواقع الإقتصادي، و (الخميس الأسود) الذي شكّل نهاية لمرحلة المضاربة هذه انعكس على كل الأسواق المالية العالمية بدءًا من لندن، وفي ربيع عام ١٩٣٠م دخلت الولايات المتحدة مرحلة انكماش مما أدى إلى تراجع الإنتاج وإلى عمليات إفلاس وكانت تداعياتها الأخطر بطالة واسعة، وتحوّل حادث البورصة سريعًا إلى أزمة عالمية حادة للغاية وهي الأخطر التي شهدها

النظام الرأسمالي، وبسبب نقل الاقتصاد الأمريكي (٤٥٪ من الإنتاج الصناعي العالمي) انتقلت عدوى الأزمة الإقتصادية الكبرى في الثلاثينيات إلى الدول الغربية.

وبدأ الإنتعاش في الولايات المتحدة وخروجها من الأزمة الإقتصادية التي عصفت ببورصة وول ستريت عام ١٩٣٣م مع سياسة العهد التي انتهجها الرئيس فرانكلين روزفلت، فمن هو هذا الروزفلت وما الذي فعله مع اليهود وما الذي فعله اليهود معه؟ هذا ما سنلقي عليه الضوء الفقرة القادمة.

(٣٢) الرئيس الثاني والثلاثون، فرانكلين روزفلت (١٩٣٣-١٩٤٥م)

وهو الحفيد للجد تيودورر روزفلت الذي سبق وتحدثنا عنه، وُلد عام ١٨٨٢م في هايد بارك في نيويورك، وهو من أصل هولندي -فرنسي، وكان يعاني من مرض شلل الأطفال ومع ذلك حكم الولايات المتحدة لفترتين متتاليتين، وفي عهده مكّن اليهود من السيطرة التامة على اقتصاد البلاد ومواردها الطبيعية، وفي عهده اتُخذت نجمة داود[1] كشعار رسمي لدوائر البريد والشرطة وعلى أختام البحرية الأمريكية وعلى طبعة الدولار، وشارة الصدر التي يضعها العمدة في كثير من المناطق، وقد قطع روزفلت على نفسه عهدًا في حملته الإنتخابية مساعدة اليهود في إنشاء دولة لهم في فلسطين، وعندما عُقِد مؤتمرًا استثنائيًا في نيويورك يوم ١١ مايو ١٩٤٢م، وقرروا فيه جعل فلسطين دولة يهودية بعد إخراج العرب منها رحَّب روزفلت بهذا القرار، هذا وقد أحاط روزفلت نفسه بمستشارين يهود وهم:

- برنارد باروخ: مستشارة للشئون الإقتصادية.

---

(١) نجمة داود، وتسمى أيضًا بخاتم سليمان، وتسمى بالعبرية (ماجين داويد) بمعنى: درع داود أو حافظ الملك داود، وتعتبر النجمة السداسية من أهم رموز الشعب اليهودي اليوم، لكن لم يوجد - حسب كلام اليهود أنفسهم - لها قبل القرون الوسطى دليلاً يربطها باليهود وثقافتهم، وقد اختارت الحركة الصهيونية عام ١٨٧٩م، النجمة السداسية رمزًا لها، ورمزًا للدولة اليهودية مستقبلاً لذلك اتخذها روزفلت شعارًا لدوائر حكومته ودولته. [نقلاً عن الموقع اليهودي: أصل اليهود].

- هنري مورجانتو: مستشاره المالي، الذي أصبح فيما بعد وزيرًا للمالية وكان يملك وقتها هذا الهنري ألفين مليون دولار.

- صموئيل روزغان: مستشاره السياسي.

- وولتر ليمان: مستشاره في القانون الدولي.

- جستس لويس براندیس: مستشاره القضائي ومن ذلك الوقت تحكَّم اليهود تمامًا في الشئون الأمريكية.

(٣٣) الرئيس الثالث والثلاثون، هاري ترومان (١٩٤٥-١٩٥٣)،

وهو من الحزب الديمقراطي وكان نائبًا للرئيس روزفلت فسار على دربه فجمع ترومان من حوله أقطاب اليهود وعملاءهم، وملأ الدوائر بهم فكان أسوأ من سلفه روزفلت في تأييده لليهود حيث تم في عهده إقامة دولة اليهود على أرض فلسطين المحتلة، وتأثير اليهود في السياسة الأمريكية عن طريقين: إما عن طريق وجود يهود ويكثرة في الإدارة الأمريكية، أو عن طريق التأثير على شخص الرئيس من خلال الإنتخابات الرئاسية على أن يعيش بالقرب من كل رئيس شخص ذو نفوذ ووزن سياسي وفي الغالب ما يكون يهوديًا ومهمته الأساسية هو تدعيم اليهود في إسرائيل وإمدادهم دائمًا بما يطلبون إلى جانب تمويلهم ماليًا وعسكريًا بحيث تكون إسرائيل دائمًا متفوقة على جميع جيرانها من الناحية العسكرية، أو يكون ذلك عن طريق دمجها معًا أي: اختراق الإدارة الأمريكية باليهود أو المتصهينين الجدد وكذلك زرع شخص يهودي يكون صاحب شخصية قوية بجوار الرئيس وقد جرت تلك العادة متبعة في البيت الأبيض منذ عهد فرانكلين روزفلت وحتى الآن، وغالبًا ما يكون هذا الشخص القريب من الرئيس الأمريكي على اتصال دائم بزعماء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وعندما عارض ترومان مبدئيًا عام ١٩٤٧م إنشاء دولة لليهود في فلسطين قام اليهود بحملة إعلامية كان من نتيجتها تبني مجلس النواب والشيوخ قرارات تدعو الرئيس ترومان إلى تأييد إقامة دولة اليهود في فلسطين، وفي إحصائية نشرها الأستاذ / صلاح دسوقي في كتاب (أمريكا مستعمرة أمريكية) عن تغلغل اليهود في المجتمع الأمريكي إبان عهد ترومان كانت تلك الإحصائيات كالتالي:

المحامون ٧٠٪ يهود، ٣٠٪ بقية الشعب الأمريكي.

الأطباء ٦٩٪ يهود، ٣١٪ بقية الشعب الأمريكي.

التجار ٧٧٪ يهود، ٢٣٪ بقية الشعب الأمريكي.

رجال اللصناع والأعمال ٤٣٪ يهود، ٥٧ بقية الشعب الأمريكي.

موظفو دولة ٣٨٪ يهود، ٦٢٪ بقية الشعب الأمريكي.

المزارعون ٠,١٪ يهود، ٩٩,٩٪ بقية الشعب الأمريكي.

ومعلوم أن نسبة اليهود من مجموع الشعب في الولايات المتحدة في ذاك الوقت (١٩٥٠م) كانت تُقدَّر بـ ٢٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة، وقد كان عهد الرئيس ترومان زاخرًا بالأحداث الجسام التي انصب معظمها في صالح اليهود، ففي عهده - كما ذكرنا - تم الإعتراف بدولة إسرائيل، وفي عهده أيضًا بدأ التنفيذ الفعلي لبناء مفاعل ديمونة النووي في صحراء النقب بمعاونة أمريكية، فقد كان أبراهام فينبورج السيناتور الأمريكي والمليونير اليهودي وهو من ابناء نيويورك، وكوَّن ثروته من تجارة الجوارب والملابس، الممول الرئيسي والجامع للتبرعات من أجل بناء ذلك المفاعل النووي، كما أنه كان من الحزب الديمقراطي وهومن الذين ساعدوا في تمويل حملة الرئيس ترومان الرئاسية وكان يقول: (في بداية تعاملي السياسي مع ترومان شعرت أنها مهمة كل يهودي يريد أن يساعد إسرائيل)، وقد قام فينبورج بجمع التبرعات المالية، وأقنع الرئيس ترومان أن يطوف بالقطار على المدن الأمريكية ليلتقي مع زعماء اليهود المحليين في كل محطة، وقد اتفق فينبورج مع لويس شتراوس اليهودي الذي يعمل رئيس لجنة الطاقة الذرية الأمريكية في عهد ترومان اتفقا على إيمانهما الكامل للعمل من خلف الستار لحساب إسرائيل ولمساعدتها على بناء المفاعل الذري في صحراء النقب بديمونة، فكان فينبورج الذي تقاسم الأحلام المبكرة مع صديقه الحميم (ارنست ديفيد بيرجمان) عالم الذرة غير المشهور والذي يُعدّ بمثابة الأب الروحي للقنبلة النووية الإسرائيلية يفتخر أن من بين مقتنياته الثمينة خطاب شكر وإشادة بخط اليد من الرئيس ترومان في سبع صفحات، حتى أن ترومان

فكّر في تعيينه سفيرًا لأمريكا لدى إسرائيل، ولكن فينبورج رفض وقال: لقد أبلَغَته بأنه يجب عدم تعيين أي يهودي سفيرًا لدى إسرائيل حتى يحل السلام.[1]»

ومع كل ما قدّمه الرئيس ترومان لليهود إلا أنه اكتُشفت وثيقة كُتبت بخط يده بتاريخ ١٩٤٧/٧/٢١م في أجندة يومياته يقول فيها: «أرى أن اليهود أنانيون جدًا جدًا» وأضاف في اليوميات التي نشرت صحفاتها على موقع مكتبة ترومان على الإنترنت (ترومان لا يبر أرى. أروغ /دايري): «إنهم لا يكترثون بمعرفة كم من الأستونيين أو اللاتيفيين أو الفنلنديين أو البولنديين أو اليوغسلاف أو اليونانيين قُتلوا أو أُسيئت معاملاتهم كنازحين، المهم هو أن يحصلوا هم على معاملة خاصة.» وقال ترومان: «حين يتمتع اليهود بالسلطة المالية أو السياسية فهم لا يدعون هتلر أو ستالين يتفوقان عليهم في ما يتعلق بالفظاظة أو سوء المعاملة تجاه الأشخاص العاديين».

كما وصف الرئيس الأمريكي ترومان في مذكراته اليهود بأنهم يفتقرون للإحساس والإنسجام والقدرة على تقييم الشؤون الدولية ولا يهتمون بعددالقتلى من الشعوب الأخرى إذا كانوا يتلقون معاملة حسنة في الدول التي يعيشون فيها.

وقد فاجأت هذه الإنتقادات بعض المؤرخين الذين أرّخوا لفترة حكم ترومان والتي أثبتتا آنفًا مدى سماح ترومان لتغلغل اليهود في إدارته وحكومته أثناء فترة رئاسته للولايات المتحدة، وقد اعتبرت شبكة C. N. N الأمريكية - اليهودية أن انتقادات ترومان معادية للسامية وقد قيل إن ترومان دوّن هذه الخواطر اللاذعة لليهود بعد أن تلقى طلب موعد من اليهودي: هنري مورجانتو وزير المالية في عهد سلفة الرئيس فرانكلين روزفلت، وأوضحت صحيفة الواشنطن بوست أن مورجانتو طلب التحدث إلى الرئيس ترومان ليكلمه عن هجرة اليهود الأوروبيين الشرقيين الناجين من المحرقة سرًا إلى فلسطين في وقت كانت فيه سلطات الانتداب البريطانية هي الحاكمة في هذا البلد تمنعهم من ذلك، فكتب ترومان غاضبًا إذ قال إنه: «لم يكن يجدر به (أي: مورجانتو) أن يزعجني من أجل هذا

(١) بتصرف من كتاب: (الخيار شمشون) لسيمور هيرش، ترجمة: حسن صبري - راجع الفصلين: الولاء المزدوج، نضال رئاسي [الناشر: دار الهلال - مصر].

الموضوع. "وتابع:" إن اليهود ينتقرون إلى أدنى حس بالإعتدال، أنهم عاجزون عن تقدير الشؤون الدولية.»

وقد أثارت تلك النبرة التي يعتبرها اليهود أنها معادية للسامية التي ظهرت في مذكرات ترومان دهشة الأكاديميين، لأن ترومان الذي يُعتبر له الفضل الكبير في إقامة دولة إسرائيل رغم معارضة وزارة الخارجية الأمريكية في حينه، ومع ذلك فقد قالت اليهودية (سارا بلومفيلد) مديرة متحف ذكرى الهولوكست (المحرقة النازية) لصحيفة واشنطن بوست: (لم تثر المذكرات دهشتي بسبب ما أعرفه عن ترومان، لقد كان تعاطفه مع القضية اليهودية واضحًا جدًا).

وقد عُثِر على مذكرات ترومان وسط كتاب بعنوان (مجلس عقارات نيويورك) مذكرات ودليل يدوي عام ١٩٤٧م، وعثر عليها موظفو المكتبة الذين كانوا يقومون بإعادة ترتيب الكتب، وربما تكون أكثر الوثائق أهمية في مكتبة ترومان خلال العشرين عامًا الماضية، وفقًا لما قاله مدير المكتبة مايكل ديفين..[1]»

وعلى كل حال فربما يكون ما كتبه ترومان نتيجة الابتزاز اليهودي المشهور والمعروف عنهم وخاصة وأنه قد أحاط نفسه بمجموعة من المستشارين اليهود كسلفه روزفلت، فلعله قد ضاق ذرعًا بإلحاحهم ومطالبهم المتزايدة تجاه إسرائيل مما دفعه إلى كتابة تلك المذاكرات التي لاتعتبر ذات شأن أو أهمية من الناحية العملية لأن الخدمات الجليلة التي قدّمها ترومان لليهود تفوق بكثير تلك الكلمات الجوفاء التي عثر عليها في مذكراته وكانت من أهم سوءات عهد الرئيس ترومان هو إنصياعه لكلام مستشاريه من اليهود وغيرهم لإلقاء أول قنبلة نووية على اليابان في كل من هيروشيما وناجازاكي، فقد قامت القوات الأمريكية في يومي ٦، ٩ من أغسطس عام ١٩٤٥م على التوالي وأثناء الحرب العالمية الثانية بإلقاء قنبلتين نوويتين على المدينتين لإرغام وإجبار اليابان على الإستسلام بدون شروط حيث قُتِل جرّاء القنبلتين زهاء ١٢٠,٠٠٠ ألف شخص وأعداد تفوق ذلك بكثير أصيبت نتيجة التأثيرات الناجمة عدد الإشعاع الذري وكان حوالي ٩٥٪ من

(١) وتجد عزيزي القارئ نص ما كتبه ترومان باللغة الإنجليزية على موقع:
www.washingtonpost.com/wp-dyn/artic...-2003 Jul 10.

الضحايا مدنيين[1]"، وبعد أسبوع واحد من إلقاء القنبلتين أعلنت اليابان في ١٥ أغسطس من عام ١٩٤٥م استسلامها بدون قيد أو شروط..

وكان الرئيس هاري ترومان قد اتخذ هذا القرار بضغط من مساعديه ومستشاريه الذين كان معظمهم من اليهود، ولذلك سارعت إسرائيل إلى البدء في العمل على إنشاء وبناء مفاعل ديمونة ليكون عامل ضغط على الأمريكان والغرب لجلب مزيد من الأسلحة وتخزين كل جديد مما تملكه أمريكا من عتاد وذخيرة وذلك لتتفوق على جميع جيرانها من العرب، وقد نجحت إسرائيل عام ١٩٧٣م في تهديد (هنري كيسنجر) و(ريتشاردنيكسون) باستخدام الأسلحة النووية في اليوم الثالث من حرب ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣م ونجحت في ابتزاز البيت الأبيض لينقل جوًا الإمدادات التي كانت إسرائيل في حاجة ماسة إليها.، وقد بذلت إدارة (آيزنهاور) محاولات مكثفة في ديسمبر ١٩٦٠م لإجبار إسرائيل على الإعتراف بطموحاتها النووية وفشلت في ذلك..

(٣٤) الرئيس الرابع والثلاثون، داويت آيزنهاور (١٩٥٣-١٩٦١م)

وكان من الحزب الجمهوري وكان يشغل منصب قائد القوات الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية ورئيس أركان قوات التحالف وأشرف وخطط على عملية غزو فرنسا وألمانيا خلال عامي ١٩٤٤، ١٩٤٥م، وكان أول قائد لقوات حلف الناتو في عام ١٩٤٩م، أنهى الحرب الكورية وحافظ على الضغط على الإتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة، وأعاد تنظيم ميزانية الدفاع في اتجاه الأسلحة النووية وأطلق سباق الفضاء، وكان عضوًا مؤازرًا لجمعية (بناي برث) اليهودية، وصديقًا حميمًا لجماعة (شهود يهوه) الإرهابية اليهودية، و شارك في جميع خطط جمع التبرعات لليهود، وعلاقته باليهود قديمة قبل أن يصبح رئيسًا، وهي تعود إلى الفترة التي كان فيها قائدًا لقوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية

(١) بعد سنوات من إلقاء القنبلتين لقى حوالي ٦٠,٠٠٠ ألف شخص آخرين حتفهم نتيجة التأثيرات الإشعاعية للقنبلة النووية، إضافة إلى الـ ١٢٠,٠٠٠ ألف الذين لقو حتفهم في الدقائق الأولى للإنفجارين، وحسب إحصائية محلية للمدينتين والتي قُدمت عام ٢٠٠٤م وصل العدد الإجمالي للضحايا إلى ٣٣٧,٠٦٢ ألف شخص .

حين كان يرسل الطائرة تلو الطائرة إلى معسكرات الإعتقال اليهودية في ألمانيا محملة بالمعلمين والكتب العبرية، ولما أصبح رئيسًا للولايات المتحدة أمر وزارة الخارجية الأمريكية في عام ١٩٥٤م بإصدار كتب عن إسرائيل وسياسة أمريكا نحوها جاء فيه: (إن إسرائيل ولدت بعد الحرب العالمية الثانية وأنها قامت لتعيش مع غيرها من الدول التي اقترنت مصالح الولايات المتحدة بقيامها.) وكان آيزنهاور لا تفوته مناسبة إلا استغلها للتهنئة والتبريك وكسب ود الصهيانية) فقد بعث برسالة إلى الرئيس الإسرائيلي حاييم وايزمان حملها إليه الحاخام الأمريكي اليهودي أباهلل سلفر أحد زعماء الصهيونية في أمريكا ونشرتها جريدة جيروزاليم بوست يوم ١٩ مارس عام ١٩٥٦ جاء فيها. (أحب أن أنتهز فرصة زيارة صديقي الدكتور أباهلل سلفر لإسرائيل لأبعث عن طريقة تحياتي الشخصية الخالصة بمناسبة الإحتفال بعيد الفصح وفي غداة الذكرى الثامنة لإنشاء دولة إسرائيل... واسمحوا لي أن أذكر لكم أن الحكومة الأمريكية تسعى بكل وسيلة وبأعز ما تُكنُّه من روح الصداقة إلى إيجاد حل سلمي مرضي للمشكلات التي تواجه إسرائيل وجاراتها.

(٣٥) الرئيس الخامس والثلاثون، جون كنيدي (١٩٦١-١٩٦٣م)

وهو من الحزب الديمقراطي، ويُعد أول رئيس كاثوليكي مسيحي يتولى السلطة في أمريكا.. وبعد فترتي رئاسة آيزنهاور كان زعماء اليهود الأمريكيين في حاجة إلى صديق في البيت الأبيض، وفي عام ١٩٥٨م ظهر مرشح قوي للرئاسة يُبشِّر بالخير وهو عضو مجلس الشيوخ الأمريكي الشاب عن ولاية ماسا شوستس (جون فيتز جيرالد كينيدي) أو: جوف. ف. كينيدي، ووجد الزعماء اليهود من الديمقراطيين، والليبراليين أنفسهم أمام رجل بدا يشاطرهم آراءهم حول ما يجري في الداخل والخارج، وكان بعض اليهود البارزين وبينهم الصهيوني (ديوي ستون) قد ساعدوا كندي عام ١٩٥٢م في التغلب على (هنري كابوت لوج) في الإنتخابات لمقعد الشيوخ.. على أنه كانت هناك مشكلات، فقد كان سجل جوكيندي بصدد إسرائيل غامضًا. يقول (أبراهام بيكوف) حاكم ولاية (كوناكتيكات) ومدير حملة كنيدي الإنتخابية في مؤتمر الحزب الديمقراطي وهو

يهودي: «كنت على اتصال بـ (فينبرج) وكنت اليهودي الوحيد معه (أي: مع فينبرج) واكتشفت أن اليهود يؤيدون أي شخص خلاف (جون كنيدي)، ورتبت اجتماعًا مع كنيدي في حجرة (فينبرج) في فندق (بلير) ودعونا جميع اليهود البارزين وحضر نحو عشرين من رجال المال والأعمال البارزين. وكانت تلك الجلسة عصيبة، فقد كان كندي قد عاد لتوه من عطلة قصيرة في مجمع العائلة في (هياتيس بورت) بولاية (ماسوشيتش) وكان (ديوي ستون) الشخصية البارزة في (بوسطن) هو الذي طرح السؤال الأول، كما يتذكر (فينبورج)، قال: إن الجميع يعرفون سمعة أبيك فيما يتعلق باليهود وهتلر، وأي شخص يعلم أن التفاحة لا تسقط من الشجرة، وبدت إجابة كنيدي في الصميم إذ قال: (إنك تعلم أن والدتي جزء من هذه الشجرة أيضًا) وفهم (ريبيكوف)، الذي سينضم لوزارة كيندي الرسالة التي مفزاها-: إن خطايا الأب لا يتحملها الأبن، ولحسن الحظ بدت الرسالة كافية للبقاء في غرفة منفصلة مع (ريبيكوف) انتظارًا للحكم، حينما يذكر (فينبورج) أن المجموعة وافقت على تقديم مساهمة أولى قيمتها نصف مليون دولار لحملة الرئاسة على أن يليها المزيد، وقال (فينبورج): (لقد أبلغت على الفور كيندي على الفوز وبدا صوته محشرجًا، فقد تأثرت بهذا الفضل..) ثم يسطرد سيمور هيرش رواية كيندي قائلاً: «ولم يكن كيندي بأي حال معترفًا بالجميل في اليوم التالي وهو يصف الجلسة لـ (تشارلز بارليت) كاتب الأعمدة الصحفية وصديقه الحميم، فقد توجه بسيارته إلى منزل (بارليت) في شمال غرب واشنطن وأجبر صديقه على القيام بجولة على الأقدام حيث روى صورة مختلفة تمامًا لما رواه (فينبورج) في اجتماع فندق (بيير)، ويتذكر (بارليت) أنه كمواطن أمريكي بدا ثائرًا من أن تأتي إلى كيندي جماعة صهيونية ويعاملون كيندي بهذا الأسلوب وقال لكيندي: (إننا نعلم أن حملتك تعاني من مشكلة مالية، ونحن مستعدون لأن ندفع فواتيرك إذا سمحت لنا بأن نسيطر على سياستك تجاه الشرق الأوسط) ثم قال: لقد كان كيندي ممتعضًا كمرشح للرئاسة من الأسلوب الذي عاملوه به، (أي: اليهود)، ثم قال له كيندي بغضب: (لقد أرادوا السيطرة عليّ)، ولكن حينما اجتمع جون كيندي لأول مرة مع رئيس وزراء إسرائيل ديفيد بن جورين في نيويورك وذلك في ربيع أول من عام ١٩٦١م التفت كيندي إلى بن جوريون وقال له: (إنني أعلم أنني فزت

بالرئاسة بفضل أصوات اليهود الأمريكيين) ولم يكن بن جوريون قد حضر إلى نيويورك ليساوم الرئيس على أصوات اليهود ولكنه ردَّ على كيندي قائلاً: (يجب أن نفعل كل ما هو جيد من أجل العالم الحر) وهذا الجيد في نظر بن جوريون يتلخص في طلب إسرائيل شراء صواريخ - هوك - المتطورة من أمريكا مع تغاضي كيندي عن الضغط على إسرائيل بشأن إنشاء وبناء مفاعل ديمونة النووي، وخاصة أن كيندي قد طلب بإرسال مجموعة من المفتشين الأمريكيين لتزويده بمعلومات عن هذا المفاعل الذي كانت تدعي إسرائيل وقتها أنه لا يسبب أي قلق لأنه مخصص لأغراض الأبحاث السلمية لتطوير المعارف العلمية وخدمة احتياجات الصناعة والزراعة والصحة والعلوم، وظلت إسرائيل تراوغ بزعامة بن جوريون في إخفاء نواياها في امتلاك القنبلة النووية، وظلت إدارة كنيدي تؤكد على أنها ستواصل الضغط حتى تحصل على حقوق التفتيش على ديمونة،[1] وهنا قد تخطى الرئيس الأمريكي جون كيندي الخط الأحمر وأدخل نفسه في المنطقة المحظورة على أي رئيس أمريكي أن يتخطاها وهو الدخول المباشر في شئون السياسة الإسرائيلية، فقررت العصابات الصهيونية تصفيته جسديًا وفي الثاني والعشرين من شهر نوفمبر من عام ١٩٦٣م وأثناء زيارة كيندي الرسمية لمدينة دالاس بولاية تكساس قام اليهودي (لي هارفي أوسولد) بإطلاق الرصاص على كيندي وهو مارٌّ في الشارع بسيارة مكشوفة برفقة زوجته جاكلين كنيدي كما كان يرافقه في نفس السيارة حاكم ولاية تكساس (جون كونالي) الذي أصيب في الحادث، وبينما كان هذا القاتل في طريقه إلى المحكمة التي ستستجوبه عن دوافعه إلى ارتكاب جريمته، قتله قاتل آخر اسمه (جاك روبي)، وقد مات هذا الـ جاك روبي في السجن حيث أُصيب فجأة بسرطان[2]*، قيل إنه قضى عليه بسرعة، وقبل أن يخضع للتحقيق كان جاك روبي هذا يتحدث في آخر رسائله في سجنه إلى أخيه المدعو (إيرل) ويقول له: عليك أن تنقذ إسرائيل، وكانت هذه

(١) بتصرف من كتاب الأخيار شمشون، فصل نضال رئاسي صـ٩٥ وما بعده وراجع أيضًا: من يجرؤ على الكلام لبول فندلي صـ ١٩٤ [الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر- لبنان - بيروت].

(٢) بتصرف من موقع ويكيبيديا.

وصيته الأخيرة لأخيه، وهكذا دفع جون كيندي الثمن على أيدي اليهود أنفسهم الذين أيدوه في الانتخابات الرئاسية..

(٣٦) الرئيس السادس والثلاثون: ليندون جونسون (١٩٦٣م-١٩٦٩م)

كان من أهم قادة الحزب الديمقراطي وشغل نائب الرئيس في عهد سلفه الرئيس جون كيندي، «وقد كانت علاقات جونسون بإسرائيل قوية قبل فترة طويلة من شغله منصب الرئيس، كما كان جونسون على دراية بقدرات (فينبورج) الذي يعرفه شخصيًا، على جمع التبرعات منذ سنوات ترومان، وكان فينبورج من بين الذين جمعوا التبرعات لحملة جونسون الناجحة لدخول مجلس الشيوخ ١٩٤٨م، وقد زار جونسون معسكر اعتقال النازي في داشو[1] أثناء قيامه برحلة ضمن وفد للكونجرس لتقصي الحقائق في نهاية الحرب العالمية الثانية، وأبلغ زوجته (ليدي بيرد)[2] بعد سنوات بما رآه في ذلك المعسكر وتأثيره البالغ بما فعله الألمان باليهود، بل إن حساسية جونسون تجاه مأساة اليهود الأوروبيين قبل الحرب العالمية الثانية حين ناشده مؤيدوه اليهود في منطقته أن يخترق بصفته عضوًا شابًا في الكونجرس قيود الروتين لعدد من اللاجئين الألمان من اليهود الفارّين بحياتهم على حق اللجوء في أمريكا، وفور وصول اللاجئين إلى البلاد بذل جونسون جهدًا شاقًا لإبقائهم، لذلك فاز جونسون باحترام الجالية اليهودية في تكساس ودعمها المالي بتوليه المسئولية عن اللاجئين اليهود، وظل الرئيس جونسون وفيًا لأصدقائه القدامى، فبعد توليه منصبه بخمسة أسابيع أهدى المعبد اليهودي الجديد (أجوداس أخيم) لـ (شخيمر نوفي) حليفه السياسي القديم في تكساس والزعيم الصهيوني الذي كان رئيسًا للجنة البناء، وكان أول رئيس أمريكي يفعل ذلك، وفي كلمة شخيمر نوفي في افتتاح ذلك المعبد قال لجونسون: (لا يمكننا أن نوفيه حقه من الشكر على جميع اليهود الذين أخرجهم

---

(١) مدينة صغيرة تقع شمال غرب ميونخ بألمانيا الاتحادية.

(٢) توفيت ليدي بيرد أرملة جونسون عام ٢٠٠٧م عن عمر يناهز ٩٤ سنة وقد اعترفت بعد وفاته أن اليهود اندمجوا في قاعدة الحكم طوال سنوات حكمه [راجع: الخيار شمشون صـ١٢٧].

من المانيا أيام هتلر، وقداوضحت (ليدي بيرد) وأن ليندون جونسون كان صديقًا وفيًا لإسرائيل، بل أصبح أفضل صديق أمريكي عرفته إسرائيل في البيت الأبيض منذ إنشائها، وتبيّن فيما بعد أن جونسون كان معجبًا كثيرًا بالإسرائيليين، فكان يسرّه أن يقول للمستمعين إليه: (لقد انبثق ديني من دينكم)، وكان يشير دائمًا إلى الشبه بين الرواد اليهود الذين يبنون بيوتًا في الصحراء وبين أسرته التي عاشت حياة زراعية شاقة في هضاب تكساس، وكان بين أقدم أصدقاء جونسون وأقربهم إليه عدد من اليهود ومن المناصرين المخلصين لإسرائيل، وإذا كانت إسرائيل قد خاضت حرب عام ١٩٤٨م على عهد ترومان لأنه الرجل المناسب للمرحلةفإنها قد خاضت حرب ١٩٦٧م على عهد جونسون لأنه أيضًا الرجل المناسب لتلك المرحلة، فجونسون هو الرئيس الذي سينفذ لإسرائيل ما كانت تطمح له من توسعات بحماية أمريكية وبأموال وعتاد أمريكية، فكان لهم ما أرادوا، ولذلك عبَّر جونسون لأبا إيبان وزير خارجية إسرائيل في أواخر عام ١٩٦٨م عن خوفه من مخاطر العزلة الأمريكية التي تسمح لبلد مثل إسرائيل أن تتلاشى وقال: (في عام ١٩٦٧م حضر إلى هنا نفر من الحاخامين اليهود ليبلغوني أنه يجب عليَّ الا ارسل مفك براغي واحدًا إلى فيتنام، ولكن عليَّ أن أرفع بجميع حاملات الطائرات إلى مضيق تيران لمساعدة إسرائيل).

وعندما طلبت إسرائيل طائرات الفانتوم من أمريكا استجاب جونسون لضغط اللوبي الصهيوني وأعلن موافقته النهائية على بيع الطائرات إلى إسرائيل في ديسمبر عام ١٩٦٨م كهدية وداع لفترة رئاسته تمامًا كما يحدث الآن في عهد الرئيس الحالي جورج دبليو بوش الذي قرر بيع إسرائيل أحدث الطائرات المقاتلة الأمريكية - أف ٣٥ وحصلوا مؤخرًا على رادار أمريكي واسع المدى يُعزِّز القدرات الإسرائيلية على مواجهة الصواريخ الإيرانية - حسب ما قيل كتبرير لبيع إسرائيل أحدث ما وصلت إليه وزارة الدفاع الأمريكية وذلك قبل انتهاء فترة ولاية بوش لشهور قليلة، وكان هناك قَسَم لكل رئيس أمريكي غير مُعلن عنه - يقسم فيه الرئيس على حماية إسرائيل وتزويدها وإمدادها بكل ما تتوصل إليه أمريكا من أسلحة حديثة !!

(٣٧) الرئيس السابع والثلاثون، ريتشارد نيكسون (١٩٦٩-١٩٧٤م) من الحزب الجمهوري وذات أصول ألمانية وقيل إنه كان قد أوشك أن يُفجر قنبلة ذرية على فيتنام خلال حربها مع الولايات المتحدة ومع أنه فاز بالرئاسة بدعم يهودي ضئيل، فقد غالى في دعم إسرائيل إبان ولايته الرئاسية الأولى، حتى أن إسحق رابين، سفير إسرائيل في واشنطن، راح يدعو له علانية في محاولة إعاده انتخابه عام١٩٧٢م، ففاز نيكسون هذه المرة بـ ٣٥ من أصوات اليهود، أي: بزيادة ٢٠ نقطة عن المرة الأولى قبل أربع سنوات، ويعتبر أول رئيس أمريكي يمنح إسرائيل أثناء ولايته مساعدة مالية ضخمة تقدر بحوالي ٣ مليارات دولار، وقد فتح البيت الأبيض في عهده على مصراعية لليهود، فكان مستشار الرئيس نيكسون للأمن القومي اليهودي الأمريكي والسياسي الداهية هنري كيسنجر الذي عيُنه فيما بعد وزيراً لخارجيته، وفي أكتوبر من عام١٩٧٣م اقتحمت جيوش مصر الباسلة خط بارليف الحصين وعبرت قناة السويس، وكانت حرباً أذهلت العالم أجمع في تخطيطها وتكتيكها، وخلال أيام ثلاثة كان جنودنا البواسل قد دمروا للإسرائيليين مائة دبابة وخمسين طائرة وقتلوا مئات الجنود الإسرائيليين غير الأسرى. وقد أمرت الولايات المتحدة قواتها في الخارج أنئذ أن تكون على أهبة الاستعداد وتدفقت المساعدات الأمريكية كالسيل المنهمر على إسرائيل معونات مالية بلغت المليارات من الدولارات. ويقول بول فندلي: ويذكر الأميرال (توماس مورر) مثلاً مثيراً على سلطة اللوبي الإسرائيلي أيام كان رئيساً لهيئة الأركان المشتركة، ففي أثناء الحرب العربية-الإسرائيلية عام١٩٧٣م جاء مرد خاي جور، ملحق الدفاع في السفارة الإسرائيلية بواشنطن والذي أصبح فيما بعد رئيساً لأركان القوات الإسرائيلية طالباً منه أن تزود الولايات المتحدة إسرائيل بطائرات مجهزة بصواريخ: جو- أرض مضادة للدبابات من تكنولوجيا عالية يطلق عليها اسم (مافرك)، ولم يكن لدى الولايات اللمتحدة حينذاك سوى سرب واحد مجهز بهذه الصواريخ فقال الجنرال مورر لجور:لا استطيع أن أعطيكم هذه الطائرات فليس لدينا منها سوى سرب واحد، أضف إلى هذا أننا مازلنا نجريه لإقناع الكونجرس بحاجتنا إلى هذا النوع من العتاد ، وإذا أعطيناكم السرب الوحيد لدينا أقام الكونجرس (القيامة علينا) ثم قال الجنرال مورر لبول فندلي: أتعلم

ماذا كان رده ؟ قال لي جور : أنت تعطينا الطائرات وأنا أتكفل بالكونجرس!! وبعد أن توقف مورر عن الكلام تابع يقول:(وهكذا فعل) ، وذهب سرب أمريكا الوحيد المزود بصواريخ (مافرك) إلى إسرائيل، ثم قال بول فندلي:(وكان مورر يحدثني في مكتبة في واشنطن بصفته مستشار مركز جامعة جورج تاون للدراسات الإستراجية والدولية، وقال: إنه عارض بقوة هذا الإنتقال ولكن جرى التغلب على معارضته بذريعة سياسية على مستوى رئاسة الدولة، ويلاحظ الأميرال أن الرئيس نيكسون كان حينذاك (أي: حين وافق على تلك الصفقة) في مخالب ووترجيت[1]. وأضاف يقول: (ولكنني لم أر في حياتي رئيساً كائناً من كان يقف في وجههم (أي: اليهود) حقاً إنه شئ يبلبل العقل ، فهم يحصلون دائماً على ما يريدون، ويعرف الإسرائيليون ماذا يجري في أي وقت، وكنت لا أصل إلى نتيجة إلا عندما أتجنب تدوين شيئ، ولو عرف الشعب الأمريكي مدى قبضة هؤلاء على حكومته لهبَّ إلى السلاح، فمواطنونا لا يعرفون شيئاً عما يجري)[2].

(٣٨) الرئيس الثامن والثلاثون : جيرالد فورد(١٩٧٤-١٩٧٧م)، من الحزب الجمهوري، وتولى منصب رئيس الولايات المتحدة إثر استقالة خلفه الرئيس نيكسون، واتخذ موقفاً محافظاً تجاه شئون الدولة الداخلية فيما أوكل الشئون الخارجية تماماً لليهودي هنري كيسنجر، ولقد ظل هذا اليهودي يلعب نفس الدور الذي لعبه إبان فترة حكم الرئيس السابق نيكسون، وقد لعب كيسنجر دوراً من خلال رحلاته المكوكية في الشرق الأوسط ويدعم تام من الرئيس جيرالدفورد في عملية السلام، وحين ذهب رابين لمفاوضة فورد حول خطة السلام في يناير من عام ١٩٧٦م أبلغه كيسنجر أن الرئيس فورد قد وافق على قائمة إضافية من المعونات بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار إضافة لما قرره مجلس الأمن القومي، وأنه أمر

---

(١) وهي الفضيحة التي أطيحت بنيكسون على إثر قراره بالتجسس على مكاتب الحزب الديمقراطي المنافس في مبنى ووترجيت وفي ٢٧يونيو ١٩٧٢م ألقي القبض على خمسة أشخاص في واشنطن بمقر الحزب الديمقراطي وهم يضعون أجهزة تسجيل مموهة. كان البيت الأبيض قد سجل ٦٤ مكالمة، فتفجرت على إثر ذلك أزمة سياسية هائلة وتوجهت أصابع الاتهام إلى الرئيس نيكسون الذي قدَّم استقالته وتمت محاكمته ثم أصدر الرئيس جيرالدفورد عفواً بحق نيكسون بعد ذلك.

(٢) من يجرؤ على الكلام لبولي صـ٣٦٨،٣٦٩

بإعطاء إسرائيل الأولوية المطلقة بعد الجيش الأمريكي مباشرة كما ذكرت الواشنطن بوست أن فورد انفرد بقرار تزويد إسرائيل بأسلحة تشتمل على قنابل هوائية ذات إنتاج كبير وقوة تدميرية هائلة، وكذلك على أجهزة ذات حساسية حرارية تعمل كالرادار، وذلك دون استشارة وزارتي الدفاع أو الخارجية، وتتضمن الصفقة كذلك دبابات من نوع إم ٦٠، ومدافع هاورتز بالإضافة إلى أن أمريكا قد زودت إسرائيل بدبابات تبلغ حوالي٦٠٠ دبابة أخذت ٤٠٠منها من احتياطي الجيش الأمريكي في أوربا، مما أثار انتقاد حاد وعنف من الجيش الأمريكي وقال فورد وقتها في مؤتمر صحفي: (إن هذا قراري الشخصي ، وقد انتهت حكومة فورد من عملها بعد أن تقدمت إلى الكونجرس الأمريكي بطلب أسلحة قيمتها ١٨٨مليون دولار لسبعة دول بينها أو بمعنى أدق نصيب الأسد من تلك الصفقة كان لإسرائيل).

(٣٩) الرئيس التاسع والثلاثون، جيمي كارتر(١٩٧٧-١٩٨١م)

وهو من الحزب الديمقراطي، ويعتبر أول رئيس أمريكي يفوز بالرئاسة من الولايات الجنوبية منذ الحرب الأهلية الأمريكية، حيث أنه وُلدَ في مدينة (بلينز) من ولاية جورجيا الجنوبية ، وفي أثناء حملة جيمي كارتر لانتخابات الرئاسة عام ١٩٧٥ م كان كبقية الرؤساء الأمريكيين حريصاً على أن يؤكد تعهده بالمحافظة على سلامة إسرائيل لذلك لم يجد الرئيس جيمي كارتر غضاضة أن يُلقي خطاباً انتخابياً في كنيست يهودي بولاية نيوجيرسي وعلى رأسة الطاقية اليهودية!وقال أثناء ذلك الخطاب: (أنا أعبدالله ذاته الذي تعبدون ونحن المسلمانيون نقرأ الكتاب المقدس الذي تقرأونه ، ثم انتقل إلى محور وصُلب خطابه حيث صرّح وسط تصفيق حاد من المستمعين اليهود:(إن بقاء إسرائيل ليس مسألة سياسية إنه ضرورة أخلاقية) ويقول في كتابه:KEEPING FAITH في الصفحة ٢٤٧: «إن الأخلاق اليهودية- المسيحية ودراسة الكتاب المقدس هي موضوع مشترك يربط بين اليهود والمسيحيين، وكانت قناعتي بذلك هي جزء من كياني طوال حياتي ، وكنت علاوة على ذلك على قناعة بأن اليهود الذين نجوا من عمليات الإبادة (خلال الحرب العالمية الثانية على يد هتلر) يستحقون أن يكون هم وطن،

وأن من حقهم أن يعيشوا في سلام مع جيرانهم، وكنت على قناعة بأن إيجاد وطن لليهود هو من تعليمات الرب ونتيجة لتلك القناعات الدينية والأخلاقية فقد أصبح التزامي بأمن إسرائيل ثابتاً لايهتز .. لقد كنت مقتنعاً بهذه الأفكار قبل أن أصبح رئيساً للولايات المتحدة، وكان الكثير من الشعب الأمريكي شاركني في تلك الأفكار أما بعد أن أصبحت رئيسًا للولايات المتحدة فقد أصبح لتلك الأفكار ابعاداً اخرى،... أما الدول العربية، فلم يكن لدي أي شعور متعاطف معها فلم أزر أياً منها، ولم تكن لديّ أي معرفة بأي زعيم عربي) هذا هو موقف الرئيس جيمي كارتر من اليهود، والذي لبس مسوح الرهبان والوعاظ بعد أن ترك البيت الأبيض، وأخذ يجوب العالم وخاصة أفريقيا لدعم وتأييد الجهود التنصيرية هناك والتي تجري على قدم وساق في تلك البقاع الفقيرة والمعدمة، ولقد كان له الدور الرئيسي في تسليط الضوء على جهود الجمعيات الخيرية الإسلامية وخاصة من دولة الكويت الشقيق حيث كانت تقف تلك الجهود الخيرية كمانع سد وحجر عثرة أمام انتشار تنصير الأفارقة، ولذلك كانت بداية النهاية لتلك الجهود الخيرية الحثيثة، وكانت تلك أحد الأسباب المهمة حينما أعطت أمريكا الضوء الأخضر لصدام حسين لمهاجمة الكويت زاعمة أن هذا الأمر لا يعنيها وأنه أمر داخلي بين العراق والكويت، فما كان من صدام حسين وزمرته إلا أن بَلَع الطُعم وهاجم الكويت وكانت المصيبة الكبرى التي تتجرع الأمة العربية والإسلامية مرارتها حتى الآن، وما حصل بعد ذلك من تداعيات وأحداث جسام شهدتها منطقة الخليج بل المنطقة العربية بأسرها والله سبحانه- وحده هو العليم بما ستؤول وما تخبئه لنا الأيام القادمة، كل ذلك بسبب عدم قراءة أعداء الأمة قراءة صحيحة، فكان ما كان مما يعرفه القاصي والداني، ولا نعرف ما هو كائن حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا.

(٤٠) الرئيس الأربعون، رونالد ريجان (١٩٨١-١٩٨٩م)،

وكان من الحزب الجمهوري وهو من أصل إنجليزي، وكان ممثلاً سينمائياً ثانوياً فاشلاً، وتحوّل إلى مخبر داخل مدينة السينما وتسبب باعتقال وسجن

واعتزال كبار الفنانين والمخرجين والكتاب الليبراليين في هوليود[1] ، وكان شديد الكراهية للشيوعية، وحاول الخلاص من كل البؤر الشيوعية أو المناهضة للولايات المتحدة في العالم، فنجح في استمادة بنما وقناتها ونيكارجوا وتشيلي في أمريكا الجنوبية، وفي أفريقيا استعادت أمريكا أثيوبيا من منجيستو هيلاميريام الماركسي وانجولا من سامورا ميشيل المدعوم من كاسترو رئيس كوبا، وحاول استعادة إيران من خلال الإيعاز والدعم لصدام حسين بشن الحرب الشهيرة الأولى في الخليج والتي استمرت ثماني سنوات وحول ريجان التخلص من الرئيس الليبي معمر القذافي فأمر بضرب بيته عام ١٩٨٦م محاولاً قتله لإستعادة ليبيا وبترولها، وفي عهده قامت إسرائيل وبمساعدة أمريكية بضرب المفاعل النووي العراقي وذلك إبان الشهور الأولى من توليه الرئاسة وتحديداً في شهر يونيو من عام ١٩٨١م في حين تولى هو الرئاسةفي ١٩٨١/١/٢٠م، وفي عام ١٩٨٢م أوعز إلى إسرائيل باجتياح لبنان ووقعت خلالها المعركة الدامية والمذبحة المريعة فى المخيمات الفلسطينية وخاصة:صابر ا، شاتيلا، وخلاصة القول فيه أنه رئيس أرعن ومتهور وكان مزهوا بالقوة العسكرية لبلادة وكان أكثر تأييداً للدولة المغتصبة والمحتلة والمسماه بإسرائيل من سابقيه وخطاباته وتصريحاته تطفح بالروح الصهيونية وكان منبهراً ومولعاً بنبؤة هرمجدون الشهيرة وفي ذلك يقول لأحد أعضاء اللوبي اليهودي الأمريكي:"إنني أعود إلى نبؤاتكم القديمة في التوراة، حيث تخبر في الإشارات بأن المعركة الفاصلة بين الخير والشر مقبلة... وأجد نفسي أتساءل إذا ماكنا الجيل الذي سيشهد وقوع ذلك، إنني، لا أعرف إذا ما كنت قد لاحظت هذه النبؤات مؤخراً، صدقني إنها تصف الأوقات التي نجتازها الآن...» ولذلك كان حريصاً جداً من التقرب من اليهود، ففي سعيه كسب الأصوات اليهودية في الإنتخابات حرص ريجان على زيادة الأواصر والروابط مع المؤسسات الصهيونية واليهودية في الولايات المتحدة قبل موعد الإنتخابات الرئاسية، وقام بتعيين اليهودي (مارشال بيرجر) مسؤولاً عن التنسيق بين لجنة الحملة الإنتخابية والمجموعات اليهودية ثم عيَّن اليهودي البرت شبيجل

(١) بتصرف من موقع ويكيبيديا

رئيساً لحملته الإنتخابية، وأخذ شبيجل يمرض لليهود والأمريكان سجل ريجان المؤيد تماماً لإسرائيل، وألقى ريجان خطاباً وسط التجمعات اليهودية قال فيه:(إن إسرائيل ليست أمة فقط، بل هي رمز ، ففي دفاعنا عن حق إسرائيل في الوجود إنما ندافع عن ذات القيم التي بنيت على أساسها أمتنا الأمريكية)، وحتى قبل انتخابه رئيساً للولايات المتحدة كان يدعو دائماً إلى مناصرته وتأييده لإسرائيل وهذا ما أتي إلى كرسي الحكم، فقد أدلى بتصريح لصحيفة الواشنطن بوست قبل الإنتخابات الرئاسية وتحديدًا في ١٩٧٩/٨/١٥م جاء فيه: (إن أي منظمة إقليمية مؤيدة للغرب لن تكون لها أية قيمة عسكرية حقيقية دون أن تشترك إسرائيل فيها بشكل أو بآخر.) وفي مقالة أخرى في نفس الصحيفة ذكر بأن وضع الولايات المتحدة سيكون أضعف في المنطقة بدون الأرصدة السياسية والعسكرية التي توفرها إسرائيل كقوة مستقرة وكرادع للهيمنة الراديكالية.. وفي عام ١٩٨٣م قام الرئيس ريجان بمشاركة الأقلية اليهودية في عيدها الهونوكاه، وألقى خطاباً يعتبر من أقوى البيانات أو الخطب تأييداً لإسرائيل في عهده إذ قال فيه: (إن الروابط بين الشعب الأمريكي والإسرائيلي تنمو الآن بقوة، ويجب أن لا تتقوض أبداً، وإذا ما أجبرت إسرائيل على مغادرة الأمم المتحدة فإن أمريكا ستغادرها مع إسرائيل أيضًا.) وهذا يُذكّرنا بخطاب بوش الأبن الذي ألقاه في الكنيست الإسرائيلي والذي سنذكره في حينه وكان أكثر قوة وتأييداً مما قالة ريجان الذي كان نائبه جورج بوش الأب..

(٤١) الرئيس الحادي والأربعون، جورج هربرت ووكر بوش(١٩٨٩-١٩٩٣م)

كان من الحزب الجمهوري أيضاً وعمل مديرًا لوكالة المخابرات الأمريكية وكنائب للرئيس السابق رونالد ريجان فتأثر به في تأييده وتحيزه التام لإسرائيل والدليل القاطع على ذلك حرب الخليج الثانية التي قادتها الولايات المتحدة تحت زعم تحرير الكويت وفي الحقيقة أنها كانت للدفاع عن إسرائيل والدليل ننقله من على لسان الجنرال الأمريكي شوازكوف الذي أدلى بتصريح حول حرب الخليج بتاريخ ٢٣/ من شهر مايو /١٩٩١م قال فيه للإسرائليين: (أريد أن أقول لكم جميعاً إن الولايات المتحدة دولة صديقة لكم وبإمكانكم أن تثقوا بها، وتعتمدوا عليها، وإنها

لن تتخلى عنكم مطلقاً... إن الحرب التى خاضها رجالنا في منطقة الخليج كانت من أجلكم ومن أجل دولة إسرائيل، وقد عمل الرجال على تحطيم عدوكم، العدو الرئيسي لكم في المنطقة).

ويحكى الفريق سعد الدين الشاذلي بأن أمريكا (قد قامت بربط البنتاجون ربطاً مباشراً مع القيادة العسكرية الإسرائيلية وبخطوط تليفونية مؤمنة وخطوط فاكس مؤمنة كذلك بحيث تصبح غرفة العمليات في تل أبيب وكأنها جزء من غرفة العمليات الأمريكية بواشنطن.. وقد فوّض الرئيس الأمريكي بوش وزير الدفاع ديك تشيني بأن يخبر إسرائيل بالحرب قبل أن تبدأ أو أن يخبرها بأحدث المعلومات التي تتعلق بأي هجوم إليها..) كما أن اليهود الأمريكيين قد شاركوا بفاعلية في هذه الحرب[1] (فاليهود الذين يخدمون في القوات المسلحة الأمريكية وتحديداً في البحرية الأمريكية يمثلون ٣٪ من إجمالى عدد القوات المسلحة الأمريكية وعددهم يصل إلى(٧٥٠٠٠ جندي وضابط وصف ضابط) حيث إن جميع الضباط والجنود اليهود الذين يخدمون في القوات الأمريكية يحملون الجنسية المزدوجة، الأمريكية والإسرائيلية، ومسجلون ضمن القوات المسلحة الإسرائيلية الإحتياطية..) هذا وقد بلغ من نفوذ اليهود في أمريكا إبان عهد بوش الأب على المستويين السياسي والاستراتيجي حتى والعسكرى أن أربعة أخماس الوفد الأمريكي في مباحثات السلام بين الفلسطينية والإسرائيليين والتي عُقدت في مدريد كلهم يهود وهم:

١-دينيس روس: رئيس البعثة الأمريكية، ورئيس مجموعة التخطيط السياسية للخارجية الأمريكية

٢- دانيال كورتسير: نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون التخطيط السياسي، وقد أسهم إسهاماً كبيراً في تصميم الحوار الأمريكي مع منظمة التحرير الفلسطينية.

٣- أرون ميلر: يحمل دكتوراة في تاريخ الشرق الأوسط وله كتابان عن

(١) كما شاركوا كذلك وبقوة في حرب الولايات المتحدة على العراق وكانت لهم اليد الطولى في مساعدة الموساد الإسرائيلي لاختراق العراق(راجع كتابنا السبي الأخير لليهود)

الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية وسبق له أن عاش في إسرائيل ويتقن اللغة العربية

٤- ريتشارد هاوس: مساعد خاص للرئيس لشؤون الأمن القومي، وسبق له أيضاً أن عاش في إسرائيل.

ولكى نتفهم الوضع الحالي ونقرأه قراءة صحيحة في عهد بوش الأبن نحاول أن نكشف الغطاء عن آل بوش وعلاقتهم المتشابكة مع النفوذ والمال وعالم البزنس الممتدة منذ عقود طويلة وعلاقتهم مع الأنظمة الديكتاتورية فيقول الكاتب الأمريكي: إريك لوران: كان صموئيل بوش والدجد الرئيس الحالي(جورج دبليو بوش: أي بوش الأبن) يمتلك معامل فولاذ، ومديراً لبنك فيدرال ريزيرف في مدينة كليفلاند، ومستشاراً للرئيس الأمريكي الحادي والثلاثين هربرت هوفر، وكان بريسكوت بوش أبن صموئيل أحد كبار الممولين الذين امتلكوا في العشرينيات من القرن الماضي بنوكاً وشركات في أوربا بالإضافة إلى الولايات المتحدة وكانت له علاقات واسعة بالنازيين في ألمانيا، وورث جورج هربرت بوش المال والنفوذ، فقد استلم منصب مدير المخابرات المركزية (C.I.A) عام ١٩٧٦م، وكان قد ترشح لانتخابات الكونجرس ليكون نائب الرئيس نيكسون لكنه اختار جيرالدفورد، ثم اختاره ريجان نائبًا له ثم انتخب رئيساً للولايات المتحدة بعد ريجان، وقد أدارت الاستخبارات في عهده ثم في المرحلة التي كان نائباً للرئيس ورئيساً لمجموعة غامضة من الإستثمارات والبنوك والعلاقات التجارية مع رجال أعمال وسياسيين في جميع أنحاء العالم، منها البنك الدولي للقروض والتجارة الذي كان يدير استثمارات قيمتها ٣٠مليار دولار في ٧٣ دولة ثم انهار ذلك البنك في اوائل التسعينات على نحو مفاجئ ومريب[1]، وقيل إنه كان يموّل أعمال المجاهدين الأفغان، كما مول تجارة واسعة للمخدرات لتغطية نفقات القوات الموالية لأمريكان في نيكاراجوا..وبعد مجئ كارتر للسلطة استقال بوش من المخابرات المركزية ليعمل في بنك هيوستن وفي الإستثمارات النفطية، وعمل

(١) فهل سقوط بعض البنوك والمصارف المالية وإعلان إفلاسها والأزمة المالية العالمية لها علاقة بآل بوش ومن يدورون في فلكهم.

جورج والكريوش الإبن والرئيس الحالي للولايات المتحدة في الإستثمارات النفطية، وكان معروفاً عنه الفشل والخسارة، ولكنه حظي بتدخلات كثيرة ومتكررة لإنقاذه من الإفلاس وكان ذلك يتم في محاولات من رجال الأعمال (ومعظمهم من اليهود بالطبع) للتقرب من والده.

ويعتقد المؤلف استناداً إلى روايات وحكايات عديدة أن الأزمة في العراق بدءاً من احتلال الكويت إلى احتلال العراق افتعلت لخوض الحرب، وكان يمكن حلها دبلوماسياً، وكان هذا رأى (كولن باول) عام ١٩٩٠م عندما كان رئيساً لأركان الجيش الأمريكي الأسبق، ولكن (سكوكروفت) مستشار الأمن القومي عام١٩٩٠م كان يرى أن هذه الأزمة تقدم فرصة لا تعوض للحرب وإبقاء نصف مليون جندي أمريكي في المنطقة إلى أجل غير محدد، وأن انسحاب صدام حسين من الكويت سيفوّت فرصة الهيمنة على المنطقة... ومعلوم أن الولايات المتحدة قدمت دعماً هائلاً عسكرياً وسياسياً ومالياً لنظام صدام حسين في العراق طوال الثمانينيات، وربما لم يكن الرئيس العراقي وقتها ليحتل الكويت لولا الدعم والتطمينات التي تلقاها من الولايات المتحدة [1] وكان أكثر المسؤلين الأمريكيين حماساً لنظام الحكم في العراق عام١٩٨٢م هو دونالد رامسفيلد الذي كان وزيراً للدفاع قبل أن يتولى الوزارة مرة أخرى في عهد بوش الإبن، وقد سافر في مارس عام ١٩٨٣م إلى بغداد لترتيب تزويد العراق بالأسلحة والتجهيزات العسكرية المتطورة وقد تطورت العلاقات الأمريكية العراقية إيجابياً منذ عام١٩٨٢م حتى إن رامسفيلد قال في مقابلة صحفية مع شيكاغو تريبيون عام١٩٨٤م: (إن أكثر عمل أعتز به هو إعادة وتطوير العلاقات الأمريكية العراقية.) وكشف الصحفي الأمريكي (بوب وودورد) عام ١٩٨٦م أن (C.I.A) قدّمت عام ١٩٨٤م للعراقيين معلومات استخباراتية وصوراً من الأقمار الصناعية ساعدت في تسديد عمليات القصف العراقي على إيران، وقد تدخل بوش نائب الرئيس ريجان عام ١٩٨٤م لدي بنك إكسبورت إمبورت كي يموّل مشروع خط أنابيب عراقي آمن للنفط يكون بديلاً للخط الرئيسي المهدد من إيران، وقد نفّذ المشروع شركة بكتل التي كان يرأس مجلس إدارتها وقتها جورج بوش الأبن..

(١) وقد ذكرنا ذلك آنفاً قبل أن نرجع إلى هذا الكتاب لأن كل الشواهد تدل على ذلك..

وفي عام١٩٨٧م استقبل جورج بوش السفير العراقي في الولايات المتحدة نزارحمدون لترتيب تزويد العراق بتقنيات عسكرية متقدمة قيمتها ٦٠٠مليون دولار، كانت تسدد من عائد النفط العراقي...

وفي الثاني من إبريل عام١٩٩٠م أطلق الرئيس العراقي صدام حسين تصريحاً قوياً شغل العالم، وبدأت أزمة إقليمية وعالمية لم تتوقف حتى اليوم، فقد ذكر في لقاء متلفز مع الضباط العراقيين أن الباحثيين العراقيين استطاعوا تطوير صناعات عسكرية متقدمة وأن العراق قادر إذا هددته إسرائيل على أن يحرق نصفها، (وقامت القيامة من وقتها على العراق) وبدأت العلاقة الأمريكية العراقية تتعطف بحدّة حتى بلغت الأزمة ذروتها باحتلال العراق للكويت في ٢أغسطس عام١٩٩٠م، وكانت المخابرات الأمريكية قد تلقت في مايو عام ١٩٩٠م معلومات تُرجِّح قيام العراق باحتلال الكويت ، ثم أغضت الطرف عن ذلك. ثم وقعت حرب الخليج الثانية وتم تحرير الكويت في عهد بوش الأب، وفي عهد بوش الأبن تم احتلال العراق[1].

هذا وقد أحاط جورج بوش الأب عدد كبير من اليهود وفُتح البيت الأبيض على مصراعيه لليهود الأمريكان وللمتصهينين الجُدُد من الإنجليين المتشددين وعلى رأس هؤلاء:

- ديك تشيني: الذي كان يشغل منصب وزير الدفاع في عهد بوش الأب، ثم أصبح نائب الرئيس في عهد بوش الإبن، وهو ليس يهودياً، ولكنه متصهيناً .

- دونالد رامسفيلد: كان مستشار قانونياً في البيت الأبيض في ظل رئاسة ريتشارد نيكسون وهو ممن يطلقون عليه(صقر قديم) وكان من رجال بوش الأب ثم أصبح وزيراً للدفاع في عهد بوش الإبن قبل استقالته، وهو كذلك ليس يهودياً ولكنه من المتصهينين الجدد.

- كولين باول: رئيس هيئة الأركان في عهد بوش الأب، ثم شغل لفترة قصيرة منصب وزيراً الخارجية قبل المتصابية كوندالهزا رايس في عهد بوش الإبن..

(١) بتصرف من كتاب: (حرب آل بوش..أسرار النزاع التي لايمكن الاعتراف بها) للمؤلف الأمريكي إريك لوران، ترجمة: سلمان حرفوش [الناشر «دار الخيال-لبنان /بيروت»الطبعة الأولى/٢٠٠٣م]

- بول وولفويتز: كان يعمل مع بوش الأب في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ثم أصبح نائباً لوزير الدفاع في عهد بوش الأبن وهو يهودي أمريكي وكان بالنسبة لـ «راسفيلد» المفكر الأستراتيجي .

- ريتشارد بيرل: كان يعمل أيضاً مع بوش في وكالة المخابرات الأمريكية ثم عُيِّنَ كمستشار في وزارة الدفاع في عهد بوش الأبن وهو كذلك يهودي أمريكي ومن مناصبه أيضاً رئيس مجلس سياسات الدفاع ويضم مجموعة هامة من السياسيين ومعظمهم من اليهود الأمريكيين أمثال: هنري كيسنجر، جيمس شيزلنجر، هارلود براون، دان كويل بالأضافة إلى عدد من كبار قيادات الجيش والسياسة في الولايات المتحدة، ومعظم هؤلاء يندرجون تحت لائحة(المحافظون الجدد) وأحد الركائز الأساسية لفكر هؤلاء المنحرفين الجدد هو تمركزهم حول المصالح الأمريكية الإسرائيلية، وبالنسبة لرؤية هؤلاء الجُدد لمنطقة الشرق الأوسط والسياسة الأمريكية فهي تقو م في الأساس على حماية أمن وسلامة دولة إسرائيل مهما كلَّف ذلك الولايات المتحدة حتى ولو أدى إلى التدخل المباشر أو الحرب بالإنابة كما حدث في فترات سابقة ولاحقة. وقد نُشرت العديد من المقالات في الصحافة الأمريكية والمالية عن دور هؤلاء المحافظين الجدد[1] وهكذا كانت فترة رئاسة جورج بوش الأب الذي ترك وراءه التركه لخلفه بيل كلينتون .

(٤٢) الرئيس الثاني والأربعون، ويليام جيفرسون كلينتون والمشهور ببيل كلينتون،(١٩٩٣-٢٠٠١م) وهو من الحزب الديمقراطي، استلم بل كلينتون التركة ثقيلة ومحملة من سلفه باليهود وبمن يسمون بالمحافظين الجدد والذين لم يظهروا بقوة في عهده ، ولكن الذي يمكن قوله إن اليهود الأمريكان والمتصهينون الجدد استطاعوا وبقوة التغلغل في الأجهزة المتنفذة في الولاليات المتحدة وبشكل لم يسبق له مثيل عبر تاريخ العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وأظن أن سردنا لتاريخ رؤساء الولايات المتحدة منذ نشأتها وحتى الآن لم يكن يحلم اليهود والصهاينة أن يصلوا إلى ما وصلوا إلية الآن من الإستعلاء الكامل والمباشر، ولكي

(١) انظر على سبيل المثال لا الحصر: (الواشنطن بوست في٢٠٠٢/٨/٦م، إيكونومست جورنال في ٢٠٠٢/٩/١٥م، والبوستن جلوب في٢٠٠٢/٩/١م).

ندلل ونوثق مانقوله لكي لا يتهمنا أحد أننا نقول كلام إنشاء أو نطلق الكلام على عواهنه ننقل لحضرات القراء ما نشرته صحيفة معاريف الإسرائيلية إذ تقول: "إن هناك في مجلس الأمن القومي الأمريكي سبعة من أصل أحد عشر عضواً يتبوؤن أهم المناصب في هذا المجلس من أصل يهودي، وقد وضعهم الرئيس كلينتون في أكثر المواقع حساسية في: هيئة الشؤون الأمنية، والخارجية للولايات المتحدة وهم يتحدثون العبرية داخل الإجتماعات االرسمية ويُصلُّون من أجل جنود جيش إسرائيل وهؤلاء الأعضاء السبعة هم:

١- صمويل برغرغائب رئيس مجلس الأمن القومى.

٢- مارتن انديك: مدير شُعبة عالي المستوى في وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط وجنوب أسيا.

٣-دان شيفتر: مدير شعبة، رفيع المستوى ومستشار كلينتون ومسئول عن شعبة أوربا الشرقية.

٤-سندي ورشفار: مدير شعبة أوربا الغربية ومستشار للرئيس كلينتون

٥- دون شتاينبرغ: مدير شعبة أفريقيا ومستشار للرئيس كلينتون

٦- ريتشارد دفاينبرغ: مدير شعبة أمريكا اللاتينية ومستشار رفيع المستوى للرئيس كلينتون[١].

٧- ستانلي روس: مدير شئوون آسيا ومستشار كلينتون. فهؤلاء يمثلون مدى الهيمنة اليهوديةأو إن شئت فقل الأمريكية بفض الطرف عن تعيين أمثال هؤلاء بمراكز حساسة في إدارته سواء في مكتب الرئيس البيضاوى أو في مجلس الأمن القومي، أو في وزارة الخارجية أو مستشاريين كبار كما تقول نفس الصحيفة الصادرة في إسرائيل في ملحقها الأسبوعي :[إن غالبية مستشاري الرئيس الأمريكي والمسؤولين عن الشئوون الخارجية والأمن في الإدارة الأمريكية هم من اليهود ...وإن هؤلاء المستشارين والموظفين اليهود يملأون ردهات البيت الأبيض ومكاتب وزراء الحكومة الأمريكية] [٢].

(١) عن صحيفة معاريف الإسرائيلية الصادرة في ١٩٩٤/٩/١م

(٢) المصدر السابق..

ومع استعانة بيل كلينتون بكل هؤلاء اليهود الذين اخترقوا البيت الأبيض من رأسة إلى أخمص قدميه، فقد تمكن هؤلاء من إحكام قبضتهم تماماً على مقاليد الأمر في الولايات المتحدة حتى تمت ولاية كلينتون وانتهت وخلفه من بعده جورج دبليو بوش الذي أضاف إلى كل هذا الجيش الجرار من اليهود ما يسمون بالمحافظين الجدد الذين ذكرناهم آنفاً فقضوا على الأخضر واليابس وأصبحت الولايات المتحدة في قبضة اليهود يفعلون بها ما شاءوا وأصبحت أمريكا ولاية إسرائيلية وليس العكس.

(٤٣) الرئيس الثالث والأربعون،جورج دبليو بوش(٢٠٠١-٢٠٠٨م) وسوف تنتهي ولايته إلى غير رجعه في أوائل شهر يناير من عام٢٠٠٩م، وهو من الحزب الجمهوري وابن الرئيس الحادي والأربعين جورج هربرت بوش وكان ولازال يملك شركات بترول، وهو من المتشددين تجاه الإسلام والمسلمين وتصريحاته في بداية ولايته كانت تنضح بذلك ففي خلال ادائه لما يسمى بصلاة عيد الفصح في ١٨إبريل عام٢٠٠٣م عندما أعلن تأييده لقصيسه الأمريكي(فرانكلين جراهام) في قوله:" إن الفرق بين الإسلام والمسيحية هو كالفرق بين الظلام والنور"، وكان يرى أن العالم ينقسم إلى قسمين إما معه أو ضده فكان يقول:"من ليس معنا فهو ضدنا"، ويقول الكاتب الصحفي الأمريكي (جاكسون ليزر)"إن بوش يرى رئاسته جزءاً من خطة مقدسة،حتى إنه قال لصديق له عندما كان حاكماً لولاية تكساس: إن الله يريدني أن أترشح للرئاسة، وأوعز للولايات المتحدة أن تقود حملة صليبية تحريرية في الشرق الأوسط.. مشيرًا إلى أن بوش يعتقد أنه يعمل (حسب اعتقاده الفاسد) بإرشاد إلهي وينفذ إرادة الله".

ولهذا جمع الرئيس حوله كل المتشددين ممن يسمون بالصقور أو المحافظين الجدد الذين أشرنا إليهم آنفاً وإن شئت الدقة فقل جمع حوله وزراء الحروب ومساعديهم الذين مهَّدوا وسهَّلوا وبرروا لبوش حملته الصليبية كما سماها هو على الشرق الأوسط والتي بدأها بغزو واحتلال العراق وكذلك غزو واحتلال أفغانستان تحت زعم محاربة الإرهاب وهو عدو قد صنعة له من أحاطوا به من اليهود والصهاينة الجدد، وهو عدو وهمي لا يوجد إلا في مُخيلة هؤلاء، وكانت فضيحته وكذبة هو وإدارته حول مبرره لغزو العراق وكلها مبررات تم كشفها

وزيفها وكان أول من احترم نفسه وقدَّم استقالته عندما علم أن كل الأدلة التي وقعت تحت يدية كانت مزيفة ومُلَفَّقة كان وزير خارجية أمريكا كولين باول، ومع ذلك استمر الرئيس بوش في عناده وصلفه وتأييده الذي بلغ مداه للدولة المغتصبة والمسماه إسرائيل وذلك عندما زارها للإحتفال معها بالذكرى الستين للاغتصاب واحتلال فلسطين والخطاب الفضيحة الذي ألقاه في الكنيست الإسرائيلي والذي أجد لزاماً أن أثبته كوثيقة لختام العلاقة بين اليهود وأمريكا والتي تبلورت في كلمات هذا البوش التي تتضح بإيمان واعتقاد بوش للصهيونية قولاً وعملاً والذي أراه أن هذا الخطاب كان نتيجة جهد وعمل لم يشوبه كلَّ ولا ملل من اليهود منذ وطأت أقدامهم البلاط الملكي وأقصد به البيت الأبيض كلله الله- تعالى- بالسواد عاجلاً غير آجل وأجد أن نهاية هذا الجهد والجائزة التي حصل عليها اليهود في النهاية تتعقد في مثل تلك الكلمات التي سمعها ورآها الملايين من البشر على شاشات الفضائيات والتي خرجت من فم هذا الرئيس والذي يظن من لا يعرفه عند إلقائه لذلك الخطاب أن يهودياً هو الذي يُلقيه والذي كشف فيه بوش عن الوجه الحقيقي والعلاقة المتميزة بين النظام الأمريكي واليهود، وهذا هو مضمون الخطاب :- " السيد الرئيس بيريز،[1] السيد رئيس الوزراء[2] السيدة المتحدثة،[3] شكراً على استضافتكم لهذه الجلسة الخاصة، السيد الرئيس بينيش[4] زعيم المعارضة نتانياهو، الوزراء، السادة أعضاء الكنيست، الحضور الكرام : شالوم،[5] لورا[6] وأنا في قمة سعادتنا أن عدنا مجدداً إلى إسرائيل، لقد تأثرنا بعمق باحتفالات اليومين السابقين، وهذا المساء أتشرف بأن أقف أمام واحد من أعظم المجالس الديمقراطية وأبلغ خالص أمنيات الشعب الأمريكي عبر هذه الكلمات (كلام عبري) [7] إنها فرصة نادرة

(١) رئيس «الدولة المغتصبة لأرضنا فلسطين الحالي: شمعون بيريز .

(٢) يهود أولمرت رئيس وزراء إسرائيل السابق.

(٣) رئيسة الكنيست (داليا ايتسيك) .

(٤) دوريت بينيش: رئيسة محكمة العدل العليا بإسرائيل، وخدمت في صفوف جيش الدفاع الإسرائيلي برتبة ملازم قبل أن تكمل دراستها في مجال الحقوق في الجامعة العبرية في القدس عام ١٩٦٨م .

(٥) شالوم وتعني بالعربية سلام .

(٦) زوجة جورج بوش .

(٧) معنى الكلام العبري الذي قاله: يوم استقلال سعيد لإسرائيل، (ثم أعقب تصفيق حاد من اليهود الحاضرين في المجلس)

لرئيس أمريكي أن يتحدث في الكنيست.. (ضحكات).. بالرغم من رئيس الوزراء قد اخبرني بأن هناك شيء أكثر ندرة في الحدوث من ذلك، الاوهو تحدّث شخص واحد في المجلس... (ضحكات)... حزني الوحيد هو لغياب أحد أعظم قادة إسرائيل وعدم تمكنة من مشاركتنا تلك اللحظة، محارب العصر، رجل السلام، والصدق، كل صلوات الأمريكيين مع أرئيل شارون..(تصفيق)...

نجتمع لحضور مناسبة بالغة الأهمية... منذ ٦٠عاما في تل أبيب، أعلن ديفيد بن جوريون استقلال إسرائيل وتأسيسها على: الحق الطبيعي للشعب اليهودي لتقرير مصيرهم... ومانبع ذلك كان أكثر من مجرد تأسيس بلد جديد، إنه كان الفداء لتحقيق الوعد القديم الممنوح لإبراهيم وموسى وداود- وطن لشعب اللّه المختار بني إسرائيل.. بعد ذلك بإحدى عشر دقيقة، ويأمر من الرئيس هاري ترومان، تفخر الولايات المتحدة بأنها أول دولة تعترف باستقلال إسرائيل، وفي هذه المناسبة المتميزة تفخر أمريكا بأن تكون الحليف الأقرب والصديق الأفضل لإسرائيل في العالم..إن التحالف بين حكومتنا لا يمكن كسره، بينما صداقتنا هي أعمق من بنود أيه اتفاقية، إنها مؤسسة في الروح المشتركة لشعبينا.. إنها رابطة الكتاب المقدس، رابطة الروح، عندما نزل (ويليام بلادفورد) من سفينة (ماي فلاور)[1] في عام١٦٢٠م ردَّد مقتطفاً من سفر إرميا: هيا لنعلن أن صهيون هي كلمة اللّه[2] ...إن مؤسسي بلادي[3] رأو أرض ميعاد أخرى، ومنحوا بعضاً من

(١) ماي فلاور: سفينة كانت تقل الإنفصاليين من البروتستانت الذين انفصلوا عن الكنيسة الأم الكاثوليكية من انجلترا إلى أمريكا كنوع من أنواع العقوبة.

(٢) ولم يعرف هذا الجاهل المدعو(ويليام بلادفورد) ولا الذي نقل عنه- وهو أجهل منه-أن (إرميا) كان شديد الحنق والغضب على بني جنسه من اليهود، وأن سفر إرميا ملئ بالتقريع والتوبيخ لبني إسرائيل، ومما قاله إرميا في هذا السفر :

"وأتيت بكم إلى بساتين لتأكلوا ثمرها وخيرها، فأتيتم ونجّستم أرضي وجعلتم ميراثي رجساً، الكهنة لم يقولوا أين هو الرب، وأهل الشريعة لم يعرفوني، والرعاة عصوا عليّ..{الأصحاح الثاني/٨} وقال أيضاً "ارجعوا أيها البنون العصاة يقول الرب لأني قسمت عليكم فآخذكم واحداً من المدينة واثنين من المشيرة وآتي بكم إلى صهيون{الإصحاح الثالث/١٤} ويقول أيضاً، "أتمكم عكست هذه وخطاياكم منعت الخير عنكم لأنه وجد في شعبي أشرار. {الأصحاح الخامس/٢٥} هذا هو سفر إرميا الذي نقل عنه بوش الذي ليس مسموح الحاخامات اليهود في هذا الخطاب.

(٣) لقد كان بنجامين فرانكين من مؤسسي بلاده الخلصاء وقد حذّر بلاده من هذه الشرذمة من اليهود- كما أسلفنا- ولكن بوش يأبى إلا أن يكون إمعة وُدمية يُحركها اليهود كيفما شاءوا.

مدنهم أسماء مثل بيت لحم، وكنعان الجديدة، ومع الوقت أصبح كثير من الأمريكيين دعاة متحمسون لدولة اليهود .. قرناً من المعاناة والتضحيات مرّت قبل تحقيق الحلم، لقد تحمّل الشعب اليهودي آلام المذابح المدمرة، ومأساة الحرب الكبرى، وفزع محارق النازي، والذي سمّاها (إيلي ويسل): مملكة الليل، رجال بلا أرواح. سلبوا الحياة لأناس وشردوا أسرهم، إلا أنهم لم يتمكنوا من سلب الشعب اليهودي روحه، ولم يستطيعوا أن يحطموا وعد الله، حين وصل خبر تحرر إسرائيل أخيراً .. جولدا مائير إمراة شجاعة نشأت في ويسكونسين[1] لم تتمالك دموعها، قالت بعد ذلك: انتظرنا ميلادنا لألفي عام، والآن هاقد حدث، إنه يرتفع فوق الكلمات البشرية.لكن اندلاع المعركة قلّل من فرحة النصر، صراع دام لستة أحقاب، إلا أنه بالرغم من العنف، وفي تحد للتهديدات، بنت إسرائيل ديمقراطية مزدهرة في قلب الأرض المقدسة، لقد رحبتم بالمهاجرين من الأربع جهات للأرض في بلدنا...لقد كوّنتم مجتمعاً حُرًا وحديثاً مبنياً على الحب والحرية، لقد عملتم بكد من أجل السلام، وحاربتم بشراسة من أجل الحرية...إن إعجاب بلادي بإسرائيل لا ينتهي هنا، عندما تنظر أمريكا إلى إسرائيل نرى زعيمًا روحيًا صنع معجزة زراعية وهو الآن يقود ثورة تكنولوجية في جامعات عالمية رفيعة المستوى، وقيادة عالمية في الأعمال والإبداع والفنون، نرى مورداً أكثر قيمة من البترول والذهب، الموهبة والإصرار لشعب حر يرفض أن يسمح لأي عقبة أن تقف في طريقهم...لقد كنت محظوظاً أن أرى شخصية إسرائيل عن قرب لقد لمست الحائط الشرقي ورأيت الشمس تنعكس على بحر الجليل، صليت في ياد فاشيم[2] واليوم زرت مسادا...

لحظة ملهمة للشجاعة والتضحية..في هذا المشهد التاريخي، حلف الجنود

(١) ويسكونسين: ولاية امريكية.

(٢) ياد فاشيم: هي مؤسسة إسرائيلية رسمية أقيمت في عام ١٩٥٣م بموجب قرار الكنيست الإسرائيلي كمركز أبحاث في أحداث الهولوكوست(المحرقة النازية) وكنصب تذكاري ويقع على جبل هرتسل في الجزء الغربي من مدينة القدس العربية وهو عبارة عن مجمع يحتوي على متاحف وممارض، ومعاهد التعليم والأبحاث ولأنصاب تذكارية للمحرقة لتضخيم موضوع المحرقة.

الإسرائيليون على قسم: ماسادا لن تسقط مرة أخرى[1].... (تصفيق حاد)... هذا الإحتفال هو وقت التفكر في الماضي. وهي فرصة للنظر إلى المستقبل ومع

(١) تقول الموسوعة اليهودية نقلاً عن كتابات المؤرخ اليهودي (يوسيفوس) عن أسطورة (الماسادا- أو قلعة مسعدة): "إن ما سادا كانت بالأصل صخرة ضخمة موجودة على الضفة الشرقية في منتصف البحر الميت، وأن ملك اليهود (هيرود) الذي نصبّه الرومان على القدس حوّل صخرة (ماسادا أو مسعدة) إلى قلعة حصينة ثم سار الحكم الروماني (فلافيوس سيلفا) إلى قلعة ماسادا على رأس الفرقة العاشرة وفتح ثغرة في سورها بعد حصار طويل، وهنا يروي المؤرخ اليهودي يوسيفوس قصة الساعات الأخيرة للمسادا جاعلاً (اليعازر) قائد اليهود المحاصرين شخصية بطولية خارقة ذات أبعاد خرافية لشبه أسطورة (شمشون الجبار) وأنبياء العهد القديم مسجلاً خطبتها الطويلة التي يُطلب فيها أن يُقتل الأطفال أولاً ثم الزوجات ثم (يقتل الواحد منا الآخر ولكن قبل كل شئ فالنتلف أموالنا ونشعل قلعتنا بالنيران حتى يحفق الرومان في الإمساك بأجسادنا أو الإستيلاء على أموالنا مما يدخل على قلوبهم الحزن) وتصل الأحداث المثيرة في حكاية المؤرخ اليهودي الوحيد الذي ساق هذه الأسطورة ثم تلقفتها الأيادي والأقلام اليهودية حتى عصرنا الحاضر.. وتصل قصة يوسيفوس إلى قمتها في المشهد الأخير حينما ينظر آخر الأحياء في ما سادا إلى جميع الجثث ليتأكد من أن جميع اليهود وعددهم (٩٦٠) قد ماتوا فيضرم النار في القصر ثم يلمد سيفه في جسده يموت إلى جوار المنتحرين الآخرين ولتقول الموسوعة اليهودية في ختام روايتها: ويلتقي يوسيفوس إحدى قريبات (اليعازر) وهي امرأة اختبأت في كهف ومعها امرأة عجوز وثلاثة أطفال لم يشتركوا في الإنتحار الجماعي فينقل عن هذه المرأة الخطبة بكاملها بعد أن كانت قد حفظتها على طولها عن ظهر قلبها ثم تروي له هذه المرأة مسلسل المشهد بدقة وتفصيل وكأننا أمام فيلم من أفلام هوليود القديمة أنفقت عليه الآف الدولارات وسخّر له الآف المخرجين والممثلين وأخيراً جاء مؤرخ صهيوني معاصر اسمه الجنرال(إيجال يادين) ليجري حفريات أثرية في هذه الصخرة وليرسم بعد ذلك خرائط ومخططات يتصورها كيف كانت؟ ثم بنى في ضوء هذه الخرائط بعض البيوت والمرافق... في خضم هذه الخرافات نشأت عقيدة بني صهيون ليعلوا في الأرض ويستعلوا أهلها دون تمييز بين أحد فكان شعارها الباب الأوسع لتبق مجمل تقسيمات العدو لمنطقتنا العربية والإسلامية فرّق... تسد.. هذا هو شعار الفكر الصهيوني، لقد حوّلوا الماسادا إلى أسطورة تضم تفصيلات تبدو بسيطة ومحايدة ولكنها تخدم هوى صانعيها أحاطوها بالصوفية وجعلوها رمزاً للشعب الذي يُفضل الإنتحار على الإستسلام أو الذوبان في الغير، وتروّج إسرائيل لهذه الأسطورة، فتُقدم أسلحة الجيش الإسرائيلي بترديد يمين الولاء على قمة ماسادا ويقسم الجنود أن الماسادا لن تسقط ثانية، وتدخل زيارة الماسادا في برنامج زيارات الزعماء الأجانب الذين يزورون إسرائيل.. إن جذور هذه الأسطورة في الوجدان اليهودي أسطورة الشعب الذي يُفضل الإنتحار على الإندماج والتعايش مع الغير ..وهذا بالطبع ينافي الشخصية اليهودية وطبائعهم لأن الله - عز وجل- قال عنهم ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٩٤) وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٩٥) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة/٩٤-٩٦] هذه هي قصة الماسادا التي استشهد بها الحاخام بوش. (راجع كتابنا: اللوبي الأخير لبني إسرائيل ففيه المزيد عن تلك الأسطورة المزيفة).

المُضي قُدماً، فإن تحالفنا سيكون منقاداً لمبادئ واضحة، إدانة مشتركة ومتجذرة في الوضوح الأخلاقي وغير متأثر باستطلاعات الرأي والأراء المتغيرة للنخبة الدولية... نحن نؤمن بقيمة كل رجل، وامرأة، وطفل، ولذلك نُصر على أن ينعم شعب إسرائيل بحياة محترمة وطبيعية وسلمية تماماً مثل مواطني أي دولة أخرى (تصفيق).. نحن نؤمن أن الديمقراطية هي الوسيلة الوحيدة لتأمين حقوق الإنسان، لذلك فإننا نرى أنه من المُخزي أن تمرر الأمم المتحدة قرارات روتينية بخصوص حقوق الإنسان لإدانة الدولة الأكثر حرية وديمقراطية في الشرق الأوسط من أي دولة أخرى في العالم (تصفيق) نحن نؤمن بالحرية الدينية كعنصر أصيل في المجتمع المدني، لذلك نحن ندين كل الأشكال المعادية للسامية، سواء من خلال هؤلاء الذين يشككون في حق إسرائيل في الوجود،أو أولئك الذين يجدون لهم أعذاراً. نحن نؤمن أن الأحرار يجب أن يناضلوا ويفضحُّوا لتحقيق السلام، لذلك نُحيي الخيارات الشجاعة للقادة الإسرائيليين، ونؤمن بحق الأمم في الدفاع عن نفسها والايتم إجبار أي أمة للتفاوض مع القتلة المُتعهدين بتدميرها..نحن نؤمن أن استهداف الأرواح البريئة لتحقيق أهداف سياسية خطأ في أي وقت وأي مكان...لذلك نقف سوياً ضد الإرهاب والتطرف لن نتخلى عن ذلك أو نفقد عزمنا (تصفيق حاد)....إن محاربة الإرهاب والتطرف هو التحدي الرئيسي في عصرنا...إنه أكثر من قتال بالأسلحة، إنه صراع رؤى، صراع أيديولوجي كبير فهناك من يدافعون عن مثاليات العدالة والكرامة بقوة العقل والحقيقة..وعلى الجانب الأخر هناك من يسعون خلف رؤية ضيقة للقوة والسيطرة عبر ممارسة القتل ونشر الخوف والأكاذيب..ثم شنَّ هذ الصراع من خلال تكنولوجيا القرن الواحد والعشرين، لكن جوهر قديم قِدم الصراع بين الخير والشر... يلبس القاتل عباءة الإسلام، لكنهم غير متدينين..لا أحد يصلي إلى رب إبراهيم يستطيع لف حزام انتحاري حول طفل برئ ليفجر ضيوفاً ابرياء في عيد الفصح أو يرسل طائرات لتهاجم مبنى ملئ بالعمال الأبرياء[1] الحقيقة أن من يرتكبون هذه الأعمال الوحشية لا يخدمون سوى أطماعهم الشخصية في السلطة، لا يؤمنون برب سواهم، ويحملون كراهية خاصة للمدافعين المتحمسين

(١) إشارة إلى أحداث ١١ سبتمبر الشهيرة.

عن الحرية بمن فيهم الأمريكيين والإسرائيليين، لذلك فإن المؤسسين لحماس يدعون لمحو إسرائيل، ولذلك فاتباع حزب الله يهتفون: الموت لإسرائيل، الموت لأمريكا، ولذلك أسامة بن لادن يعلم أن قتل اليهود والأمريكان، هو أحد أهم الواجبات، ولذلك فرئيس إيران يحلم بعودة الشرق الأوسط للعصور الوسطى ويدعو إلى محو إسرائيل من الخريطة». انتهى الخطاب الفضيحة والذي نشرته العديد من وسائل الإعلام العالمية بمن فيهم الواشنطن بوست والتي نشرت النص الكامل للخطاب على موقعها الألكتروني ضمن قسم المقيدة وذلك إيماءً لما جاء بالخطاب من إشارات دينية كثيرة ونقولات من التوراة والتلمود والإنجيل وسوف نفرد في الفقرة القادة تعليقات المحللين وبعض الإعلاميين خاصة وأن هذا الخطاب قد أحدث دوياً عالمياً لما فيه من التحيّز الواضح والسافر لليهود وإسرائيل والذي لم يسبق لأي رئيس أمريكي أن تكلم بمثل ما نطق به بوش والذي يُعد خطابه بمثابة الجائزة الكبرى والنهاية السعيدة لما حققه اليهود عبر تاريخهم الطويل للسيطرة والهيمنة الكاملة على رأس السلطة أو ما يسمونه بالبلاط الملكي في الولايات المتحدةالأمريكية ولنبدأ بما قاله اليهود أنفسهم.

ردود الأفعال والتعليقات على خطاب بوش :

وقبل أن نستطرد في التعليقات نقول: لقد بلغ إجمالي عدد المرات التى صفق فيها أعضاء الكنيست الإسرائيلي لبوش أثناء إلقاء خطابه(١٩) مرة، كما وقفوا إعجابًا وانبهارًا بما يسمعونه ويشاهدونه (٤) مرات وظلوا يصفقون في نهاية الخطاب كما لم يصفقوا لزعيم يهودى من قبل حتى أن (سيلفان شالوم) عضو الكنيست الإسرائيلي عن حزب الليكود، ووزير الخارجية السابق في حكومة شارون قال:(إن الرئيس بوش أكثر صهيونية من وزراء عدّة يجلسون في حكومة إسرائيل).

- وأوضح زعيم حزب المفدال الديني اليهودي المتطرف(زفولون أورليف) أنه تأثر كثيرًا بخطاب بوش قائلاً: (إن بوش يتحدث مثل أعضاء المفدال، وإن حبه اللامتناهي لإسرائيل أثار مشاعرى).

- وبدوره قال المذيع بالتلفزيون الإسرائيلي معلقاً على خطاب بوش بعد انتهائه لمشاهديه على الهواء مباشرة: (إن أي زعيم أجنبي في العالم لم يُدعم ولم يقف مع إسرائيل مثلما فعل بوش يوم الخميس خلال خطابه أمام الكنيست.) هذا وقد أثنى العديد من الشخصيات اليهودية والإسرائيليةعلى خطاب بوش على المستوى الرسمي والشعبي وقد حفلت العديد من نشرات الأخبار العالمية على كثير من تلك التصريحات اليهودية سواء من داخل إسرائيل أومن يهود خارج إسرائيل..

أما على مستوى المحللين والإعلاميين الغربيين فقد علّق مراسل صحيفة (دي إند بندت) البريطانية (دونالد ماكنتاير) في القدس على خطاب بوش قائلاً: (بوش يُحيِّ الإسرائيليين كالشعب المختار ولكنه يتجاهل الفلسطينيين في يوم النكبة...إن بوش بخطابه الديني يتجاهل يوماً شُرِّدفيه (٧٠٠الف شخص) من ديارهم أو فرّوا منها قبل٦٠عاماً).

وتحت عنوان :(بوش التوراتي يُهدي٣٠٠ مليون أمريكي لإسرائيل) كتبت صحيفة الخليج الأمارتية تقول: "تقمص الرئيس الأمريكي دور حاخام يلقي خطاباً توراتياً وأهدى الإسرائيلين٣٠٠مليون أمريكي، وتفوق بذلك في تطرفه على رئيس الوزراء (السابق) يهود أولمرت وزعيم حزب الليكود بنيامين نتياهو، وقال في خطابه: "ربما يكون تعداد سكان إسرائيل ٧ملايين نسمة فقط، لكن عندما تواجهون إرهاباً أو شراً فأنتم ٣٠٧مليون نسمة، لأن أمريكا تقف بجانبكم).

ومن جهتها كتبت صحيفة الدستور الأردنية تقريراً عن خطاب بوش تحت عنوان (خطاب توراتي لبوش) أما صحيفة السفير اللبنانية من جهتها فعنونت تقريرها ببوش يعلن..... وعد (بلفور الثاني) وقالت الصحيفة: "إن إسرائيلية الرئيس الأمريكي جورج بوش كانت أكثر تطرفاً من مضيفه الإسرائيلي ايهود أولمرت، وقالت الصحيفة (لقد قدَّم بوش، ما قد يوصف بأنه أكثر خطورة في إعلان الإنحياز الأمريكي الكامل لإسرائيل) وقال السفير المصري السابق في

إسرائيل (محمد بسيوني) في تعليقه على خطاب بوش: (إن خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش أمام الكنيست الإسرائيلي كان متطرفًا للغاية ولأبعد الحدود).. وهكذا أحدث خطاب بوش كثير من ردود الأفعال العالمية والعربية وهذا إن دل فإنما يدل على مدى تغلغل وسيطرة اللوبي اليهودي والصهيوني على صُنّاع القرار الأمريكي سواء كانوا داخل البيت الأبيض أو خارجه..

(٤٤) الرئيس الرابع والأربعون: باراك حسين أوباما

وُلِدَ في ٤ أغسطس عام ١٩٦١م في مدينة (هونولولو) بولاية (هاواي) لأب كيني مسلم أسود كان يدرس في أحد برامج جامعة (هاواي) وأم أمريكية بيضاء من ولاية (كنساس) ويعتبر أول رئيس أمريكي من أصول أفريقية، ويعتبر أول أمريكي أفريقي مرشح في انتخابات الرئاسة عن الحزب الديمقراطي بعد انتصاره على غريمته السيناتور هيلاري كلينتون.

- في خطاب له أمام منظمة (إيباك) الصهيونية صرَّح أن مدينة القدس ستبقى عاصمة إسرائيل ويجب أن تبقى موحَّدة مما أثار حفيظة الصحافة العربية، وقام قادة فلسيطينيون بانتقاد تصريحاته وفي حديث لاحق في شبكة (سي. إن. إن) سُئل حول حق الفلسطينين في المطالبة بالقدس في المستقبل فأجاب أن هذا الأمر متروك للتفاوض بين طرفي الصراع إلا أنه عاد وأكد حق إسرائيل المشروع في هذه المدينة..

وفي الخامس من شهر نوفمبر عام ٢٠٠٨م تم الإعلان عن انتخابه رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية بعد منافسة مع السيناتور (جون مكين) ليكون بذلك أول أمريكي من أصول أفريقية يتولى هذا المنصب.. وتلكم وقفات من حياة (أوباما):

- بعد زواج استمر ثلاث سنوات انفصل والدا (أوباما) ليعود أبيه المسلم (حسين) إلى كينيا، وتتولى الأم تربية الأبن.

- انتقل (أوباما) الصغير إلى العيش في جاكرتا بعدما تزوجت أمه من مهندس بترول أندونيسي، حيث أنجبت أخته غير الشقيقة (مايا).

- انتظم (أوباما) خلال تلك الفترة في مدرسة إسلامية، لكن ما لبثت أمه أن ألحقته بمدرسة كاثوليكية.

- وعندما بلغ (أوباما) العاشرة من عمره عاد إلى ولاية هاوي ليعيش مع جده وجدته لأمه، وفي تلك الأثناء التقى أوباما بوالده الكيني.

- عانى (أوباما) في سنوات المراهقة من مسألة تنوع أصوله العرقية وتحديد هويته الثقافية لدرجة تناوله لفترة وجيزة مُخدر المارجوانا والكوكايين.

- التحق (أوباما) بإحدى جامعات كاليفورنيا قبل أن ينتقل إلى جامعة كولومبيا الشهيرة في نيويورك، حيث تخرج منها عام ١٩٨٣م حاصلاً على بكالوريس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

- بعد ذلك عمل كاتبًا ومُحللاً لمؤسسة (بزنس انترناشونال كروبرشن).

- انتقل (أوباما) للإقامة في مدينة شيكاغو عام ١٩٨٥م بعد أن حصل على وظيفة مدير مشروع تأهيل وتنمية أحياء الفقراء.

- التحق (أوباما) بكنيسة (المسيح المتحدة الثالوث) في شيكاغو قبل أن يدرس القانون في كلية الحقوق بجامعة هارفارد التي تخرج منها عام ١٩٩١م، وفي عام ١٩٩٣م عمل كمحاضر في جامعة (إلينوي).

- في عام ١٩٩٢م تزوَّج من الزنجية (ميشيل روبنسون) وأنجب منها ابنتاه: (ماليا)، و(ناشا).

- كانت أولى خطوات (أوباما) في عالم السياسة عندما أصبح مديرًا لمشروع التصويت في (إلينوي) عام ١٩٩٢م حيث ساعد ١٥٠ ألف شخص من الفقراء على تسجيل أسمائهم في سجل الناخبين.

- وفي عام ١٩٩٦ انتخب (أوباما) لمجلس شيوخ ولاية (إلينوي) لينخرط بشكل رسمي في أنشطة الحزب الديمقراطي.

- وفي نوفمبر من عام ٢٠٠٤ فاز (أوباما) في انتخاب الكونجرس عن ولاية (إلينوي) ليصبح أول سيناتور أسود في تاريخ مجلس الشيوخ الأمريكي، ومنذ ذلك

الحين أخذت شعبية (أوباما) في الصعود نظرًا للنجاح السريع الذي حققه سياسيًا في فترة وجيزة ولتأثيره الكبير في أوساط الحزب الديمقراطي.

- في يوم السبت ١٠ فبراير عام ٢٠٠٧م أعلن (باراك أوباما) رسميًا ترشحه لانتخابات الرئاسة الأمريكية وذلك في ولاية (سبرينيج فيلد) بولاية (إلينوي).

- تناولت معظم إن لم تكن كل تصريحات (أوباما) القضايا الداخلية في الولايات المتحدة كقضايا: الفقر، والتعليم، والهجرة، والفساد، إلا أنه يمكن استنتاج موقفه من القضايا العربية الشائكة مثل قضية العراق وفلسطين من بعض تصريحاته وجولاته في العالم العربي قبل ترشحه رسميًا للرئاسة الأمريكية، ففي مسألة الحرب في العراق يتخذ (أوباما) موقف لا يختلف كثيرًا عن الأغلبية الديمقراطية في أمريكا، فقد أعلن (أوباما) في أكثر من مناسبة أن الحرب كانت خطأ وأن النظام العراقي السابق لم يكن لديه أسلحة دمار شامل كما أعلنت إدارة بوش الكاذبة أو أي صلات لها بالإرهاب وينتقد (أوباما) سياسة الرئيس بوش في العراق، ولكن ذلك لم يمنعه من القيام بزيارة القوات الأمريكية في العراق في يناير عام ٢٠٠٦م لدعمهم (معنويًا).

كذلك موقفه من القضية الفلسطينية لايختلف فيه عن أعضاء حزبه الديمقراطي، فقد قام (أوباما) بزيارة الكيان الصهيوني وفلسطين حيث التقى بوزير خارجية إسرائيل السابق (سلفان شالوم) ومحمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية وقد أعلن أنه لن يعترف بفوز مرشحي حماس قبل أن تعلن الحركة عن تغيير بند تدمير بند تدمير إسرائيل من ميثاقها[1].

● الجندي المجهول وراء نجاح باراك أوباما يهودي:

نشر تقرير واشنطن وألقى الضوء على الدور الحيوي للجندي المجهول في حملة أوباما الإنتخابية التي أوصلته إلى البيت الأبيض وعلى مهندس حملة أوباما للانتخابات الرئاسية، ومن قبل حملته لانتخابات مجلس الشيوخ الأمريكي وهو: ديفيد أكسيلرود David Axelrood، والذي يُعدُّ أحد المستشارين الإعلاميين السياسيين بواشنطن، وقد قاد ما يقرب من ١٥٠ حملة انتخابية ناجحة على كافة

(١) بتصرف من موقع: تقرير واشنطن العدد ١٨٣ بتاريخ ٨ نوفمبر ٢٠٠٨م.

المستويات الأمريكية، وفي عام ٢٠٠٤م ساعد (أكسيلرود) باراك أوباما في الفوز بمقعد مجلس الشيوخ عن ولاية إلينوي، فقد طوَّر إستراتيجيات إعلامية مكَّنت أوباما من هزيمة ستة منافسين في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي بأغلبية وصلت إلى ٥٣٪ وفي حملة أوباما الرئاسية كان كبير واضعي الإستراتيجيات بالحملة، وترجع العلاقة بين الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما وأكسيلرود إلى عقود عندما تقابلات في عام ١٩٩٢م، وقد بدأت مشاركته في الحملة الإنتخابية الرئاسية لباراك أوباما بعمل خمس دقائق فيديو نُشرت على الإنترنت في ١٦ من يناير عام ٢٠٠٧م، وقد ركزَّ في أسلوبه الدعائي على إيجاد ألفة بين الإعلانات السياسية ومتلقيها، وقد ركّز أكسيلرود في حملة أوباما الإنتخابية على التغيير وجعله الشعار الرئيسي للحملة الإنتخابية، والذي كان لها كبير الأثر في الفوز بكثير من الولايات التي كان لايتوقع أن يفوز بها أوباما..

وقد وُلِدَ أكسيلرود في نيويورك، ونشأ في طبقة متوسطة يهودية ونشأ في مانهاتن، وأبوه كان طبيبًا نفسيًا، وأمه يهودية كانت صحافية بعدد من صحف الأربعينيات.

وقد أعطى باراك أوباما لعدد من مراسلي الصحف الصهيونية مقابلات صحفية وفي مقابلة تليفونية مع صحيفة (هاآرتس) قال أوباما: إن هناك حملة قاسية متواصلة تُشن ضده حيث يُتهم فيها بأنه ملتزم سرًا بالإسلام ولا يُكنُّ ولاءً لإسرائيل وقال: إنه يتجاهل مثل هذه التعليقات، ولكنه يخشى أنها تجذب الإنتباه، ولذلك قال: إنه طلب من الصحف الإسرائيلية وهاآرتس خصيصًا إستخدام صوتها حتى يسمع الناس أن هذه الإتهامات الموجهة ضده لا أساس لها من الصحة، وقد قال أوباما إنه مسيحي يتبع الكنيسة المعمدانية منذ قرابة ٢٠ عامًا..

وقد نقلت صحفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٨/٢/٢٧م عن أوباما قوله: «قبل كل شيء تتوجب معرفة الحقائق كما هي، أنا لست مسلمًا ولم أكن أبدًا، ولم أتعلم أبدًا في مدرسة (دينية إسلامية) ولم أحلف على القرآن، بل أنا ملتزم بالمسيحية.. وأضاف: عشت طوال أربع سنوات

في أندونيسيا عندما كنت فتى، وتعلمت هناك في مدرسة علمانية وعندما أقسمت اليمين فعلت ذلك على كتاب التوراة الذي يعود للعائلة.. وأضاف: «أن الذين يعرفون الحقائق لا يشككون بالتزامي تجاه أمن إسرائيل وعلاقات الولايات المتحدة مع إسرائيل.. ثم قال: من الجائز أن جذوري تُمنحني فهمًا داخليًا سيمكنني من القيام بدبلوماسية أفضل في العالم الإسلامي، وهذه أفضلية بكل تأكيد.. وفي رده على سؤال بشأن ما إذا سيكون صديقًا لإسرائيل في حال انتخابه رئيسًا، قال أوباما: «بيقين مطلق الجواب هو: نعم، وسأحضر معي للبيت الأبيض التزامًا غير قابل للتشكيك تجاه أمن إسرائيل والصداقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل.. وأوضح أوباما: أن علاقات الولايات المتحدة وإسرائيل قائمة على مصالح مشتركة وقيم مشتركة وتاريخ مشترك وصداقة عميقة بين الشعبين، وهذا الوضع مدعوم بإجماع يتجاوز الأحزاب في الولايات المتحدة وأنا فخور بأن أكون جزءًا منه».

وبعد ترشيحه وانتخابه للرئاسة الأمريكية

● رأس قائمة أوباما من أصل إسرائيلي:

وقد ذكرت كثير من التقارير الإخبارية العالمية والعربية أن اختيار الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما (لرام إيمانويل) ليكون كبير موظفي البيت الأبيض أثار قدرًا واسعًا من الجدل بسبب أصوله الإسرائيلية ومواقفه من قضايا الشرق الأوسط منذ كان مستشارًا سياسيًا بإدارة الرئيس السابق بيل كلينتون.. وقد عَمِل إيمانويل متطوعًا مدنيًا في قاعدة للجيش الإسرائيلي أثناء حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١م، فضلاً عن كونه العضو الديمقراطي الوحيد من ولاية إيلنوي في الكونجرس الذي صوّت لصالح الحرب في العراق عام ٢٠٠٣م.. ولهذا لم يكن غريبًا أن تفرد وسائل إعلام إسرائيلية مساحات واسعة للحديث عن إيمانويل وتشدّد على أصوله الإسرائيلية..

وفي هذا الإطار ذكرت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية في عددها الصادر الخميس بتاريخ ٦/ ١١/ ٢٠٠٨م أن بنيامين إيمانويل والد (رام) هاجر مع أسرته في الستينيات إلى الولايات المتحدة وأقام في شيكاغو، وفي عام ١٩٩٧م أدى

إيمانويل خدمة عسكرية لفترة قصيرة في إسرائيل - حسب ما ذكرت الصحيفة - وفي الفترة التي سبقت حرب الخليج في عام ١٩٩١م تطوَّع في مكتب للتجنيد تابع للجيش الإسرائيلي، وحول بداية تمرُّفه على أوباما أشارت هاآرتس إلى أن ذلك تم في شيكاغو حيث كان يرأس الفريق الخاص بالإنتخابات النصفية عام ٢٠٠٦م التي استعاد فيها الديمقراطيون الأغلبية في الكونجرس.. ويدورها وصفت صحيفة معاريف (رام إيمانويل) بأنه: «رجلنا الجديدفي البيت الأبيض». كما وردفي عنوان مقال بهذه الخصوص.. ويشار إلى أن كبير موظفي البيت الأبيض - الذي سيشغله (رام إيمانويل) هو أكبر موظفي مُعيَّن في البيت الأبيض ويعمل بوصفه واحدًا من أقرب مستشاري الرئيس ويمكنه اتخاذ القرار فيما يتعلق بمن يمكنه مقابلة الرئيس بينما يقوم أيضًا بتطوير سياسات الإدارة.. هذا وقد انتقد زعيم الجمهوريين في مجلس النواب الأمريكي اختيار (رام إيمانويل) لكبير موظفي البيت الأبيض بتفهير واشنطن وإضفاء المزيد من الطابع المدني على السياسة والحكم من المركز».

هذا هو (باراك أوباما) وهذه هي اختياراته في بداية ولايته وهذا إن دل فإنما يدل على مدى تغلغل اللوبي اليهودي داخل وخارج أروقة البيت الأبيض - كما ذكرنا - وأن الولايات المتحدة إنما تُحكم من خلال مؤسسات يسيطر اليهود على المراكز الحساسة في تلك الأماكن الخطيرة بداية من البيت الأبيض ومرورًا بالبنتاجون والكونجرس ومجلس الشيوخ إلى غير ذلك من مؤسسات الحُكم في الولايات المتحدة فالدولة الأمريكية أصبحت بتعبير الباحث (د. جورج حجار)[1]: «دولة أمريكا عام ٢٠٠٨م أصبحت دولة (ستاتوقراطية) يعني دولة محفل ماسوني، كنيسة بانتاجونية يهودية.. إن (مايكل ليند) أهم مؤرخ أميركي معاصر يقول: من يحكم أمريكا؟ ثم يقول: إن القوة الأمريكية الخلفية انتقلت من الشرق إلى الجنوب والغرب، ويعني بالغرب أنه المجمع الصناعي العسكري الذي أشار إليه الرئيس أيزنهاور عام ١٩٦٠م في حفل الوداع وأضيف إليه (النفطي

(١) باحث كبير كان يعيش في الولايات المتحدة وهو متخصص في العلاقات الدولية وأستاذ الدراسات الأمريكية في لبنان.

والإعلامي) وأن هذا المجمع الصناعي العسكري والنفطي والإعلامي هو ملخص أمريكا، يعني محفل صهيوني ماسوني». هذه هي التركة الثقيلة التي سيتركها الرئيس بوش التي انتهت ولايته للرئيس الجديد باراك أوباما الذي استهل بداية ولايته بتعيين اليهودي والإسرائيلي (رام إيمانويل) - كما ذكرنا - .

ويعد هذا السرد التاريخي لدور اليهود في السيطرة والهيمنة على مقاليد الحكم في الولايات المتحدة من خلال رؤسائها فلا يسعنا إلا القول بإن أمريكا وإسرائيل وجهان لعلمة واحدة ولا ينبغي أن ينطلي على أحد كائنا من كان سواء كان حاكماً أو محكوماً، زعيماً أم خفيراً أن أمريكا وإسرائيل ونعني بأمريكا الزمرة الحاكمة لا الشعب ونعني بإسرائيل الزمرة الحاكمة والشعب ممَّا هم أعداء الداء للأمة الإسلامية وما أجمل ما قاله القائد المصري العسكري الفذ الفريق أول سعد الدين الشاذلي "جاءت أزمة الخليج لتزيد الموقف وضوحاً، ولتفضح المنافقين الذين كانوا يريدون أن يفرِّقوا بين أمريكا وإسرائيل فيدَّعون أن صداقتهم لأمريكا شيئ وعداءهم لإسرائيل شيئ آخر ، وهذا وهم وخداع لم يعد يُصدِّقه أحد، فإما أن يقف الفرد في صف الشعوب العربية والإسلامية، فيجد نفسه بالضرورة في الصف المعادي لأمريكا، وإما أن يختار أن يقف في صف أمريكا فيجد نفسه بالضرورة في صف إسرائيل أيضاً، اعترف بذلك أو أنكر."

إن ما وصلت إليه العلاقة اليهودية - الأمريكية اليوم ماهو إلانتاج لتاريخ طويل من الهيمنة والسيطرة الصهيونية منذ الرئيس الثامن والعشرين (وودر ويلسون) وحتى الرئيس الحالي جورج دبليوبوش، فما أشبه الليلة بالبارحة، ولكن الليلة أشد حلكة وسواداً.

وقبل أن نختم هذا الفصل نلقي الضوء على الأزمة المالية التي يعانى منها العالم أجمع الآن والتي خرجت (أي: هذه الأزمة) من تحت عباءة الولايات المتحدة التي تعتبر من أكبر بلدان العالم الرأسمالي حيث تعاني الآن من أزمة مالية حادة كالأزمة التي مرَّت بها عام ١٩٢٩م والتي ألقينا الضوء عليها آنفاً..فهل لليهود دور وراء تلك الأزمة؟

(١) الحرب الصليبية الثامنة لسعد الدين الشاذلي وراجع الموقع الألكتروني لسعد الشاذلي، وانظر أيضاً مذكرات سعد الدين الشاذلي.

• تداعيات الأزمة المالية العالمية ودور اليهود:

يشهدالعالم في الوقت الحالي أزمة مالية عنيفة السبب الرئيسي والأساسي خرج من الولايات المتحدة الأمريكية، كما صرّح كثير من رؤساء وزعماء العالم بذلك حتى أكثر الدول تحالفاً مع الولايات المتحدة قالت ذلك على لسان رئيس الوزراء البريطاني(جون براون) الذي اعتبر أن الإستهتار داخل الولايات حول النظام المالي هو الذي أدي إلى أزمة الأئتمان المالي التي يُعاني منها العالم، وقال براون لمحطة البي بي. سي: إن المشاكل بدأت في أمريكا، وأن ما يتطلبه الموقف الآن هو مراجعة عالمية شاملة للنظام المالي.. ففي بداية أغسطس عام٢٠٠٧م قامت البنوك المركزية الرئيسية في العالم بضخ عشرات المليارات من الدولارات لمساعدة البنوك التي تعاني من نقص في السيولة، بعد أن اتضح أن الأزمة الماليةالتي انطلقت من الولايات المتحدة، قد فرضت نفسها على الجميع وبعد مرور عام على هذا الحدث أشهرت بعض البنوك العقارية في الولايات المتحدة إفلاسها وفي هذا الصدد يقول الخبير الإقتصادي العراقي الدكتور صُباح نعوش والمقيم في فرنسا:"لم تعد الأزمة الأمريكية الحالية جزئية تقتصر على العقارات، بل أصبحت شاملة تؤثر مباشرة على الإستهلاك الضروري الذي يشكل ثلاثة أرباع الإقتصاد الأمريكي وهو بالتالي الأساس الذي ترتكز عليه حسابات معدلات النمو.. ولا تأتي الأزمة المالية من فراغ بل تتفاعل مع الوضع الإقتصادي الكلي الذي يعاني في الولايات المتحدة من مشاكل خطيرة في مقدمتها عجز الميزانية واختلال الميزان التجاري وتفاقم المديونية الخاصة والعامة إضافة إلى الارتفاع المستمر للمؤشرات البطالة والتضخم والفقر، وأما عن تداعيات انهيار قيم العقارات فيقول الدكتور صباح.."فمنذ عام٢٠٠٠م أخذت قيم العقارات وبالتالي أسهم الشركات العقارية المسجلة بالبورصة بالإرتفاع بصورة مستمرة في جميع أنحاء العالم خاصة في الولايات المتحدة حتى بات شراء العقار أفضل أنواع الإستثمار في حين الأنشطة الأخرى بما فيها التكنولوجية الحديثة مُعرَّضة للخسارة، وأقبل الأمريكيون أفرادًا وشركات على شراء العقارات بهدف السكن أو الاستثمار الطويل الأجل أو المضاربة واتسعت التسهيلات العقارية إلى درجة أن

المصارف منحت قروضًا حتى للأفراد غير القادرين على سداد ديونهم بسبب دخولهم الضعيفة وانتفخت الفقاعة العقارية حتى وصلت إلى ذروتها فانفجرت في صيف عام ٢٠٠٧م حيث هبطت قيمة العقارات ولم يعد لأفراد قادرين على سداد ديونهم حتى بعد بيع عقاراتهم المرهونة، وقد أكثر من مليوني أمريكي ملكيتهم العقارية وأصبحوا مُكبلين بالالتزامات المالية طيلة حياتهم، ونتيجة لتضرر المصارف الدائنة نتيجة عدم سداد المقترضين لقروضهم هبطت قيم أسهمها في البورصة وأعلنت شركات عقارية عديدة عن إفلاسها. ولكن أنهيار القيم لم يتوقف عند العقارات بل امتد إلى أسواق مالية وجميع القطاعات ، وقد قررت الإدارة الأمريكية تخصيص نحو١٥٠ مليار دولار من خلال خطة حوافز مالية تتضمن إعفاءات ضريبية مدتها سنتين منها١٠٠ مليار للأفراد، ٥٠ مليار للشركات، يهدف هذا الإجراء إلى زيادة الاستهلاك لتنشيط الاقتصاد ، ولكن هذا المبلغ لا يُغطى سوى ١,٥٪ من الديون الفردية العقارية٣,٠٪ من ديون الشركات وبالتالي لا يكفي لمعالجة الأزمة مما يُفسر استمرار هبوط المؤشر العام في البورصات العالمية بعد إعلان هذه الحوافزالمالية.. ودخلت الولايات المتحدة في دوامة الأزمات المالية التي تستوجب في كل مرة تقليص سعر الفائدة وسيفقد البنك المركزي الأمريكي أحد أهم أدواره لمعالجة هبوط قيم الأسهم وذلك عندما يصل سعر الفائدة إلى الصفر كما هو الحال في اليابان.. ويستطرد الدكتور صُباح تقريره عن الأزمة المالية العالمية قائلاً:" قد يتصور البعض بأن طائرات آسيوية وخليجية ستحوم فوق (وول استريت) لتقذف أطناناً من الدولارات على السوق بهدف تهدئته، والواقع لا يخلو هذا التصور من الصحة، وهكذا تستفيد الولايات المتحدة من ارتفاع أسعار النفط الذي أدى إلى ظهور فوائض مالية لا تستوعبها أسواق الخليج ، ولكن على افتراض كون الأزمة الأمريكية مالية فقط فإنها تستوجب رصد مبالغ طائلة لمواجهتها، فعلى سبيل المثال الديون الفردية الأمريكية الناجمة عن الأزمة العقارية تمثل ٦,٦تريليونات دولار، أي: ما يعادل إيرادات النفط السعودي لمدة سنة ، وبالتالي فإن قدرة الخليجيين وكذلك الآسيويين على مواجهة الأزمة الأمريكية محدودة جداً ثم انتقلت عدوى الأزمة الأمريكية إلى جميع أنحاء العالم مع ملاحظة ان نسبة

التراجع لم تكن على وتيرة واحدة وهبط المؤشر العام في دول لا توجد فيها استثمارات أمريكية في البورصة، كالسعودية بنسبة تفوق هبوط المؤشر العام في بلدان أخرى لا تضع قيوداً على الإستثمارات الأجنبية ومن بينها الأمريكية كأوربا.. لقد كان إنفجار الفقاعة العقارية الأمريكية عاملاًمهما لهبوط أسهم الشركات الأخرى غير العاملة في القطاع العقارى في حين لا وجود لمثل هذا العامل في دول أخرى ومع ذلك هبطت أسهم شركاتها العقارية وغير العقارية... وعلى هذا يمكن تحليل عالمية الأزمة المالية بالأعتماد على ثلاثة عوامل، يتعلق العاملان الأول والثاني بمختلف بلدان العالم ويرتبط العامل الثالث بالدول التى تتبع سياستها النقدية نظام الصرف الثابت مقابل الدولارات، وتصب جميع العوامل في محور واحد وهو فقدان الثقة بالسياسة الاقتصادية الأمريكية.

العامل الأول والأساسي: هو ظهور بوادر الكساد الإقتصادي في الولايات المتحدة الأمر الذي ينعكس على صادرات البلدان الأخرى وعلى أسواقها المالية..

أما العامل الثاني: فهو تعويض الخسارة حيث اعتاد بعض أصحاب رؤوس الأموال الاستثمار في عدّة أسواق مالية في آن واحد، فإذا تعرضت أسهمهم في دولة ما للخسارة فإن أسهمهم في دولة أخرى قد لا تصيبها خسارة، وفي حالات معينة عندما تهبط أسهمهم في دولة ما فسوف يسحبون أموالهم المستمرة في دولة أخرى لتعويض الخسارة أو لتفادي خسارة ثانية وتتم عمليات السحب الجماعي في الساعات الأولى من اليوم لخسارتهم ففي بعض البلدان العربية كمصر والسعودية هبط المؤشر العام بسبب هذه العمليات التي قام بها مستثمرون في هذين البلدين نتيجة خسارتهم في (ول ستريت).

وفيما يتعلق بالعامل الثالث : فيتمثل بالخوف من هبوط جديد وحاد لسعر صرف الدولار الأمريكي مقابل العملات الرئيسة الأخرى، وقد هبطت قيم الأسهم بين مطلع عام١٩٨٧م ومطلع عام٢٠٠٨م في الولايات المتحدة سبع مرات بنسب عالية. وفي كل مرة يتراجع سعر صرف الدولار مقابل العملات الأوربية بسبب لجوء البنك المركزي الأمريكي إلى تخفيض أسعار الفائدة، وهذا التراجع يعني خسارة نقدية للاستثمارت بالدولار سواء في الولايات المتحدة أم خارجها،

وتحدث هذه الخسارة أيضاً وبنفس النسبة في البلدان التي تعتمد عملاتها المحلية على سعر صرف ثابت أمام الدولار كما هو حال غالبية أقطار مجلس التعاون الخليجي، وعلى هذا الأساس فإن أية أزمة مالية في الولايات المتحدة تقود إلى سحب استثمارات من هذه الأقطار لتتوطن في دول أخرى ذات عملات معوّمة كأوربا وبلدان جنوب شرق آسيا..

إن خطورة الأزمة المالية العالمية لا تقتصر على إفقار الملايينمن الأمريكيين، بل ستمتد لتشمل التأثير السلبي على الوضع الإقتصادي العالمي، وقد يصل الأمر إلى الاحتلال العسكري لبعض البلدان التي يمكن الإستفادة من قدرات تلك البلدان الاقتصادية لتحسين الوضع الإقتصادي الأمريكي أو الأوربي وذلك في حالة الإنهيار التام..ثم ينصح الخبير الاقتصادي د صباح البلدان العربية بسحب استثماراتهم من الولايات المتحدة وأصبح من اللازم على بلدان مجلس التعاون الخليجي التخلي عن الدولار كمثبت لقيم عملاتها المحلية أو على الأقل مراجعة القيم التعاونية لهذه العملات بما يتناسب مع هبوط سعر صرف الدولار..(١)

فهل هذه الأزمة الأمريكية مفتعلة حقيقة لكي تكون ذريعة لاحتلال بلدان أخرى غير العراق وأفغانستان؟ أم أن افتعال هذه الأزمه لضرب مارد قادم يلوح في الأفق آلا وهو المارد الصيني لذلك افتعل الأمريكان هذه الأزمه الحقيقية لضرب الاقتصاد الصيني في مقتل والقضاء علية وفي هذا الصدد يقول الباحث الأمريكي من أصل صيني (سنوغ هو نغينغ) في كتابه: (حرب العملات)(٢)وتعزو تقارير صحيفة اهتمام الصينيين بهذا الكتاب إلى مخاوفهم من أن يتعرض اقتصادهم الذي ينمو بشكل حاد لخطر الإنهيار في أي لحظة أو على الأقل أن يتعرض لضربة شديدة مشابهة لما تعرضت له اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا المعروفة باسم النمور الآسيوية الثماني في التسعينيات ومن قبلها اليابان التى تخطّت خسائرها من جراء هذه الضربة ما لحق بها من خسائر مادية بعد أن قصفتها الولايات المتحدة بالقنابل الذرية في الحرب العالمية الثانية، وقد اتهم

(١) بتصرف من مقال بعنوان: خطورة الأزمة المالية الأمريكية على الإقتصاد العالمي للدكتور صبّاح نعوش.
(٢) وقد اشرنا آنفاً للمؤلف والكتاب

المؤلف -كما أسلفنا - في كتابة عائلة رو تشيلد (اليهودية) وحلفاءها من العائلات الأمريكية اليهودية الكبرى بأنها تتحين الفرصة للنزول بسعر الدولار الأمريكي إلى أدنى مستوى ،(وهو ما حدث حالياً) حتى تفقد الصين في ثوان معدودة كل ما تملكه من احتياطي من الدولار والذي يبلغ حوالي (ألف مليار دولار) محذراً من الأزمة التى يتم التخطيط لها لضرب الاقتصاد ستكون في التسعينيات، ويقول المؤلف: إنه لم يعد هناك أدنى شك في أن عائلة روتشيلد(اليهودية) انتهت بالفعل من وضع خطة لضرب الإقتصاد الصيني..ولكن الشيئ الذي لم يُعرف بعد هو: متى سيتم توجيه هذه الضربة؟ خاصة أن كل الظروف مهيأة لتنفيذ تلك الضربة ضد الأقتصاد الصيني الذي يهدد إمبراطورية عائلة روتشيلد بعد أن ارتفعت أسعار الأسهم والبورصة وارتفعت أسعار العقارات في الصين إلى مستويات غير مسبوقة مشيراً إلى أنه لم يبق سوى اختيار الوقت المناسب لتنفيذ الضربة[1]وفي هذا الصدد يعتبر المؤلف أن انسحاب عائلة روتشيلد منذ عام ٢٠٠٤م من نظام تثبيت سعر الذهب الذي يتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقراً له مؤشراً على قرب تنفيذ عملية تستهدف توجيه ضربة قوية للإقتصاد الصيني، لذلك دعا المؤلف الصيني لاتخاذ إجراءات وقائية بشراء الذهب بكميات كبيرة من احتياطيها بدلاً من الدولار مشيراً إلى أن الذهب هو العامل الوحيد القادر على مواجهة أي انهيار في أسعار العملات، ويكشف كتاب: (حرب العملات) مع عائلات أخرى مثل عائلة مورجان التي أطاحت بستة رؤساء أمريكيين لا لشيئ إلا أنهم تجاسروا على الوقوف في وجة هذه القوة الجبارة لمنعها من الهيمنة على الإقتصاد الأمريكي[2] من خلال السيطرة على اللجانب الأكبر من أسهم أهم مصرف أمريكي وهو: البنك المركزي الأمريكي المعروف باسم (الاحتياط الفيدرالي)، ويوضح الكتاب أن ما يقصده بالظروف المهيمنة هو وصول الاحتياطي الصيني من العملات الأجنبية إلى أرقام قياسية، تزيد عن ألف

(١) ذكرنا آنفاً أن الكتاب صدر عام ٢٠٠٧ م. أي قبل حدوث الأزمة المالية التي تعاني منها الصين وبقية دول العالم الآن.

(٢) وقد شرحنا آنفاً مدى تغلغل اليهود وهيمنتهم على صنّاع القرار داخل البيت الأبيض وخارجه. وما أصاب الرؤساء الذين تجاسروا ووقفوا في وجه اليهود من قتل واغتيال.

مليار دولار وهو أكبر احتياطي من العملات الأجنبية تمتلكه دولة في العالم.. فيما الاستثمارات والأموال السائلة تواصل تدفقها من جميع أنحاء العالم .على الأسواق الصينية وتشهد التعاملت في البورصة الصينية قفزات كبيرة فيما تسجل أسعار العقارات ارتفاعات قياسية، ويقول الكاتب إنه عندما تصل أسعار الأسهم والعقارات إلى ارتفاعات هائلة ومفرطة وبمعدلات تتخطى السقف المعقول بسبب توافر السيولة المالية بكميات هائلة فإنه يكفي للمتآمرين الأجانب وفي ليلة واحدة فقط تدمير اقتصاد الصين وذلك بسحب استثمارتهم من البورصة وسوق العقارات ليحققوا أرباحاً طائلة بعد أن يكونوا قد تسببوا في خسائر فادحة للإقتصاد الصيني[1] ويستعرض المؤلف في كتابه دور اليهود وشيئ من التفصيل المؤامرة التي أدت إلى إنهيار الإتحاد السوفيتي وتفككه وتفتته، هذا إلى جانب دور اليهود أيضاً في الإنهيارات الإقتصادية القاتلة التي تعرضت لها دول جنوب شرق آسيا والتي- كما ذكرنا- كان يُطلق عليها (النمور الآسيوية)..

ثم يستعرض المؤلف دور اليهود في السيطرة على الاقتصاد الأمريكي ويؤكد على أن البنك المركزى الأمريكي يخضع لخمسة بنوك أمريكية خاصة بالفعل لأثرياء اليهود الذين يُحركون الحكومة الفيدرالية الأمريكية من وراء الستار كيفما شاءوا، وبالتالي فهم يتحكمون في اقتصاد باقي دول العالم من خلال البنك المركزي الأمريكي..[2].

فهل فعلاً اليهود وراء الأزمة المالية التي يمر بها العالم الآن؟ لقد ذكرت صحيفة(ها آرتس) الإسرائيلية في عددها الصادر يوم الأثنين الموافق ١٥/١٠/٢٠٠٨م أن هناك معلومات تجلت في تقرير إخباري نشرته عشرات المواقع الإلكترونية يؤكد أن مسئولين يهوداً رفيعي المستوى في بنك (ليمان براذرز) الأمريكي قاموا بتحويل أموال المودعين إلى ثلاثة بنوك إسرائيلية بقصد الهرب فيما بعد إلى إسرائيل للإقامة فيها دون الخوف من تسليمهم للقضاء الأمريكي،

---

(١) وهذا ما حدث بالفعل من خلال الأزمة المالية الحالية

(٢) عن كتاب (حرب العملات) (مصدر سابق)

وأشارت الصحيفة إلى أنه منذ انهيار البنك الذي أسسه مهاجرون يهود ألمان عام١٨٥٠م، امتلأت منتديات الإنترنت بما يؤكد أن اليهود وراء الأزمة المالية التي يشهدها العالم وأنهم أكبر المستفيدين منها، وقالت الصحيفة: إنه على الرغم من أن تلك التعليقات أصبحت شائعة بشكل خاص في مواقع وصفتها بالعنصرية، إلا أنها وردت كذلك في مواقع إلكترونية شهيرة...هذا وفي معرض تعليق الرئيس الحالي جورج دبليو بوش-والذي وصف الرئيس جيمي كارتر إدارة بوش بأنها أسوأ إدارة في تاريخ أمريكا، قال هذا الرئيس والذي بدأ فترة رئاسته بكارثة[1] وانتهت فترة رئاسته بكارثة[2] أشد قال في إحدى خطبه التي خصصها للتعليق على الأزمة المالية الأمريكية واصفاً انهيار مصارف بلاده بقوله: (هناك عمليات تحايل حصلت أدت إلى إنهيار المصارف المالية والأمريكية) فياترى ماذا يقصد بعمليات التحايل؟ وهل هو وإدارته على علم بهذه العمليات؟

هذه الأسئلة سأترك إجابتها لفطنة القارئ الكريم ولعل القراءة المتأنية للفصل الذي أضفناه تكون كافية وشافية لتلك الأسئلة...

وبهذا نختتم هذا الفصل من الكتاب والذي وجدنا أنه لابد منه لشرح وتحليل مدى التغلغل اليهودي على صُنّاع القرار الأمريكي والمدى الذي وصلوا إليه وهل تحقق هدفهم وغرضهم من هذا التغلغل أم لا؟

أسأل الله العلي القدير أن أكون قد وُفقت في عرض الموضوع بحيادية وشفافية تامة وقد حرصت على النقل من كتب ومراجع ومواقع إلكترونية غير عربية لتكون أكثر مصداقية ولكي تتجلي الحقيقة كاملة أمام القارئ العربي الحبيب من المحيط إلى الخليج..

والآن ننتقل إلى ملاحق الكتاب التي انتقيناها واخترناها بعناية من الصحافة الإسرائيلية والمتعلقة بموضوع الكتاب..

---

(١) أي : أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام٢٠٠١م.

(٢) أي: ملازمة المالية وانهيار البورصات الأمريكية.

الملاحق

ملحق رقم (١)

مطلبون في الولايات المتحدة في قضايا نصب واحتيال وأعضاء في حـزب ليكود اليـمني المتطرف[١]

لم يكن السفـاح شـارون[٢] وحده رئيس حزب الليكود اليميني المتطرف بطل الفضائح المالية والصفقات والعلاقات المريبة مع أفراد عصابته الدولية وإنما هناك أيضاً أعضاء في حزبه يمارسون ألوان التعصب والإحتيال والمطلوب القبض عليهم دوليًا. من هؤلاء الأعضاء إثنين من اليهود المتزمتين ممن يسمون «بالحريديم» المعنيون من الخدمة بالجيش والذين يتلقون إعانات من الحكومة الصهيونية نظير تطعمهم وتفرغهم لدراسة التوراة والإثنان ـ موطي كوجل، وشايكا شينبرجر ـ نصبًا على بعض البنوك الأمريكية بملايين الدولارات، وحسب قول المدعي العام الأمريكي فإنهما مطلوبين «فور لايف» أي طيلة حياتهما، وفرا بها إلى الكيان الصهيوني وانضما إلى حزب الليكود ـ ليحتميها به من العدالة. وعن كيفية نصبهما على البنوك الأمريكية وفرارهما والتحاقهما بالحزب اليميني المتطرف صحيفة «يديعوت أحرونوت» في عددها الإسبوعي الوقائع التالية:

« كان شتاء عام ١٩٩٤م من أقسى الفصول الشتوية في تاريخ مدينة نيويورك إن موطي كوجل ـ عضو مركز الليكود حاليًا، والذي كان يقيم هناك في تلك الآونة يتذكر جيدا البرد القارص والشوارع المليئة بالثلوج. كان هذا الشتاء بالنسبة لكوجل صعبًا أيضًا حيث اعتقل أثناءه مع بعض رفاقه بتهمة النصب على عد

(١) صحيفة: يديعوت أحرونوت الصادرة بتاريخ ٢٠٠٣/١/١٧
بقلم: جي ليشيم
(٢) قبل أن يُصاب إصابته المميتة التي جعلته ملازمًا لفراش الموت حتى الآن.. ولا شملة في المرض والموت.

بنوك في الساحل الشرقي للولايات المتحدة. وقد خصصت المباحث الفيدرالية موارد بشرية ومالية كبيرة للقبض على كوجل، حيث أخذت وحدة التحقيقات الإقتصادية بالمكتب الفيدرالي تراقبه لأكثر من عامين إلى أن قبضت عليه.

وبعد فترة وجيزة من اعتقاله قدمت ضد كوجل ورفيقه شايكا شينبرج وثمانيةمتهمين آخرين صحيفة إتهام فيدرالية طويلة ومفصّلة تتضمن عشرات البنوك. وحسب صحيفة الإتهام فإن جملة النصب والاحتيال التي قامت بها الشبكة اليهودية تضمنت توزيع بالجملة لحوالات مزيفة ومسروقة حسابات في البنوك بأسماء وهمية وتحويل الدخول من عمليات الإحتيال والخداع إس حسابات خارج الولايات المتحدة إلى سويسرا ونيجيريا بصفة خاصة.وقد ألحقت عمليات النصب التي قامت بها الشبكة اليهودية خسائر بالبنوك الأمريكية تقدر بعشرات الملايين من الدولارات.

ومع بداية المحاكمة أُفرج عن كوجل وبعض المتهمين الآخرين بضمان محل إقامته مع التحفظ عليه في منزله. وأمرت المحاكمة بتقييد قدم كوجل برباط الكترونى حتى يبلغ مركز الشرطة منعًا لأية محاولة للهروب من بيته في بروكلين. وقد أودع كوجل كفالة قدرها ١٥٠ألف دولار، ولم يضيع وقته: فقد عثر على وسيلة لنزع الرباط الألكتروني من قدمه وتوجه بسرعة إلى المطار واشترى تذكر ة سفر إلى كاليفورنيا، ثم استبدل الطائرة في لوس انجلوس وفي خلال أقل من ٤٨ ساعة كان كوجل في بيته بالقدس مع أفراد عائلته. ولم تتنبه المباحث الفيدرالية إلابعد فوات الآوان. وفي ٢ فبراير ١٩٩٤م اصدر قاضي فيدرالي أمرا نص على أن كوجل انتهك شروط الكفالة وهرب من المحاكمة ولا يزال هذا الأمر ساري المفعول حتى اليوم، أي: بعد هروبه بعشرة أعوام تقريبًا وقد صرح هذا الأسبوع مارفين سمايلون المتحدث الصحفي بمكتب المدعي العام لولاية نيويورك . ليديموت أحرنوت بأن « كوجل مطلوب حاليًا ايضًا بالولايات المتحدة وبالنسبة لنا فإنه مطلوب طيلة حياته»

بطاقات إئتمان مزورة:

لقد كان المطلوب القبض عليه موطي كوجل مشغولا جدًا في هذا الصيف.

ففي الانتخابات الداخلية الأخيرة بحزب ليكود كان أحد أفراد مجموعة القدس التي قامت بضم مجموعات كبيرة من الأعضاء الجدد للمجموعة، ثم أصبحت في وقت لاحق إحدى المجموعات المؤثرة جدًا. وكان هدف كوجل من ذلك هو أن يصبح عضوًا بمركز الليكود. وهو المركز الذي يُحددتشكيل قائمة الحزب لإنتخابات الكنيست. ولتحقيق هذه المهمة انضم كوجل إلى أحد شركاءه التجاريين وهو عضو قديم بمركز الليكود، وقاما معا باجتياح ؟ حي أجولا الديني المتزمت بالقدس لاجتذاب أعضاء جدد للحزب.

وقد أخذ كوجل يديرعملية تجنيد أعضاء جدد للحزب من مطعم صغير بأحد حواري الحي. وكان يأتي يوميًا للمطعم ويدعو الأعضاء للحضور والتوقيع على نماذج الالتحاق وكان يطلب لهم المشاريب والطعام وبعد انتهاء الطعام كان يطلب منهم الاينسوا إحضار أفراد عائلاتهم للتوقيع على نماذج الالتحاق بالحزب. وقد انضم إلى كوجل زميله بشبكة النصب اليهودية بالولايات المتحدة الأمريكية. وكان شايكا - شريكه التجاري حاليًا، وعضو الليكود أيضًا يقوم بتجنيد أعضاء جدد للحزب في الصيف الماضي حيث تمكن من ضم عدد كبير من الأعضاء الجدد، وقد وصفته السلطات الأمريكية هذا الأسبوع أيضًا بأنه « مطلوب طيلة حياته »

من قِبَل السلطات الأمريكية. ولم يجلس شاينبرجر في قفص الإتهام إلى جانب كوجل في نيويورك. حيث إنه فر إلى القدس من الولايات المتحدة بمجرد اعتقال كوجل. وقد هرب من هناك في الوقت المناسب، قبل انفجار الأزمة إياها أثناء عام١٩٩٢ بعدة أشهر.

وفي إسرائيل لم يضيع شاينبرجر أيضًا وقته. ففي نوفمبر من العام الماضي اعتقل رجل حريدي (متدين) في محل لبيع الأدوات الكهربائية بالقدس أثناء محاولته شراء أدوات كهربائية ببطاقات إئتمان مزورة. وتكشف في التحقيق معه إنه كان ينتمي إلى شبكة من الطلاب الدينيين استخدمت عددًا كبيرا من بطاقات الإئتمان المزورة في شراء أدوات كهربائية تبلغ قيمتها حوالى مليون ونصف مليون دولار. وفوجئ المحققون باكتشاف طريقة نصب ذكية حديثة لم تكن تعلم بها الشرطة الأمريكية: بطاقات الإئتمان لم تسرق إطلاقًا من أصحابها دائمًا تم

تزويرها عن طريق طبع أرقامهم على بطاقات جديدة. وقد أتاح ذلك لشاينبرجر وشركاءه الشراء بمبالغ كبيرة لأسابيع طويلة. وقدمت النيابة العامة لوائح إتهام ضد شاينبرجر وشركاءه واعترف بجريمته وأبدى ندمه الأمر الذي جعل القاضي يقرر فرض عقوبة بسيطة نسبيًا هي السجن لمدة ستة أشهر فقط مع النفاذ.

عروض تجارية للسياسيين:

ومرة أخرى ينضم شاينبرجر إلى كوجل عقب خروجه من السجن حيث دخل في عمليات وساطة وسمسرة أراضي أو كما يسمونها « لتخليص الأراضي اليهودية من السكان العرب» وتخصص الإثنان في: شراء الأراضي من سكان القرى العربية بمدخل القدس عن طريق أناس وهميين وعقد الأثنان صفقة لشراء أراضي من البطريركية اليونانية في منطقة بيت شمس. واشترى الاثنان أيضا أراضي عند منحدر شوعباط الجبلي في وقت مبكر قبل أن ينكر أحد في أن حياسوف يقام بهذه المنطقة يضم الاف الوحدات السكنية واشتريا كذلك أراضي في حي راموت، ومراعي بالقرب من جبل حوما[1]. وكل هذا يُعد مجرد قائمة جزئية فقط ضمن قائمة مشترياتهما من الأراضي الأخرى وقد أدى رواجهما الإقتصادي إلى تعرفهما وارتباطهما بشخصيات بارزة في العالم السياسي. ويشكل طبيعي فضّل كوجل وشاينبرجر ترك ماضيهما الإجرامي وراء ظهريهما واخفاءه عن الأعضاء الجدد وانتقل كوجل إلى الإقامة بحي النبلاء الديني بالقدس، وأصبح عضوًا دائمًا ببرلمان حركتي حزب شاس وهذا البرلمان يجتمع أسبوعيا في صلاة صبح السبت بأحد المعابد المعتبرة بالحي حيث تعرّف هناك كوجل على شخصيات رئيسة من الحزب كذلك حاول كوجل إشراك بعض هذه الشخصيات في صفقاته العقارية التي كان يبرمها كل يوم تقريبا.

وقبل انتخابات عام ١٩٩٦م ضاعف كوجل وشاينبرجر من نشاطهمافي الملعب السياسي. فقد أخذ كوجل ينظم لقاءات وندوات في بيته لمرشحي حزب الليكود، من بينهم من أصبح حاليًا من كبار الوزراء ولم يكن كل الضيوف يعرفون بماضي

(١) مستوطنة (هارحوما) وتقع جنوب القدس المحتلة والتي يُسميها الفلسطينيون (جبل أبو غنيم).

كوجل الإجرامي وأن صورته مُدرجة باليوم المطلوب القبض عليهم للعدالة بمكتب المباحث الفيدرالية الأمريكية.

وفي الأعوام الأخيرة أصبح فندق «هوليداي إن» بالقدس ملتقى ومقر ضيافة لكل من كوجل وشاينبر. وهذا الفندق - الذي يقع عند مدخل القدس - يفضله كثير من السياسيين، خاصة بسبب قربه من الكنيست ووزارات الحكومة. وفي هذا الفندق أخذ الإثنان يمارسان محاولاتهما لإقناع أعضاء الكنيست والوزراء وساسة آخرين، حيث اعتاد الإثنان الجلوس في بهو الفندق ومزاولة نشاطهما فية كما لو كان مكتب عقارات أو شركة تجارية بالقدس مثلا على الطريقة التي يدير بها الإثنان أعمالهما: «في إحدى لقاءاتى بهما اقترح كوجل على العثور على مستثمر ليشتري منهما أراضي وكان الثمن رخيصاً وبدا أن الصفقة مكتملة تمامًا. ووجدت زبونا والتقى بالإثنين. ولحسن حظة كان هذا الزبون حذرًا. فقد قام بعملية تحري عن الأرض فوجد أن قطعة الأرض يملكانها بالفعل، إلا أنها مرهونة لشخص آخر ولايمكن التصرف فيها لابالبيع ولا باستخدامها للبناء. وقد دفعه ذلك إلى الهرب من الصفقة دون أي تفكير أو تردد»

أراضي وعلاقات بالقدس:

وفي المقابل للأعمال والنشاطات العقارية المزدهرة لكوجل وشاينبرج فقد قام الأثنان بتوسيع نشاطهما ومده إلى ميادين أخرى. فقد كوَّنا شركة اسمها "م.ق.ش.ى- للتقنيات الطبية" وحسبما ورد في سجل مكتب تسجيل الشركات فقد عرفت الشركة بأنها شركة ل"التسويق والإدارة وتطوير ومقاولات بناء وتسويق أجهزة طبية وبواسطة هذه الشركة استثمر الإثنان ودخلا شريكين في شركة هاى- تك لتطوير المعدات الطبية تتاجر في البورصة.

ولم يؤد الاستثمار في البورصة إلى إهمالهما لنشاطها العقاري. ففي العامين الماضيين عزز كوجال من شراءه الأراضي عند مدخل القدس الشرقية بالقرب من مستوطنة كوكب يعقوب وتل صهيون وهاتان المستوطنتان جديدتان وبالتالي تشكلان مركز جذب للسكان الدينيين بالقدس. فهناك أسر دينية (حريدية) كثيرة تبحث في السنوات الأخيرة عن حلول للإزدحام السكاني بالمدينة دون أن تبعد

عنها أكثر من اللازم . وفي هذه المرحلة لازالت الأرض صخرية ولم يتم تعبيدها بعد ومن ثم فهي رخيصة الثمن بسبب عدم الإقبال عليها إلا أن الخبثاء من التجار يُدكون أن التلال القفراء هذه سوف تصبح منجماً من الثمن بشيئ من الصبر والعلاقات الصحيحة.

وهذا التقاطع، الذي تلتقي فيه الأعمال والصفقات العقارية بالسياسة - يُعد أحد الدوافع الرئيسة التى تدفع كوجل وشاينبرجر دفعا للإنخراط في العمل السياسي وهذا يفسر أيضًا سبب إنجذابهم لحزب ليكود، الحزب الحاكم، إن هناك عددًا قليلاً من الحر يديم (الدينيين المتزمتين) يُفضلُون حزب الليكود على حزبي أجوادات بسرائيل أو راية التوراة وفي المامين الماضيين ضم كوجل وشاينبرجر شريكًا ثالثًا إلى جزء من أعمالهما وصفقاتهما وهو عضو قديم في مركز الليكود بالقدس له علاقات واسعة وقوية ببلدية القدس ويعمل مديراً في الشركة البلدية لتطوير وانماء القدس، والأهم من ذلك أنه يُقيم في ذلك التقاطع الذي تتخذ فيه بالضبط القرارات المؤثرة بشكل مباشر على سوق العقارات بالقدس وضواحيها. وقد عكفت هذه المجموعة (الثلاثة) في الآونه الأخيرة على تسجيل الأراضي الموجودة بمنطقة كوكب يعقوب وتل صهيون ضمن مؤسسات التخطيط وضمها لخطط ومشاريع البناء بالمستوطنات القديمة، ومن ثمَّ فإن العلاقات الطيبة . والمتينة . لن تضر في دفع خططهما ومشاريعهما، وفور إقرار مشاريع البناء والموافقة عليها سوف يكون من الممكن تسويقها بسهولة، وبأعلى الأسعار.

« ويقول كوجل تعليقا على ذلك» إنني عضو في الليكود منذ فترة قصيرة نسبيا. لقد دخلت ليكود بسبب الأيدولوجية لا لأي سبب آخر. إنني أؤمن بشكل عام إن الطريق الصحيح هو إلغاء الأحزاب الدينية. وينبغي أن يكون النشاط عبر الأحزاب الكبيرة. هذا هو الطريق الصحيح، إلا أن هذا سوف يستغرق مزيدًا من الوقت. لقد ضممت أعضاء جدد بالحزب في إطار الإحصاء الأخير على مستوى الحركة. وانضممت إلى إحدى المجموعات الفئوية بفرع الليكود بالقدس. لا أذكر كم من الأشخاص الحقتهم باليكود، لكنهم مجموعة كبيرة. وكان كل عضو يجر

عضوًا آخر وقد أيدني كل هؤلاء وصوّتوا لصالحي وأصبحت عضوًا بمركز الليكود. وليست هناك علاقة بين دخولي معترك السياسة وبين عالم التجارة والعقارات. إن الإشتغال بالعقارات ليس جريمة. إن أساس عملي بالعقارات هو شراء الأراضي من العرب. وفي هذا الإطار، كجزء من عمل اشتريت أراضي من عرب في كوكب يعقوب وتل صهيون. ونحن نريد ضم هذه الأراضي إلى تل صهيون وتوسيع الحي.

وينبغي الإنتهاء من تسجيل هذه الأراضي وإعداد خطط بناء مدينة كأي إجراء من إجراءات تسجيل الأراضي، وهذا يخضع لمجلس التخطيط الأعلى في الضفة، وقد اشترينا هناك مساحة كبيرة وأنا أتمنى تكوين ثروة من هذه الأراضي، إننا لانرى بعد ضوءًا في نهاية النفق».

«ويصف كوجل لائحة الإتهام الخطيرة التي هرب منها في الولايات المتحدة بأنها ورطة» ويقول إن شخصا ما ورطني هناك في قضية ما، ولكن لا أعتقد الأمور هناك تركت الولايات المتحدة، وقيل إنني قمت بعملية نصب، صحيح إنني خرقت شروط الكفالة، لكنني فعلت ذلك لأنني أردت ألا أعتقد الأمور وأورط أناس آخرين هناك!!».

ولم أحاكم. ومن حوكم. حوكم. والذين حوكموا هناك قالوا إنني لم أكن على علاقة بهم. وكان ذلك منذ إثني عشر عاما، ويمكنكم أن تقدموا ضدي لائحة اتهام هنا. ولم يفعل أحد ذلك هنا. وهذا معناه إنني لست مُدانا، ولم أذهب إلى تسوية الأمور في الولايات المتحدة، لأن السفر إلى هناك مكلف، وإذا كانوا يبحثون عني لوجدوني هنا. إنني هنا، رجل أعمال مستقيم، لم آخذ شيئا من أحد»

ويعلق شاينبرجر فيقول: « لم أدخل السياسة، ضممت عشرة أشخاص فقط لليكود، من أبناء عائلتي وأقاربي. وأنا عضو بالليكود منذ عام ١٩٩٦م، وكذلك بعض أفراد عائلتي، وفي الانتخابات التمهيدية الأخيرة طُلب مني أن آتي بأعضاء جُدد، ففعلت، وفي الفترة التي قدمت صحيفة الإتهام ضدي لم أكن في الولايات المتحدة ومعظم الجرائم الواردة بالصحيفة لاعلاقة لي بها. إنني لم أكن أعرف

حتى عام أن هناك صحيفة اتهام موجهة ضدى بالولايات المتحدة. ولم أتلق هذه الصحيفة ولم أبلغ بها أو لم أعلم إنني مطلوب للعدالة بالولايات المتحدة. وعلي أن أهتم بهذا الموضوع بسرعة كذلك تورطي في إسرائيل في موضوع كروت الأئتمان كان خطأ. وقد دخلت السجن وأمضيت فترة العقوبة ودفعت ثمن هذا الخطأ ومنذ ذلك الوقت وأنا أبني نفسي بشكل شرعي وسليم.

ملحق رقم (٢)

قيامة العالم الآن(*)

أصدر عدد من رؤساء المنظمات الدولية البارزة في العالم في الشهر الماضي بيان تحذيري للبشرية، فقد أعلن مدير البنك الدولي ومدير الوكالات التنموية والتابعة للأمم المتحدة ومدير مشروع الأمم المتحدة للحفاظ على البيئة أن كل المنظومات البيئية في العالم تعرضت لأضرار جسيمة إلى حد جعل الجنس البشري معرض لخطر الفناء.

هذا التحذير ليس نبوءة تقليدية تبشر بقرب نهاية العالم وإنما هو تقدير موقف أعدَّه المعهد الأمريكي لأبحاث الموارد الطبيعية، وقد اعتمد هذا التقرير على دراسة وبحث متعمقين لوضع الأجهزة والمنظومات البيئية في العالم، ومن بين العوامل المؤثرة للغاية على تفاقم وضع البيئة هو إزدياد النسل، الذي يستهلك بسرعة الموارد الطبيعية.. ووفقًا لتقديرات معهد أبحاث الموارد الطبيعية فقد تم اقتلاع حوالي نصف عدد الغابات الطبيعية بالعالم، وهناك حوالي ٧٠٪ من مخزونات الثروة السمكية تستغل فوق طاقتها أي أن الصيد فيها يتم بمعدلات لا تمكن الأسماك من التكاثر طبيعيًا.

وهناك ثلثا أراضي الكرة الأرضية فقدت بقدر محدود أو كامل خصوبتها بسبب التجريف التي تتعرض له أو بسبب التلوث، وهناك حوالي خُمس مصادر المياة العذبة معرض للخطر بسبب التلوث وزيادة استهلاكها. وعدد سكان الكرة الأرضية تجاوز في الشهر الماضي حد ٦ مليار نسمة ففي كل عام يولد حوالي ٨٠ مليون طفلاً ككل سكان ألمانيا أو المكسيك، وسكان العالم يزدادون بمعدل مليار نسمة كل ١٢ عامًا ،٩٧٪ من الزيادة السكانية.

(*) صحيفة (هآرتس) الصهيونية بتاريخ ٢٠٠٠/٥/٥ م بقلم: صفرير رينات.

تحدث في الدول النامية، وفيها أيضًا يبدو الضغط الشديد على الموارد الطبيعية محسوسًا، لأن كثيرًا من سكان هذه الدول لا يزالون يستخدمون مباشرة الطبقة في سد إحتياجاتهم: فهم يستخدمون الأشجار في التدفئة والطهي والثروة الداجنة والحيوانات البرية في الحصول على غذائهم، ومساحات الغابات التي تقتطع لصالح الزراعة تقتضي من مساحة الأرض بسرعة الأمر الذي يستوجب انتظار أراضي أخرى.

وإذا أضفنا إلى ذلك إستهلاك الموارد الهائل من جانب الدول الفنية بسبب ارتفاع مستوى المعيشة فإننا سنجد إن ثمة ضغط لا ينقطع على الموارد الطبيعية العالمية.. وقد حذر مؤخرًا أيضًا خبير كندي بيتر سلونيوس - من تزايد السكان في هذه الدول، فقد ذكر سلونيوس رئيس المركز القومي الحكومي للموارد الطبيعية في كندا إن الولايات المتحدة وكندا يتزايد السكان فيها بنسبة ١٪ سنويًا، خاصة بسبب الهجرة، وكتب في مجلة Conservation biology، يقول: إن ذلك يعني تهديدًا خطرًا للموارد الطبيعية، إن سكان أمريكا الشمالية يستهلكون الموارد الطبيعية الخاصة ببقية العالم واستخدامها بالنسبة للفرد أعلى بكثير من استهلاك سكان الدول الفقيرة.

وحسب تقديرات الأمم المتحدة التي تضمنها آخر تقرير عن وضع سكان العالم، فإن كل إنسان رابع سوف يعيش حتى عام ٢٠٥٠ في دولة يسود فيها نقص حاد في مياة الشرب، وهناك أكثر من ٤٠٠ مليون نسمة يعيشون سلفًا في مثل هذه الظروف، وهناك تقرير يقول إن مساحة الأرض الزراعية سوف تتعادل في دول كثيرة في أفريقيا وآسيا وهما أكبر المراكز السكانية في العالم بمقدار النصف بالنسبة للفرد في نصف القرن القادم ويقرر تقرير الأمم المتحدة إن المزارعين في جميع أنحاء العالم من المتعين عليهم إطعام ٨٠ مليون نسمة آخرون في كل عام من محصولات زراعية تستخرج من أرض ينتقص منها ٢٧ مليار طن من الطبقة الخصبة بسبب التجريف والتلوث والاستغلال الشديد والزائد لها.

بيد أنه ليس كل الخبراء يجمعون على كل هذه التقديرات الكئيبة ويوافقون عليها، فالبروفيسور تيم ديسون الأستاذ بكلية الاقتصاد بجامعة لندن الخبير

السكاني يقول إن سكان الكرة الأرضية سوف يكونون قادرون على إطعام أنفسهم بشكل أفضل قليلاً في عام ٢٠٢٠ م خاصة بسبب قدرة المزارعين على زراعة الغذاء بفاعلية أكبر.

ويعتقد ديسون إن الأضرار بكفاءة الأرض ليس خطيرًا كما قدرت عدة منظمات دولية، فهذه الأرض تقع أصلاً في مناطق لم تمد بكميات غذاء كبيرة، وبالنسبة لموضوع المياة يقول ديسون إن النقص في المياة يرجع بقدر كبير إلى عدم استخدام المياة بشكل فاعل في الري الزراعي وإهدارها.. ومن الممكن رفع أسعارالمياة لتحسين القدرة على تخزينها (عن طريق السدود والخزانات) والقدرة على الري.

إن نسبة ومستوى الخصوبة لدى بني البشر وفي تحدد بقدر كبير العلاقة بين الإنسان والموارد الطبيعية، فقد كتب البروفيسور مالكون بوتس الأستاذ بجامعة باركلي بكاليفورنيا مقالاً نشرته مؤخرًا المجلة العلمية الأمريكية يقول فيه إنه حدث إنخفاض في نسة الخصوبة بسبب سياسة تنظيم النسل العائلية المتبعة بالدول الفقيرة ووفقًا لهذه السياسة تختار المرأة عدد الأطفال التي ستنجبهم والوقت الذي ستنجبهم فيه وتستخدم وسائل منع الحمل، وقد انخفض متوسط مستوى الخصوبة في كثير من الدول في الثلاثين عامًا الماضية من ٦ أطفال إلى ٢,٩ طفلاً وأعرب بوتس عن تقديره بأن نجاح أو فشل تنظيم الأسرة سوف يحدد إذا ما كانت هذه الدولة أوتلك ستستطيع الانضمام إلى نادى الدول الغنية وتطوير اقتصاد قوي ومتين حديث مع استخدام ذكى للموارد الطبيعية أم إنها سوف تظل تعاني الفاقة الشديدة وعدم الاستقرار السياسي والتدمير الكامل للغابات والمصادر المائية.

وقد حذر خبير الاقتصاد البريطاني ذو الأصل الهندي، (فارتا وداسجوفتا) من دائرة تضاؤل ونضوب الموارد الطبيعية والفقر ومن ازدياد الخصوبة فتكاثر السكان يجر استغلال شديد وأكبر للموارد ويزيد من الفقر، وثمة حاجة إلى زيادة الخصوبة لتوفير مزيد من الأيدي العاملة للأسرة، وهكذا يزداد تدمير

الموارد الطبيعية، وهلم جرا، واقترح استخدام وسائل اجتماعية مثل منح الفقراء حقوق على الأرض وتقوية وتدعيم المؤسسات الديمقراطية بالقرى ومنح النساء حقوق أكثر وأكبر.

وفي الوقت الذي ينشغل فيه بقية العالم بتأثير زيادة السكان على البيئة، نجد أن هذه المشكلة قد أثيرت في إسرائيل بشكل خاص في سياقات اجتماعية دينية أو قومية كجزء من الجدالات التي تدور حول تخصيص الموارد وتوزيعها على الدينيين والعلمانيين أو كجزء من الحاجة التي تأتيها العناصر اليهودية، والعربية لزيادة النسل للفوز في المعركة الديمقراطية التي تخوضها فيما بينهما، وبسبب الخوف من ردود الأفعال السلبية فإن خبراء شئون البيئة في إسرائيل لا يجرأون تقريبًا على الخوض في قضية زيادة السكان على الرغم من أنه من الواضح أن لهذه الزيادة انعكاسات بيئية خطيرة بالشرق الأوسط عمومًا، وإسرائيل خصوصًا.

إن زيادة السكان في إسرائيل وفي أراضي السلطة الفلسطينية تجعل معظم الجزء الرئيسي من الأرض الواقعة بين نهر الأردن وبين البحر المتوسط منطقة مأهولة غنية بمشاكل التلوث، بدون مناطق مفتوحة للسياحة والاستجمام تقريبًا الأمر الذي يعني أن هناك اعتماد شبه كامل على مصادر طاقة وغذاء أجنبيه، واحتياجًا مؤكدًا لمنشآت تحلية مياة البحر نظرًا لأن المياة التي توفرها الطبيعة لن تكفي أو سوف تتعرض للتلوث.

لقد فضل وزراء شئون البيئة في إسرائيل عدم الحديث في هذا الموضوع على الرغم من أنه كان لديهم ما يقولونه بشكل قاطع وحاسم بشأن كل مشكلة بيئية تقريبًا وكذلك كبار رجال التخطيط، أيضًا رؤساء وقادة منظمات الخضر إنه ليس ثمة ما يدعوا أصلاً للحديث في هذا الموضوع لأنه ليس لديهم أي نفوذ على حجم السكان.

فقط كان هناك رئيس هيئة الحدائق القومية السباق دان يرى الذي تجرأ وقال إنه حان الوقت لكي تسلك إسرائيل مسلك كل الدول في العالم وألا تبادر

وتدعو إلى زيادة السكان.. وقد طالب الكثيرون بإقالته بعد تصريحاته هذه، كذلك انضم مدير وزارة شؤون البيئة السابق أودي مارنيوف إلى موقف پري، وهو يعتقد أنه ينبغي وقف تشجيع الأمر على كثرة الإنجاب ففي مقال كتبه عن إسرائيل في عام ٢٠٥٠ ونشر في الولايات المتحدة في كتاب عن شئون البيئة تنبأ مارينوف بأن إسرائيل سوف تلغي قانون العودة بسبب رغبتها في الحفاظ على مواردها الطبيعية.

وكان آخر شخص تجرأ على الحديث في هذا الموضوع مؤخرًا هو سامي ميخال (أديب صهيوني علماني).

فمنذ عدَّة سابيع حضر ميخال كضيف على المؤتمر السنوي لمنظمات الخضر في إسرائيل وربما بسبب كونه أصلاً خبيرًا مائيًا ومدركًا لحساسية وضع الموارد الطبيعية فقد أكبر في كلمته التي ألقاها بالمؤتمر على خطر الزيادة السكانية في إسرائيل بشكل خاص كما تعرض بشكل صريح لخطر هذه الزيادة على الشرق الأوسط كله، وربما زعماء المنطقة الإسرائيلية والعرب إلى الكف عن استخدم الرحم كأداة سياسية.

ملحق رقم (٣)

ضغط سيكولوجي خفيف[١]

يجمع معظم خبراء العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في إسرائيل وخارجها على أن إدارة الرئيس بيل كلينتون لن تمارس ضغطًا على حكومة بينيامين نتنياهو حتى إذا لم يستجب رئيس الحكومة الإسرائيلية لخطة السلام الأمريكية التي تطالب بانسحاب قدره ١٣٪ من الضفة الغربية ونقل هذه الأراضي للسلطة الفلسطينية. ويقول خبير رفض ذكر مهمته لأنه مقرب من حزب العمل الإسرائيلي ضليع في العملية السياسية، يقول إن « ضغطًا سيمارس في عام ١٩٩٨م من قِبَل الإدارة الأمريكية سوف يكون مختلفًا تمامًا عما عرفناه حتى الآن».

ومن ثمَّ فإنه من غير المتوقع على المدى القريب أن يكون هناك تعليق للمساعدات الاقتصادية أو منع إمداد إسرائيل بمنظومات سلاح ولا حتى حدوث مواجهة علنية أو تصريحات شاذة وخطيرة تصدر عن الإدارة ومع ذلك فإنه من المحتمل أن تمارس من وراء الكواليس وسائل مختلفة: ديبلوماسية وعسكرية واقتصادية - وهي إجراءات تعني ضغطًا.

بل إن هناك من يأخذ الأمور على هذا المحمل حتى بالنسبة لتصريحات هيلاري كلينتون التي أدلت بها يوم الخميس الماضي. ففي ردها على سؤال وجه لها أمام أحد وفود الشبيبة قالت إن الشعب الفلسطيني يستحق أن تكون له دولة خاصة به. ويوسي الفار - أحد كبار العاملين السابقين بالموساد، وأحد كبار الباحثين السابقين. بمركز الدراسات الإستراتيجية بجامعة تل أبيب والذي يعمل حاليًا مديرًا لمكتب الشرق الأوسط التابع للجنة يهودية - أمريكية ليس لديه شك

(*) صحيفة (هآرتس) الصادرة في ١٠/٥/١٩٩٨ م بقلم: يوسي ميلمان.

في أن تصريحات زوجة الرئيس « لم تكن من قبيل المصادفة وأنها تتطابق وتتناسق مع موقف زوجها ». وحسب كلامه فإن هيلاري كلينتون ليست معروفة فقط بتأثيرها على تشكيل فكر ومعتقدات الرئيس في مختلف الأمور، ولكن تصريحاتها جديرة بأن توضع في الاعتبار وأن تكون محل اهتمام في السياق العام للسياسة الأمريكية. ففي يناير من هذا العام قال كلينتون لمرفات أثناء إجتماعه معه إن كل الشعوب تستحق أن تكون لها دولة خاصة بها.

ومنذ أسبوع، ألمحت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في اجتماعها مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو إن الإدارة الأمريكية قد توافق. أو على الأقل لن تعارض. إعلانًا من جانب عرفات في مايو ١٩٩٩م عن إقامة دولة فلسطينية (حسب إعلانه بأنه سوف يعلن عن قيام دولة فلسطين سواء تم التوصل إلى اتفاقية أو لم يتم في ذلك الحين بشأن الوضع النهائي للأراضي المحتلة).

والبروفيسور ايتمار رابينوبيتش (سفير اسرائيل في واشنطن حتى العام ونصف عام الماضي) لديه تحفظ إزاء تأكد الفار بشأن مدى التنسيق المنسوب لهيلاري كلينتون مع زوجها لكنه من الواضح له أيضًا إن ثمة مثل هذا الإتجاه، لا في الإدارة الأمريكية فحسب ولكن البيت الأبيض أيضًا. وهو يدلل على ذلك (وعلى صحة وجود مثل هذا الإتجاه) بموافقة كلينتون على حضور مؤتمر «إتحاد خريجي الجامعات الأمريكية العربية» الذي عقد في الإسبوع الماضي، وهذا الإتحـــاد معروف بأنه راديكالي في موافقة إزاء اسرائيل وازاء النزاع العربي الإسرائيلي. ويضيف رابنوبيتش إن حضور رئيس أمريكا مثل هذا المؤتمر في حد ذاته والذي يعد الأول من نوعه في تاريخ هذا الإتحاد. يعد دليلاً سياسيًا واضحًا على أن مكانه إسرائيل ورئيس حكومتها تتآكل بالإدارة الأمريكية فيما تزداد مكانة الجالية العربية. الأمريكية بشكل عام. ومكان الفلسطينيين بشكل خاص.

وربما لا يرى حزبًا العمل وميريتس والفلسطينيون وكذلك بعض دول الاتحاد الأوربي في الإجراءات التي تتبعها الإدارة الأمريكية ضغطًا مكثفًا. كما يتمنون. إلا أن نتنياهو نفسه يفسر مثل هذه الإجراءات على أنها ضغط، والدليل على ذلك، ما أدلى به من تصريحات مؤخرًا على نمط «إننا دولة ذات سيادة وإن أحدًا

لن يملي علينا المواقف التي ينبغي اتخاذها ومع ذلك فإن إيتمار رابينوفيتش يرى إن « مفهومنا عن الضغط الأمريكي لم يعد متمشيًا ولا متناسبًا والواقع الجديد، ويتطلب إعادة النظر والتفكير فيه.

وبناءًا على تجاربنا وخبراتنا في ربع القرن الأخير، وتحديدًا منذ الخمسينيات . فإن الإدارة الأمريكية . سواء إدارات الجمهوريين أو الديمقراطيين . كلما استاءت من موقف إسرائيل، فإنها لم تتردد في ممارسة ضغوط وتهديدات عليها لكي تجبرها على الإذعان لموقفها. وقد بدأت هذه الضغوط في أكتوبر ٥٣ عقب غزو الجيش الإسرائيلي لقرية قيبيا بالضفة الغربية (وهي الغزوة التي قتل فيها ٦٩ مدنيًا)، وعملية تحويل مياه نهر الأردن التي قامت بها إسرائيل في غور الأردن. ففي أعقاب ذلك قرر الرئيس الأمريكي آنذاك دويت ايزنهاور ووزير خارجيته جون فوستر دالاس تعليق المساعدات الإقتصادية (وكانت في ذلك الوقت في شكل قروض) والتي كانت تبلغ ٢٦ مليون دولاراً لإسرائيل. وبعد حملة سيناء في عام ١٩٥٦م مارست الإدارة الأمريكية ضغطًا سياسيًا عنيفًا أجبر حكومة إسرائيل على سحب قواتها من قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء وفي نهاية حرب ٦٧م وفي يونيو عام ١٩٧٦م انضمت إدارة لندون جونسون إلى الإتحاد السوفيتي وفرضت على إسرائيل (بواسطة مجلس الأمن) وقف إطلاق النار. وكان هناك اتجاه مماثل من جانب الولايات المتحدة في نهاية حرب عام ١٩٧٣م، حيث عملت على وقف إطلاق النار ومنعت إسرائيل بذلك من تدمير الجيش الميداني المصري الذي كان محاصرًا في الضفة الغربية من قناة السويس.

و بعد مضي حوالي عامين أعلن وزير الخارجية هنري كيسنجر والرئيس جيرالد فورد عن سياسة إعادة النظر. عندما رفضت إسرائيل الانسحاب من ممرى ميتلا والجدي في سيناء لنقلهما للمصريين ولإتمام الاتفاقية المرحلية. وقد تضمن تعليق المساعدات الاقتصادية لإسرائيل هذه المرة أيضًا تجميد صفقات سلاح فتحققت بذلك النتيجة التي أرادت واشنطن تحقيقها. وحكومة إسحاق شامير اضطرت إلى تليين مواقفها وفي أغسطس . سبتمبر ١٩٧٥م وقعت الاتفاقية المرحلية مع مصر، وواصلت إسرائيل إنسحابها من سيناء.

وفي مؤتمر كامب ديفيد . الذي أدى إلى السلام بين مصر وإسرائيل في عام ١٩٧٩م وإلى محادثات الحكم الذاتي للفلسطينيين اتبعت ديناميكية جماعية اقترنت بضغوط مارسها الرئيس جيمي كارتر في الغالب على رئيس الحكومة الإسرائيلية مناحم بيجين، وفي بعض الأحيان على الرئيس المصري أنور السادات أيضاً.

ثم مورس النظام العقابي الأمريكي مرة أخرى في ديسمبر ١٩٨١م عندما مررت الحكومة الإسرائيلية قانون ضم الجولان بالكنيست. وكان رد فعل إدارة رونالدريجان الصديقة آنفًا. فقد علقت مذكرة التفاهم الإستراتيجي وكذلك عرقلت صفقة مكونة من ٧٥ طائرة ١ف ـ ١٦ للسلاح الجوي الإسرائيلي.

ثم بلغت ذروة مجموعة الضغوط والعقوبات الأمريكية على إسرائيل في عهد إدرة الرئيس جورج بوش ووزير الخارجية جيمس بيكر . الاثنان اللذان كانا في أوج قوتيهما وهيبتهما عقب حرب الخليج . حيث أجبرت إدارة بوش حكومة إسحاق شامير على الإشتراك في مؤتمر السلام بمدريد الذي عقد في شكل مؤتمر دولي، وهو الشكل الذي كان يعارضه شامير. كذلك منع بوش وبيكر نقل ضمانات مالية لإسرائيل تبلغ قيمتها عشرة ملايين دولار كانت مخصصة لاستيعاب المهاجرين القادمين من رسيا ومن دول الكومنولث المستقلة وذلك لأن حكومة شامير رفضت وقف الإستيطان. ولم تمنح إدارة بوش الضمانات إلا بعد أن تولت السلطة في إسرائيل حكومة العمل برئاسة إسحاق رابين. لكن بعد ذلك بفترة قصيرة وجد كل من بوش وبيكر تقسيمهما خارج البيت الأبيض. وعلى الرغم من أن بيكر ينصح من حين لآخر أولبرايت بأن تحذو حذوه وأن تنتهج خطًا متشددًا تجاه إسرائيل إلا أنها لا تميل لقبول هذه النصيحة، وكذلك الرئيس كلينتون بالطبع . على الأقل في هذه المرحلة. ويجمع معظم الخبراء على أن كلينتون هو الصديق الحميم الذي لم تشهد مثله قط. ويقول الخبير الذي رفض ذكر إسمه « وإنه لأكثر الأصدقاء السياسيين أيضًا لإسرائيل ». بشيء من السخرية. ويضيف: « ويبدو إنه يفضل السلام مع الجالية اليهودية على السلام بالشرق الأوسط ».

ويقول ايتمار رابينوابيتش إن الرئيس كلينتون لا يريد الدخول في مواجهة علنية مع إسرائيل لعدة أسباب. أولهما . بسبب الوضع السياسي داخل الولايات المتحدة، حيث عفت هيبته ومكانته بسبب فضائحه الجنسية . وبخاصة علاقاته مع مونيكا ليونسكى. وهناك سبب آخر وهو ضعف وهشاشة نائب الرئيس . آلجور » الذي اقترن اسمه بعدة فضائح خاصة بجمع تبرعات للديمقراطيين من رجال أعمال مشكوك فيهم ». ويعتزم جور ترشيح نفسه عن الحزب الديمقراطي للرئاسة الأمريكية بعد حوالي عامين وسوف يحتاج لدعم وتبرعات الماليين اليهود لتمويل حملته الإنتخابية، ومن ثم فإن الرئيس كلينتون لن يتخذ إذن إجراءات من شأنها أن تضعف فرص من يعتبره خليفته، في الفوز بالرئاسة الأمريكية.

ويضيف البروفيسور رابينوبيتش: أيضًا تعد انتخابات الكونجرس القريبة سببًا كافيًا للإدارة الأمريكية يجعلها ترتدع عن ممارسة ضغط علني على إسرائيل ويؤكد يوسي الفار « ليس ثمة شك في إن الإدارة الأمريكية تتطلع دوما للجالية اليهودية . خاصة تلك المنظمة الصفوف وترقب مسلكها ونهجها لكي ترى كيف سيكون رد فعلها ». فبعد ما قالته هيلاري كلينتون أغرق مكتبها والبيت الأبيض ببرقيات الإحتجاج التي بعث بها قادة الجالية اليهودية، وكذلك بعثها من لا يعدون في الغالب من مؤيدي سياسة نتنياهو.

وعلى هذه الخلفية يرى رابينوبيتش إن « نتنياهو يقرأ جيدًا الوضع الذي نجم بالساحة السياسية الأمريكية. فهو يدرك إن كلينتون وإدارته لا يريدان الدخول في مواجهة علنية مع إسرائيل وأنهما لن يمارسا أي نوع من الضغط عليها ».

كذلك يرى السفير السابق إن رئيس الحكومة نتنياهو يشعر في قرارة نفسه إنه يمكنه تحقيق إنجاز لم يسبق له مثيل إذا ما استمر في رفضه للاستجابة للمطلب الأمريكي، إن الإحساس الذي يخالجه الآن هو أنه سوف يستطيع هزيمة الرئيس الأمريكي في ملعبه هو . وهو أمر لم يحدث من قبل مع أي رئيس حكومة إسرائيلية.

ولقد حاول رؤساء حكومات إسرائيليون مرتان على الأقل الدخول في صدام جبهوى مع رؤساء أمريكيين ففي عام ١٩٨١م حاول مناحم بيجين تعبئة الكونجرس

الأمريكي وتجنيده ضد إدارة ريجان لكي يمنعها من تزويد السعودية بطائرات الأواكس. أما المحاولة الثانية فكانت عندما حاول إسحاق شامير الوقوف ضد الرئيس بوش في قضيتي مؤتمر مدريد والمستوطنات. وقد هزم رئيسا الحكومة في المرتين وكانت الخسارة الإسرائيلية ـ طبقًا لرأى رابينوبيتش خسارة ثلاثية: فالإدارة هزمت إسرائيل. والعالم كله ادرك أن إسرائيل تتحدى الإدارة الأمريكية، وانها غُلبت وهزمت في هذا التحدي، ثم غضب الإدارة الأمريكية من الحكومة الإسرائيلية.

وحسب تقدير السفير الإسرائيلي السابق ـ فإن بنيامين نتنياهو يؤمن بأن معادلة القوى على الساحة السياسية الأمريكية مختلفة اليوم، فعلى حد قول رابينوبيتش « وتشهد على ذلك تصريحات رئيس مجلس النواب الأمريكي نابوت جينجريتش الذي أدان الإدارة الأمريكية لمحاولاتها لإضعاف إسرائيل. وليس لدى شك في أن جينجريتش ينسق مواقفة تنسيقا جيدًا مع حكومة نتنياهو ».

ومع ذلك فإن كلا من اتيمار رابينوبيتش ويوسي الفار يعتقدان أن رئيس الحكومة سوف يفضل عدم الدخول في صدام مع الرئيس كلينتون.. وفي ذلك يقول الفار « إن نتنياهو يحاول جاهدًا عدم رفض طلب الإدارة الأمريكية ».

ويرى الإثنان إن الإدارة حتى لو إنها لا تسعى للدخول في صدام علني مع إسرائيل فإنها لا تزال تملك مجموعة متنوعة من الوسائل ويمكنها استخدام هذه الوسائل من خلف الكواليس كإنذار تحذير من إحتمال قيامها بمعاقبة إسرائيل ويمكن أن يتجسد ذلك في إجراءات تبدو ظاهريًا قليلة القيمة كما يقول الفار ويضيف: سنبدأ أن نرى هنا وهناك بوادر مماطلة في الإستجابة لمطالب إسرائيل المختلفة ـ في الغالب في ميدان التعاون الإستراتيجي والأمني التي لا تصل أصداءها إلى أجهزة الإعلام (اي إنه يتم، سرا) وبناءًا على أوامر عليا ـ من البيت الأبيض أو من البنتاجون أو الخارجية ـ قد يبدأ مسئولو الإدارة الأمريكية في العمل « وفق الأصول » وفي الحرص على « التقليب في الأوراق » ـ على حد تعبير خبير آخر.

وهو يقصد بذلك الوضع الذي نشأ بعد اكتشاف جوناتان بولارد منذ أثني

عشر عامًا حينما أيقن مسئولون إسرائيليون رسميون، وبخاصة من طائفة الإستخبارات إنهم « محل شك وشبهة ». فقد كانت تخبأ منهم الوثائق التي كانت توضع على مكاتب المسؤولين بلا خوف . بمجرد دخولهم هذه المكاتب. ومع ذلك فإن التلويح بالمساس بالمساعدات الإقتصادية يبدو احتمالا غير ممكنًا، ذلك إن تقليص هذه المساعدة يجري بحثه بين الحين والآخر في المحادثات التي يجريها في واشنطن وزير الخزانة يعقوب نيثمان.

كذلك من المحتمل أن تستخدم الولايات المتحدة وسيلة لن تعجب حكومة نتياهو فهي بوسعها اللجوء سرًا للاتحاد الأوربي لتعلنه ولتطلب إليه: « لقد حاولنا استنفدنا كل الإحتمالات، فلتحاولوا أنتم ». ويرى الفار ورابينوفيتش وخبراء آخرون إن أغلظ وأقسى عقوبة يمكن أن تفرض على إسرائيل تتمثل في إشاعة جو يومي بأن صبر الولايات المتحدة قد نفذ إزاء تصرفات الحكومة الإسرائيلية ثم تنسحب من عملية السلام، ويرى رابينوفيتش إنه « إذا ما توصلت الإدارة إلى استنتاج بأن ثمة ضرورة لتغيير قواعد اللعبة، فإنها سوف تجبر إسرائيل على توقيع ثمن باهظ على المدى الطويل ».

إن إنسحاب أمريكا وتخليها تدريجيًا عن ضلوعها في عملية السلام . وهي العملية التي يلاحظ الفار بوادرها الأولى حاليًا . سوف يحمل معه رسالة واضحة للرأي العام الأمريكي، وللرأي العام العالمي كله وكذلك للجيل الصاعد من يهود أمريكا . البعيد أصلا عن إسرائيل . وهذه الرسالة تقول إنه من الجائز المساس بسمعة الإسرائيليين. ويقول الفار: « في الحقيقة، فإنه يتعين علينا أن نسأل أنفسنا عن الهدف من وراء ممارسة الضغط « ويوضح » وفقا للنموذج الذي قدمه بوش وبيكر فإن الهدف هو عزل الحكومة الإسرائيلية . وبخاصة، التي يرأسها وخلق حاجز بينه وبين الرأي العام الإسرائيلي »، أي أنه وفقًا للتقديرات فإن هذا هو هدف إدارة كلينتون في الفترة القريبة فإذا لم تستجب إسرائيل للمشروع الأمريكي أو إذا لم يتم التوصل إلى إتفاق فإنها سوف تعطي انطباعا لدى الرأي العام الإسرائيلي بأن الولايات المتحدة غاضبة وثائرة على نتنياهو وبأنها تعتبره مسئولا مباشرًا ورئيسيًا عن التدهور في العلاقات بين الدولتي، ومثل هذا

الإتجاه سوف يعتمد على أمل في أن يقوم الرأي العام الإسرائيلي بالضغط على نتنياهو لكي يُغيِّر سياسته ويفرض عليه الاستجابة للمطالب الأمريكية وذلك خوفًا من الأضرار المستقبلية التي ستلحق بمكانة إسرائيل . وخاصة في الميدان الإقتصادى.

الصحيفة: هآرتس

التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٠

بقلم: يوسى ميلمان

ملحق رقم (٤)

هوية إسرائيلية في مواجهة الهوية اليهودية

في الأسبوع القادم سوف نحتفل بعيد الإستقلال الخمسين لدولتنا[١]، فهل هي دولة إسرائيليين أم هي دولة يهود؟ هذا هو السؤال الذي يتردد ويتكرر كثيرًا منذ أن تقرر عشية إعلان الدولة إقامة «دولة إسرائيل» لا «دولة يهود».

إن مصدر تمسكنا وتعلقنا بالدولة ظل يرجع حتى هذا اليوم إلى كوننا يهودًا وليس إسرائيليين فأنا إسرائيلي لأنني أقيم وأعيش وصاحب حقوق مدنية في الدولة التي اسمها إسرائيل وهي دولة إسرائيل لأننا يهود، أخذنا حق إقامة وطن قومي بحكم كوننا يهودًا في أراضي أرض إسرائيل.

وبناءًا على ذلك، فهل نحن يهود أم إسرائيليون؟ لقد طلب إليَّ توضيح ذلك عقب استطلاع الرأى الذي أجراه معهد أبحاث «تلسكار» لبحث تعريف الهوية الإسرائيلية في العام الخمسين للدولة بين جموع السكان اليهود[٢].

وقد كشف هذا الاستطلاع عن نتائج مهمة حول الشعب الذي تتشكل هويته داخل حدود «الدولة العبرية» وهذه النتائج تفرز ما كنا نعرفه من قبل نحن مرتدي الطواقي المسرجة «كناية عن اليهود المتدينيين المتشددين» وهو إن: الجيل الصاعد يتباعد عن اليهودية، أما الجماهير البالغة فإنها متوزعة بين «اليهودية» وبين الإسرائيلية (حيث عرَّف ٣٤٪ منهم أنفسهم بأنهم «يهود» في حين عرّف ٣٥٪ منهم أنفسهم بأنهم «اسرائيليون» فيما عرّف الـ٣٠٪ الباقيين أنفسهم بأنهم «يهود» واسرائيليون بنفس القدر.

---

(١) هذا الكلام كُتب منذ نحو عشر سنوات وتحديدًا في ٢٤/ ٤/ ١٩٩٨م عن صحيفة: هاتسوفيه.
(٢) راجع فصل: من هو اليهودي؟ من كتابنا (الدورة الدم اللدود للساسية) ص١٣٦.

وثمة نتيجة مهمة كشف عنها هذا الإستطلاع وهي أن مستوى الولاء والانتماء كـ يهودي» أعلى بين الذين يعلنون عن إقتناعهم لمعتقدات سياسية يسارية (٥٨٪) في مقابل الذين ينسبون أنفسهم للوسط (٤١٪) وأكبر ممن ينسبون أنفسهم لليمين (١٨٪) والذين يُعرِّفون أنفسهم بأنهم«اسرائيليون» يتميزون بنسبة أكبر من العلمانيين (٥٥٪ مقابل ٢١٪ من التقليديين والدينيين).

أي أن السكان البالغين في إسرائيل يتأرجحون بين «الإسرائيلية» و«اليهودية» طبقًا لمكانهم بالخريطة السياسية المحلية.

وأضيف إلى ذلك إن مواقف الشعب المتوزعة بين الإسرائيلية واليهودية ما هي إلا تعبير وانعكاس لمواقف الشعب السياسية المتوزعة بين الأحزاب اليمينية والأحزاب اليسارية، بين مؤيدى الحكومة الحالية وبين مؤيدى المعارضة.

وانعاكسات هذا الاستنتاج تشير وتدلل بوضوح على أن المؤيدين لتوطين الأرض والمؤيدين للحفاظ على وحدة البلاد وعدم التنازل أو التفريط في شيء منها لصالح العرب، والمؤيدين للحفاظ على الكرامة والفخار القومي هم أولئك الذين يحملون بفخر واعتزاز الصفة «اليهودية» إنهم ليسوا مجرد اسرائيليين بـالصدفة» أقاموا وعاشوا في الدولة التي تحمل هذا الإسم بل هم مواطنون يشعرون بانتماءهم لهذه المنطقة من العالم كونهم يهودًا.

يهودًا أبناء أجدادهم أحفاد وأنسال أسباط أرض إسرائيل التي هي ملكهم وتراثهم.

إن هذا الواقع الكئيب يبدو أكثر وضوحًا بين الشباب، فقد كشف الاستطلاع أن الشباب يصف نفسه ويعرفها بأنه استراتيجيًا أكثر من كونه «يهوديًا»، ومثل هذا التعريف ينبغي أن يثير القلق بين القائمين على العملية التعليمية، فإين الصفة اليهودية الخاصة؟ هذا السؤال ينبغي أن يوجه إليهم تكرارًا ومرارًا.

وفي مواجهة زخم هذه النتائج الكئيبة تبرز نتيجة مهمة كشف عنها هذا الاستطلاع وهي أنه توجد بين مهاجري الاتحاد السوفيتي السابق بالذات أغلبية من الذين يعرفون أنفسهم بأنهم «يهود» (٥٣٪ مقابل ١٠٪ فقط)، أي: أن

المهاجرين، هؤلاء الذين تركوا ماضيهم وراءهم وشقوا طريقهم إلى وطن جديد يعلمون إن إنتماءهم لنا أي: إسرائيل إنما يأتي بسبب كونهم يهودًا، أي: أنهم لا يعتبرون أنفسهم «إسرائيليين» فقد كانوا يهودًا هناك، في الاتحاد السوفيتي حتى لو كانوا يهودًا سرًا وخفية، وظلوا يهودًا أيضًا هنا، لا إسرائيليين، فتلك ليست هويتهم.

إن الجيل الصاعد، الشباب الكبير هنا لا يعرف الكثير عن هويته، فالإسرائيلية بالنسبة له تسبق «اليهودية».

فيا أيها السادة، المسئولون عن جهاز التعليم نخاطبهم عشية عيد الاستقلال أننا نناشدكم بأن تتحركوا من أجل إنقاذ الشعب اليهودي، ذلك الشعب الذي احتفى بنجاته من عبودية مصر في الأسبوع الماضي حقيق بأن يحتفل بكونه أصبح شعبًا مستقلاً في دولة خاصة به كشعب يهودي في دولة إسرائيل.

إن جوهر الشعب هو الذي يكسبنا الكرامة هنا في الدولة التي بلغت الخمسين عامًا.

ملحق رقم (٥)

منطق التقسيم[١]

كانت هناك مبادئ أربعة تمحور حولها قرار رقم ١٨١ الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م وهي: إنهاء الإنتداب البريطاني على أرض إسرائيل وتقسيم البلاد إلى قسمين يهودية وعربية وإخضاع القدس لنظام دولي وتوحيد البلاد إقتصاديًا.

وهناك مبدأ واحد فقط من هذه الأسس نفذ بكامله وهو: إلغاء الانتداب، وبالتالي أصبح تاريخًا، وهناك مبدءان نفذا بشكل جزئي وهما: قيام دولة إسرائيل، ولكن بالرغم من التقسيم الذي حدث بالفعل أثناء التقسيم فإن دولة فلسطين لم تقم وضمت الأراضي التي كانت تحت السيطرة العربية إلى المملكة الأردنية.

ومنذ حرب الأيام الستة (حرب ١٩٦٧م) فهناك بالفعل ما يشبه التوحد الاقتصادي لكل البلاد، وكذلك التسوية السياسية المتبلورة تضع في الاعتبار اعتماد كل قسم من البلاد على الآخر اقتصاديًا من خلال فهم وإدراك بأنه سوف يكون هناك تقسيم سياسي في النهاية.

وهناك مبدأ واحد فقد إنهار تمامًا وهو أن: تقسيم القدس في حرب الانتفاضة والثورة (حرب عام ١٩٤٨م)، ثم توحيدها في حرب الأيام الستة قد قضيا على فكرة النظام الأشرافي الدولي بـ«قرية القدس».

لقد كتب كثيرًا عن قصور رؤية الزعامة الفلسطينية التي لو كانت قد قبلت

(١) صحيفة: معاريف الصادرة بتاريخ ٢٨/ ١١/ ١٩٩٧م.
بقلم: أريه نلؤور.

قرار الأمم المتحدة لكانت قد أقامت دولة في حدود سريعة وميسرة أكبر مما كانت تستطيع حاليًا، إن هذه الزعامة لم تقدر ولم تقيم ميزان القوى تقييمًا صحيحًا فحسب وإنما لم تُقدِّر أيضًا ولم تقيِّم الديناميكية التاريخية، لقد كانت إقامة دولة إسرائيل نتيجة حتمية لانبعاث الشعب اليهودي ونهضة المشروع الصهيوني وللمطلب القومي الذي لا ينبغى صده ورده خاصة على خلفية ظروف الزمن، بعد عامين من انتهاء الحرب العالمية.

إن الصرخة التي خرجت من أكوام التراب المتأجج في أوربا ومن سفن المهاجرين خلسة قد هيأت الأرضية الدولية لشرعية فكرة الدولة، إلا أنه من خلال منظور تاريخي يصح القول بأن قرار الأمم المتحدة ليس هو الذي أقام الدولة وإنما الذي أقامها هو حرب الشعب من أجل حياته ومن أجل العيش القوي بحرية وبكرامة انسانية، حرب جرت أحيانًا بالسلام وبالسياسة وبالعرق، والتي اقترنت دائمًا بالتفاني والإخلاص.

إقرار الأمم المتحدة لم يكن هو الذي منحنا الحق في أن نكون شعبًا حرًا في أرضنا، وإن كان وجودنا في حد ذاته هو الذي منعنا هذا الحق وبوسع المؤسسات الدولية، بل وينبغي عليها أن تعترف بحق البقاء الطبيعي.

وكل هذه الأمور تنطبق علينا، على الشعب اليهودي، وبحكم الأخلاقيات المطلقة، إن قرار الأمم المتحدة الصادر في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ م لم يكن إحسانًا من جانب دول العالم وإنما كان اعتراف بالواقع.

وكما أن اعتراف دول العالم بوجودنا وبقائنا لم يكن إحسانا كذلك كان الاعتراف بوجود الشعب الآخر الذي يعيش في هذا الأرض، أرض آبائنا وأجدادنا التي نفينا منها والتي أقام بها أجدادنا[1].

إن الواقع هو الذي يفرض ويقتضي الاعتراف بحقيقة وجود الفلسطينيين، ومن هذا الاعتراف نبع استنتاج بأن الأرض سوف تقسم بيننا في النهاية وبعد

(١) مع اعتراف كثير من اليهود بأن دولة إسرائيل هي دولة مُحتلة ومُغتصبة لأراضي الغير. إلا أن المكابرة والعطرسة من قِبَل بعض كُتَّاب اليهود وفي ظل الهيمنة والسيطرة اليهودية والرضوخ الرسمي الغربي جعلت مثل هذا الكاتب يقول هذا الهُراء.

جولات الحروب التي دارت بيننا وبينهم، هذا هو منطق التقسيم الذي لا يزال ساري المفعول حتى بعد مضى ٢٠ عامًا، وبعد أن أصبحت حدود قرار تقسيم الأمم المتحدة غير واقعية تمامًا بعكس كل ما حدث مُنْذ ذلك الوقت.

ومن الممكن التوصل إلى تقسيم بالاتفاق، في نهاية مفاوضات حول إبرام سلام ومصالحة تاريخية، إن كل عاقل يدرك إن الدولة الفلسطينية سوف تقوم حتى بدون التوصل إلى تقسيم بالاتفاق، بل وحتى بدون سلاح، وبإجراءات منفردة.

وفي ظل الوضع السياسي القائم الذي هو نتيجة لإنجازات حكومة نتياهو الرائعة، التي تعتقد إنه من الممكن الاستمرار في تضليل العالم دومًا، فإن هذه الدولة الفلسطينية سوف تحظى باعتراف دولي وسوف تصبح حقيقة واقعة، تقريبًا مثل تلك الإمارة التي تفتقر إلى تاريخ وهوية خاصين لها والتي تقع عند مدخل الخليج، اسمها الكويت.

وحتى لو استطعنا وقف هذه العملية فإنه من المشكوك فيه جدًا أن يكون هناك معنى أو سبب يدعو لذلك، إن الخيار الواقعي يكمن سواء في المزج بين الشعبين أو في الفصل بينهما، والمزج سوف يكفل سلامة الدولة ووحدتها لكن معناه أنها دولة ثنائية القومية، أما الفصل فهو يتيح دولة يهودية لليهود ودولة عربية للفلسطينيين إلا أنه يقضي تقسيم الدولة.

ومن يريد دولة يهودية وديمقراطية، ومن يرى في دولة إسرائيل تحقيقًا لحلم الأنبياء لحلم الإخلاص سوف يقبل بهذه الخطوة التاريخية الحتمية.

ملحق رقم (٦)

المليونير الذي كان وراء حفر النفق[١]

لم يدع إلا حفنة من المقربين فقط لحضور حفل افتتاح نفق الحشمونيين الذي أجري في منتصف عيد الغفران بقيادة رئيس بلدية القدس إهود اولمرت[٢].. ولم تكن أجهزة الإعلام هناك. وفي مقابل ذلك فقد حضر الحفل اثنان من أباطرة المال من يهود شتات أمريكا وهما: المليونير ساندي ابرنشتات وهو من أتباع حركة «حَفَد» (حركة دينية مقرها الرئيسي في «إسرائيل» ولها أفرع في الدول الأوروبية المهمة) يعمل في مجال التنقيب عن البترول، ود. ايرديتج موسكوبيتش وهو يميني متشدد وأحد سكان ميامي ونصير المستوطنين في يهودا والسامره (الضفة وغزة) وعضو نادي المتبرعين لرئيس الحكومة بنيامين نتياهو. (السابق).

وقد تحول موسكوبيتش إلى أسطورة حية في أوساط ودوائر اليمين باعتباره أكبر مشتري للبيوت في القدس الشرقية. وقد تبرع أيضًا بالأموال لحفر وشق النفق محل النزاع.

والمقربون من الموضوع لايستبعدون أن يكون توقيت فتح النفق قد تحدد وفقا لتحركات موسكوبيتش: فالدكتور بيساطة كان موجودًا في إسرائيل في عيد الغفران.

ووفقا للتقديرات، فقد استثمر د. موسكو بيتش في العشر سنوات الأخيرة عشرات الملايين من الدولارات في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة وفي

(١) صحيفة: يديعوت أحرونوت، الصادرة في ١٩٩٦/١٠/٤م بقلم: تسدوق حزقيال (نيويورك).
(٢) الذي اصبح فيما بعد رئيسًا لوزراء إسرائيل.

القدس الشرقية. والرجل.. الذي حظي على السنة المستوطنين بلقب «الكريم الشهير» - يقف وراء عمليات الشراء التي قامت بها جمعية «عتيرت كوهنيم» للبيوت والمنازل في الحي الإسلامي بالبلدة العتيقة، وهو صاحب أرض ومبنى مدرسة «بيت أوروت» الدينية التي تقع فوق جبل الزيتون، كذلك اشترى الفندق القديم «سناراد» (ويطلق عليه اليوم حي يهودي وهو مشترك في تمويل شراء دار الضيافة «سان جورج» الذي يقع بالقرب من كنيسة القيامة كما أنه موّل شراء «البيت الأبيض» في تقاطع طرق جوش قاطيف وهو المبنى الذي يستخدم حاليًا كمطعم وكميني ماركت. وكل هذا باستثناء تبرعاته في حملات دعاية مجلسي يهودا والسامرة وغزة والجولان وتبرعاته للقناة السابعة وللمدارس الدينية ولمقر قيادة الكفاح ضد الحكم الذاتي وغيرها.

وموسكوبيتش (٦٩ عاما) لديه ثمانية أبناء ويمارس نشاطه خلف الكواليس. فهو لايُجري أية مقابلات صحفية ولايُدلي بأحاديث لأجهزة الإعلام. وهو مشهور بأنه رجل أعمال عنيف ومتصلب. وقد بدأ حياته العملية كطبيب أعصاب في ميامي ثم اشترى عيادة إكلينيكية تحولت إلى مستشفى في خاص وأصبح مالكًا لأكثر من ٢٠ مستشفى في اجتماعية ودارًا لرعاية المسنين في فلوريدا.

وقد هاجر أخوه ذو الآراء اليسارية إلى إسرائيل وأقام في كيبونز عين دافيد في الشمال ويملك ايروينج الذي يلقبه رفاقه بـ«إيرو» بيتا في حي مشكينوت شاننايم (الديار الهادئة) بالقدس وشقة للاستجمام في فندق «عونوت» الذي يقع على ساحل ناتانيا. وهو يصل إلى إسرائيل عدة مرات في السنة خاصة في عيد رأس السنة العبرية وعيد الفصح. ويقوم موسكوبيتش بصفقات الأراضي بشكل عام عن طريق ممثليه التجاريين في إسرائيل.

وكان نشاط موسكوبيتش الذي يوصف بأنه «يهودي تقليدي» مرتبطًا دائمًا وأبدًا بعناصر من الطرف اليميني بالجالية اليهودية في الولايات المتحدة وهو عضو في المنظمة اليمينية «برو - يزرائيل» التي يرأسها مانزيد ليحلمان وهو يهودي يقيم في ميامي في مكان غير بعيد عن موسكوبيتش. وقد أصدرت المنظمة في حينها بيانات معارضة لاتفاقية أوسلو. كذلك كان موسكوبيتش يدعم

منظمة «الأمريكيون العاملون من أجل أن تكون إسرائيل آمنة» ويقول عنه أحد معارفه «لدى موسكوبيتش فإن كل هذا يمثل أيدولوجية يمينية منذ البداة وحتى النهاية وهذه الأيدولوجية هي التي تحمسه وتدفعه إلى بذل كل هذا النشاط».

ثم اتضح مؤخرًا إن موسكوبيتش لم يكن نصيرًا للمستوطنين فحسب وإنما لرئيس الحكومة نتنياهو أيضًا فنادى مليونيرات نتنياهو يضم عشرات الشخصيات الأعضاء إلا أن هناك ثلاثة أو أربعة فقط منهم يعدون من بين المجموعة المحددة جدًا من أقرب المقربين الرئيسي الحكومة. وكان إيرونج موسكوبيتش من بين هؤلاء الذين دعاهم نتنياهو لمرافقته لجولة في مدينة واشنطن عند زيارته التي قام بها للولايات المتحدة عقب تتويجة مباشرة رئيسًا لحكومة إسرائيل.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يرد ويبادل فيها نتنياهو الاحترام والتقدير للرجل الذي لايحب الشهرة والضجيج. ففي ميامي - مقر أغنى الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة - أحصوا لنتنياهو ما يقل عن أربع زيارات قام بها لها في السنوات الأخيرة. إلا أنه كانت هناك زيارة تعد أقصر زيارة وأكثرها سرية قام بها نتنياهو لميامي، فحسب مصادر عليمة، فقد هبط نتنياهو في ميامي وقام بعشيك إن» في فندق بالمطار ثم بعد ثلاث أو أربع ساعات عاد ادراجه مغادرًا ميامي.

إن الخبير في تفاصيل هذه الزيارة يروي أن الرجل الذي جعل نتنياهو يهتم بالوصول إلى ميامي لم يكن سوى إبروتنج موسكوبيتش، وبالمناسبة فإنه لم يكن هناك اتفاق في الآراء حول موعد هذه الزيارة: ويتردد في ميامي إن هذه الزيارة تمت قبل أربعة أشهر من الانتخابات الأخيرة.

وحسب مصادر أخرى فإن هذه الزيارة كانت بعد الانتخابات التمهيدية (البرايمرز) في الليكود.

وسواء كانت هذه الزيارة قبل الانتخابات العامة أو الانتخابات التمهيدية فإن موسكوبيتش وياكان أقرب المقربين من رئيس الحكومة من بين أعضاء نادي مليونيرات نتنياهو في العامين أو الثلاثة الأخيرة.

ويقول من يعرف الإثنين «إنه يمكن رفع سماعة التليفون للإتصال بنتياهو في أى وقت يشاء، وسرعان ماسيرد عليه نتياهو إلا أن موسكوبيتش - على حد قول نفس المصدر - لايكثر من استخدام هذه الميزة.

وهنا يثور التساؤل: كيف وصل مليونير ميامي إلى مثل هذا الموقف على رئيس الحكومة؟ وتقول مصادر إنه قد حقق هذه المكانة بفضل دعمه الشخصي - والمادي أيضًا - لنتياهو. فتعارفهما شخصيًا جدًا واستمر إلى ما يقرب من ٢٠ عامًا منذ أن ساعد موسكوبيتش في إنشاء معهد أبحاث باسم يونى نتياهو وتبرع موسكوبيتش بالأموال لمعركة انتخابات نتياهو لزعامة الليكود، ثم تبرع له مؤخرًا في سباقه على رئاسة الحكومة.

وفي ديسمبر ١٩٩٤م وصل نتياهو - وكان في ذلك زعيما لليكود - إلى نيويورك لكى يعقد حفل عشاء أقامته الدزى. زى. إيه» (منظمة صهاينة أمريكا) أكثر المنظمات اليمينية فاعلية في الولايات المتحدة ضد سياسة سلام حكومة رابين. وكان نتياهو ضيف شرف في هذا الحفل والمتحدث المركزي في الأمسية التي منحت خلالها «جائزة براندیس» لايرونج موسكوبيتش عضو مجلس أمناء المنظمة وأحد المتبرعين الكرماء لنشاطها.

وبالمناسبة، فإن حضور موسكوبيتش هذا الحفل كان نادرًا، كما كان أيضًا حضوره العلني لحفل افتتاح النفق. وقد وصفه مورتون كلاين - رئيس منظمة الدزي. أو. إيه» بأنه «أحد أكثر الناس تواضعا وأقلهم حبًا للشهرة وللظهور ممن قابلتهم في حياتي. إن ما يفعله لدافع واحد هو: حب إسرائيل.

وقالت صحيفة «ميامي هيرالد» هذا الأسبوع إن موسكوبيتش هو رجل الليكود السري لتمويل مشاريع «ساخنة جدًا» بالقدس. وهو من النوع الذي لاينبغي أن نترك فيهم بصمات أصابع وإن «جزءًا من حلم موسكوبيتش بالنسبة لإسرائيل هو أن نحقق سيطرة أكبر على القدس الشرقية. وهو الذي مول كل مشروع شعرت الحكومة أنه أكثر سخونة من أن تعالجه هي بنفسها».

وقالت الـ «هيرالد» إن المليونير (مرملشتين) و(بلز برج) أعضاءجماعة «عتيرت كوهانيم» قد مارسا ضغوطا على نتياهو لفتح النفق في شهر مايو بعد فوزه في

الانتخابات. ووفقًا لمصادر عليمه فإن الموضوع كان قد طرح في لقاء مع نتنياهو أثناء زيارته لنيويورك منذ شهرين وبعد عدم افتتاع نتنياهو بالإفتتاح قام أعضاء «عتيرت كوهانيم» بتجنيد رئيس بلدية القدس إهود أولمرت لكي يقود حملة الضغوط نيابة عنهم.

وموسكوبيتش يعرف جيدًا أولمرت والمقربين منه. وأولمرت من جانبه - وكما هو متوقع منه - يعرف كيف يستعين بالدكتور من أجل توسيع السيطرة الإسرائيلية بالقدس. وهكذا ويوحي من تصريحات موسكوبيتش النادرة، يمكن لنا أن ندلل بمقولة له جاء ضمن خطاب مقيد ألقاه في حفل تقديمه لكتاب التوراة هدية منه لمدرسة «عتيرت كوهانيم» حيث قال «لاينبغي علينا أن ننسى ولو للحظة إن جيلنا اختير لكي يحقق العودة إلى صهيون. وبعد ألف عام من التضحية من أجل حلم العودة للقدس لاينبغي لنا أن نسمح لها بأن تتفلت من أيدينا».

ملحق رقم (٧)

أقرب المقربين من يلتسين يهربون ملايين الدولارات لإسرائيل [١]

ذكرت صحيفة «نوفايا جازتيا» التي تصدر في موسكو إن ثلاثة أقرب المقربين من الرئيس يلتسين قاموا في الآونة الأخيرة بتهريب عشرات الملايين من الدولارات إلى إسرائيل عن طريق رجال الأعمال الإسرائيليين الذين كانوا قد هاجروا من روسيا إلى إسرائيل وأقاموا بها.

وهؤلاء الثلاثة هم الكساندر كورجاكوف قائد الحرس الشخصي للرئيس يلتسين والذي ظل يتولى هذا المنصب إلى فترة قريبة ويُعدُّ من أقرب المقربين له وشمونيل طرفيشاف وزير الرياضة الذي يلعب التنس يوميًا مع يلتسين وميخال بارموكوف رئيس جهاز الأمن الفيدرالي والذي خلف الكي. جي. بي السابق.

وذكرت الصحيفة إن الثلاثة استخدموا إسرائيل كـ«محطة ترانزيت» في تحويلهم لمبالغ مالية هائلة لبنوك أجنبيه؛ حيث كانوا يحولون في كل مرة عدة عشرات من الملايين من الدولارات، واستطردت الصحيفة إن الثلاثة استعانوا بخدمات إثنين من المهاجرين الروس السابقين «وهما الشقيقان» اللذان استقرا في إسرائيل منذ فترة قصيرة وحصلا على الجنسية الإسرائيلية وقد قام أحدهما برشوة أحد أعضاء وحدة الحرس الرئاسي التي يرأسها كدرجاكوف واستطاع بذلك أن يُكوّن علاقة مع الثلاثة.

هاجر الشقيقان إلى إسرائيل في عام ١٩٩٤م ويديران في إسرائيل أعمالاً تجارية على نطاق واسع، وذكرت الصحيفة إستنادًا إلى حوار أجرته مع نائب وزير

(١) صحيفة: بديموت أحرونوت الصادرة في ١٩٩٦/٧/١٢م.

الرياضة الروسي بوريس فيودوروف إن الشقيقين يرتبطان بعلاقة مع زعيم المافيا الروسية علي مرجان مختارونوف الملقب بـ«تايثانشيك»، وأن المافيا الروسية كانت تعتزم قتل أحدهما عقب كشف القضية في مارس الماضي، وقد أثارت هذه القضية عاصفة هوجاء بروسيا نظرًا لأنها تمس شخصيات مقربة جدًا من الرئيس يلتسين وبشكل شخصي، وعلى الرغم من أنه لم يتردد اسم وضلوع يلتسين نفسه فى أعمال غير شرعية إلا أن إدانة ناس مقربين منه إلى هذا الحد لابد وأن تؤثر على مكانته.

فبالنسبة لكورچاكوف، رجل الكي. بي. چي السابق فهو يرافق يلتسين منذ أكثر من عشرة أعوام وقد أُقيل من منصبة كرئيس وحدة الحراسة الرئاسية بعد الانتخابات لكنه ظل باقيا ضمن طاقم يلتسين المحدود على الرغم من أنه لم يكن له منصب محدد.

كذلك يعد وزير الرياضة طرفيشاف صديقًا شخصيًا ليلتسين بفضل لعبة التنس التي يلعبها مع الرئيس، وقد عينه يلتسين رئيسًا لصندوق تشجيع الرياضة وقد رُخص للصندوق استيراد المشروبات والسجائر بدون جمارك لتمويل الرياضة بالدولة، وسرعان ما أصبح الصندوق أكبر ممتورد في روسيا للفودكا والسجائر الأمريكية.

وتعد هذه الإكتشافات الجديدة على ما يبدو جزءًا من النضال الذي يخوضه الجنرال ألكساندر ليبيد رئيس مجلس الأمن القومي الروسي ضد الفساد ؟ بين القيادات الحاكمة، لقد ضم ليبيد الذي فاز بالمكان الثالث في جولة انتخابات الرئاسة الأولى التي جرت في الشهر الماضي إلى طاقم يلتسين في مقابل وعد بتأييد يلتسين فى الجولة الثانية، وقد تمكن ليبيد منذ ذلك الوقت من طرد عدد من قيادات جهاز الدفاع في روسيا ومن بينهم كور چاكوف وبارموكوث.

وقد تقرر عقب الكشف الأخير الخاص بتهريب الأموال لإسرائيل تقرر تشكيل لجنة تحقيق برلمانية لتقصي الحقائق، ومن بين أهداف اللجنة حماية حياة الصحفي ألكساندر مينكين، الذي كسف هذا القضية، وقد وقعت من قبل محاولتان لاغتيال ميكين وهو يهودي يُعدّ من بين أكثر الصحفيين صدقًا وأمانة بعد أن كشف العديد من قضايا الفساد في روسيا.

ملحق رقم (٨)

دولة إسرائيل ليست إلا صورة عابرة في التاريخ اليهودي الطويل [1]

كشف البحث الذي أعدته الدكتورة يهوديت اليتسور والذي عرضته مؤخرًا على مؤتمر معهد الدراسات والأبحاث اليهودية التابع للجامعة العبرية الذي نظم بالإشتراك مع قسم الدراسات بالإدارة الصهيونية عن نتائج خطيرة. من هذه النتائج عودة تصور «الضحية» الأزلي إلى أذهان الشعب اليهودي وإلى وعيه، وزوال وتلاشي تصور «السوبر يهودي» (أي: اليهودي القادر على كل شيء) الذي نشأ في وعي الشعب اليهودي عقب حرب الأيام الستة. ومن هذه النتائج أيضًا عودة المخاوف إلى يهود أوروبا في السنوات الأخيرة من معاداة السامية إلى جانب وجود اختلاف كبير في التصور الذاتي لدى أطفال أبناء جيل الكارثة (النازية) وبين تصور أبناء أجيال المهاجرين الذين هاجروا قبل الحرب العالمية الثانية.

ويتبين من المحاضرات التي أُلقيت في المؤتمر والتي تركزت في معظمها حول تأثير حرب الأيام الستة على يهود الشتات إنه بالرغم من أنه قد أساء إعتقاد بعد حرب الأيام الستة سنة (٦٧) بأن هذه الحرب كانت بمثابة زلزالا هز حياة الجاليات اليهودية - فإنه قد اتضح أن تأثير هذه الحرب على حياة يهود الشتات كان أقل مما كان معتقدًا ومتوقعًا وأن الهزة التي أحدثتها هذه الحرب في حياة اليهودلم تنشيء اتجاهات جديدة في حياتهم.

ولم يتبق من الأوهام ومشاعر العلو والمعجزة التي أعقبت حرب عام ١٩٦٧م سوى إحساس لدى يهود الشتات بأن الإسرائيليين قادرين على حماية وجودهم

(١) صحيفة: ها آرتس، الصادرة في تاريخ: ١٩٩٥/١٠/٤م بقلم: إليعازر سلفتر..

والزود عنه. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: ما هو الإسهام الذي قدمته الفكرة والصورة الذاتية التي قبعت في وعي اليهود طيلة العشرين عامًا الأخيرة للشُّقة المتسعة بين إسرائيل ويهود الولايات المتحدة، وهو الموضوع الذي أصبح مشكلة رئيسية في حياة الشعب اليهودي.

إحياء المخاوف

لقد كان للضربة السيكولوجية والهزيمة النفسية لحرب يوم الغفران أثر رئيسي وإسهام أساسي في إعادة تصور الضحية الأبدي. وأضيف إلى ذلك أيضًا إنبعاث معاداة السامية في أوروبا والتغييرات الديمغرافية في يهود أمريكا. وفي إسرائيل، ومع فوز الليكود في انتخابات عام ١٩٧٧م موضوع «كل العالم ضدنا» وتقول الدكتورة اليتسور: «وكانت نتيجة ذلك في الداخل والخارج إحياء المخاوف القديمة» أن يصبح اليهود ضحايا أبديين مرة أخرى.

ومنذ حرب يوم الغفران لم يعد هناك مرة أخرى ولاء كامل لإسرائيل في دوائر كثيرة بالشتات. بل إن هناك من يطالبون في الولايات المتحدة بإيثار وتفضيل احتياجات الجالية اليهودية الأمريكية على أمور إسرائيل وقضاياها.

ولكي نفهم التأثيرات بعيدة المدى لأحداث حرب عام ١٩٦٧ و١٩٧٣ ينبغي النظر بالتدقيق لما يحدث بالعالم ففي أوروبا نلحظ تجدد معاداة السامية وعلو شأو وظهور أحزاب يمينية متطرفة. ثم نجد قتابل الإرهاب الإسلامي في إنجلترا والأرجنتين تمثل وجها آخرًا جديدًا، وتقول د. اليتسور في هذا الصدد «نحن الآن أمام عودة الأحداث التي أعادت اليهود إلى مكانة القربان والضحية المليئة بالخوف والتي يطاردها جنون الاضطهاد.

وعلى حد قولها فإن يهود أوروبا وأمريكا الجنوبية يعتبرون إسرائيل بمثابة بوليصة تأمين على الرغم من تفضيلهم الواضح للهجرة إلى البلاد الناطقة بالإنجليزية أما فيما يتعلق بيهود الولايات المتحدة فالصورة أكثر تعقيدًا ومن الممكن أن نُميِّز فيها بوضوح خطوط إنكسار رأسية وأفقية. والخط الأفقي هو خط بيولوجي. وثمة اختلاف كبير في التصور الذاتي لدى أبناء الجيل الذي ولد قبل نشوب الحرب العالمية الثانية وبين هؤلاء الذين وُلِدوا بعد قيام الدولة.

إن الجيل القديم الذي عاصر الكارثة (النازية) يتذكر حتى هذا اليوم مبالاة العالم وعجزه عن التحرك لوقف هذه الكارثة. وأبناء هذا الجيل لم ينجحوا ولا يزالوا - في التخلص تمامًا من الإحساس بعدم الثقة على الرغم من نجاحهم المادي في السنوات العشر الأخيرة و في مقابل ذلك فإن الجيل الذي ولد في الولايات المتحدة بعد قيام الدولة لايمكنه أن يتصور وجود عالم بلا دولة يهودية يكون فيه اليهودي بمثل هذا العجز والصفة. وتقول د. اليتسور إن من يقرر مصيره بنفسه لايمكنه أن يتصور نفسه ضعية وأن حرب ١٩٦٧م لم تغرس فيه تصور «السوبر يهودي». وكما ظلت ظاهرة معاداة السامية في الولايات المتحدة ظاهرة هامشية، كلما ظل الشبان اليهود يعتقدون أن مكانتهم ووصفهم في المجتمع الديمقراطي والمتعدد مماثلة ومطابقة لمكانة أية أقلية عرقية أخرى، إن إحساسهم بالأمان والثقة لايرتبط بما يحدث في إسرائيل. وتقلص الميل للإضطهاد اليهودي وانحساره يسهل عليهم الإنخراط في المجتمع الأمريكي وتشد خطوط الإنكسار الرأسية إلى أن لأبناء مواليد الولايات المتحدة ولأبناء الناجين من الكارثة (النازية) الذين تربوا على خلفية تصور الضعية، وللأبناء الذين ينحدرون سواء من بيوت إرثوذكسية أو من بيوت علمانية - تصورات ذاتية مختلفة. حيث يتبين من استطلاعات الرأي الأخيرة أن أكثر من ٥٠٪ من بين يهود الولايات المتحدة ممن لاتربطهم صلة بجالية يهودية يفقدون المضمون اليهودي في تصورهم الذاتي.

وتقول د. اليتسور «إن إسرائيل لاعلاقة لها بالحياة اليومية لدى معظم يهود الولايات المتحدة».

ومع ذلك فإنه يلاحظ لدى الكثير من يهود الولايات المتحدة حساسية كبيرة لظاهرة إنكار الكارثة النازية، يدلل على ذلك ويبرهن عليه متاحف الكارثة والتماثيل والنُصُب التذكارية التي أقيمت في الفترة الأخيرة والتركيز على إسرائيل في التعليم اليهودي. ومع ذلك فإن الصورة في الولايات المتحدة تبرز شكوى فيما يتعلق بمصداقية شعار «نحن شعب واحد» وعلى حد قول اليتسور فإن معظم يهود الولايات المتحدة لايعتبرون أنفسهم «ضحايا» وكذلك لايعتبرون

أنفسهم بمثابة اليهودي «القادر على كل شيء» وهذه المشاعر والأحاسيس سيطرت عليهم لفترة أطول من الفترة التي عاش خلالها آباءهم كما أنه ليس لإسرائيل بالذات أي أثر في تكوين هذه المشاعر والتصورات وإنما تكونت لديهم بصفة خاصة بسبب التغييرات التي حدثت في البيئة الأمريكية. وتختتم د. اليتسور نتائج بحثها التي توصلت إليها بإستنتاج ملفت للنظر ومثير للإهتمام وهو أنه «بالرغم من كل السحر والحماس الذي تمنحه دولة إسرائيل المنتصرة والقوية الفتية لليهود الأمريكيين فإنها ليس في مقدورها سوى أن تكون بمثابة صورة عابرة في التاريخ اليهودي الطويل».

ملحق رقم (٩)

عودة الدين إلى الولايات المتحدة[١]

رويدًا رويدًا بدأت تتضح دلالات نتائج الانتخابات التي أجريت في مجلس النواب والشيوخ الأمريكيين. ويمكن أن نقرر بشكل عام أن الشعب الأمريكي قد أظهر دلائل واضحة على ميله إلى الجنوح إلى اليمين. وكانت هذه الإنتخابات في الواقع تصويت إحتجاجي ضد اليسار - الليبرالي بكل ما يمثله، وفي ما ستصبح نتائج الإنتخابات ملموسة في شتى مناحي الحياة بالولايات المتحدة، فإن مركز الثقل لهذه التغييرات سوف ينحصر على ما يبدو في الميدان الاجتماعى - الديني. فكل مواطن أمريكى يشعر اليوم في بيته وفي عائلته وفي جماعته التي يعيش في ه بنتائج السياسة الاجتماعية الليبرالية التي فرضها الكونجرس ذو الأغلبية الديمقراطية حتى على الرؤساء الجمهوريين كريجان وبوش في الأربعين عامًا الأخيرة.

إن هناك إجماعًا قوميًا بالمجتمع الأمريكي على أن الوضع من الناحية الاجتماعية قد بلغ الحضيض، و في الحقيقة فإن هناك انهيارًا اجتماعيًا يحدث اليوم بالمجتمع الأمريكي على نطاق واسع. فالخليَّة العائلية قد فقدت معظم قيمتها كعامل محدد لملامح المجتمع الأمريكي ومساهم في تقويته وتدعيمه. وحقيقة أن نصيب الأسد من الأطفال في الولايات المتحدة يعيش ويتربى حاليا في أسر لايعيش فيها الأب والأم تحت سقف واحد لها تأثير مدمر على تشكيل وقولبه الجيل القادم بالدولة كذلك فإن السياسة الليبرالية الديمقراطية التي ساعدت وأيدت أية ظاهرة من ظواهر الإنحراف الاجتماعي تحت مظلة «المساواة

(١) صحيفة: هاتسوفيه، الصادرة بتاريخ: ١٩٩٤/١١/٢٩م بقلم: د. مردخاي فيرتهايمر.

في الحقوق»، قد أسهمت هي الأخرى في إلقاء الحمل على الجيل الصاعد وإعفاءه من تحمل المسئوليات. وهذا أمر محسوس يوميًا في المدارس و في شوارع المدن بكافة أنحاء الولايات المتحدة التي تتزايد فيها معدلات الجريمة دون أن يكون للإدارة أي رد أو خطة لكيفية مواجهة المشكلة التي تنخر في عمق الحصانة الإجتماعية للدولة بكل مايعني ذلك من دلالات.

وعلى ضوء الوضع الاجتماعي الخطير الذي يسود المجتمع الأمريكي الآن فإنه من الواضح أن المواضيع والقضايا الإجتماعية تقف على رأس جدول الأعمال وتحتل قائمة اجتماعات الجمهوريين الذي ن سيسيطرون على الكونجرس ومجلس النواب من يناير القادم.

لقد تقدم الجمهوريين في معركة الانتخابات بـ«عقد مع أمريكا».

(THE CONTEACT WITH AMERICA) ويضم داخله جزءًا كبيرًا وهائلاً خصص للتغييرات التي أدخلها الجمهوريين في الميدان الاجتماعي - الديني. وعلى مايبدو فسوف يبدأ الهجوم التشريعي بالذات في الموضوع الذي ينتمي إلى ميدان الدين والسياسة أو إن أردنا الدقة «فصل الدين عن الدولة». وهذا المبدأ - مبدأ فصل الدين عن الدولة - ثابت حاليًا في الدستور الأمريكي وظل طيلة عشرات السنين محل خلاف. وسوف يعد مشروع الجمهوريين بتغيير الوضع القائم في هذا الموضوع عن طريق طرح إقتراح بتعديل الدستور الأمريكي بحيث يسمح بإقامة الصلوات والشعائر الدينية في المدارس الحكومية - سيعد هذا المشروع بمثابة إشارة الإنطلاق والبدء للجمهوريين المحافظين في المواجهة التي سيخوضونها مع الإدارة الديمقراطية الليبرالية في البيت الأبيض في العامين القادمين. وحسب البوادر والدلائل الأولية فإن الرئيس كلينتون سوف يكون مستعدًا للتوصل إلى إتفاق مع الجمهوريين وهذا الأمر يظهر أنه أيضًا يعرف ما الذي ينبغي عمله الآن لكي يوقف التدهور الإجتماعي في الولايات المتحدة ومن الواضح أن أحدًا لاينتظر حدوث التغيير في وضع المجتمع الأمريكي بين يوم وليلة عندما يقبل القانون وبمجرد أن يصبح ساري المفعول، إلا أن أصحاب مشروع تعديل القانون يأملون بأن يكون التغيير سريعًا بشأن السماح بإقامة الشعائر

الدينية في المدارس الحكومية. وسوف يكون في ذلك قراءة واضحة للاتجاه من جانب الكونجرس لأنه سوف يُركز تركيزًا قويًا في العامين القريبين القادمين على التشريع الذي يهدف إلى تغيير عددًا من المبادىء الاجتماعية التي أضحت في السنوات العشر القديمة بصفة خاصة بمثابة «بقرات مقدسة» في المجتمع الأمريكي تغييرًا جذريًا. من ناحية أخرى فسوف يكون تعديل القانون بمثابة وضع الأساس لمجموعة من القيم التي يفتقدها المجتمع الأمريكي حاليًا.

مؤيدون ومعارضون لتعديل الدستور

إن أجهزة الإعلام التي ظلت طوال عدة سنوات «رموزًا يسارية» بالمجتمع الأمريكى بدون أن يكون لذلك علاقة بما إذا كانت تمثل أغلبية المواطنين الأمريكيين - قد بدأت تشن من الآن هجومًا ساحقًا ضد فكرة تعديل الدستور لكي تتاح إقامة الصلوات في المدارس الحكومية. وقد صدمت بصفة خاصة من إعلان بيل كلينتون أثناء زيارته لإندونيسيا بأنه لايعارض إطلاقًا الفكرة التي طرحها الجمهوريون في هذا الخصوص. فقد شنت صحيفة «الواشنطن بوست» في افتتاحيتها هجومًا عنيفًا ضد فكرة إدخال الصلوات بالمدارس الحكومية.

وكان الزعم الرئيسى في المقال الافتتاحي - وهو أيضًا نفس زعم هؤلاء الذين ينادون باستمرار الفصل التام بين الدين والدولة - إن إقامة الصلوات والشعائر الدينية يعتبر بمثابة فرض وإجبار للأقليات[1]. وتقول «الواشنطن بوست»: صحيح أنه لن يكون هناك إجبار لأي تلميذ لكي يشترك في الصلوات ومن يرد يمكنه مغادرة الفصل أثناء الصلاة ولكن في الواقع سوف ينشأ ضغط اجتماعي على هؤلاء التلاميذ خاصة أبناء الأقليات الذي ن لن يريدون الإشتراك في الصلوات والملفت للإنتباه هنا هو أن الصحيفة - شأنها شأن كل أجهزة الإعلام الأمريكية - تتجاهل الجوانب التربوية الأخلاقية لإقامة الشعائر والصلاة وتأثيرها الإيجابي المحتمل على الشباب الذين يتدهور حالهم من سيىء إلى

(١) لاحظ ضغط اللوبي من خلال صحافتهم المسيطرون عليها في المجتمع الأمريكي. والتي من خلالها يضغطون على الإدارة الأمريكية لكي لا تطبق هذا القانون والذي يعد بمثابة عداء للسامية - كما أوضحنا في تعليقنا على الكتاب.

أسوأ. وبالنسبة للجماهير الليبرالية اليسارية الذين تستخدم أجهزة الإعلام كبوق لهم فإن القيم الدينية والثقافية والتربوية التقليدية لاتشغل بالهم أما القيم العليا التي تعتنقها للجماهير الليبرالية فهي «المساواة في الحقوق» و«حقوق المواطن»، وكل شيء ينبع ويصب ويدور حول هذه القيم. إن حقيقة أن هذه «القيم» قد قادت المجتمع الأمريكي إلى حالة الإنهيار التي يعيشها الآن لاتزعجهم إطلاقًا.

إن الجدال المستأنف الآن حول موضوع فصل الدين عن الدولة والمتمثل الآن في الجدال حول إدخال العبادات وإقامة الصلوات بالمدارس الحكومية له جانب يهودي أيضًا. لقد كان الموقف التقليدي لزعماء المنظمات والتنظيمات اليهودية بالولايات المتحدة الذي ن معظمهم من الديمقراطيين - الليبراليين ، هذا الموقف كان ولايزال متمثلا في ضرورة تأييد ومساندة مبدأ الفصل التام للدين عن الدولة.. وإضافة إلى التبريرات والمسوغات العامة التي يسوقها المعسكر الليبرالي الأمريكي فإن زعماء المنظمات اليهودية الأمريكيين يسوقون مبررات «يهودية» بحتة. وأهم هذه المبررات هو حقيقة أن اليهود هم أقلية بأمريكا وأن الغالبية العظمى من الأطفال اليهود يتلقون تعليمهم في المدارس الحكومية، وإذا ما أقيمت الشعائر والعبادات الدينية بهذه المدارس فإنها ستكون عبارات وصلوات مسيحية حسب دين الأغلبية بالمدارس. وسيكون الضغط الاجتماعي على الأطفال اليهود الذين لن ينضموا إلى الصلوات المسيحية كبيرًا وستكون النتيجة سلبية من الناحية اليهودية ذلك أنها سوف تضاعف من ظاهرة ذوبان وانغماس اليهود في الولايات المتحدة.. ويبدو أن زعماء المنظمات اليهودية يرتكبون في هذا الموضوع خطأ إضافي ا، وذلك يرجع إلى - موقفهم المعلن في هذا الموضوع الذي ينطوي على قدر كبير من النفاق، فالغالبية العظمى من هؤلاء الزعماء ينتمون إلى التيارين الإصلاحي والمحافظ باليهودية بالولايات المتحدة كما تنتمي الغالبية العظمى من يهود هذا البلد إلى هذين التيارين. وعلى الرغم من أنه كان هناك خلال عشرات السنين الأخيرة حرص ومواظبةفي موضوع فصل الدين عن الدولة في كل الميادين الحياتية وفي جهاز التعليم الحكومي بصفة خاصة فإن

ذوبان يهود الولايات المتحدة في المجتمع الأمريكي يتزايد باضطراد. إن حقيقة أن حوالي ٦٠٪ من زيجات اليهود بالولايات المتحدة هو زواج مختلط (زواج اليهودي أو اليهودية بغير اليهود) وأن هناك طوائف تصل في ها نسبة الزيجات المختلطة إلى حوالي ٨٠٪ وذلك على الرغم من الفصل التام بين الدين والدولة في جهاز التعليم الحكومي. وبذلك يصبح مبرر «إدخال الصلوات والشعائر الدينيةفي المدارس الحكومية سوف يسهم في زيادة الذوبان» مبرر غير جاد بل وينطوي على قدر كبير من السخرية.

تأثير إيجابي على المدى البعيد

هناك جانب آخر لايحظى باهتمام كبير بين يهود الولايات المتحدة وهو التأثير الإيجابي الحيوي على المدى المتوسط والبعيد لإلغاء الفصل بين الدين والدولة على اليهود الأمريكيين بشكل عام وعلى الجيل اليهودي الصاعد بشكل خاص. لقد كان فصل الدين عن الدولة عاملا مهمًا في تطور جهاز التعليم اليهودي بالولايات المتحدة فمن جانب فقد أقام اليهود الذين أرادوا التمسك بالدين اليهودى جهاز تعليمي منفصل لأولادهم.

ALL DAY HHEBREW SCHOOLS

ومن جانب آخر اكت في اليهود المنتمون إلى التيارين الإصلاحي والمحافظ بعدد ساعات دراسية في أيام الأحاد في إطار SUNDAY SCHOOLS التي أقاموها بالقرب من معابدهم وفي ما تلقى الأطفال تعليمهم في المدارس الحكومية التابعة للدولة فإن تجربة عشرات السنين الماضية تشير إلى أن الاحتفاظ بجهاز التعليم اليهودي الخاص والمتميز يكلف الآباء مبالغ طائلة تصل إلى حوالي ستة آلاف دولار في السنة للطفل الواحد وكانت الأسر التي وهبها الله بأطفال كثيرة تتفق نصيب الأسد من دخلها السنوى على تعليم أطفالهم تعليمًا يهوديًا. ونظرًا لأن مبدأ فصل الدين عن الدولة قائمًا وممولا به فإن جهاز الدين اليهودي لم يكن له الحق في الحصول على أى دعم من الحكومة بكل ما تعتريه كلمة «دعم» من معنى. وفي مقابل ذلك فإن «التعليم» اليهودي الخاص بالاصلاحيين والمحافظين لم يوقف طيلة السنوات الماضية عملية الذوبان بين

هذه الجماهير ولانسبة الزواج المختلط التي تعتبر مؤشرًا واضحًا لمستوى الذوبان والإستنتاج المستخلص من حقيقة هذا الموقف هو أن فكرة الإلغاء الجزيء لمبدأ فصل الدين عن الدولة سوف يكون عاملاً إيجابيًا وربما كان أيضًا بمثابة تحولا في التعليم اليهودي بالولايات المتحدة والسماح بإقامة الشعائر الدينية والصلوات في المدارس الحكومية سوف يفتح الباب - وإن لم يكن بشكل أدنى - أمام الحصول عل دعم حكومي للمدارس اليهودية.

ومن الواضح أن مثل هذا التغيير سوف يؤدى إلى سرعة إتساع الحركة التعليمية اليهودية في الولايات المتحدة وسوف يخفف من العبيء الاقتصادي الذي تعاني منه الأسر اليهودية اللاتي ترسل أولادها حاليًا إلى مدارس يهودية خاصة.

أكثر من هذا فإن الضغط الاجتماعي الذي سينشأ على الأطفال اليهود في المدارس الحكومية بعد إدخال العبادات والصلوات الدينية فيها سوف يؤدي ويدفع بالكثير من اليهود الذين يرسلون أولادهم اليوم إلى المدارس الحكومية إلى نقل أولادهم وتحويلهم إلى المدارس اليهودية، خاصة إذا ما بدأت هذه المدارس تتلقى دعمًا حكوميًا.

يستنتج من ذلك أن مبادرة الجمهوريين بتغيير مبدأ فصل الدين عن الدولة الذي يقره الدستور الأمريكي الحالي سوف تؤدي من وجهة نظر يهود الولايات المتحدة إلى حدوث تحول إيجابى في التعليم اليهودي بالولايات المتحدة بل ومن المحتمل أيضًا أن تسهم إسهامًا كبيرًا في وقف عملية الذوبان بين اليهود التي تعرض حاليًا ذات وجود الجالية اليهودية التي تعد أكبر الجاليات اليهودية بالعالم للخطر.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٥
ترجمة المؤلف	١١
مقدمة المؤلف: لماذا نبحث في المسألة اليهودية	١٣
الفصل الأول: وصف اليهود في أخلاقهم وسعيهم	١٧
اليهودي لغز العالم	٢٢
الفصل الثاني: كيف تتقي ألمانيا شر اليهود؟	٤٥
روسيا - بلتسين - في قبضة اليهود	
الفصل الثالث: تاريخ اليهود في الولايات المتحدة	٧٧
هنري فورد ولجنة التحقيق	٩٩
ماذا فعلوا بهنري فورد	٩٩
الفصل الرابع: المسألة اليهودية. حقيقة أم خيال؟	١١١
الفصل الخامس: سيطرة اليهود على السلطة في أمريكا	١٢٥
جورج واشنطن	١٢٨
جون آدمز	١٣٠
توماس جيفرسون	١٣٢
فرانكلين روزفلت	١٥٠
هاري ترومان	١٥١
عهد رئاسة أيزنهاور	١٥٥
الرئيس جون كنيدي	١٥٦
جونسون والرئاسة الأمريكية	١٥٩
نيكسون وتوليه دفة الحكم	١٦١

الموضوع	الصفحة
جيمي كارتر يتولى مهام الرئاسة	١٦٣
بيل كلينتون والرئاسة الأمريكية	١٧١
جورج بوش	١٧٣
ردود الأفعال والتعليقات على خطاب بوش	١٧٩
باراك حسين أوباما	١٨١
تداعيات الأزمة المالية العالمية	١٨٨
جورج بوش الإبن والمحافظون الجدد	١٧٣
الملاحق	١٩٥
ملحق (١) مطلوبون في الولايات المتحدة	١٩٧
ملحق (٢) قيام العالم الآن	٢٠٥
ملحق (٣) ضغط سيكولوجي خفيف	٢١١
ملحق (٤) هوية إسرائيلية في مواجهة الهوية اليهودية	٢١٩
ملحق (٥) منطق التقسيم	٢٢٣
ملحق (٦) المليونير الذي كان وراء حفر النفق	٢٣٧
ملحق (٧) أقرب المقربين من بلتسين يهربون ملايين الدولارات لإسرائيل	٢٣٣
ملحق (٨) دولة إسرائيل ليست إلا صورة عابرة في التاريخ اليهودي	٢٣٥
ملحق (٩) عودة الدين إلى الولايات المتحدة	٢٣٩

■ عبارة عن مقالات كتبها الميلونير الأمريكى المعروف (هنرى فورد) فى بدايات القرن الماضى، ثم جُمعت تلك المقالات فى كتاب مستقل، فما أن شرع فى توزيعه حتى سارع اليهود وعملاءهم إلى جمعه من الأسواق والمكتبات فور صدوره وذلك لما يحويه الكتاب الذى لم تكتمل فصوله بين دفتيه عن اليهودى الشَّره، المحب للمال، والذى يفعل من أجل جمعه كل المحرمات بداية من التعامل الربوى وحتى المتاجرة فى سوق النخاسة والدياثة، وقد كشف الكتاب عن بعض حيل ومكر اليهود مع من يتعايشون معهم، وتأتى أهمية الكتاب فى هذه الآونة بالذات لما أصبح لليهود من سلطة ونفوذ داخل الولايات المتحدة الأمريكية ومدى سيطرتهم على البيت الأبيض وصُناع القرار فى أمريكا، حتى أننى أشم رائحة أيادى اليهود الخفية والعفنة من وراء الأزمة المالية الحادة التى تمر بها أمريكا الآن والتى ربما تكون نهايتها بإذن الله تعالى عقب هذه الأزمة التى وصفها كثير من خبراء الإقتصاد والمال فى العالم إنها أسوأ كارثة تمر بها أمريكا عبر تاريخها، وذلك لأن صيحة مثل هذا الميليونير وتحذيره من هذه الطغمة الفاسدة ضاعت سدى وذهبت أدراج الرياح تماما كما ذهبت نصائح سلفه العالم ورجل السياسة بنجامين فرانكلين- الذى حذَّر شعبه من اليهود أيضا (وسوف تجد عزيزى القارئ هذا التحذير بين ثنايا الكتاب)، ولكن تحذيره لم يجد آذاناً صاغية وسيطر اليهود سيطرة شبه كاملة على مقاليد الأمور فى أمريكا وهكذا تنبأت بروتوكولات خبثاء صهيون الذين ينكرونها هم وأذنابهم وحقائق هذا الكتاب تطبق بكل دقة ونرى وقائع تلك الأحداث كما قرأناها فى هذا الكتاب الخطير منذ عشرات السنين، ولذلك فمؤلف الكتاب قد ناله من الاضطهاد والتهديد والوعيد واستهدف هو وأسرته بجميع الطرق والوسائل المشروعة وغير المشروعة حتى اضطر إلى وقف ونشر الكتاب بل والإعتذار علناً لليهود عما اقترفته يداه..

وإتماماً للفائدة وجدنا أن نضيف للكتاب فصلاً تحدثنا فيه عن إحكام سيطرة اليهود على رؤساء أمريكا عبر تاريخها وذلك لمواكبة الأحداث والوقائع التى نعيش فيها.. فالكتاب جدير بالاقتناء والقراءة

I.S.B.N. 977-376-433-8
9789773764333
دار الكتاب العربى
دمشق - القاهرة